يـــا عــــمـــال الـــعــــالــــم اتحــــدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ٢١ تموز ٢٠٠٠ ■ ١٩ ربيع الآخر ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 21.7.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 59/57 ■ ٦٤ صفحة

«البيت» منذ (٣٠) عامًا - براكية واليوم تأمر السلطات بهدمها!

(ص ٥)

«كدت أسقط في وكر المخابرات»..

• المخابرات الاسرائيلية تحاول إسقاط فلسطينيين.. أحيانا عن طريق توريطهم في سرقة سيارات وبيعها.. وأحيانا بفتح الطريق أمامهم إلى الاعمال الجنائية وابتزازهم.. •

تفاصيل تكشف أول مرة ص٥

الوفد الفلسطيني يصدّ مناورات إسرائيل وضغوط أمريكا!

• تمديد قمة «كامب ديفيد» يزيد نقاط الدبلوماسية الفلسطينية •

• إسرائيل اقترحت تأجيل قضية القدس عامين وتقليص مساحة الانسحاب وارجاء مسألة اللاجئين.. •

• الأمريكان حاولوا، عبثا، تجنيد مبارك وعبد الله ضد عرفات •

• الجبهة تدعو قوى السلام إلى تشكيل وزن ضاغط مقابل فلتان اليمين •

(ص ٢ و٣)



• مظاهرة لأطفال ضمن وفد الأمريكيين من أصل فلسطيني، في غزة، أمس (و.ص.ف.) •

«العليا» تقر بالغبن التاريخي ضد التعليم العربي عامة

• مدير «عدالة» المحامي حسن جبارين لـ «الاتحاد»: قرار جيد لكنه جاء متأخرا على التماسنا ثلاث سنوات!! • (ص ٤)

مصرع شقيقتين من اللقية في حادث طرق مروع مع شاحنة عسكرية

(ص ٤)

«المركزية» تقبل الاستئناف ضد قرار متسناع هدم بيت في الكبابير

(ص ٦)

جائزة وزير الثقافة المغربي لمسرح «الكرمة» الحيفاوي

(تفانين – ص ٢٢، ٢٣)

الشيوعيون يتحدّون السلطات التركية، التي تحظر استعمال كلمة «شيوعي»!

* اسطنبول – الوكالات – أفادت الصحف التركية الصادرة، أمس الخميس، ان ثلاثين شخصية يسارية اودعت لدى وزارة الداخلية، أمس، النظام الداخلي لحزب شيوعي جديد وذلك بعد ٧٨ عامًا على منع الحزب الشيوعي التركي ورغم حظر استخدام كلمة «شيوعي».

وذكرت صحيفة «حريت» ان الأمين العام لحزب القوى الاشتراكية ايدمير غوللر والمسؤول السابق في حزب العامل التركي عمر جيريت طلبًا رسميًا لتسجيل الحزب الماركسي اللينيني «لمحاربة الاستغلال في تركيا والعالم».

ونقلت صحيفة «ميلييت» عن جيريت قوله ان «الحزب الشيوعي بات موجودًا على الصعيد النظري».

وينص قانون الأحزاب السياسية الصادر عام ١٩٩٢ على حظر استخدام كلمة شيوعي في تسمية الحركات السياسية في تركيا.

يذكر ان المحكمة الدستورية أصدرت عام ١٩٩١ قرار بحل الحزب اشيوعي التركي الموحد الذي تأسس عام ١٩٨٩ وقضت بسجن قياداته.

وقال نائب رئيس حزب العامل التركي سابقًا طارق ضيا اكينجي ان «الحزب الشيوعي هذا محكوم عليه سلفًا لكن المطالب الدمقراطية لمؤسسيه تعتبر محقة».

قمّة البذخ في «قمّة اليابان»..

• الدول الصناعية الثماني الكبرى تصرف (٨٠٠) مليون دولار على اجتماعاتها.. معظمها على المصروفات الأمنية - شرطي كل مئة متر.. ويبدو انهم يعرفون لماذا يجب ان يخافوا!! •

* ناغو (اليابان) – الوكالات – بدأت في مدينة ناغو اليابانية قمة مجموعة الثماني، والتي تعتبر أغلى قمة في التاريخ، بسبب البذخ الذي يفوق كل حدود فيها..

وستمتد مناقشاتها حتى بعد غد الاحد وتشمل «الانترنت»، والأمراض الخطيرة والتجارة الدولية وديون الدول الفقيرة والامن الغذائي..

هذا ويطالب آلاف اليابانيين الذين تظاهروا امس بحشودهم، بإقفال القواعد العسكرية الامريكية التي تحتل (٢٠٪) من مساحة اراضي جزيرة اوكيناوا حيث تعقد القمة. وأكدوا ان الجزيرة تتحمل عبء الحلف الياباني الامريكي بشكل غير معقول.

وأشار مراقبون الى أن الاجيال المقبلة ستذكر هذه القمة بأنها اغلى قمة في تاريخ اللقاءات السنوية بين «الدول العظمى». وأعلن مسؤول من وزارة الخارجية اليابانية رفض الكشف عن هويته ان «المبالغ المخصصة تفوق بكثير كل ما انفق في تاريخ القمم».

وقد خصصت الحكومة اليابانية حوالي (٨٠٠) مليون دولار(!!) لاستضافة قمة رؤساء دول وحكومات مجموعة الدول الثماني التي يجب ان يضاف اليها الاجتماعان السابقان في فوكوكا (وزراء المالية) وميازاكي (وزراء الخارجية).

وصرف قسم كبير من الاموال العامة لنشر ٢٢ الف شرطي وعسكري بينهم الفان من خفر السواحل تمت تعبئتهم لمراقبة اللقاء بين الدول الصناعية السبع وروسيا.

وانتشار قوى الامن لافت للأنظار فهناك جندي او شرطي كل مئة متر في الشوارع الخالية، في حين يتولى عدد كبير منهم حراسة مداخل الفنادق.

وخصص ما تبقى من الاموال لتشييد منشآت جديدة من بينها «مركز دولي لوسائل الاعلام» سيتم هدمه بمجرد انتهاء القمة في ضواحي مدينة ناغو التي لا يتجاوز عدد سكانها ٥٥ الف نسمة وتقع في الجزء الاقل اكتظاظًا بالسكان من الجزيرة.

وأوضح المسؤول في الوزارة انه من المستحيل تنظيم القمة بالمنشآت الموجودة قبلاً.

ومما يلفت الانتباه الى كلفة القمة، تعهد المنظمين قبل عامين باعتماد اطار «اكثر حميمية» لاجتماعاتهم التي باتت شبه روتينية!! حميمية فاحشة الثمن!

ملحق الاتحاد

مع ملابسات قمة «كامب ديفيد»

هل يخرج من المرّسكر؟

(د. أحمد سعد)

٣ صور من ٣ قرى، غير معترف بها.



براك.. هل توافق على العيش هناك؟

(حسن مواسي)

طفولة بريئة.. وارهاب مبيت!

(بشير شلش)

مخيم «النجم الأحمر» الثامن

ضحك ولعب وجد وحب

(حمودي ذياب)

مسح المخزون الوراثي للإنسان

مخاطر هذه المعرفة!

(كميل حنا مخول)

الموقف من الدمقراطية في إسرائيل

(شادي عبده)

حقوق الإنسان وحرياته في عصر النهضة العربية

(محمد كامل الخطيب)

الانكشاف نحو الجنوب اللبناني المحرر

(عبد الإله بلقزيز)

موقع المرأة العربية من القرار السياسي

(زينب نبوه)

الخصوصية الثقافية وحقوق المرأة

(سلمى خان)

مقالات

• محمد علي طه • سلمان ناطور • محمد بكري • عبد الكريم برشيد • رمزي حكيم • سهيل قبلان •

الفلسطينيون: صيرورة شعب (الحلقة ٤٤)

تأليف: باروخ كيمرلينج ويونيل مجدال
ترجمة وإعداد: محمد حمزة غنايم

الملف الثقافي

• الطاهر وطار حول أحدث رواياته: «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» •
• أنطوان شلحت: الرحلة المغربية •
• علاء حليحل: مسرحية «الزير سالم»، سعيًا إلى الجودة •
• عرض لكتاب هادي العلوي: «قاموس الدولة والاقتصاد» •
• الشاعر سيف الرحبي: الهزائم العربية طوحت بنا خارج التاريخ! •

حجر في الهواء | أحمد دحبور

ذكريات ووردة في فضاء شفاعمرو

الاحتلال «يتصدى».. لمخيم صيفي!

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – حتى الأطفال في فلسطين يحرمهم الاحتلال من إقامة المخيمات الصيفية الترفيهية. هذا ما قاله رئيس مجلس قرية العقبة في محافظة جنين، الحاج سامي صادق، مضيفًا ان سلطات الاحتلال قامت، أمس الأول، بتسليم المجلس اخطارًا «بإزالة» مخيم الأطفال المقام فوق أراضي القرية، والذي بدأ قبل أسبوع ويستمر لمدة شهر. وقال: لقد قامت سلطات الاحتلال وما يسمى بـ«التنظيم» بمداهمة خيم الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم (١٢) عامًا. وقام بتصوير المخيم، مما دب الرعب والخوف بين الأطفال. وقال الحاج سامي ان سلطات الاحتلال تدعي ان المخيم الصيفي أقيم بدون الحصول على تصريح مسبق.

هذا وساد الأهالي جو من الغضب والشجب وأكدوا أنهم سيتصدون لسلطات الاحتلال اذا اما حاولت إزالة الخيم بالقوة!

كـلـمـة الاتحاد

مشروع استفزازي لتهويد القدس!

* في الوقت الذي يتأرجح فيه مصير مفاوضات قمة كامب ديڤيد على كف عفريت، في هذا الوقت بالذات تقوم حكومة براك بسكب الزيت على النار. وفي وقت كادت فيه القمة تغلق أبواب مفاوضاتها من جراء الأزمة التي تفجرت حول الموقف من القدس، في هذا الوقت بالذات تقوم حكومة إسرائيل باستفزاز جديد في القدس.

فبمبادرة من براك، وبالتنسيق معه، اجتمع، أمس الأول، في القدس، الوزراء بايغا شوحط وحاييم رامون ورئيس بلدية القدس، إيهود أولمرت، ورئيس الوكالة اليهودية، سلي مريدور، واتفقوا فيما بينهم على «خطة قومية خمسية»، أي لخمس سنوات، «لتطوير» القدس!! وتبلغ تكلفة هذه الخطة حوالي (١.٥) مليار دولار، حيث يخصص سنويًا أكثر من (٢٥٠) مليون دولار لتنفيذ هذه الخطة! ويجري تمويل هذا المشروع الكولونيالي مناصفة: إسرائيل تحول نصف المبلغ والوكالة اليهودية تجمع عبر المنظمات الصهيونية عالميًا وتجند النصف الثاني من المبلغ!!

ووفقًا لما نشر بالأمس حول هذا الموضوع، فسيطلق على هذا الطاقم الذي يترأسه رئيس الحكومة، براك، «طاقم القيادة القومية في موضوع القدس»، ومهمته العمل على إدارة وتنفيذ الخطة. وحسب أقوال الوزير، حاييم رامون، فإن التركيز في هذه الخطة ومشاريعها سيكون على «تطوير القدس الشرقية»!! والحديث يدور عن تطوير البنية التحتية وفتح أماكن عمل وتصنيع وفي مجال التعليم!!

إن الهدف المركزي من وراء هذه الخطة وتوقيت الإعلان عنها هو تجسيم فرض سياسة الأمر الواقع على الفلسطينيين من خلال إتمام مشروع تهويد القدس الشرقية الكولونيالي، لتغيير معالم المدينة جغرافيًا وديموغرافيًا. وينشد براك من توقيت الإعلان عن هذه الخطة «ضرب عصفورين بحجر واحد»، الضغط على الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والوفد المرافق له على طاولة التفاوض في كامب ديڤيد، والتأكيد له أنه لا تراجع عن الخط الأحمر الإسرائيلي بممارسة السيادة السياسية على القدس الشرقية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إبراز حقيقة موقفه في مواجهة عربدة قوى اليمين والاستيطان التي تدعي أن براك «يقسم القدس»!!

إن الإعلان عن هذه الخطة ليس فقط أنه لا يخدم مصلحة التقدم في العملية التفاوضية، بل يعكس حقيقة أن وجهة حكومة براك ليست أبدًا نحو التوصل إلى تسوية سلمية عادلة مع الفلسطينيين. فالإعلان عن خطة التهويد هذه تؤلف عقبة جديدة في طريق العملية السياسية ولكنها لا تستطيع أبدًا دفن الحق الفلسطيني المشروع بالسيادة السياسية - الإقليمية على القدس الشرقية، عاصمة الدولة الفلسطينية. فبدون القدس العربية تحت السيادة الفلسطينية لن يكون هنالك أي سلام أو تسوية.

(«الاتحاد»)

قبيل مغادرته إلى اليابان، أمس

كلينتون: القمة في «كامپ ديڤيد» مستمرة «لاجتياز الكيلومتر الأخير»

الأردن يؤكد دعمه الكامل للسلطة الفلسطينية



* كلينتون بين عرفات وعريقات - مناورات خلف المحادثات *

* ثورمونت (الولايات المتحدة) - الوكالات - اعلن الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، امس، ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الاسرائيلي، ايهود براك، باقيان في «كامپ ديڤيد» لمواصلة المفاوضات برعاية وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت.

وأضاف كلينتون: نحن نخوض منذ تسعة ايام اكثر المفاوضات اكتمالاً وعمقًا على الاطلاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الملفات الرئيسة للنزاع القائم بينهما منذ ٥٢ عامًا. ولقد بذل الطرفان جهودًا مكثفة لحل خلافاتهما حول اكثر المشكلات صعوبة. الخلافات ما زالت كبيرة لكن تقدمًا قد تحقق وعلينا جميعًا ان نكون مستعدين لاجتياز الكيلومتر الاخير. وبعد جولة من المشاورات المكثفة هذا المساء (الليلة قبل الماضية) اتفق الطرفان على البقاء في «كامپ ديڤيد» بينما اتوجه الى قمة مجموعة الثماني في اوكيناوا (اليابان).

وتابع: «في اثناء فترة غيابي ستعمل الوزيرة اولبرايت مع الطرفين وستواصل المساعي لتقليص الفجوة بينهما. ولدى عودتي سأرى ما آلت اليه المحادثات. ويجب ألا يكون لدينا أية اوهام حول صعوبة المهمة التي ما زال يجب انجازها، لكننا لن ندخر اي جهد في سبيل ذلك. محادثات السلام هذه هي حقا اصعب مفاوضات اضطررت لمواجهتها على الاطلاق. لكن الجواب المقتضب عن التساؤل: لماذا ما زلنا هنا بعد ان اعتقد الجميع اننا انتهينا، هو ان لا احد يريد التوقف. بعد هذه السنوات كلها لا يريدون التوقف مهما كانت المشكلات صعبة».

من ناحيته اعلن الملك الاردني، عبدالله الثاني، ان المفاوضات في «كامپ ديڤيد» بلغت مرحلة تتطلب اتخاذ «قرارات صعبة من الاطراف المعنيين».

وأكد الملك الاردني ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي وان العالم بأسره ينتظر نتائج هذه المفاوضات التي تعكس طموحات المنطقة بأسرها نحو مستقبل افضل.

وشدد على دعم الأردن الكامل للسلطة الفلسطينية في سعيها الحثيث لتحقيق تقدم في هذه المفاوضات.

قلق من مهاتفات براك بهدف «طمأنة» الوزراء!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكد رئيس الحكومة ايهود براك، امس الخميس، لوزراء ولنواب انه «لا يعتزم التراجع» في مسائل اساسية يجري التفاوض حولها في «كامپ ديڤيد».

وعلم ان براك اتصل من «كامپ ديڤيد» بالوزراء بنيامين بن اليعزر (اتصالات) ومتان ڤلنائي (العلوم والثقافة) وحاييم رامون، وبالنائبين يوسي سريد وايلي يشاي لطمأنتهم بأنه «لا يعتزم التجاوب مع الشروط غير العقلانية المطروحة من قبل الفلسطينيين».

وأضاف براك، حسب الاذاعة، «ان الاسباب التي أملت قراره مغادرة «كامپ ديڤيد» ما زالت قائمة»، وانه «قرر في النهاية البقاء احترامًا للجهود الهائلة التي بذلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي طلب منه الانتظار حتى الاحد».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون، الذي توجه اليوم (امس) للمشاركة في قمة مجموعة الثماني في اليابان، اعلن ان براك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيبقيان في «كامپ ديڤيد» لمواصلة المفاوضات في غيابه تحت اشراف وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقد اتهم اليمين والمستوطنون، امس، براك، «بالمبالغة في تقديم التنازلات» للجانب الفلسطيني وحضوه على انهاء المفاوضات.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

الفلسطينيون رفضوا تأجيل قضية القدس «ولو لثانية»!

• مصدر مطلع: اسرائيل اقترحت تأجيل هذه القضية لسنتين! • ويضيف: الأمريكان حاولوا تجنيد مبارك وعبدالله ضد عرفات.. إلا أنهما أعلنا التأييد للموقف الفلسطيني•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» ووالوكالات - ذكر مصدر فلسطيني مطلع على سير المفاوضات في كامب ديفيد، أمس الخميس، ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رفض مقترحًا اسرائيليًا بتأجيل البحث في موضوع القدس لمدة عامين وذلك بعد وصول المفاوضات في هذه النقطة الى طريق مسدود، مؤكدًا انه «يرفض تأجيل بحث وضع المدينة المقدسة ولو لثانية واحدة».

وحول المقترحات الاسرائيلية الخاصة بمدينة القدس اوضح المصدر انها «تهدف عمليًا الى تقسيم القدس الشرقية إلى ثلاث مناطق، واحدة تبقى تحت السيادة الاسرائيلية، ومنطقة يكون فيها نوع من السيادة للفلسطينيين، وثالثة تكون وضعيتها أشبه بالمنطقة (ب) في الضفة الغربية».

وأضاف المصدر «كما اقترح الاسرائيليون وضع المسجد الأقصى تحت وصاية الأمم المتحدة وبعض الدول الاسلامية على ان يسمح للفلسطينيين برفع علمهم فوقه».

وأوضح ان «الفلسطينيين رفضوا المقترحات الاسرائيلية جملة وتفصيلا واصروا على انسحاب اسرائيلي من كامل القدس المحتلة، والتي ينبغي ان تصبح عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وأشار المصدر الى أن الادارة الامريكية اتصلت ببعض الدول العربية ومن بينها مصر والاردن طالبة منها التدخل مع عرفات «لتليين موقفه» بخصوص القدس.

وأضاف في هذا السياق ان «عرفات تلقى اتصالات هاتفية من الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبدالله وانه وضعهما في صورة الوضع، وأعرب الزعيمان العربيان عن دعمهما للموقف الفلسطيني».

وأشار المصدر الى ان «المفاوضات حول القضايا الأخرى لم تحرز أي تقدم وان الهوة بين مواقف الطرفين ما زالت عميقة».

وقال المصدر انه بخصوص الانسحاب من الضفة الغربية فإن «خلاصة العرض الاسرائيلي هي الانسحاب من ٨٥٪ من الارضي الفلسطينية بعد توقيع الاتفاق وحوالي ٧٪ بعد سنوات عدة وضم الـ ٨٪ التي تضم الكتل الاستيطانية الى اسرائيل».

وتابع قائلا «وبخصوص الحدود مع الاردن ومناطق الغور فقد عرض الاسرائيليون تسليم الجانب الفلسطيني ٨٠٪ من الحدول مع ابقاء سيطرتهم على الـ ٢٠٪ الباقية وخصوصًا في المناطق القريبة من البحر الميت».

وأشار المصدر الى ان «الجانب الفلسطيني رفض المقترحات الاسرائيلية وأصر على انسحاب كامل من الضفة الغربية والى حدود الرابع من حزيران ٦٧ تطبيقًا للقرار ٢٤٢».

اما بخصوص موضوع اللاجئين فأوضح المصدر ان «الموقف الاسرائيلي مازال على حاله وهو رفض تحمل اية مسؤولية عن مأساتهم وإبداء الاستعداد للمشاركة في جهد دولي لحل قضيتهم عبر التعويض والتوطين».

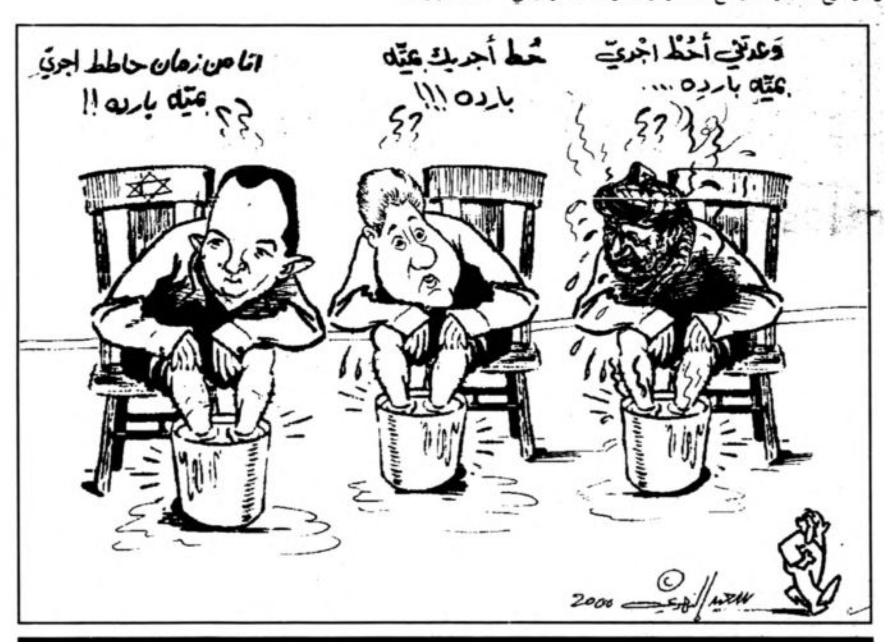
وذكر المصدر ان «الجانب الفلسطيني أكد موقفه أن تعلن اسرائيل انها تتحمل المسؤولية الاخلاقية والتاريخية عما حل باللاجئين اضافة الى مسؤوليتها في التعويض عليهم».

وتابع المصدر: «كما شدد الجانب الفلسطيني على حق العودة للاجئين وان يتضمن اي اتفاق بشأنهم جدولاً زمنيًا محددًا لعودتهم».

وتحدث المصدر عن «أزمات عديدة» مرت بها المفاوضات كانت أخراها، أمس الاول الاربعاء، حيث وضب الوفد الفلسطيني حقائبه وتهيأ للمغادرة» والتي حال دونها تدخل الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وأشار أيضًا الى محاولات ابتزاز اسرائيلية خلال المفاوضات من بينها «التلويح بتشكيل حكومة وحدة وطنية مع تكتل الليكود اليميني» ما يعني ان الفلسطينيين سيواجهون مجددًا شخصيات متطرفة مثل ارييل شارون ترفض ما يقدمه رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود براك من «تنازلات».

وحول المدة الزمنية التي يتوقع ان تتواصل فيها قمة كامب ديفيد قال المصدر ان «الوفد الفلسطيني سيبقى طالما طلب الامريكيون تمديد البقاء» مشددًا «على انه مهما طالت المفاوضات فإن ذلك لن يعني البتة تغيير المواقف الفلسطينية».



النجّاب: إذا فشلت القمة فسيكون فشلاً للسياسة الأمريكية المنحازة إلى إسرائيل

* البيرة - مكتب رام الله الصحفي - قلل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو الوفد السياسي لمفاوضات «كامب ديفيد»، سليمان النجاب، من احتمالات نجاح قمة «كامب ديفيد» بين الفلسطينيين والإسرائيليين الجارية الآن وقال ان احتمالات النجاح تبقى ضئيلة جدًا نتيجة التعنت الإسرائيلي والمساندة الأمريكية للموقف الإسرائيلي ومواصلتها الضغط على الطرف الفلسطيني.

وكان النجاب يتحدث، أمس الخميس، خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني بمدينة البيرة.

وقال النجاب: نحن حريصون على نجاح القمة والوصول إلى تسوية تتضمن قرار ٢٤٢ على جميع القضايا العالقة آنفة الذكر وهذا يحتاج إلى قرار سياسي سهل من جانب الحكومة الإسرائيلية بتأكيد التزاماتها تجاه ذلك القرار الذي التزمت به جميع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة والذي على أساسه توصلت إلى سلام كامل مع بعض الدول العربية، مصر والاردن، وبخلاف ذلك لن تنجح الضغوطات على الجانب الفلسطيني.

وأشار النجاب إلى انه اذا فشلت القمة فإن ذلك يعتبر فشلاً ذريعًا للسياسة الأمريكية بسبب انحيازها إلى الموقف الإسرائيلي حيث تحاول الادارة الأمريكية أن تظهر للعالم أن براك وأركان حكومته يواجهون ضغوطات ومشكلات داخلية صعبة، في الوقت نفسه لا تحاول ان ترى استحالة تخلي الطرف الفلسطيني عن القرارات الدولية لأسباب فلسطينية ووطنية وعربية وإسلامية وعالمية.

وقال النجاب: عندما اتخذت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قرارها، تلبية دعوة الرئيس الأمريكي كلينتون للمشاركة في مفاوضات «كامب ديفيد»، اصطدمنا بموقف امريكي، اذ حاولت وزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين أولبرايت، ان تبرر لنا العرقلة الأمريكية لعملية التشاور مع القيادة والوفد المفاوض، إذ ظلت متشبثة بموقفها برغم عدم قبولنا ذلك وقلنا ان هذا الاجراء يفسر في الخارج وكأن الجانب الأمريكي يحاول ابتزاز المفاوض الفلسطيني. ولكن برغم ذلك فإن اتصالاتنا اليومية مع الرئيس عرفات وأعضاء الوفد المفاوض لم تتوقف لأن الجانب الأمريكي كان يعتقد أن عدم تسريب معلومات عما يدور في «كامب ديفيد» سيساعد في إنجاح العملية التفاوضية ولكن الجانب الإسرائيلي لم يلتزم بذلك بل قام بتسريب معلومات حول ما يطرح في المفاوضات. ولكن الموقف الفلسطيني واضح ومعروف وهو التمسك بحدود ٦٧ وعروبة القدس وعودة اللاجئين وغير ذلك وقد سربت افتراءات وأكاذيب إسرائيلية والتي كانت بمثابة بالونات اختبار لسنا معنيين بالرد عليها لأن الموقف الفلسطيني معروف.

وخلص النجاب إلى القول ان المطلوب الآن مزيد من التلاحم الوطني الفلسطيني في الشارع وفصائل العمل الوطني والوفد المفاوض حول أهدافنا الوطنية وليس التشكيك، لأن المعركة طويلة وتمتد على أكثر من جبهة. وقال ان الدبلوماسية الفلسطينية نجحت في الدفاع عن حقوق شعبنا الفلسطينية وعليها ان تنشط على الصعيد العربي والدولي في سبيل الدفاع عن الحقوق الفلسطينية واسترجاعها.

في بيان لسكرتير الجبهة القطرية

النائب بركة يدعو قوى السلام إلى تشكيل وزن مضاد لانفلات اليمين

• ويؤكد: نعتز بأن الحل الذي تجب صياغته هو الحل التاريخي الذي تبناه الحزب الشيوعي منذ (٥٠) عامًا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر النائب محمد بركة، سكرتير عام الجبهة الدمقراطية للسلام، امس الخميس، بيانًا في اعقاب التطورات الاخيرة في المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية في «كامب ديفيد»، اكد فيه ان الجبهة «اعتبرت منذ اللحظة الاولى ان التمسك الاسرائيلي باللاءات المعروفة يعني فشل مفاوضات السلام برمتها، ومحاولة براك اليوم ان يلقي بالمسؤولية على الفلسطينيين في افشال المحادثات هي محاولة بائسة وخطيرة، لأنها تأتي في اطار حملات استرضاء اليمين وللتستر على العجز في اتخاذ قرارات اسرائيلية شجاعة تتطلب مواجهة اوساط الرفض الاسرائيلي».

وأضاف: «لا يمكن اتهام القيادة الفلسطينية بتعثر المفاوضات خاصة ان مجمل موقفها يعتمد على الموافقة على اقامة الدولة الفلسطينية على حوالي ٢٠٪ من ارض فلسطين التاريخية، وبذلك يقدم الشعب الفلسطيني، اقصى ما يمكنه من اجل احلال السلام العادل في المنطقة. «والجبهة تؤكد موقفها الثابت من حق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة، ومنح اللاجئين حق العودة، وتؤكد الجبهة ايضًا على موقفها الثابت من قضية القدس بحيث تكون هذه المدينة عاصمة دولة اسرائيل وعاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، وهذا الحل المقترح لا يعني ولا يأتي حال وضع خطوط النار في قلب المدينة، بل هو يعني تقسيم السيادة فيها بين فلسطين واسرائيل من خلال الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار».

وأكد ان الجبهة، «بالرغم من الازمة الحالية التي تكتنف المفاوضات تعتبر في ما تم التوصل اليه، حسب ما تنشره وسائل الاعلام، تقدمًا جديًا على طريق احلال السلام العادل الاسرائيلي الفلسطيني. وهي تسجل بايجاب ان هذه المحادثات قطعت شوطًا هامًا في اختراق الإملاءات الاسرائيلية المعرقلة لعملية السلام، وخاصة انه لأول مرة تتم مناقشة اهم المسائل في قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وهي قضية العودة والقدس والحدود والمستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

وأشار الى ان الجبهة تعتز بأن الحل الذي يجب إن تتم صياغته، في «كامب ديفيد» هو الحل التاريخي الذي تبناه الحزب الشيوعي منذ اكثر من ٥٠ عامًا، وها هي الايام والتجارب تثبت انه الأصح وان كل تجاهل له من قبل الحكومة الاسرائيلية يعني استمرار دوامة الدم في المنطقة.. وتعتز الجبهة بأن الحجر الذي اهمله البناؤون اصبح رأس الزاوية. والجبهة تؤكد ان موقفها المبدئي المطالب براك باتخاذ قررات جريئة تعتمد قرارات الشرعية الدولية، لن تقبل، ولا بأية حال، ان تلعب في ملعب اليمين، الذي سيواجه نهايته السياسية بانتصار السلام العادل. ونحن نرفض ان نلعب دور المتأني والمتحفظ من عملية السلام، ونرفض ايضًا ان نلعب دور المراقب والمحلل السلبي للأحداث، لأن احلال السلام يعني فتح الآفاق الرحبة لشعبي هذه البلاد وشعوب المنطقة والفشل يعني استمرار دوامة العنف ونزيف الدم وعدم الاستقرار.

واختتم بركة بأن «الجبهة تدعو قوى السلام في اسرائيل، تدعو الجبهويين العرب واليهود، لتكثيف النشاط المؤيد للسلام من اجل تشكيل وزن مضاد لانفلات اليمين ولإبراز الرغبة الحقيقية لشعبي هذه البلاد في إحلال السلام العادل».

في قرارها المتأخر ثلاث سنوات..

«العليا» تعترف بالغبن التاريخي اللاحق بالطلبة والتعليم العربي عامة

• القرار صدر، أمس، على التماس تقدمت به لجنة متابعة قضايا التعليم العربي ومركز «عدالة» عام (٩٧) بسبب حرمان الطلبة العرب من برنامج شاحر •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعترفت المحكمة العليا، أمس الخميس، أن التعليم العربي يعاني من غبن تاريخي، الأمر الذي يتطلب العمل على تحقيق المساواة بأسرع وقت ممكن، وإنتهاج سياسة التفضيل الإيجابي، أيضًا.

وكانت هيئتها مؤلفة من رئيس «العليا»، القاضي أهرون براك، والقاضيين دوريت بينيش ويتسحاق زمير.

جاء ذلك في إعلان القرار الأخير في الالتماس الذي كانت تقدمت به لجنة متابعة قضايا التعليم، بواسطة مركز «عدالة»، منذ العام (١٩٩٧) حول برنامج «شاحر» التعليمي الذي لم يحظ الطلاب العرب بأي استفادة منه رغم مرور حوالي (٣٠) سنة على انتهاجه!

وأقرت المحكمة انه يتوجب على وزارة المعارف، المشتكى عليها، أن تدفع مصاريف محكمة للملتمسين بقيمة (٢٠) ألف شيكل.

وجاء ذلك في قرار المحكمة، أنه وفق انتهاج معايير معينة، منع تطبيق البرنامج في المدارس العربية، خصوصًا ان المشروع ساري المفعول على الطلاب المهاجرين من الدول العربية والإسلامية، وعلى القاطنين في بلدات التطوير، وتلك البلدات الواقعة في المناطق المسماة «أمنية خاصة». وبالفعل، فقد كانت النيابة اعترفت بذلك التمييز التاريخي في هذا المجال ضد الطلاب العرب، وأنها توافق على مبدأ المساواة.

وأضافت المحكمة: بما ان النيابة توافق على مبدأ المساواة «فلا حاجة في الدخول للأسباب التاريخية خلق الغبن التاريخي» - حسب رأيها - لأن المهم هنا أنه منذ قُدّم الالتماس وصرحت النيابة بذلك، بدأت المعارف بتطبيق المشروع تدريجيًا حتى وصلنا اليوم وضعًا تخصص فيه (٢٠٪) من الميزانية للطلاب العرب. وعبرت المحكمة عن أملها في أن يشمل هذا جميع مجالات التعليم لأن هذا الالتماس أعطى صورة عن حقائق قائمة وصعبة جدًا في مضمار التعليم.

وقال المحامي حسن جبارين لـ«الاتحاد»: أنا في مشاعر مختلطة. فمن جهة قرار المحكمة وتصريحاتها جيدة، وهذا مشجع ومهم. ولكن الالتماس قدم قبل ثلاث سنوات.. والقرار يصدر اليوم فقط.. وكان بالأحرى إصدار القرار منذ العام (٩٧). ولكن يبدو ان العرب ليسوا في سلم أولويات المحكمة العليا، ولا أدري كيف كانت ستتعامل لو أن الحديث يدور عن طلاب آخرين.

وقال المربي راجي منصور، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي لـ«الاتحاد»: «إن قرار «العليا» قرار جيد وهو يشكل إدانة لسياسة الحكومة العنصرية. وهذا القرار يمدنا بالقوة لإلزام وزارة المعارف بتنفيذ قرار «العليا» وانتهاج سياسة تتلاءم مع احتياجات التعليم العربي». وقال منصور، ان اللجنة ستتوجه إلى الوزارة وألويتها لتنفيذ خطط وبرامج ملائمة تكون نتائجها رفع المستوى التحصيلي للطلاب.

وتجدر الإشارة إلى إن الالتماس قدم في حينه، لعدة أسباب، بينها، عدم حصول المدارس العربية على مساعدات وبرامج «شاحر». فقد كانت دوائر «شاحر» المنتشرة في البلاد تقدم خدمات ممتازة للطلاب الضعفاء، أو الذين يعانون مشاكل اقتصادية، لكن الطلاب العرب كانوا خارج تلك البرامج، وحرموا من تلك الخدمات.

وقال منصور ان قرار «العليا» يساعد لجنة قضايا التعليم في مطالبها لتحسين ودعم التعليم العربي. ويؤكد مصداقية مطالب اللجنة، خصوصًا بدء تنفيذ الدعم منذ مطلع العام الدراسي القادم في (١/٩/٢٠٠٠).

وانتقد منصور، من جهة أخرى، موقف وزارة المعارف المتجسد بإعداد خطة تستغرق خمس سنوات لتحسين الأوضاع التعليمية في الوسط العربي، وقال ان لجنة متابعة قضايا التعليم تطالب بتنفيذ البرنامج خلال سنتين.

مقتل شقيقتين من اللقية في حادث طرق مروّع مع شاحنة عسكرية

• إصابة أربعة أشخاص من العائلة نفسها •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لقيت الشقيقتان ذكريات سالم الصانع، (١٩) سنة، وفاطمة سالم الصانع، (١٢) سنة، مصرعهما، امس الخميس، وأصيبت ثلاث شقيقات لهما، ووالدهم، بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة، في حادث طرق وقع قبل ظهر امس الخميس، عند مفرق «لهقيم»، وهم من قرية اللقية.

وتبين من تحقيقات الشرطة، ان سائق شاحنة عسكرية، لم يحافظ على بعد كاف، ضرب سيارة «سوبارو» وتوقف سائقها عند المفرق، بسبب الشارة الضوئية الحمراء. وتبين، ايضًا، ان سائق الشاحنة كان مسرعًا.

ونقل الجرحى الى مستشفى «سوروكا»، في بئر السبع للعلاج.

هذا، وشهدت شوارع البلاد في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء امس الاول والخامسة من مساء امس الخميس، (١٣٨) حادث طرق، أسفرت عن مصرع مسنة (٧٤) عامًا، كانت تعبر شارع «بن عامي»، في أشدود، دهستها سيارة مسرعة.

وأصيب في تلك الحوادث (١٦٧) شخصًا بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة.



* *السيارة التي أقلّت المرحومتين.. مشهد مروّع - (تصوير: البرتو دنكبرغ)* *

في إطار «عابر اسرائيل»

كفربرا ترفض الأرض الوعرة المقترحة

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - وافقت «دائرة أراضي اسرائيل» وشركة «عابر اسرائيل» ان يقوم مندوبون عن الشركة والمديرية المختصة في مجال المواصلات بتنظيم جولة عمل لهولاء المساحين والأخصائيين لفحص الاراضي التي يطالب بها سكان كفربرا كأراض بديلة عن الأرض التي سيلتهمها الشارع.

وقال رئيس المجلس المحلي كفربرا، سليمان عاصي: خلال لقائنا مع الشركة والمديرية اوضحنا رفضنا القاطع لقرار الشركة والمديرية منحنا أراض بديلة في شرقي القرية والتي هي أرض وعرة، وخلال الأيام القادمة سيقوم وفد من الشركة والمديرية بتنظيم زيارة عمل الى الارض المقترحة.

تلحمي ريان قال: قبل ذهابنا الى اللقاء مع مندوبي الشركة، عقدنا اجتماعًا مع رئيس المجلس المحلي واوضحنا اننا نرفض اعطاءنا اراضي جبلية، ولن نوافق على هذه الارض التي اقترحتها الشركة. ونحن نصر على أن يتم تعويضنا بالكامل.

التماس بمطلب إقامة مدارس لأطفال عرب في النقب

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقدمت «جمعية حقوق المواطن» ومركز «عدالة»، أمس الخميس، بالتماس ضد وزارة المعارف والمجلس الاقليمي «رمات نيجف»، طالبين اقامة مؤسسات تعليمية للاطفال العرب في المنطقة الواقعة تحت نفوذه.

وتجدر الإشارة الى ان الاطفال العرب في القرى غير المعترف بها في النقب، والتابعة للمجلس الاقليمي «رمات نيجف»، يشكلون الأغلبية من بين الأطفال في قرى المجلس اليهودية والعربية. وبالرغم من ذلك لم يقم المجلس لهم ولو مؤسسة تعليمية واحدة!! وانعدام المدارس في قراهم يضطرهم الى قطع مسافات طويلة واحيانًا سيرا على الأقدام، للوصول الى مدارس في مواقع أخرى خارج نطاق المجلس الاقليمي. ومن جراء ذلك فإن نسبة التسجيل للروضات وصفوف البساتين وصفوف الابتدائية منخفضة جدًا، وكذلك فإن نسبة التسرب من المدارس بسبب تلك الظروف عالية جدًا.

وقد رفضت وزارات المعارف على مدى سنوات إلزام المجلس الإقليمي بإقامة مدارس في القرى البدوية او بالقرب منها!.

«انقذوا حياة الأسير راضي صافي»

* القدس - «وفا» - ناشدت زوجة الأسير راضي صافي مؤسسات حقوق الانسان والصليب الأحمر التدخل لإنقاذ حياة زوجها، معربة عن خشيتها على زوجها جراء تدهور صحته نتيجة الإهمال المتعمد الذي يتعرض له.

وطالبت بلجنة تحقيق لمعرفة الأسباب الحقيقية التي دفعت قوات الاحتلال لإطلاق النار على زوجها بهدف قتله.

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت صافي في الثاني والعشرين من الشهر الماضي بعد ان أطلقت عليه النار وأصابته بعدة رصاصات، نقل على أثرها الى قسم العناية المركزة في «مستشفى هداسا».

ووصفت حالته في حينه بأنها بالغة الخطورة. وقالت الزوجة ان مخابرات الاحتلال اعتقلت زوجها بعد تحسن حالته الصحية نسبيًا حيث لم يمكث في المستشفى سوى تسعة عشر يومًا فقط نقل بعدها الى زنازين التحقيق في سجن «المسكوبية» رغم خضوعه لعدة عمليات جراحية، حيث تم في احداها استئصال الكلية اليسرى، وجزء من البنكرياس والكبد.

وأضافت ان التحقيق معه في سجن «المسكوبية» لمدة تسعة أيام متتالية تحت وطأة الارهاب والتهديد أدى الى انتكاسته صحيًا مما اضطر الى نقله مرة أخرى الى «مستشفى هداسا»، ووصف الأطباء وضعه الصحي بأنه في غاية السوء. ويرقد الأسير صافي الآن في المستشفى، ويداه مكبلة بالحديد وتحت حراسة مشددة.

وأكدت أم رائد أن زوجها لم يرتكب أي جرم يعاقب عليه ولم توجه اليه تهمة حتى الآن. وقالت انها علمت ان زوجها سينقل في غضون يومين اثنين مرة أخرى الى زنازين التحقيق.

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى الرفيق درويش رابي والى أعمامه وأخواله وإخوانه ووالده لوفاة فقيدهم المرحوم

رفيق درويش رابي (أبو محمد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لجنة المنطقة للحزب الشيوعي الإسرائيلي
المثلث الجنوبي

نعي

آل رابي وأنسباؤهم وأقرباؤهم وجميع آل رابي في جلجولية وكفرقاسم والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

رفيق درويش رابي
(أبو محمد)

الذي وافته المنية أمس الخميس ٢٠/٧/٢٠٠٠ إثر مرض عضال لم يمهله طويلا.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

* *تقبل التعازي في بيت شقيق المرحوم السيد مصطفى رابي أبو حاتم في جلجولية.*

«كدت أسقط في وكر المخابرات»..

شبان وفتية فلسطينيون صغار في خطر: المخابرات الاسرائيلية تحاول اسقاطهم.. احيانًا عن طريق توريطهم في سرقة سيارات وبيعها.. واحيانًا بفتح الطريق امامهم الى الاعمال الجنائية وابتزازهم..

تقرير: ثائر أبو بكر

* المخابرات الاسرائيلية تواصل محاولات اسقاط فلسطينيين وجعلهم عملاء..

هذا ما يتضح من قصص سمعتها «الاتحاد» مباشرة من شبان فلسطينيين تعرضوا لهذه المحاولات، ومن مصدر امني اكد ذلك.

احد الشبان كاد يتورط من باب «سرقة السيارات».. ويتضح ان هناك من حاول دفعه للسرقة حتى يضبطه لاحقًا ويخرج به في مزبلة العمالة للاحتلال.. الشاب اسمه محفوظ في ملف التحرير، وقد استمعت «الاتحاد» الى ما تعرض له..

* «الاتحاد»: في البداية حدثنا كيف حاولت المخابرات الاسرائيلية ان توقعك في شباكها!؟

– الشاب ع.ج: في البداية.. قبل فترة تعرفت على شاب من مدينة ام الفحم وهو معروف بتجارة وسرقة السيارات. فكنت اتردد باستمرار لأنني كنت على علاقة مع فتاة خطبتها. وبدأ الشاب الفحماوي يتردد علي في محاولة لأن يتعرف علي. واظهر انه يتعاطف مع شبان الضفة لأنه بدون عمل، وهم يعانون باستمرار من قلة التصاريح. كما اظهر انه يريد ان يساعدني في البحث عن عمل بالتهريب، حتى صارحني بأنه يقوم بسرقة سيارات من يهود.. وعرض علي سيارة مسروقة وقال لي: عليك فقط ان تبيع السيارة في جنين والمبلغ «على النص»..

ويضيف الشاب: وبالفعل قام اول مرة بإحضار سيارة، ثم اخرى ثم ثالثة من الناصرة، وبعدها فوجئت بكمين للشرطة وافراد المخابرات الاسرائيلية.. اوقفوني وقال احدهم: «كيف حالك يا (ع.ج.) وكيف سرقة السيارات، هل هي مربحة؟». ثم حولوني الى معسكر «دوتان» بالقرب من عرابة في محافظة جنين ومكثت هناك ثلاثة ايام بدون اي سؤال. وبعدها حضر ضابط المخابرات وقال لي: نريد ان نتحدث معك فأشهر صورًا وانا اقود السيارات مع ذلك الشاب. وتبيّن انه مرتبط مع المخابرات الاسرائيلية وقام بنصب هذا الكمين لاسقاطي في وكرهم. وهنا بدأت المخابرات تروي تفاصيل السرقات وتأكدت ان الشاب، مرتبط معهم. وفي «دوتان» استدعوني الى غرفة ضابط المخابرات وقال لي: اجلس. لا تخف. سوف نحضر لك اشهى طعام وبعض الفتيات الروسيات لتنبسط معهن، وطبعا نريد منك ان تساعدنا وتعمل لصالحنا.. فقلت له: «كل ألاعيبكم مكشوفة. فاذا اردتم ان تصوروني وانا جالس معكم، فهذا لن يخيفني».

ويتابع ع.ج: عرضوا علي شيئًا اشربه. فخفت ان يضعوا مادة منومة او مخدرات.. فعلى مدى اسبوع وتحت الضغوطات رفضت ان اتعاون معهم فهددوني بالقتل وبنقلي الى سجون اسرائيل.. وبالفعل نقلوني الى سجن بالقرب من طبريا في قسم عزل انفرادي حتى التجاوب معهم، الا ان محاولتهم فشلت. وبعدها اعلنت اني مضرب عن الطعام حتى الموت، وامتنعت عن تناول اي شيء. وبعدها نقلت الى المستشفى وكان وضعي خطيرًا. وبعد ان شفيت وعجزت المخابرات عن اسقاطي حولت الى المحكمة وترافع عني احد المحامين.

شاب آخر يروي عن محاولة اسقاطه لـ«الاتحاد»: عندما كنت اعمل داخل اسرائيل بدأ شاب بالتقرب مني «ليعمل صحبة معي». طبعًا اخذت الامر ببساطة، وصرنا نقضي الاوقات معًا. وبعد فترة قال لي: «شو بدك بهذا العمل الشاق، لديّ صديق يهودي سيقوم باحضار السيارات على الحدود الفاصلة وانت بدورك تبيعها في الضفة».

وبالفعل، قام باحضار عدة سيارات، وفي احدى المرات طلب مني ان احضر الى العفولة لأتسلم سيارة إلا أنني خفت وبدأت افكر. فرفضت ان اذهب وبدأت احسب حساباتي.. وبعد اسبوع عاد واتصل معي وقال: «سأحضر لك سيارة وانتظرني على حاجز سالم العسكري، فقلت له: اني لست مستعدًا لأن احضر وطلبت منه ان يحضر السيارة الى مناطق الضفة. فقال: «سأرد لك جوابًا».. وبعدها قال انه لا توجد مشكلة.. «المهم ان تحضر انت عند محطة الوقود التابعة لقرية رمانة في محافظة جنين».

ويضيف الشاب المذكور: «لقد لعب الفار في عبي وبدأت افكر انها مصيدة وقمت بإرسال صديق لي واختبأت في مكان ما، وفي الموعد انتظر صديقي السيارة واذا بضباط مخابرات ينزلون من السيارة ويشهرون السلاح ويقولون: «نحن نريدك».



فتية لا تتجاوز اعمارهم (١٥) عامًا

وقصص اخرى من قصص المخابرات الاسرائيلية، كما رواها مصدر في احد الاجهزة الامنية، فضل عدم ذكر اسمه واسماء الاطفال الذين سردوا ما حدث معهم، فقال: في احدى المستوطنات المجاورة قام ضابط مخابرات بتجنيد اطفال لا تتجاوز اعمارهم الـ(١٥) عاما من عائلة (ز) وذلك عن طريق فتح طريق لهم للدخول الى احد «الكيبوتسات» لسرقة الخضروات والطيور وآلات زراعية صغيرة. وبعد ان نصب لهم فخًا وضبطهم وهم يسرقون الطيور للاكل والدواجن قام باعتقالهم وضربهم وترهيبهم بأنهم سيسجنون لسنوات طويلة او ان يعملوا معهم مقابل (٣٠٠) شيكل.. وطبعًا كانت مهمتهم ان يبلغوه عن الشبان الذين يقومون بأعمال تخريب في المستوطنات. وكذلك كانوا يقتادونهم بسياراتهم ليرشدوهم على منازل الشبان الذين يريدون اعتقالهم..

احد المصادر الامنية الفلسطينية الذي كشف هذه المحاولات يحذر من استمرارها، كونها تشكل مخاطر قد تعود بنتائج لا تحمد عقباها..

عبثًا.. طبعًا!

البوليس يعود إلى الأساليب المهترئة في التحقيق مع رئيس اتحاد الطلبة العرب..

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أجرت شرطة حيفا، صباح أمس الخميس، تحقيقًا مع رجا زعاترة، رئيس اتحاد الجامعيين العرب في البلاد، حول اشتراكه في المظاهرات الطلابية، التي نظمها الطلاب العرب في الجامعة احتجاجًا على استشهاد الحاجة شيخة أبو صالح من سخنين في أحداث يوم الأرض ٢٠٠٠، وحول اتهام أحد أفراد اليمين الفاشي له «بالاعتداء عليه جسديًا»!

وأفاد زعاترة أن التحقيق معه استمر قرابة ساعة. وأن طاقم التحقيق ادعى ان بحوزة الشرطة فيلم ڤيديو يدحض الإفادة التي قدمها خلال التحقيق. وعندما طلب رؤية الفيلم رفض طاقم التحقيق الاستجابة. كما حاول طاقم التحقيق الإيهام بأن لدى الشرطة عشرات الشهادات ضد زعاترة.

وقال زعاترة لـ«الاتحاد»: شعرت خلال التحقيق ان جهاز الأمن في جامعة حيفا شريك في هذه الخطوة الاستفزازية وان الشرطة حاولت حملي على الإفصاح عن معلومات عن زملائي الطلاب.

ويأتي التحقيق مع رئيس اتحاد الجامعيين العرب بعد ان تم التوصل الى اتفاق بشأن تهدئة الأوضاع في الجامعة وإلغاء كل المحاكم التأديبية ضد قيادة الطلاب العرب.

وأعرب زعاترة عن شكره لكل الذين تضامنوا مع كفاح الطلاب العرب. وناشد الطلاب العرب الحذر وترقب الإجراءات التي سيقرها «الاتحاد القطري» قريبًا.

لا يكفي أن بيته هو عبارة عن براكية... اليوم يتسلّم أمرًا بالهدم، أيضًا!!

المواطن من وادي سلامة يعيش في ظروف قاسية منذ ٣٠ عامًا ◆ النائب بركة ورئيس «المتابعة» يطالبان بمنع تنفيذ هذه الخطوة الإجرامية

* وادي سلامة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – تلقى علي رجا ذيب سواعد، (٥٥) عامًا، متزوج وأب لستة أولاد، ويقيم في وادي سلامة، أمرًا إداريًا من لجنة التنظيم والبناء المحلية «مسچاف»، يلزمه بهدم البراكية التي تقيم فيها العائلة منذ (٣٠) عامًا!!

وقام، أمس الخميس، أفراد من لجنة التنظيم يرافقهم عدد من أفراد الشرطة، بجولة في منطقة البراكية والتقطوا الصور.

وقال سواعد لـ«الاتحاد» انه يسكن في البراكية منذ (٣٠) عامًا واضطرته الظروف مؤخرًا الى تغيير ألواح الزنك وبتجديدها لأن الوضع لا يطاق، خصوصًا، في فصل الشتاء، حيث الأمطار والبرد القارس.. والحر اللاهب في الصيف.

وتجمهر، أمس الخميس، العشرات من رجال ونساء وأطفال حول البراكية، استعدادًا للدفاع عنها في حال أقدمت السلطات على تنفيذ أمر الهدم.

وقدم المحامي زايد فلاح، أمرًا الى المحكمة، أمس، مطالبًا بإصدار أمر لإلغاء قرار الهدم.

وبعث النائب الجبهوي محمد بركة، أمس الخميس، برسالة الى وزير الداخلية، يطالبه فيها بالتدخل الفوري لمنع تنفيذ أمر الهدم وبإصدار أوامره للجنة التنظيم لإلغاء الأمر.

وبعث محمد زيدان، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، برسائل، أمس الخميس، الى الوزير متان ڤلنائي، والقائم بأعمال وزير الداخلية، حاييم رامون، وحاكم لواء الشمال، يغآل شاحر، طالبهم فيها بالتدخل السريع وإلغاء أمر هدم بيت علي سواعد.


الأهالي احتشدوا، أمس، تصديًا (صورة خاصة)

وأكد زيدان على إلغاء أمر الهدم خصوصًا أن الخارطة الهيكلية لوادي سلامة في مرحلة الإعداد وقضية البيت في طور البحث بين الجهات المعنية لمنحه رخصة، وفقًا للخارطة الهيكلية المقترحة.

«المركزية» تقبل الاستئناف ضد هدم البيت في الكبابير

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قبلت هيئة المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، استئناف يحيى خطاب، من حي الكبابير العربي في حيفا، لوقف أمر هدم بيته الذي أصدره رئيس بلدية حيفا عمرام متسناع. وأجلت البت في القضية إلى يوم الإثنين القادم.

واتصل، أمس الخميس، القائم بأعمال رئيس بلدية حيفا، رامي ليفي، بعضو بلدية حيفا الجبهوي، المحامي ايمن عودة، الذي يتابع القضية، وأبلغه ان البلدية أوقفت جميع الاجراءات ضد صاحب البيت، الى ان يعود رئيس البلدية من خارج البلاد.

وطالبت كتلة «الجبهة» في بلدية حيفا، أمس الخميس، بعقد جلسة طارئة، يوم الأحد القادم، للتداول في الموضوع.

وبعث النائب الجبهوي عصام مخول، أمس الخميس، برسالة الى الوزير متان ڤلنائي، يطالبه فيها بالتدخل السريع لمنع الهدم، منعًا لتفجر الأوضاع في المدينة.



* البيت المهدد بالهدم بأمر من متسناع – (صورة خاصة) *

احتجاجا على عدم تسلم رواتب أيار وحزيران

مستخدمو بلدية الناصرة يعلنون الإضراب المفتوح يوم الإثنين القادم

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – قررت نقابة مستخدمي بلدية الناصرة اعلان اضراب شامل ومفتوح في جميع أقسام البلدية اعتبارًا من يوم الاثنين القادم، احتجاجًا على عدم تلقي رواتب شهري أيار وحزيران.

وأصدرت النقابة، أمس الخميس، بيانًا أكدت فيه ان الإضراب التباطئي المستمر منذ نحو الشهر، والإضراب العام المزمع تنفيذه يوم الاثنين، يؤثران سلبيًا على تقديم الخدمات لجمهور المواطنين، ولكن من ناحية ثانية فإن المستخدمين لا يمكنهم الاستمرار بالعمل من دون توفير الرواتب لأن هذا الأمر يتعلق بلقمة عيشهم. بالاضافة الى ذلك فإن المستخدمين يعانون دفع فوائد عالية للبنوك نتيجة للوضع القائم.

وجاء في البيان: لقد وقف مستخدمو بلدية الناصرة طوال الوقت الى جانب المطلب العام بإقامة ائتلاف شامل في بلدية الناصرة، وها قد حصل ذلك وعلى الوزارات المختلفة دعم البلدية لإنجاح هذا الائتلاف وذلك بتحويل الميزانيات اللازمة والمخصصة للبلدية، من جهة أخرى فإننا نطالب جميع أعضاء المجلس البلدي بتحمل جزء من المسؤولية بالعمل الجماعي والمكثف من أجل تحصيل الميزانيات للبلدية للخروج من أزمتها الصعبة ما يساعد جمهور المستخدمين على تسلم رواتبهم في الموعد والحصول على المقتطعات المالية المختلفة وبالتالي يساعدنا على تقديم خدمات أفضل لكافة أهالي المدينة.

وفي حديث لـ «الاتحاد» قال رئيس نقابة المستخدمين خالد عطية، ان المشكلة الاساسية سببها سياسة الحكومة التي لا تفي بالتزاماتها ولا تحوّل الميزانيات التي تعهدت بها، ولدينا شعور بأن الحكومة ووزارة الداخلية تنتقمان منا ومن البلدية بسبب الاضراب الذي نفذناه قبيل زيارة قداسة البابا، ونية البلدية التوجه الى المحكمة لتحصيل ميزانيات تبين ان الوزارة تخصمها عن البلدية، تقدر بـ ١٥ مليون شيكل سنويًا.

وأضاف عطية اننا نحمل الحكومة المسؤولية كاملة عن الازمة الحاصلة، ونطالب البلدية بدفع رواتبنا وندعو الجمهور الى تسديد ديونه للبلدية لأن من شأن ذلك ان يساهم في حل الأزمة.

بركة التقى سجناء أمنيين في سجن عسقلان

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – زار النائب الجبهوي محمد بركة، أمس الخميس، سجن عسقلان، للاطلاع على ظروف المعتقلين. والتقى خمسة من السجناء، الأمنيين العرب وهم: بشير الخطيب وإبراهيم العبيدي من الرملة، وحافظ قندس من يافا، واحمد أبو شحته من حورة، وعماد أبو رقيق، من تل السبع. وتحدث السجناء، عن التمييز في المعاملة بين السجناء، العرب واليهود.

وطالبوا بركة بالعمل لنقلهم الى سجن الرملة ليكونوا على مقربة من أماكن سكناهم.

ووعد بركة بإجراء الاتصالات مع المسؤولين لعرض مطالب السجناء، وتحسين معاملتهم.

قوة بوليسية «مضخّمة» تدهم بيوت رهط!

• الذريعة: «التفتيش عن سلاح» • إعتقال (٥٠) شخصًا منهم عمال فلسطينيون •

* رهط – لمراسل خاص – دهمت قوات كبيرة من شرطة بئر السبع وبيعروت وعراد، في ساعات الفجر الأولى من يوم أمس الخميس جميع احياء مدينة رهط في النقب واقتحمت البيوت بذريعة التفتيش عن السلاح.

واشترك في هذه الحملة الاستفزازية ما يقارب ٣٠٠ من أفراد الشرطة بينهم شرطيان وعشرات السيارات والكلاب وطائرة مروحية.

وأسفرت الحملة عن اعتقال عشرات العمال الفلسطينيين بتهمة الدخول والمبيت في اسرائيل من دون تصاريح. كما اعتقلت عشرات المواطنين عرف منهم عضو البلدية السابق حسين العبرة والذي لم يجدوا أي شيء في بيته.

ونقل المعتقلون الذين يزيد عددهم عن ٥٠ معتقلا الى مركز شرطة بعروت بواسطة سيارات زج في كل منها ٢٠ معتقلاً على الرغم من انها لا تتسع لأكثر من ستة ركاب. وأبقوا المعتقلين ساعات طويلة في هذه السيارات.

هذا ويترافع عن المعتقلين المحاميان طلال العبرة وعبد الله دكور.

معاوية، عين السهلة وبرطعة - قائمة واحدة للجبهة

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد» – عقد ممثلو الجبهة في قرى مجلس بسمة الاقليمي، الذي يضم قرى، معاوية وبرطعة وعين السهلة، اجتماعًا مساء أمس الأول في نادي الحزب الشيوعي في أم الفحم، حضره سكرتير منطقة أم الفحم الحزبية زهير طيارة وسكرتير جبهة أم الفحم، د. حسين محاميد، جرى فيه التداول حول الاستعدادات الجارية لخوض الانتخابات المحلية للمجلس الاقليمي، للعضوية وللرئاسة والتي ستجري في (٢٠٠١/٢/٧).

وتقرر في الاجتماع إقامة لجنة تنسيق جبهوية من القرى الثلاث لمتابعة الاستعدادات وقيادة المعركة الانتخابية وخوضها في قائمة واحدة.

وشجب المشاركون في الاجتماع إقدام رئيس مجلس بسمة المعين، موطي إدري، على جمع التواقيع على عرائض ضد عملية السلام، وأكدوا ان موقف إدري لا يمثل أهالي القرى الثلاث والذين يطالبون حكومة اسرائيل باحترام الاتفاقيات الموقعة وبالسعي الجدي للسلام وبالانسحاب التام من كل المناطق العربية والفلسطينية المحتلة.

مناحيم أرياب يتقدم بشكوى للشرطة بحق جرايسي

بلدية الناصرة: «رئيس بلدية «نتسيرت عيليت» يعاني عقلية الأبرتهايد»!

• حجة الشكوى: جرايسي قال عنه في مقابلة صحفية ان عليه تلقي العلاج لمرض العنصرية • أرياب كان أحد الأساسيين الذين أعدوا وثيقة كينغ العنصرية، وهذا الأسبوع ذهب إلى الكنيست للتحريض على عرب الناصرة والمنطقة •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «إن من يذهب الى الكنيست ويقوم بالتحريض العنصري على العرب في الناصرة وقرى المنطقة، ويقول ان «نتسيرت عيليت» موجودة في خط المواجهة الديغرافية ويطلب مساعدات مالية لمواجهة «خطر توسع العرب»، لا يعاني فقط مرض العنصرية انما يملك عقلية أبرتهايد تستحق منا، كعرب، مواجهتها والتصدي لها لقلعها من جذورها».

هذا ما أكده الناطق بلسان بلدية الناصرة، رمزي حكيم، ردًا على قيام رئيس بلدية «نتسيرت عيليت»، مناحيم أرياب، بتقديم شكوى للشرطة بحق رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، على خلفية المقابلة الصحفية التي أجرتها معه صحيفة «انديكس» المحلية العبرية والتي قال فيها جرايسي ان على مناحيم أرياب ان يعالج من مرض العنصرية الذي يعانيه.

وكان أرياب، الذي اعتبر كلام جرايسي «قذفًا وتشهيرًا به»، قد توجه، هذا الأسبوع، وبعد نشر المقابلة المذكورة، الى الكنيست مطالبًا بمساعدات مالية حكومية استثنائية بحجة ان «نتسيرت عيليت» في خط المواجهة الديغرافية مع العرب.

وقال حكيم ان مناحيم أرياب يتوهم ان بإمكانه «سرقة» تاريخ ومكانة الناصرة، من خلال محاولته استغلال اسمها في العالم لتسويق «نتسيرت عيليت»، وان تصرفاته وكلامه الأخير في الكنيست يثبت مجددًا صحة ودقة ما ذهب اليه رئيس بلدية الناصرة في وصفه أرياب بأنه يعاني مرض العنصرية.

ويشار الى ان صحيفة «معريف» كانت قد نشرت، أمس الخميس، تقريرًا صحفيًا في ملحقها اليومي، ملخصه ان المواطنين اليهود في «نتسيرت عيليت» يعترضون على سكن العرب في «نتسيرت عيليت» على خلفية عنصرية.

وحول هذا الموضوع قال رمزي حكيم ان مثل هذا الموقف يلاقي، على ما يبدو، التشجيع من بلدية «نتسيرت عيليت» ورئيسها. وأضاف: «في حديث مع الصحفي المراسل الذي أعد التقرير في معريف، قال لي بالحرف الواحد ان مناحيم أرياب رفض اعطاء أي تعقيب على ما جاء من تصريحات عنصرية ضد العرب في «نتسيرت عيليت»، ليس من منطلق رفضه للتوجهات العنصرية التي عبر عنها مواطنون من بلده، انما لرفضه الخوض في موضوع سكن العرب في «نتسيرت عيليت» تحسبًا من ان مثل هذا الأمر من شأنه ان يشوش ويعرقل مساعيه لتوطين المزيد من اليهود في «نتسيرت عيليت»، وذلك انه يخشى ان يمتنع اليهودي عن القدوم الى مدينة تعيش فيها مجموعة كبيرة من العرب».

وقال حكيم: «هذا بالضبط ما قاله لي المراسل، وهذا ما يثبت عقلية الابرتهايد التي تسيطر على مناحيم أرياب، واذا أصر على شكواه فسنواجهه بهذه الحقائق وغيرها، وسنقوم بتحويل هذه القضية الى محاكمة لمناحيم أرياب، خاصة انه كان أحد الاساسيين الذين ساهموا في الاعداد لوثيقة كينغ العنصرية».

نسافر الى مهرجان جرش في الأردن ونربح مع

حملات الصيف المذهلة بين 14.7-15.8.2000

سكال ديوتي فري

معبر وادي الأردن

سجائر، مشروبات، عطور، مستحضرات تجميل، الكترونيكا، أزياء، لوازم رياضة، ألعاب، ساعات، حلويات، هدايا، بالإضافة الى حملات الصيف المذهلة، الآن في ديوتي فري جديد

سجائر



مشروبات



عطور



الكترونيكا



$200

Fisher-Price Barbie SANSUI TOSHIBA SONY aiwa GUESS keds NIKE Reebok Timberland

KENT Marlboro CAMEL J.B. LANCÔME Christian Dior PACO RABANNE GIVENCHY CHIVAS REGAL

SAKAL DUTY FREE

سكال ديوتي فري معبر وادي الأردن

سكال ديوتي فري معبر وادي الأردن

تشكيلة أوسع، أكبر وأرخص بكثير

× الإعفاء من الجمارك على شروة بقيمة ٢٠٠ دولار مشروط بالإقامة في الأردن أكثر من ١٤ يوما
× حتى نفاد المخزون × الحملة سارية على المنتجات المشتركة في الحملة

www.sakal.co.il

GREY

بلدية الناصرة
إعلان وظائف شاغرة

بموجب البند (٣) من قانون البلديات (إعلان لقبول موظفين) لعام ١٩٧٩ تعلن بلدية الناصرة حاجتها إلى إشغال الوظيفة الشاغرة التالية:

وظيفة رقم ٤/٢٠٠٠:

التويديات العائلية:

إسم الوظيفة: مرشد/ة تربوي/ة لتويدية عائلية **(מדריך/ת מועדונית משפחתית).**

نسبة الوظيفة: كاملة أو جزئية.

أوقات العمل: (٥) أيام في الأسبوع من الساعة ١٢.٠٠ لغاية ١٩.٠٠.

وصف الوظيفة: العمل المباشر مع طلاب في ضائقة من الناحية الاجتماعية.

مساعدة الطلاب لرفع مستوى التحصيل.

العمل على دمج الطلاب في بيئتهم المدرسية والاجتماعية وإكسابهم قيم المجتمع السليم.

المتابعة مع المدرسة والعائلة في أمور تربوية واجتماعية متعلقة بالطلاب.

المؤهلات المطلوبة: شهادة جامعية درجة .B.A في المواضيع الاجتماعية والتربوية + تجربة وخبرة في العمل + شهادة تدريس.

تقدم الطلبات على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من قسم القوى البشرية في البلدية مرفقة بجميع الشهادات والوثائق الثبوتية.

الموعد الأخير لتقديم الطلبات هو يوم الخميس الموافق ٣/٨/٢٠٠٠ الساعة الحادية عشرة (١١.٠٠) ظهراً.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

بلدية الناصرة
إعلان وظائف شاغرة

بموجب البند (٣) من قانون البلديات (إعلان لقبول موظفين) لعام ١٩٧٩ تعلن بلدية الناصرة حاجتها إلى إشغال الوظيفة الشاغرة التالية:

وظيفة رقم ٣/٢٠٠٠:

إسم الوظيفة: ضابط/ة مراقبة انتظام دوام الطلاب.

نسبة الوظيفة: وظيفة كاملة.

مكان العمل: دائرة المعارف - بلدية الناصرة.

المؤهلات المطلوبة:

أن يكون/ تكون المتقدم/ة للوظيفة حاصلا/ة على:

١ - شهادة جامعية في موضوع أو أكثر من المواضيع التالية: تربية، علم اجتماع، علم نفس.

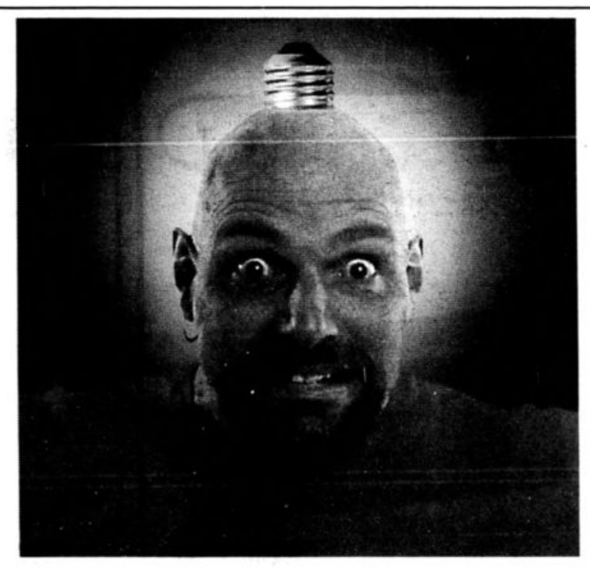
٢ - تجربة في مجال التدريس لمدة أربع سنوات على الأقل.

٣ - شهادة تدريس.

تقدم الطلبات على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من قسم القوى البشرية في البلدية مرفقة بجميع الشهادات والوثائق الثبوتية.

الموعد الأخير لتقديم الطلبات هو يوم الخميس الموافق ٣/٨/٢٠٠٠ الساعة الحادية عشرة (١١.٠٠) ظهراً.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة



١٣٠٠ عامل في شركة الكهرباء ٦ منهم فقط عرب.
يجب أن يشعل هذا ضوءاً أحمرَ

وليس هذا فقط. أقل من ٥٪ من العاملين في خدمات الدولة هم من العرب، في أغلب مكاتب الحكومة في القدس، أقل من ١٪ منهم عرب. ولم يعين فيهم أبدًا مدير عام أو نائب مدير عام عربي. جمعية حقوق المواطن تعمل ضد تمييز المواطنين العرب في التشغيل ومن أجل دعم تمثيل ملائم لهم في مؤسسات الدولة.

جمعية حقوق المواطن تدافع عن مجمل الحقوق المدنية والإجتماعية لمواطني إسرائيل، والآخرين الخاضعين لسلطتها. الجمعية لا تتلقى أي تمويل حكومي أو حزبي، ومدخولاتها فقط من رسوم العضوية والتبرعات.

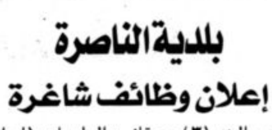
ساعدونا في الدفاع عن حقوقكم
* للانضمام الى الجمعية وللتبرع لها * لمعلومات إضافية عن حقوق الإنسان * لطلب ورشات عمل حول حقوق الإنسان * للحصول على «مرشد المواطن»: معلومات عن حقوق الإنسان وهيئات للاستشارة والمساعدة:

تيلميسر: ٠٣-٧٦٥١٢١١

فاكس: ٠٢-٦٥٢١٢١٩، Mail@acri.org.il، العنوان: جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، ص.ب. ٣٥٤٠١، القدس ٩١٣٥٢.



جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، لأنه ليست جميع الحقوق محفوظة.



קידום IBM יבמ

IBM יבמ

הייטק ← תכנות

על העתיד שלך אל תתפשר!!

הייטק לומדים אך ורק בחברת הייטק

IBM יבמ

تدعوك لتكون من الطلائعيين الذي سيقودون المجتمع العربي نحو عالم الهايتك

آن الآوان لكي تنضم للجيش الذي سيقود الثورة الإقتصادية في مجتمعك

تعال وتعلم

מתכנת מערכות מידע

وآحصل على:

- شهادة راقية دولية من IBM יבמ
- تجربة عملية خلال فترة التعليم
- تعليم بمستوى عالي على أرقى أجهزة وشبكات الكمبيوتر
- توجيه للعمل في شركات الهايتك على يد: "מרכז ההשמה לעבודה בהייטק" التابع لـ: IBM יבמ קידום
- مراقبة شخصية لكل طالب
- ١٢ ساعة تمرين يومياً للراغبين

خبرة عملية في بناء مشاريع البرمجة على شبكات محلية وإنترنيت على Windows NT/2000 أو على Unix / Linux بإستعمال: Visual Java +-6, Visual C ++6, C لغة, Visual Basic 6, Access 2000 מסד נתונים, Oracle, SQL, Office 2000, Developement tools

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً

1800-775511

الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

04-9563222



على مين!
في سلكوم زودوها ..
وزودوا الاسعار 300%*
منذ قيامها وحتى اليوم . رفعت سلكوم اسعار المكالمات بقيمة 300%*
بين الفينة والأخرى تقوم سلكوم برفع الأسعار حتى اجتازوا
الرقم القياسي : 300%*
عندما تتشابه الاسعار بين الشركات تبقى الأفضلية للجودة.
٥٠٠ دقيقة هواء شهرياً
بيليفون
٤٣٥ شيكل
سلكوم
٤٣٩ شيكل
* مقارنة الاسعار مبنية على مسار " حوفشي حوفشي" لسلكوم وعلى " طريقة الاسعار الجديدة" من بيليفون - ٧٥٪ مكالمات في ساعات الذروة - ٢٥٪ في الساعات الدنيا - ٤٥٪ بين الشبكة الخلوية وبيزك. ٣٢٪ في نفس الشبكة و ٢٣٪ الى شبكة خلوية آخرى. الرزم تشمل خدمات الشبكة: السكرتيرة الصوتية . إشارة عن وجود بلاغات. صندوق فاكس . خدمة ريباوند. خدمات البلاغات المكتوبة . مكالمة معلومة المصدر وخدمة التصليحات في السنة الاولى بدون دفع ثابت اضافي.
بيليفون
NEXT
دائماً على اتصال
www.pelephone.co.il

الحزب الشيوعي منطقة شفاعمرو
الجبهة الدمقراطية منطقة شفاعمرو

يدعوان كوادر الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في المنطقة للمشاركة في التظاهرة الجماهيرية الداعمة لعملية السلام العادل والمؤيدة للثوابت الفلسطينية بانسحاب جيش الاحتلال الاسرائيلي من جميع المناطق الفلسطينية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٧/٢٢ الساعة العاشرة والنصف صباحًا أمام دار بلدية شفاعمرو.

لنشارك جميعًا ولنرفع صرختنا عالية
لا للاحتلال – نعم للسلام العادل
نعم لإقامة الدولة الفلسطينية
وعاصمتها القدس العربية

لجنة الصداقة إسرائيل - كوبا

بمناسبة الذكرى الـ (٤٧) للثورة الشعبية الكوبية نلتقي يوم الاربعاء ٧/٢٦ في الساعة السادسة مساء أمام سفارة الولايات المتحدة في تل أبيب (شارع الهركون - زاوية شارع «شالوم عليخم»)

مظاهرة تضامن مع كوبا

احتجاجا على استمرار الحصار الأمريكي الجائر

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جبعوت ألونيم
قانون التنظيم والبناء - سنة ١٩٦٥
إعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء - لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم إلى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - جبعوت ألونيم طلب تسهيلات لطلب ترخيص بناء - رقم: ٩٧٠٠١٩٩
باسم: محمد عبد صغير
بلوك ١٠٣٧٥ قسيمة ٢ قسيمة فرعية... من أراضي شفاعمرو.
ماهية التسهيلات: عدم المحافظة على الارتداد الجانبي من الجهة الغربية ٢٠٠ بدل ٣٠٠.
كل من يهمه الأمر بإمكانه الاطلاع على الخرائط من دون دفع في مكاتب اللجنة المحلية أيام استقبال الجمهور وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال أسبوعين من تاريخ هذا النشر إلى مكاتب لجنة التنظيم والبناء - جبعوت ألونيم - شفاعمرو ص.ب. ٥٠٥.
باحترام
بديع تكد - رئيس اللجنة

تهانينا

أحر التهاني نتقدم بها الى العروسين
عماد مشرقي وعفاف ماهلي
بمناسبة الخطوبة السعيدة. ألف مبروك والعقبى للفرحة التامة.
أعضاء الحزب والشبيبة - الناصرة

مجلس كفرقرع المحلي
مناقصة رقم ٢٠٠٠/٤
توسيع وتعبيد ومد خطوط مجارٍ وإنارة في جذر البلد القديم مرحلة ب

١. يعلن مجلس كفرقرع المحلي رغبته بقبول عروض مناقصات لتنفيذ مد خطوط مجارٍ وتوسيع وتعبيد شوارع داخلية وإنارة بجذر البلد القديم في القرية.
٢. يمكن الحصول على الخرائط ومستندات المناقصة من قسم الهندسة في المجلس المحلي خلال ساعات الدوام العادية مقابل ١٥٠٠ ش.ج لا تعاد لأصحابها.
٣. يحق الاشتراك في المناقصة للمقاولين ذوي الخبرة والكفاءات حسب المفصل في المناقصة والمسجلين في سجل المقاولين لأعمال تعبيد شوارع صنف ب - ٢٠٠، ومد خطوط مجارٍ وتصريف مياه ب - ٤٠٠ وصنف مالي ج - ١ على الأقل ومع ارفاق شهادات ثبوتية لذلك.
٤. على المقاول ان يرفق شهادات إدارة حسابات قانونية ومرخص لشؤون الضريبة الإضافية.
٥. أخر موعد لتقديم العروض بطريقة الظرف المختوم يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٨/١ الساعة الثانية عشرة ظهرًا، (مع تسجيل رقم المناقصة).
٦. تعقد جولة المقاولين يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٧/٢٥ الساعة العاشرة صباحًا في بناية المجلس المحلي.
٧. تقديم العروض مرفق بكفالة بنكية مالية بقيمة ٥٠٠٠٠ شاقل (خمسون ألف شاقل) غير مشروطة.
٨. خرائط المناقصة تعطى للمقاولين يوم جولة المقاولين.
٩. فترة تنفيذ العمل تكون شهرين من يوم تسلم أمر ابتداء العمل.
١٠. يحق للمجلس المحلي أن ينفذ العمل بكامله أو قسمًا منه.
١١. المجلس غير ملزم بقبول أدنى عرض أو أي عرض كان.

باحترام
المحامي حسن عثامنة
رئيس المجلس

مدرسة سخنين للسياقة والتراكتورات

ل

نعلن بدء التسجيل لدورات تعليم سياقة تراكتور. تخفيض خاص لطلاب المدارس. كل طالب بلغ سن ال ١٥ عامًا، يستطيع التعلم والحصول على الرخص بعد النجاح وبلوغ سن الـ ١٦ عامًا.

للاستفسار والتسجيل:
مكتب المدرسة: سخنين - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
فرع الناصرة: ٠٦/٦٥٦١٩٨٩
مركز الدورات:
حسن شحادة
٠٥٠-٨٢٤٨٣٠

ل

المعهد التكنولوجي - بيت بيرل | كلية - بيت بيرل

اكبر معهد للدررات في البلاد

اكبر كلية اكاديمية للتربية في إسرائيل

جديد ... جديد ... جديد في المعهد

١. سكرتيرة عصرية - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - شهادة وزارة المعارف - معترف بها لعلاوة المعاش - امكانيات العمل متوفرة - بقيت أماكن محدودة لافتتاح الدورة الرابعة.
٢. مراقب داخلي مؤهل في السلطات المحلية والشركات العامة - شهادة وزارة الداخلية - ٥٢٠ ساعة - ٩٠٠٠ شيكل + ٣٠٠ شيكل رسوم تسجيل - شروط القبول: مهندسون، محامون، مستشارو ضرائب وحملة شهادات جامعية.
٣. دورة مساعدات مربيات بساتين مؤهلات من وزارة المعارف - ٥٠٠ ساعة - ٤٢٠٠ شيكل بـ ١٠ أقساط - والتعليم لمدة سنة فقط.
٤. دورة مساعدات مربيات صفوف أوائل وثواني - ٢٦٠ ساعة - ٢٠٠٠ شيكل - ٥ أقساط - والتعليم لمدة ٥ أشهر - شهادة كلية بيت بيرل.
٥. لأول مرة دورة طباعة عمياء على الحاسوب - ذيول ممگز - ٦٠ ساعة - ١٢٠٠ شيكل - ٣ أقساط.
٦. مرشدات نوادي علاجية ومدرسية مؤهلات من وزارة العمل - ٢٤٠ ساعة ٢٠٠٠ شيكل - ٥ أقساط - التعليم لمدة ٥ أشهر.
٧. مرافعة شرعية - ٢٥٠ ساعة - ٤٢٠٠ شيكل - تحضير الطلاب بشكل ممتاز لامتحان التأهيل - بقيت أماكن محدودة لافتتاح الدورة الرابعة.
٨. سكرتير كبيرة ومديرة مكتب بواسطة الحاسوب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٦ أشهر - شهادة كلية بيت بيرل.
٩. سكرتيرة مدرسة مؤهلة من وزارة الداخلية - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٦ أشهر - شهادة وزارة الداخلية - أسعار خاصة لسكرتيرات المدارس.
١٠. سكرتيرة طبية - ٣٦٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٦ أشهر - تطبيق في المستشفيات - شهادة وزارة المعارف.
١١. بنك محوسب - ٢٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التعليم لمدة ٥ أشهر - شهادة كلية بيت بيرل.
١٢. سكرتيرة قضائية عصرية - ٢٠٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - ٦ أقساط - التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين - لأول مرة شهادة وزارة المعارف.
١٣. محادثة عبرية - ٦٠ ساعة - ١٢٠٠ شيكل - شهادة كلية بيت بيرل.
١٤. مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات - ٢٠٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - شهادة الكلية والمعهد لتطوير الاصم ووزارة المعارف.
١٥. دورة حسابات درجة ١ + ٢ + **חשבשבת** - ٣٠٠ ساعة - ٢٦٠٠ شيكل - تحضير الطلاب لامتحان التأهيل - تمنح للخرجين شهادة الكلية.
١٦. دورة حاضنات **משפחתונים** - ٢٤٠ ساعة - ٢٠٠٠ شيكل - شهادة وزارة العمل.

معهدنا هو الاول دائمًا من حيث عدد الخريجين - نوع الدورات، نوع الشهادات واعتراف المؤسسات جميعًا بها - السفر منظم وبأسعار خاصة



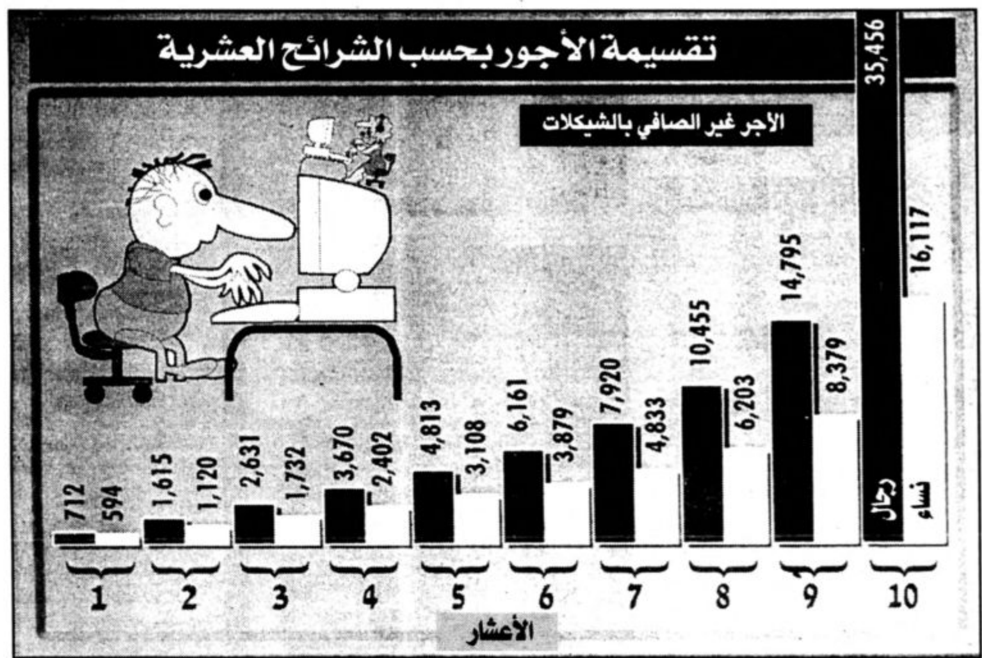
فروعنا: الناصرة - المركزات آسيا وهالة هاتف: ٠٦-٦٠٨٢٢٧٣ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٠٤-٩٩٤١٢٧١ شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٠٤-٩٨٦١٩٧٥ بيلفون: ٠٥٤/٧٤٨٥٢٤ كفرياسيف - المركزة نوال هاتف: ٠٤-٩٩٦٥٢٧٢ - ديرحنا - المركزة جيهان بيلفون: ٠٥٣-٣٨٢٢٢٤ - اللد - مع المركز الجماهيري هاتف: ٠٨/٩٢٧٩٠١٨ **وفي المعهد** مع السكرتيرات سناء وايلانه حسب الهواتف: ٠٩/٧٤٣١٢١٢ - ٠٩/٧٤٣٨٧٥٠

مع الاحترام
د. عبد الكريم خديجه
مدير عام المعهد

• خالد برناوي •

العدالة المفقودة في بلاد «السَّمن والعسل»!

• المعدل الوسطي للأجرة الشهرية في العشر الأعلى من سلم المداخيل أكبر بـ٤٤ مرة من معدل الأجرة في العُشر الأدنى من هذا السلم • معدل أجرة الرجل أكبر بـ ١,٨ مرة من المرأة •



* درجت الدعاية الصهيونية عالميًا، خصوصًا في سنوات «الحرب الباردة»، على تصوير إسرائيل بأنها «جنة الله على الأرض»، «بلاد السَّمن والعسل»، فيها بيضة الدجاجة تزن رطلاً، وقطف العنب لا يستطيع إثنان حمله، وجميع اليهود «سواسية كأسنان المشط» يعيشون في بحبوحة «واحة الدمقراطية» و«العدالة الاجتماعية» والمساواة!

وسنة بعد سنة تزيل معطيات الواقع ورقة التين عن عورة الكذب والتسويف والتضليل الصهيوني والإسرائيلي. فالمجتمع الإسرائيلي لم يكن يومًا مجتمع العدالة الاجتماعية والمساواة وأخوة «الوفاق الطبقي». فمنذ نكبة الشعب العربي الفلسطيني وقيام دولة إسرائيل في العام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا كان السائد على أرض التطور والواقع نظام استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، واليهود ليسوا شواذًا في هذه المعادلة، نظام سمك القرش يفترس الأسماك الصغيرة، نظام تلتهم شريحة الأغنياء، من أرباب رؤوس الأموال والمداخيل الدسمة «السمن والعسل» بشراهة، في حين يعاني أصحاب البطون الخاوية من شرائح طبقة العاملين الفاقة وحافة المجاعة. فالنظام الرأسمالي الإسرائيلي لا يقل شراسة وبشاعة من حيث مدلوله الاجتماعي عن أي نظام رأسمالي «حضاري» ومتطور.

وفي تقييمنا هذا لا نتجنّى على الحقائق. فالمعطيات الرسمية التي تنشرها دائرة الإحصاء المركزية ووزارة المالية وغيرهما من الدوائر الرسمية ومراكز الأبحاث المختصة تؤكد حقيقة العدالة المفقودة واللامساواة في المجتمع الإسرائيلي الذي يرزح تحت أعباء تفاقم حدة التقاطب الاجتماعي واتساع هوة الفوارق بين الأغنياء والفقراء سنويًا.

وتؤكد هذه الحقائق المعطيات التي نشرتها وزارة المالية، أمس الأول، عن توزيعة المداخيل والأجور في العام ١٩٩٩.

فوفقًا لمعطيات سلم الأجور والمداخيل التي عرضتها وزارة المالية تتضح الحقائق الصارخة التالية: في العام ١٩٩٩ بلغ المعدل الوسطي للأجرة الشهرية في العُشر الأعلى من سلم الأجور (٤ . ٢٨) ألف شيكل بينما في المقابل فإن المعدل الوسطي للأجرة الشهرية في الدرجة الدنيا الأخيرة من سلم المداخيل حتى (٦٤٧) شيكل، أي ان معدل أجرة كل واحد من «القطط السمان» أبناء الفئة الغنية أكثر بـ(٤٤) مرة من المعدل الوسطي الشهري لأجرة أبناء المسحوقين اجتماعيًا. أما الفئة التي تقف في رأس قمة العُشر الأعلى وتؤلف حوالي ٢٠٪ من الشريحة الغنية فيبلغ المعدل الوسطي لأجرتهم ومدخولهم الشهري (الكل واحد منهم) (٨ . ٩٠) ألف شيكل شهريًا، أي أكثر بـ(١٤٠) مرة من المعدل الوسطي لأبناء الطبقة الدنيا في أسفل درجات سلم المداخيل.

كما تصرخ أرقام تقرير وزارة المالية فيما يتعلق بحقيقة أجور العاملين. ففي إسرائيل «السمن والعسل» حوالي مليون من العاملين بأجرة في العام ١٩٩٩، والذين يؤلفون حوالي نصف عدد العاملين، يتلقون بالمعدل أجرة شهرية غير نظيفة (بروتو) أقل من (٣٦٠٠) شيكل. وحوالي (٦٠٠) ألف عامل يؤلفون ٣٠٪ من عدد العاملين يتلقون أجرة أقل من (٢٠٠٠) شيكل شهريًا.

وتقرير المالية لا يقدم التفاصيل والمعطيات عن معدل أجور كل من العاملين اليهود والعرب. ولكن، وفقًا للحقيقة ان العاملين العرب، بغالبيتهم الساحقة، لا يعملون في فروع الدخل المرتفع، في فروع «الهايتك» وادارة الشركات والبنوك، بل يحتجزون في خانات الأعشار الأربعة الأخيرة في أدنى سلم المداخيل. فإن المعدل الوسطي لأجرة العامل أو المستخدم العربي لا تتعدى (بالمعدل) ٥٨٪ من المعدل الوسطي للعامل اليهودي.

ولا تقتصر الفوارق الصارخة في الأجور والمداخيل بين الأغنياء، بين اليهود والعرب، بل يبرز بشكل كبير وصارخ التمييز ضد المرأة العاملة. فوفقًا لتقرير وزارة المالية فإن دخل حوالي نصف عدد النساء، والعاملات في اسرائيل أقل من (٣١٠٠) شيكل شهريًا بالمعدل الوسطي، وحوالي ٣٠٪ من النساء العاملات يتقاضين أجرة شهرية أقل من (١٧٠٠) شيكل؛ وبالمقارنة مع الرجل، فإن متوسط دخل الرجل أكثر بـ(٨ . ١) من معدل دخل النساء. فالمعدل الوسطي لدخل الرجل (٨ . ٨) ألف شيكل شهريًا، بينما المرأة (٨ . ٤) ألف شيكل شهريًا.

وحصيلة الحاصل فإن نصف سكان إسرائيل «يربح» أقل من أربعة آلاف شيكل شهريًا و٣٠٪ من السكان «يربح» أقل من (٢ . ٢) ألف شيكل شهريًا.

إن هذه الفوارق في المداخيل لا تعكس آثارها على الوضع الاجتماعي – الاقتصادي (سوسيو إكونومي) لمختلف شرائح المجتمع فحسب، بل تعكس مدلولاتها في بلورة الفوارق الواسعة في شتى المجالات بين أبناء العائلات الغنية والفقيرة. فليس من وليد الصدفة ان نسبة أبناء الأغنياء في مراحل التعليم العالية أضعاف نسبة أبناء الفئات الاجتماعية المسحوقة، ونسبة الطلاب اليهود في مؤسسات التعليم العالي أضعاف أضعاف نسبة الطلاب العرب. كما أنه ليس من وليد الصدفة ان ٧٠٪ من أولاد الأغنياء يمتلكون الحاسوب، بينما لا تصل النسبة الى ١٠٪ بين أبناء العائلات الفقيرة من سكان الدرجات الدنيا من السلم الاجتماعي – الاقتصادي.

ولهذا، فإن المعركة في إسرائيل لا تقتصر على تصعيد الكفاح لإنجاز السلام العادل والشامل، بل كذلك تصعيد المعركة لمواجهة مختلف مظاهر الظلم والتمييز الطبقي والاجتماعي.

• د. أسعد عبد الرحمن •

عن قمة «كامب ديڤيد» الثانية:
أما آن لهذه المناقصة أن تنتهي؟

* رغم انتهاء مسؤوليتي السياسية الرسمية عن «ملف اللاجئين» بقوة أسباب ليس زمانها ولا مكانها هنا، لن ينتهي دعمي القوي لوفدنا المفاوض برئاسة الأخ أبو عمار طالما هم يسعون لتحقيق برنامجنا الوطني في عودة اللاجئين وفق القرار ١٩٤ وفي إقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس. وبصفتي عضوًا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وفي المجلسين المركزي والوطني الفلسطينيين، وكأستاذ جامعي مختص، أتابع كتاباتي عنا، نحن معشر اللاجئين الفلسطينيين، عن قضيتنا التي هي جوهر قضية فلسطين، قضية العرب الأولى. فمع اللاجئين وبينهم بدأت حياتي السياسية، ومع هؤلاء وبينهم أبقى، إلى ان تنتصر ارادة الشرعية الدولية بإيجاد «الحل العادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين». لكن ماذا نكتب اليوم عن قضية اللاجئين في هذه المرحلة الخطيرة، وهي قد باتت، كما توقعنا، القضية الأعوص في محادثات قمة «كامب ديڤيد ٢»؟..

وفي ظل إسدال ستار قوي من التعتيم على مسار المفاوضات هناك، بات واضحًا مما رشح من معلومات شحيحة ان الوفد الإسرائيلي ما يزال يرفض التعامل الجدي مع القرار الدولي «١٩٤». والقاضي بعودة اللاجئين وتعويضهم. وفي هذا النطاق، ليس ثمة خيار أمام وفدنا سوى التمسك بذلك القرار الذي تبنته جميع مجالسنا الوطنية الفلسطينية، وجميع مجالسنا المركزية الفلسطينية، وجميع الهيئات القيادية الفلسطينية الأخرى، وألزمت به كل وفد مفاوض. ثم ان ذلك القرار، علينا جميعًا أن نتذكر، هو قرار «الحل الوسط» الذي قبلناه بعد رفض وتبنيناه بعد إنكار. ونحن حين عدنا فقبلنا بذلك القرار فليس لأنه يحقق «الحل العادل»، بل لأنه أصبح قرار الأسرة الدولية التي تبنته – ١١٠ مرات في الـ ٥١ عامًا المنصرمة. فكيف لنا ان يفهم الجميع ان نتخلى عن قرار لم يكن يومًا قرارًا فلسطينيًا بل هو قرار «حل وسط» دولي اختارته الأسرة الدولية وفرضته علينا فقبلنا به احترامًا لتلك «الأسرة». وكيف يمكن لنا، ولأي وفد مفاوض، ان يكون أقل فلسطينية من المسؤولين البريطانيين والفرنسيين والايطاليين وغيرهم من مسؤولي الغالبية الساحقة من ممثلي الأسرة الدولية في الأمم المتحدة الذين طالما تبنوا القرار «١٩٤»؟..

وعلى صعيد ثان مختلف، كيف يمكن لنا ان نقبل بما رشح من شقوق جدران «كامب ديڤيد ٢» من عروض اسرائيلية صهيونية متصهينة تدعو إلى شراء «حق العودة» من الفلسطينيين من خلال اغرائهم بتعويضات لن تكون إلا تافهة؟.. ثم من قال ان الحصول على حق يلغي حقًا آخر؟.. أو ليس «حق التعويض» هو جزء ملتصق وتابع ولاحق ومنبثق عن «حق العودة» كما قال به قرار الحل الوسط الدولي، القرار ١٩٤؟.. وكيف يمكن لنا أن نرضى بأطروحات التوطين، أي بأن يعالج الاقتلاع الظالم الذي مورس على الفلسطينيين في العام ١٩٤٨ بتكريس ذلك الاقتلاع بعد ٥٢ عامًا من المعاناة؟... وكيف يمكن لنا قبول ما هو أنكى من ذلك أي معالجة الاقتلاع الظالم القديم باقتلاع جديد أكثر ظلمًا من خلال أطروحات «نقل» اللاجئين الفلسطينيين من مواقعهم الحالية المؤقتة منذ ٥٢ عامًا؟ وإعادة زرعهم في مواقع جديدة سواء في هذا البلد العربي أو ذاك، أو في ذلك البلد الأجنبي أو غيره؟ ثم كيف يمكن لنا ان نرضى بزيادة العبء على هذا البلد العربي أو ذاك عبر تكريس توطين اللاجئين حيث هم الآن أو حيث يراد لهم أن ينقلوا؟

وعلى صعيد ثالث، رشح من شقوق جدران «كامب ديڤيد ٢» أحاديث عن أن قضية اللاجئين وحقوقهم عند الطرف الإسرائيلي أو البعض يقول الأمريكي أيضًا، باتت موضوع مقايضة. أو بعبارة أخرى، يقال لوفدنا: تجاوبوا مع دعوتنا لكم «بيع» حق العودة، ومن جهتنا ندفع لكم مقابل ذلك من خلال تحسين شروط ومضمون الدولة الفلسطينية العتيدة. أي انهم يعرضون علينا ان نقوم بإعادة «شراء» ما أخذوه منا عنوة وندفع لهم، في الوقت ذاته، من «أموالنا» التي سلبوها منا وأودعوها في بنكهم حين وقعت السرقة الكبرى في العام ١٩٤٨؟ ومما لا شك فيه ان وفدنا سيقول لهم: القدس لنا وهي حق منفصل عن حقوقنا في موضوع اللاجئين، ثم ان الدولة هي عمل سيادي خاص بنا ولا علاقة له بكم، اذ انه ملك لنا بحكم القرار ١٨١. بل ان ذلك القرار كان قد منحنا من أرض فلسطين ما يزيد عن ضعفي ما نطلبه الآن متجسدًا في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. فمن أين يتأتى لنا ان نقبل بمزيد من «الإقتطاع» وقد وصل السكين إلى العصب؟ وأما آن الأوان لهذه «المناقصة» أن تنتهي؟...

حفل تأبين مهيب في الناصرة للمحامي المرحوم عبد الحفيظ دراوشة

* الناصرة - لمراسل خاص - بدعوة من عائلة الفقيد وجبهة الناصرة الدمقراطية عقد يوم الاربعاء ٢٠٠٠/٧/١٩، في دار الصداقة في الناصرة، حفل تأبين مهيب للمرحوم المحامي عبد الحفيظ دراوشة، حضره حشد كبير من اصدقاء الفقيد ومعارفه وزملائه وعائلته ومحبيه ورفاقه في الحزب الشيوعي والجبهة.

افتتح الحفل وتولى عرافته الدكتور حبيب بولس، مبينًا في كلمته مزايا الفقيد التي جعلت منه إنسانًا مبدئيًا محبوبًا ومناضلاً عنيدًا. تلاه الأستاذ سهيل الفاهوم، سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، حيث أثار جملة من مواقف الفقيد الكفاحية، الذي كان عضوًا بارزًا في جبهة الناصرة وأحد مؤسسيها. ثم تحدث رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي مركزًا في كلمته على دور الراحل في بلدية الناصرة، حيث ساهم فيها بدور هام وحيوي كعضو لفترتين؛ الأولى قبل تولي الجبهة إدارة البلدية، والثانية بعد انتصارها، وقد بيّن جرايسي في كلمته المواقف المبدئية التي تحلى بها الفقيد والجوانب الفكرية التي رفدتها فجعلت منه علمًا بارزًا.

تلاه الأستاذ هايل ابو جبل ممثلاً عن أحرار الجولان السوري المحتل، حيث تحدث عن دور الفقيد في الدفاع عن أحرار الجولان وعن الصداقة المتميزة التي ربطته كمحام بهم، ذاكرًا الروح المرحة التي تحلى بها الفقيد والمواقف المشرفة التي وقفها مدافعًا عن حقوقهم.

ثم تحدث الأستاذ المحامي نبيل حايك، باسم نقابة المحامين، فبيّن الدور البارز الذي لعبه الفقيد في لجنة المحامين، ذاكرًا العديد من المواقف التي تشهد له بالنقاء والأصالة، وحبّ شعبه والدفاع المستميت عن حقوقه.

بعده تحدث الدكتور أحمد سعد، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي ورئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» وأحد طلاّب الفقيد عن فترة أوائل الستينيات، الفترة التي عمل فيها الفقيد معلمًا بديلاً في مدرسة يني يني الثانوية في كفرياسيف، مبينًا دوره في غرس الروح الوطنية في نفوس طلابه، في فترة كان الخوف فيها من السلطة مسيطرًا والخشية منها ترج ساحة الفعل.

تلاه الأستاذ حسن بشارة، رئيس مجلس الجبهة الدمقراطية القطرية حيث قدّم كلمة الجبهة متناولاً جانبًا آخر من جوانب حياة الفقيد وهو الجانب الأدبي، مبينًا دوره الوطني ورؤيته التقدمية الثاقبة ومنظوره الواعي وذلك من خلال مقالاته النقدية الساخرة التي تناول فيها الوضع السياسي والاجتماعي، وكذلك من خلال قصصه التي نشرها في «الاتحاد» و «الجديد» و «الغد».

ثم تحدث أصدقاء الفقيد وكان أولهم الأستاذ أديب ابو رحمون، مدير مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والإبداع. وقد ركّز أبو رحمون في كلمته على العلاقة المتميزة التي جمعته مع الراحل سواء أكان ذلك في العمل أو في الحزب أو في الجبهة أو في البلدية. وقد توقف أبو رحمون عند محطات عديدة في حياة المرحوم تشهد له بسرعة البديهة وبالرأي الصائب والحس المرهف.

ثم تلاه صديقه الأستاذ المحامي هاشم شحادة متناولاً هو الآخر جوانب إنسانية عديدة لمسها من خلال علاقته بالفقيد أثناء دراستهما سوية في الجامعة العبرية وبعدها أثناء عملهما كمحامين.

ثم تلاه في الحديث الدكتور أوري سيجول الطبيب الذي كان يعالج الفقيد فبيّن تميز الفقيد في علاقاته مع الآخرين رغم الفوارق السياسية بينهم.

بعده قرأ الأستاذ الشاعر شكيب جهشان رسالة تعزية بعث بها أحد أصدقاء الفقيد من ألمانيا والتي ركّز فيها على الجوانب الإنسانية والصفات الرائعة التي تمتع بها الفقيد.

وكانت الكلمة الأخيرة لعائلة الفقيد، قدمتها ابنته الدكتورة عبلا دراوشة أبو علوان، تحدثت فيها عن جانب مختلف من جوانب الراحل، وهو جانب الأبوة، ذاكرة الجو المفتوح الذي نشره الراحل في بيته ودمقراطيته في التعامل مع ابنائه وبناته ووفائه لزوجته واحترامها وحرصه على بيته وعائلته واهتمامه الكبير بتربية أولاده التربية الصالحة القائمة على أسس وقواعد وثوابت آمن بها المرحوم. كما بينت حبه لقريته ولأبنائها وعشقه لأرضها. وشكرت في نهاية كلمتها الحضور وكل من واساهم بفقدان عزيزهم أبي هشام.واختتم حفل التأبين الدكتور حبيب بولس بكلمة مؤثرة جاء فيها: «أبا هشام، أيها القمر الذي غاب عنا سريعًا، أيها الراحل الذي سبق. هل تسمعنا ؟! فنحن نتحدث عنك إليك. فهل تسمعنا ؟ أبا هشام، كبيرًا عشت، كبيرًا رحلت.. ولكنك ما رحلت إلا بعد أن تركت العديد من البصمات والمواقف المشرفة التي تشهد لك بعمل الخير وخير العمل.

فيا عاشقًا بلده، يا عاشقًا شعبه، يا عاشقًا لغته، يا عاشقًا تراثه، يا عاشقًا تاريخه، يا عاشقًا انتماءه، ليتنا نتصاغر اليوم لنصبح باقة ورد، ضمة حبق، نضعها على قبرك عرفانًا منا بالجميل. نم قرير العين، أبا هشام، حتما سنجترح المعجزة، حتما سنشرخ وجه الشمس، حتما سنصل الواحة، حيث هناك أعراس السنابل وجداول الفرح، وضجة الأضواء بانتظارنا، ولن ننساك يا حبيبنا، فنم قرير العين».

في ذكرى عبد الحفيظ

بقلم: د. حبيب بولس

* نجتمع اليوم لنحيي ذكرى الأربعين لراحل عزيز، لا نعرف كيف تسرّبت روحه من بين أصابع الحياة، أو كيف تسللت أنفاسه من مساربها.

نجتمع اليوم لنحيي ذكرى الأربعين لراحل عزيز، اختطفته يد الردى من أهداب الحياة وجفونها.

نجتمع اليوم لنقول كلمة حق ووفاء في رجل صديق عاشرناه سنوات طوالاً فما فترت بيننا علاقة ولا جفّ بيننا ودّ، لذا اسمحوا لي في هذا المقام الجليل ان اطلب من حضراتكم الوقوف دقيقة صمت إحياء لذكرى فقيدنا الغالي أبي هشام.

أيها الحفل المهيب

بدر آخر هوى من سماء الناصرة..

فيا أبا هشام، ايها القمر الذي غاب عنّا سريعًا، هل تسمعني؟!

فأنا أتحدث عنك إليك، فهل تسمعني؟!

أبا هشام، ايها المتماوت، لا بل أيها الغائب الحاضر، الماثل المحتجب، هل تسمعني؟!

أبا هشام، ايها الراحل الذي سبق.

الرجال أنواع، اما الرجولة فواحدة. للرجال أهواء ومشارب، تتلون، تتقلب، تتغير، تتلوى، أما الرجولة فعلى ديمومة وعلى صيرورة، دائمًا شامخة، دائمًا راسخة. للرجال مزايا تختلف، تتآلف، تبتعد، تتضارب، تنسجم تتنافر، اما مزايا الرجولة فلا تتحول ولا تتبدل ولا تحول أو تزول. من هنا كثر الرجال وقلّ الذين حملوا الرجولة في صدورهم. ومزايا الرجولة ايها الراحل الكريم أربع، من حملها كان الرجل الرجل، مزاياها: الصبر والوفاء والصدق والفهم السليم للحياة، وقد توافرت فيك جميعها، فكنت حقًا رجلاً رجلا. فكنت صابرًا على الشدائد، حملت صليبك على كتفيك منذ الطفولة وسعيت تصارع الحادثات. جابهتك الهموم، تصادمت مع طموحاتك الأعباء فنازلتها صابرًا عليها. فمن إكسال، حيث الطفولة المقموعة، الى القدس، حيث الدراسة المرهقة المضنية، الى الناصرة، حيث السعي المرير نحو الاستقرار.

حبوت على بيادر الحياة وأنت بعد صغير غضّ، تحمل الهم والوجع وتدفع قطار حياتك المحطة تلو المحطة.

فمن عرق وجهد، من عمل وكدح، كان الوقود وكان الاندفاع وكان الاستمرار الصابر الصامت بكبرياء نحو هذا الاستقرار. فبنيت، وأنجبت، وبدأت الحياة تتصالح معك، ولكنه الدهر هذا الخائن الأبدي المتسكع دائمًا على دروب حياتنا، فما أن حلت لك الأيام حتى نفد الوقود وكان ما كان.

فيا أبا هشام، ايها الصابر، الصامت بكبرياء، نم قرير العين.

وكنت وفيًا، وفيًا مع زوجتك وأولادك وأهلك، وفيًا مع أصدقائك ومعارفك، وفيًا مع عملك ومع أبناء شعبك، حرقت ربيع العمر وزهر الشباب وورد الحياة لأجل إسعادهم، فربحوا جميعًا وخسرت أنت. عصرت زخم الشباب ولهيب الفتوة، وجمر النشاط وصنعت منها كؤوسًا من حب ومن علم ومن فهم فرشفوها هانئين سعداء وظمئت أنت. حرصت على بيتك وعلى أهلك فجعلتهم في غلاوة بؤبؤ العين وفي معزة حبة القلب وأكثر، بذلت لهم كل ما عندك ليرثوا عنك الرجولة والسيرة الصالحة فنجحوا جميعًا وغادرت أنت. أحببت اصدقاءك وزملاءك أحطتهم بالعناية وبالوفاء، بالحب وبالعطف، فاستقروا جميعًا وسافرت أنت. حرصت على أبناء شعبك فضحّيت بالغالي وبالرخيص ليقطروا كرامة وإباء وشهامة، فصاروا جميعًا وهجرت أنت..

فيا أبا هشام، أيها الوفي المخلص الباذل المعطاء، المضحي نم قرير العين.

وكنت صادقًا، صارمًا مع نفسك ومع الأخرين، الصدق فيك متجذر ضارب في الأعماق، تعاملت به مع الجميع فازداد احترامك. قست الناس بمقياسه وكلتهم بمكياله فما غشّك المقياس وما غدر بك المكيال. والصدق توأم للأصالة، فكنت صادقًا أصيلاً، كل ما فيك أصيل طيب.

كلامك/ معشرك/ عاداتك/ لطفك/ غضبك/ ثورتك/ كلها كانت تنبع عن صدق فيك متأصل، وعن أصالة فيك صادقة.

الصدق فيك كان الرحلة والبوصلة وكان الهدف، وكان الألم والوجع لأن حمله ثقيل ثقيل. ولكنك مع الثقل ومع الألم ما تذمرت ولا تشكّيت، لا كللت ولا مللت. حملته صابرًا طيبًا صادقًا أصيلاً، فكان لك ما كان من محبة واحترام.

فيا أبا هشام، أيها الصادق الطيب الأصيل، نم قرير العين.

وكنت فاهمًا للحياة، عارفًا مساربها، خفاياها وخباياها، واقفًا على أكناهها وأسرارها، كاشفًا لزيفها وخداعها، قادك الى ذلك كله فهمك السليم المسترشد بالمبادئ التي آمنت بها. لقد أدركت وأنت بعد في عمر الورود يا أبا هشام، كم هي براقة خداعة هذه الحياة، كم فيها من بسمة تخبئ دمعة، ومن سعادة تستر حزنًا، ومن عدو في ثياب صديق. كم فيها من برق خلب وغيم كاذب، كم فيها من لئيم يظهر ودًا وحسود يبدي حبًا وحاقد ينزف شهدًا. ولكنك كنت على دراية بالحياة، اقبلت عليها وتهيبتها، هششت لها وحرصت منها، استقبلتها وسخرت منها.

نازلتك الحياة فنازلتها غير هيّاب، صارعتك فصارعتها غير خوّاف، وكان الصراع سجالاً، ولكن لا غلبة للإنسان عليها الا بالموت، وهذا ما كان، فبموتك الفاجع أعلنت انتصارك عليها وقهرك لها.

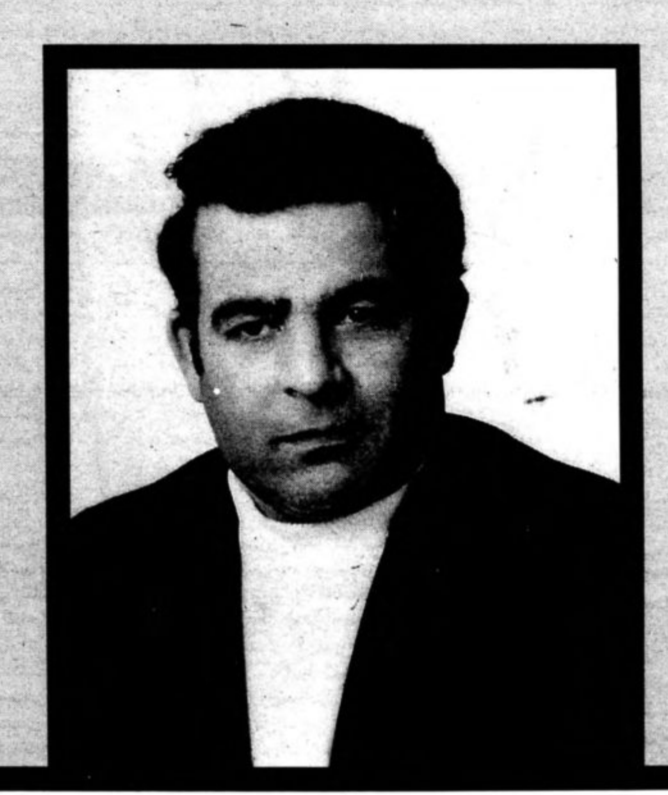
فيا أبا هشام، ايها الفاهم المتفهم، الشجاع المبدئي نم قرير العين.

أبا هشام، ايها الراحل الذي سبق، ايها الصابر، الوفي، الصادق الفاهم، رجل هذه هي صفاته يستحق الترشيح ندًا للحياة. فمن لم يستكن لها، من قاومها، من عاركها بصبره واخلاصه، بوفائه وصدقه، بعلمه وفهمه، من عاش حياتك، من تمتع بصفاتك، من مات هذه الميتة صار فعلاً لها ندًا.

أسكنك الله فسيح جناته، وألهمنا بعدك وذويك وأهل بيتك وأصدقاءك الصبر والسلوان.

نم قرير العين، نم قرير العين.

(ألقيت في حفل تأبين المحامي عبد الحفيظ دراوشة في الناصرة يوم ٧/١٩)



زكريا محمد وسهام داوود إلى فرنسا للمشاركة في مهرجان الشعر «أصوات من البحر المتوسط»

* حيفا – رسالة خاصة – يغادر البلاد إبتداءً من أول الأسبوع القادم الشاعران الفلسطينيان سهام داوود (حيفا) وزكريا محمد (رام الله) للمشاركة في المهرجان الثالث للشعر «أصوات من البحر المتوسط» في لوديف، جنوب فرنسا، المنعقد من ٢١ تموز وحتى ٣١ منه، بمشاركة حواليّ ٩٠ شاعرًا من أوروبا والشرق الأوسط.

فمن مصر يشارك الشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي وحلمي سالم وبشير السباعي. ومن لبنان شاعرا الجنوب شوقي بزيغ ومحمد علي شمس الدين واسماعيل الفقيه وكلير جبيلي وجمانة حداد. ومن سوريا سلوى النعيمي وصالح دياب. ومن الجزائر الشاعر المعروف جمال الدين بن شيخ وجمال عمراني وعبد الحميد لغواتي. ومن ليبيا فرج العربي ومحمد الفقيه صالح وغيرهما. ومن المغرب حسن نجمي ومصطفى نيسابوري ومحمد سرغيني وغيرهم. ومن تونس عبد الوهاب المؤدب ومنصف غاشم وغيرهما.

كما يشارك وفد من الشعراء الإسرائيليين مؤلف من: الشاعر الكبير نتان زاخ، إلى جانب آجي مشعول وآشر رايخ.

ويتألف الوفد الفلسطيني من سهام داوود وزكريا محمد، إضافة إلى الشاعر الفلسطيني المقيم في فرنسا عماد صالح.

وقائمة الأقطار المشاركة تشمل، إضافة إلى ما ذكر، ألبانيا والبوسنة وكرواتيا وإسبانيا واليونان وإيطاليا وسردينيا وكوسوفو ومقدونيا ومالطا والبرتغال وتركيا، إضافة إلى مشاركة كبرى من شعراء الدولة المضيفة.

انتحلوا شخصيات ميكانيكيين وسرقوا سائقين تعطلت سياراتهم

تمديد اعتقال خمسة من أبو غوش

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في القدس، أمس الخميس، تمديد اعتقال خمسة شبان من قرية أبو غوش، سبعة أيام لاستكمال التحقيق معهم في التهمة الموجهة إليهم وهي انتحال شخصيات ميكانيكيي سيارات وسرقة وابتزاز سائقين تعطلت سياراتهم.

وكانت الشرطة اعتقلت، أمس الأول الاربعاء، أحد عشر شابًا من أبو غوش، اطلقت أمس الخميس سراح ستة منهم بعد التحقيق معهم فيما قدمت خمسة إلى المحكمة طالبة تمديد اعتقالهم.

وتبيّن من التحقيقات الأولية، ان العديد من الشكاوى وصلت إلى مركز الشرطة في القدس، من سائقين تعطلت سياراتهم، وراحوا ضحية عملية نصب واحتيال. وتبين ان شبانًا كانوا يتقدمون من السائقين عارضين عليهم خدماتهم، من فحص للسيارات وإصلاحها ومقابل ذلك حصلوا على مبالغ كثيرة من السائقين. واكتشف حشد من السائقين ان العديد من القطع والأدوات سرقت من سياراتهم بعد أخذها إلى الكراجات لفحصها!!

وتبيّن من الفحص أيضًا ان الكراجات لم تعالج أي سيارة من تلك التي جرى الحديث عنها.

وقررت الشرطة زرع عدد من أفرادها للإيقاع بالنصابين، ومقابل محطة وقود في القدس، توقفت سيارات يقودها أفراد من الشرطة ادعوا انها تعطلت، ولم تمض فترة قصيرة، إلا وظهر عدد من الشبان عارضين خدماتهم، وهكذا اعتقلوا..

«العليا» تعلم سائق سيارة أجرة درسًا في الآداب..

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت هيئة المحكمة العليا من ثلاثة قضاة، أمس الخميس، إلتماس شلومو نمير، سائق سيارة أجرة من «رمات چان» طالب فيه بإلغاء قرار للمحكمة المركزية في تل أبيب، دانه بتصرف غير لائق وسلوك مشين، وفرض عليه غرامة مالية بقيمة (١٥٠٠) شيكل. وأبقت هيئة «العليا» أمس، قرار المركزية ساري المفعول، لتعلم السائق درسًا في الآداب.

واستنادًا إلى لائحة الإتهام، أهان السائق وأذل مسافرة سألته بعد ان دفعت له الأجرة: «أليس من المفروض حسب القانون أن تشغل العداد» وطالبته بإيصال. فأجابها، أنه حسب القانون استطيع أن أنزل إمرأة نتنة وكريهة من السيارة!! وقدمت المرأة شكوى ضده على إهانته لها.

واعتقد شلومو ان قرار المركزية بإدانته بسلوك مشين يتناقض سلوكه مع معايير وأصول مهنته، «ليس عادلاً» وقرر الإلتماس إلى «العليا» معتقدًا ان المركزية وضعت أسس سلوك لا يمكن الإلتزام بها!!

وأكدت «هيئة العليا» في تسويغها تثبيت قرار المركزية، ان احترام الإنسان وكرامته في المجتمع يقاسان أيضًا استنادًا إلى كيفية تعامل الآخر معهما. فمن يستهتر بهما وجب عقابه.



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – عاد الطلاب المشاركون في مخيم «أخوة بلا حدود» من فرنسا هذا الأسبوع. وجمع المخيم (٢٣) طالبًا عربيًا بـ (٢٣) طالبًا فرنسيًا برعاية مجلة «الحياة للأطفال» وبلدية مدينة كوميرسي. وتبادل الطلاب الخبرات وعاشوا تجربة ثقافية جوهرها الصداقة بين الشعوب.. الطلاب العرب سيستقبلون زملاءهم الفرنسيين العام القادم.

شرطي عربي متقاعد لفّق حادث طرق للحصول على تعويضات..

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت قاضية محكمة الصلح في صفد، أڤيطال بيتنير، دعوى شرطي متقاعد من عيلبون وأفراد عائلته الخمسة، قدموها ضد شركة التأمين «عيليت وأڤنير»، للحصول على تعويضات عن أضرار اصابتهم بسبب حادث طرق، وتبين انهم لفقوا الحادث تلفيقًا. وألزمتهم القاضية بدفع مصاريف المحكمة بقيمة خمسة آلاف شيكل.

وتبين من ملف التحقيق، ان الشرطي المتقاعد باسم عازار، ادعى انه فيما كان يقود سيارته ببطء للخروج من مكان لوقوف السيارات في شارع الصهيونية في حيفا، اضطرته أعمال ترميم تجري في المكان للتقدم لكي يستطلع حركة السير من الاتجاهين وليستطيع الخروج إلى الشارع الرئيسي.. وفي تلك الأثناء أصابته فتاة كانت تقود سيارتها خلفه، ولم يذكر في دعواه ان التي اصابته بسيارتها هي.. أخته، ابنة أمه وأبيه.. وعندما سئل عن ذلك أنكر انه يعرفها إطلاقًا!! وتبين أيضًا، أنه على الرغم من ان زوجته وأولادهما كانوا معه في السيارة، فلم يحضرهم لكي يؤكدوا وجهة نظره وافادته ودعواه، حول كيفية وقوع الحادث. ولم يتوجه إلى الشرطة ليحصل على تصديق منها حول وقوع الحادث.

وأشارت القاضية في رفضها للدعوى إلى التناقضات الكثيرة في إفادة الشرطي المتقاعد ورفضه إحضار زوجته للإدلاء بشهادتها. وقد رفض أيضًا استدعاء السائقة التي أصابته كما ادعى. واضطر في المحكمة، عندما أصرت القاضية على جلب السائقة للاعتراف ان السائقة هي أخته!!

وتبين، انه لم يكن أي حادث إطلاقًا. وحاول الشرطي الحصول على أموال بالنصب والإحتيال!!

ذريعة وقحة: اغتصبها بدعوى «شدة جمالها»!

• الجريمة وقعت في «مركز للعلاج بالتدليك» وتكررت أكثر من مرة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، فرض السجن الفعلي، خمس سنوات، على ساسون ڤيتسيڤوف، بعد إدانته باغتصاب فتاة.

وتبين من لائحة الاتهام، ان المتهم اقترح على الفتاة، فتح عيادة مشتركة للعلاج بالتدليك. وأقدم خلال العمل معًا على إغتصابها عدة مرات. واعترف بذلك وبأنه «ضعف وانهار أمام جمالها»!!

وتبين انه كان صدر ضد ساسون في السابق قرار سجن مع وقف التنفيذ من المحكمة بعد ادانته بممارسة أعمال عنف ضد زوجته. ونفى في البداية تهمة الاغتصاب، إلا أنه اعترف لاحقًا بعد أن واجهته الشرطة مع المشتكية وجهًا لوجه حيث لم يستطع مواصلة الإنكار!

هل ماتت المغنية عوفرا حازه في ظروف جنائية؟

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشف النقاب، أمس الخميس، ان الوحدة المركزية في شرطة تل أبيب، أجرت خلال الأشهر الأربعة الماضية تحقيقات لفحص معلومات وشائعات، تقول ان المغنية عوفرا حازه، ماتت في ظروف جنائية، لكن أفراد الوحدة لم يحصلوا على براهين قاطعة وأدلة، لذلك تقرر حاليًا عدم البدء بتحقيق جنائي.

وتقرر اجراء التحقيقات وفحص مدى صحة الشائعات، بعد أن قدم المحقق الخاص، تسڤي روخمل، الذي استأجرته عائلة عوفرا، للتحقيق في ظروف موتها، شكوى إلى الشرطة أرفقها بأشرطة ڤيديو تتضمن معطيات جمعها خلال التحقيق في القضية، وبناء عليها حقق أفراد الشرطة مع أقارب عوفرا وقاموا بعمليات تحقيق متشعبة، لكنهم لم يحصلوا على أدلة قاطعة تفيد انها ذهبت ضحية أعمال جنائية.

ورفض روخمل التعقيب على اسئلة الصحفيين أمس حول الموضوع واكتفى بالتأكيد انه قدم شكوى إلى الشرطة، بناء على التحقيق الذي أجراه. كذلك رفض المحامي چاي اشكنازي، محامي عائلة عوفرا، التعقيب على الموضوع.

قضية القنابل على شرطة نهريا - أحد المشبوهين جندي!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت إلى المحكمة المركزية في حيفا، أمس الخميس، لوائح اتهام ضد ثلاثة شبان، بينهم جندي في «وحدة عسكرية حربية»، ألقوا مؤخرًا قنابل على مبنى الشرطة في نهريا، إنتقامًا من أفراد في الشرطة يعملون فيه وفي محاولة لتخويفهم.

وتبيّن ان المتهمين ألقوا القنابل الحارقة أربع مرات على مبنى الشرطة ولاذوا بالفرار.

ووقعت بعض الأضرار المادية ولم تقع إصابات في الأرواح.

وقامت الشرطة بعمليات تحقيق مكثفة ومتشعبة وأولت القضية جل الإهتمام. وشغلت عددًا من الأشخاص في مهمات سرية، الأمر الذي قاد إلى اعتقال الثلاثة.

وجرى تمديد اعتقال الثلاثة حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضدهم.

قداس وجناز الأربعين



أرملة الفقيد وأولادها توفيق وأسعد ومجدي وعموم آل ناصر الداوود وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي طيب الذكر المرحوم

عزت توفيق ناصر الداوود (ابو توفيق)

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٧/٢٢ في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عبلين.

لا اراكم الله مكروها بعزيز.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة للجميع.

تعزية

أحر التعازي الى يوسف وصالح أبو خاطر وإخوانهما وجميع آل أبو خاطر في كفرقرع لوفاة الوالد

الحاج أحمد (أبو خاطر)

للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر وحسن العزاء.

فرعا الحزب والجبهة الدمقراطية كفرقرع

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

دعوة لأعضاء مكتب الجبهة القطرية

ندعوكم بهذا لحضور اجتماع المكتب الذي سيعقد يوم الاحد ٢٠٠٠/٧/٢٣ في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في مقر الجبهة في حيفا

نقاط البحث:
الأوضاع السياسية
مؤتمر الجبهة

مع الاحترام
مكتب الجبهة - حيفا



دولة اسرائيل
وزارة العلوم والثقافة والرياضة
مديرية الثقافة
قسم الثقافة والفنون.. قسم الثقافة العربية

مجلس أمناء جائزة الابداع والكتاب باللغة العربية

جائزة الانتاج الادبي «الابداع» باللغة العربية للأدباء والكتاب الذين يكتبون باللغة العربية

اعلان للأدباء والشعراء عن منح الجائزة لسنة ٢٠٠٠/٢٠٠١

يحق للأدباء والكتاب مواطني دولة اسرائيل الذين يقيمون فيها بصورة دائمة ويكتبون باللغة العربية، التقدم لنيل الجائزة المذكورة.

وعلى من يهمه الأمر التوجه لسكرتير الجائزة موفق خوري- شارع بولس السادس - ٣٩- الناصرة ١٦٠٠٠ وعند وصول الطلب يرسل لكم نموذج حالا وعليكم تعبئته واعادته حتى ٢٠٠٠/٨/١٨.

تلفون: ٠٦-٦٤٧٧٤٥٠
فاكس: ٠٦-٦٤٧٧٤٤٢

القاضي فارس فلاح
نائب رئيس الحكام
محكمة الصلح عكا
رئيس مجلس أمناء الجائزة

ميتسوبيشي في حملة للوسط العربي مينى ڤان سبيس ڤاجون

تنظم شركة كول موتور مستوردة ميتسوبيشي، حملة للوسط العربي تعرض فيها سيارة الميني ڤان موديل ٢٠٠١ ميتسو بيشي سبيس ڤاجون .وما يميز الميني ڤان الجديد أنه يتسع لسبعة ركاب ويعرض بشروط دفع مسهلة حيث يدفع ٩٩,٩٠٠ شيكل نقدًا وتوزع بقية المبلغ على خمسين دفعة بقيمة ٨٠٠ شيكل شهريًا من دون ارتباط او فائدة بنكية.
وتشمل الحملة اعلانات في الصحف والاذاعة ولافتات وخط تليميسر مفتوحًا للاتصال والحصول على كاتالوج الميني ڤان وحملة علاقات عامة تشمل عرض السيارة في مؤتمر صحفي في فندق الماريوت في الناصرة.
منصور منصور، مدير القسم العربي في مكتب بولتون للدعاية والتسويق، يشير الى تزايد الإقبال في الوسط العربي على السيارات العائلية مثل الجيب والميني ڤان وسيارات 4x4 التي تمتاز بالقوة والسعة والراحة.
وترفع الحملة شعار: **ميتسوبيشي سبيس ڤاجون شخصية قوية وعائلية.**

(ع.ع.)

«إضراب مفتوح» على أرض «النجم الأحمر»

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – تتواصل النشاطات اليومية المنوعة، في مخيم النجم الأحمر الشفاعمري، الذي تنظمه الشبيبة الشيوعية. وعرضت مساء أمس الأول الاربعاء، على أرض المخيم، مسرحية «إضراب مفتوح» بطولة الفنان سليم ضو، وشارك فيها المئات من الأهالي الى جانب الأولاد.

وبرعاية مركز «ابن سينا» أقيم يوم طبي لأطفال المخيم، وقدم د. حنا حنا، محاضرة حول العناية بالأسنان، وأجرى المركز فحصًا طبيًا مجانيًا لجميع أطفال المخيم.

توصية بالالتصاق بالكتاب في احتفال تخريج ثانوية البعينة - نجيدات

* البعينة، النجيدات – لمراسل خاص – غصت قاعة المركز الجماهيري في البعينة النجيدات، بحشد غفير من المدعوين والمسؤولين وأهالي الطلاب وطلاب المدرسة الثانوية احتفالا بتخريج الفوج الثامن من طلاب الثاني عشر، افتتحه وتولى عرافته المربي شريف بكر.

وتحدث في الاحتفال رئيس المجلس المحلي منير حمودة، ومدير المدرسة جميل سليمان، ورئيس لجنة الآباء، فتحي دلاشة، ونائب رئيس المجلس المحلي محسن نجيدات، ومدير قسم المعارف في المجلس المحلي شافع نجيدات. وأجمعوا على أهمية الالتصاق بالكتاب ووضع قضايا التعليم دائمًا في رأس سلم الاولويات.

وتخللت برنامج الاحتفال وتوزيع الشهادات فقرات فنية منوعة وفقرات ترفيهية ساهم فيها عدد من الطلاب.

وقدمت هدايا للخريجين من المدرسة والمجلس المحلي ولجنة الآباء.

وبعد الاحتفال توجه الطلاب ومدير المدرسة والمعلمون الى طبريا، احتفالا بيوم ترفيهي ختامي.

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيمق هيردين
اعلان بموجب المادة ١٤٩
من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيمق هيردين مخطط تقسيم (ليس لاغراض التسجيل) في الحوض ١٥٣٢٤ قسيمة ١٢٨ في قرية يوريا عيليت. ماهية طلب التسهيل: مساحة القطعة الدنيا اقل من المسموح (٣٩١ مترا مربعا بدلا من ٤٠٠ متر مربع) بموجب تعليمات الخارطة ج/ ٢٢٦١ ليوريا عيليت.

يمكن الاطلاع على مخطط التقسيم في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيمق هيردين في مبنى المجلس الإقليمي في تسيمح في اثناء الدوام الرسمي. يحق لكل من له اعتراض على منح التسهيلات تقديمه الى اللجنة المحلية خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان. لن تقبل الاعتراضات بعد هذا التاريخ.

زئيف شور
رئيس اللجنة المحلية عيمق هيردين

أحر التعازي

نتقدم بها الى الاعزاء، أبو حاتم وأبو عدنان وابناء المرحوم وجميع آل رابي في جلجولية وكفرقاسم لوفاة المرحوم

رفيق درويش رابي (أبو محمد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

أعضاء الحزب والجبهة – كفرقاسم

أحر التعازي

أحر التعازي نتقدم بها الى الأعزاء، مصطفى رابي (أبو حاتم) ومحمود رابي (أبو عدنان) وأبناء المرحوم وجميع آل رابي في جلجولية وكفرقاسم لوفاة المرحوم الأخ والأب

رفيق درويش رابي (أبو محمد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

أعضاء الحزب والجبهة والشبيبة – جلجولية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر على تعاز

آل الفاهوم وأقرباؤهم وأنسباؤهم يتقدمون بالشكر والامتنان إلى كل من واساهم بفقدان المرحومة

يسرى رافع الفاهوم - أم إيهاب

تغمدها الله بواسع رحمته ولا أراكم الله مكروها بعزيز.

خليل شافع الفاهوم والأبناء، إيهاب وإياد وأحمد وأسامة والبنات ايمان وايناس ولولو وبديعة

قداس وجناز الأربعين

أرملة المرحوم وأولاده وعموم آل نقولا وأقرباؤهم وأنسباؤهم في أبو سنان والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين، راحة لنفس فقيدهم الغالي

المرحوم عزات يوسف نقولا (أبو عبد الله)

وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٠٠/٧/٢٣، الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الأورثوذكس في قرية أبو سنان.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع
لا أراكم الله مكروها بعزيز

تعزية

من بلاد الغربة أبعث أحر التعازي الى أهلي في ديرحنا لوفاة الأخ العزيز والغالي

جبر سالم (أبو نشأت)

الى جنات الخلد يا أبا نشأت.
له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان.

حسن حميد سالم
النرويج

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١٤٢٠٠٠ في حوض ٢٠١٠٤٠٥ قسيمة ٢ باسم السيد محاجنة احمد حسن من ام الفحم. فيه التسهيلات / الإنحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ع/ ١٧٠. ماهية التسهيلات: تسهيلات لإضافة طابق ثالث دون تجاوز نسب البناء.

يمكن الإطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكاتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي اغبارية
رئيس اللجنة المحلية وادي عارة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الجليل المركزي عكا

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الجليل المركزي هذا طلب للحصول على تسهيلات في الملف رقم ٢٨٨/ ٢٠٠٠ من السيد جمال سلمان هوية رقم ٠٢٩٨٠٩٤٣٠ في يركا حوض ١٨٨٩٩ قسائم ١٦ ، ١٨ قطعة ٢٩.

ماهية التسهيلات: إنسب البناء في التسوب ٠٠٠٠ متر في الجزء الرئيسي في طلب البناء هو ٣٧٪ والمسموح الكلي في التسوب ٣٩٪. وطبقا لنظام الخارطة المفصلة رقم ج/ ١٠٦٠٢ مسموح البناء في الجزء الرئيسي حتى ٣٠٪ وما مجموعه في التسوب حتى ٣٦٪. ب) منح هذه التسهيلات لا يعني اضافة نسب بناء بل التحريك في التناسب فقط.

يحق لكل من يهمه الامر تقديم اعتراض خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مكاتب اللجنة المحلية حسب العنوان التالي: مركز الاسواق، السوق البلدي (مقابل الإطفائية) ص.ب ٤١٠ عكا.

شموئيل لنقري رئيس اللجنة

مجلس الرامة المحلي
المدرسة الثانوية الزراعية التكنولوجية - الرامة
الرامة: ٣٠٠٥٥ - ص.ب. ١٠
تلفون: ٠٤/٩٨٨٧٦١٤ تلفاكس: ٠٤/٩٩٨٧٠٢٤

إعلان وظائف شاغرة

تعلن بهذا وظائف شاغرة في مدرستنا في العام الدراسي القادم ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ ولمدة سنة خدمة واحدة فقط لتدريس المواضيع التالية:

١. اللغة العربية – ٢. الرياضيات – ٣. المدنيات – ٤. ادارة الحسابات والاقتصاد – ٥. تصميم ازياء.

على المتقدم أن يكون حائزًا شهادة جامعية (B.A. فما فوق) وشهادة تعليم. ويحبذ أن يكون ذا خبرة في التعليم.

على المعنيين التوجه بطلب خطي الى ادارة المدرسة، وارفاق الشهادات المطلوبة حتى يوم ٢٠٠٠/٧/٣١.

لمزيد من الاستيضاح بإمكانك الاتصال بسكرتارية المدرسة هاتفيًا على الرقم.
٠٤-٩٨٨٧٦٧١ ٠٤-٩٥٨٧٠٢٤

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية - يزراعيليم
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/ ١٠٦٣٥

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/ ١٠٦٣٥ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ج/ ٦٥٤٠. المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: غربي شارع رقم ٦٥ وشمالي الشارع المؤدي الى قرية معاوية. حوض ٢٠٣٢٣ جزء من القسائم ١٩ ، ٣٧ ، ٤١. حوض ٢٠٣٢٦ جزء من القسائم ١٥ ، ٤١. أهم تعليمات الخارطة: اضفاء شرعية على المباني القائمة حتى تاريخ ٩٩/٣/١ المستخدمة كمخازن زراعية التي اقيمت في المنطقة بارتفاعات مختلفة عن المسموح بموجب الخارطة ج/ ٦٣٤٠ دون امكانية اضافة بناء.

لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف بتاريخ ٢٠٠٠/١/٣٠ والوقائع الرسمية رقم ٤٨٥٦ صفحة ٢٦٦٧ بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٢٠. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال، طريق دار الحكومة، نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٠٦-٦٥٠٨٥٥٥ وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء يزراعيليم، العفولة ١٨١٢٠ تلفون ٠٦-٦٥٢٠٠٣٨. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

يغنال شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء /لواء الشمال

«أناشيد» بعلبك وفزّاعة القمع الميتة الثقافة ورفض الانحناء

الياس خوري

> تعرّض افتتاح مهرجانات بعلبك الدولية، هذا الصيف، لحملة سوداء لا سابق لها. اذ اصدر اربعة نواب من منطقة بعلبك - الهرمل بياناً اطلقوا فيه تهماً تخوينية ضد عمل فني مستوحى من «نشيد الاناشيد».

الحكاية التي سأرويها ليست خيالية، ولم تجر في القرن التاسع عشر، والغرض منها ليس التشهير بأحد او الدفاع عن احد. فلقد سئمنا كل شيء، حتى الحرية وقضية الدفاع عنها صارت مسألة مكررة وتبعث على النوم. ومع ذلك، فان ما اكتبه حدث فعلا، وفي السنة ٢٠٠٠ في لبنان، وسيكون موضوعه هو الدفاع عن الحرية!

صرنا من زمان عاجزين عن الفهم، رغم ان المنطق واضح. فالمسألة ليست اغنية او مسرحية او مجموعة كتب وافلام، تتعرض للمحاكمة او المصادرة او التحريف. المسألة صارت جدية اكثر من اللازم، لأنها تقع خارج الصراع بين السلطة والثقافة اذ صارت صراعا من اجل تفتيت الثقافة وبهدلتها بهدف اخراجها من المعادلة اللبنانية.

والمعادلة اللبنانية نفسها فقدت الكثير من عناصرها، الى درجة اننا صرنا نشك في وجودها نفسه، فكيف تكون هناك معادلة من دون ارقام ومن دون اطراف، وبعد طرد المعنيين من «الساحة» اللبنانية؟!

كيف تكون معادلة حين تخرج وسائل الاعلام او تكاد، ويشعر المثقف والكاتب والفنان بأنه مهدد في اي لحظة بتهمة العمالة لاسرائيل! والعياذ بالله! او خدمة اعداء السلم الاهلي! يا للهول! او التعرض لوحدة المسارين! يا للفجاجة!... اذا فتح فمه او كتب أو غنّى او انتج فيلماً! لا اريد تضخيم المسألة، فالمسألة مثل كل شيء في لبنان ضخمة وتافهة في آن واحد. ضخمة لأنها تخيف، وتافهة لأنها لا تخيف، والدليل على ذلك هو اضطرار البعض الى الاحتماء من السلطة بالسلطة، في حين يكتب البعض الآخر ولا يبالي ويقول للقمع طز. نغني وننتج متكلين على اقتناع راسخ بأن مدينتنا التي لم تركع للحصار الاسرائيلي الطويل، وان بلادنا التي دحرت الاحتلال وطردته من الجنوب، لا يمكن ان تخاف من تهديد يهمس به رجل امن، او يصرخ به «مثقف» سابق، قرر ان يصير نائبا، فقبل بانزال النوائب على الثقافة اللبنانية، وقبل لشعبه ان يعيش نائبات الدهر ويخضع للافقار والاذلال، في سبيل منصب لا يعدو كونه مجرد وسيلة لرفع الايدي والموافقة على كل شيء واي شيء!

اعود الى الحكاية التي ليست خيالية، محذرا القرّاء من تصديق القمع والقامعين. فالقمع لا يهيمن على مجتمع الا اذا رضي المجتمع به، اما خوفا واما تملقا واما انتهازية، والقامع لا يستطيع شيئا حيال ثقافة تثق بنفسها، وبمعانيها وقيمها، لأن الثقافة تنتصر دائما وتستطيع ان تعبّر، حين يعجز المجتمع عن التعبير.

اعود الى الحكاية، لا لأنها مهمة بل لأنها حكاية نافلة وتافهة. ولكن ما العمل اذا كان هذا الزمن الارعن، يجبرنا على ان نعالج النافل والتافه، لانه يعتدي علينا ويلطخ كرامتنا وقيمنا بالوحل! الحكاية التافهة جرت في بعلبك، واتخذت اشكالا غرائبية تثير السخرية اكثر مما تثير الغضب. فان يعلن وزير الدفاع، غازي زعيتر، مثلا رأيه في عمل فني جاء «دون المستوى المطلوب والابداعات الفنية في لبنان»، مسألة تثير الاستغراب. فمنذ متى تحوّل وزراء الدفاع والنواب عندنا نقّاداً ادبيين وفنيين، او مرجعيات في الموسيقى الكلاسيكية والحديثة! بالطبع، يستطيع معاليه ان يبدي رأيا مثل اي متفرج، لكن ان يستخدم منصبه الوزاري منصة لتقويم مستوى عمل فني ما، فهذه مسألة تحتاج الى تفكير عميق، علما ان معاليه لم يسبق له ان كتب او نشر نقدا فنيا، ولم يعرف عنه ولعه بالموسيقى والغناء!

المسألة بدأت اذاً لأن اربعة نواب كرام من دائرة بعلبك - الهرمل، وأحدهم وزير الدفاع، اصدروا بيانا سياسيا من على ضفاف نهر العاصي، يدينون فيه عرض «اناشيد» الذي قدّمته فادية طنب الحاج بألحان زاد ملتقى وانطلاقاً من نص «نشيد الاناشيد» للنبي سليمان، بعدما اعاد صوغه ووزعه وقدّم له انسي الحاج في كتاب صدر عن «دار النهار» عام ١٩٦٧، واعادت الدار نفسها طبعه في تموز ٢٠٠٠.

قبل ان أصل الى البيان، او الى المساومة التي جرت في مقر مسؤول امني سوري كبير في البقاع، وانتهت الى حذف بعض الكلمات، واستبدال كلمات بكلمات، سوف احاول ان اصف ماذا جرى ليل الجمعة ٧ تموز ٢٠٠٠. عند افتتاح مهرجانات بعلبك.

الاحتفال الافتتاحي انقسم نصفين: النصف الاول هو «اناشيد»، والنصف الثاني بعنوان «مناجاة»، وفي القسمين غنت فادية الحاج. في الاول غنت من «نشيد الاناشيد» على موسيقى زاد ملتقى، وفي «مناجاة» غنت الحان مارسيل خليفة، وشاركها في الغناء عبد الكريم الشعار ومارسيل خليفة.

عند نهاية الجزء الاول سرت همسات في الصفوف الامامية، وقيل ان بعض الحاضرين، وهم قلة قليلة، انسحب احتجاجا، وشوهد ارتباك على وجوه بعض اعضاء لجنة المهرجان. قيل ان نوابا انسحبوا من الاحتفال احتجاجا على «نشيد الاناشيد» الذي يتحدث عن «ملك اسرائيلي» هو النبي سليمان الحكيم (وسليمان لمن فاته العلم هو نبي في الاديان التوحيدية الثلاثة). ثم انطفأت الضوضاء في الصفوف الامامية، عندما بدأ الجزء الثاني من الاحتفال. لكن الاحتفال لم ينته في سلام.

خرج الجمهور من معبد جوبيتر (وجوبيتر هو اله وثني، ربما فات اصحاب البيان التنبه الى دلالات اسمه، وادراج قضيته ضمن بيانهم «الفكري»)، معتقدا ان الامور سارت على ما يرام. اذ لم يلاحظ احد خروج من خرج من الحفل احتجاجا. لكن المسألة اتخذت تعقيدات ومسارات لافتة.

الحاذف والمحذوف

لا اعلم من نصح الذين ذهبوا لتسوية الامور في احدى الدوائر الامنية في البقاع، ان القضايا الثقافية يليق بها ان تسوّى هناك! لكن بعض القيمين على العمل عقدوا تسوية هناك، تم بموجبها حذف بعض العبارات من النص الذي تغنّيه فادية الحاج، واستبدلت كلمات بكلمات، وبدا كأن الامور انتهت عند هذه الحدود.

ولكن اصحاب التسوية فوجئوا في اليوم التالي، وبعدما تم الغناء بالمحذوف، بأن الامور لم تنته هنا، فتلى السيد مروان فارس بيانا باسم اربعة نواب هم عاصم قانصوه وابرهيم بيان وفارس نفسه، ووزير الدفاع غازي زعيتر، يدينون فيه العمل، ويدعون الى اقالة «لجنة مهرجانات بعلبك» داخل لغة شعاراتية تطن فيها الكلمات، وتتدحرج من على جوانبها المعاني، مما اعلن دخول المسألة منعطفا جديدا. فالسادة النواب يمثلون ثلاثة احزاب سياسية: الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يمثله السيد فارس نفسه، حزب البعث الذي يمثله السيد قانصوه، و«حزب الله» الذي يترأس كتلته في المجلس النيابي السيد ابرهيم بيان، اضافة الى الوزن المعنوي لوزير الدفاع السيد زعيتر، وعلاقته الوثيقة برئيس حركة «امل»، رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

قبل البيان كان الحذف المضحك: فقد حذف «سليمان» واستبدل بعبارة الملك الملك، وكان اقترح اسم آخر لسليمان لكن جرى التخلي عنه. وحذفت كلمة «اورشليم» ووضع مكانها كلمة «قومي». وحذفت كلمة «اسرائيل» من عبارة «جبابرة اسرائيل». والى آخره...

الحذف تم اساسا من القصيدة الرابعة، في الكتاب الذي وزعه انسي الحاج، ومن الاصحاح الثالث (٥-١١) في الكتاب المقدس. وقبل ان احلل دوافع الخوف وغاياته، وقبل ان اقترح قراءة لـ«نشيد الاناشيد»، اود ان اشير الى مجموعة من الحقائق: الحقيقة الاولى ان هذا النص هو نص قديم يعود الى القرن الخامس قبل الميلاد، والبعض ينسبه الى القرن العاشر قبل المسيح.

الحقيقة الثانية ان الكلمات في هذا النص تحتمل اكثر من تأويل وتفسير. هناك التأويل الحرفي الذي يسجن الكلمات في معانيها المباشرة، وهو تأويل يهودي ديني ضيق الافق، وهناك التأويل المسيحي، الذي لم يتوقف عن استخدام كلمات مثل اسرائيل واورشليم في طقوسه، لكنه يعطيها معنى جديدا، وهناك التأويل الانتروبولوجي الذي يضع هذه الكلمات في سياقها الثقافي التاريخي، ويقرأ اسفار «العهد القديم» كتجليات لثقافات متعددة اضطلعت فيها ثقافة ما بين النهرين بدور حاسم.

الحقيقة الثالثة ان «نشيد الاناشيد» هو قصيدة حب ثلاثية الصوت. بعض المفسرين يعتبرها حكاية حب بين شلوميت والراعي، وكيف قاومت الفتاة العاشقة غواية الملك وبعضهم الآخر يقرأه كحوار بين شخصين، وكرؤية عشقية للملك نفسه. وفي الحالين نحن امام نص عشقي قديم يحتمل تأويلات متعددة.

حين حُمل الفنانون والقيّمون مكرهين على حذف بعض العبارات، لحماية المهرجان، ارتكبوا خطأهم الاول، اذ انهم رضخوا للتفسير الحرفي للنص. فاذا ساد التفسير الحرفي للنصوص، قديمها وحديثها، فان غالبية التراث الانساني يجب رميه وعدم العودة اليه. فالتفسير الحرفي للتوراة يعني الموافقة على الافتراض الصهيوني (وهو افتراض حديث وعارض في تاريخ المنطقة والعالم) كما ان التفسير الحرفي لـ«الف ليلة وليلة» او لقصائد ابن العربي وغيرها سيقود الى منعها من التداول، مثلما جرى في بعض الدول العربية الشقيقة.

الخطأ كان القبول بالحذف، والرضوخ لمنطق لا علاقة له بالثقافة، وادخالنا في جدل ديني، سوف يصل الى حدوده الطائفية، بعد الاشارة الى قدسية الكتاب المقدس. اذ ان هذا المنطق قد يقود الى حذف العديد من مقاطع الطقوس الكنسية التي تستخدم كلمات مثل اسرائيل واورشليم وصهيون عبر اضفاء معنى مسيحاني جديد عليها وجعلها رموزا للدين المسيحي (وقد سبق للرحابنة ان حذفوا كلمة صهيون من شريط اسبوع الآلام تحسبا لهذا النوع من التفسير!).

اثبت بيان النواب الاربعة ان التنازل في الثقافة لا يجدي. فاما ان يعامل النص بوصفه نصا ادبيا جميلا وقديما، واما ان يحذف كله، ونرضخ عند ذلك للتفسير الاسرائيلي - اليهودي المتزمت للتوراة، ونقبل تاليا ان يتحول الصراع في المنطقة من صراع سياسي مع قوة استعمارية هي الحركة

الصهيونية، الى صراع ديني بين اليهودية والاسلام، وبذلك ندخل الحرب في الميتافيزيا،، ويصير الصراع جزءا من تأويلات دينية لا تحتمل اي تفسير! هل وصلنا الى تبني هذه الاطروحات اللاعقلانية، وبذلك نكون قد اخرجنا قضية فلسطين وقضية الصراع مع الوجود الصهيوني من التاريخ، وادخلناه في الاسطورة؟

لا ادري كيف تورط النواب الكرام في موقف كهذا، وفيهم اساتذة وفقها،، ربما انفعلوا عندما سمعوا كلمة «جبابرة اسرائيل»، فاعتقدوا ان فادية الحاج تغني لجيش الدفاع الاسرائيلي الذي خرج مدحورا من لبنان، متناسين ان هذا التعبير لا يمكن ان ينطبق على اسرائيل التي نشأت عام ١٩٤٨ على انقاض فلسطين، بل هو تعبير توراتي قديم، لا علاقة له بالحاضر على الاطلاق! لو كانت المسألة مجرد مسألة انفعال، لما صدر البيان من على ضفاف نهر العاصي وفي اليوم التالي. اذاً نحن امام احتمالين:

اما ان البيان كان جزءا من الاعداد للمعركة الانتخابية، وهكذا تأتي الاسماء الاربعة لتلتصق في ذاكرة الناخبين بوصفها اسماء قاومت «الغزو الصهيوني» في الفن. علما ان الاسماء الاربعة ليست في حاجة الى هذا التأكيد. واما ان هذا البيان يعكس الوضعية الثقافية التي تهيمن اليوم على لبنان، وتجعل من الثقافة مجرد مطية للاهواء والافكار. وهذا ايضا مستبعد، او اتمنى ان يكون كذلك، اذ لا يعقل ان لا يكون استاذ الادب في الجامعة اللبنانية (مروان فارس) عارفا ان الثقافة لا يمكن اخضاعها لهذه الاعتبارات.

يبقى امامنا احتمال ثالث، هو ان البيان يعبر فعلا عن فهم ثقافي معين، بدأ يتسع وينتشر في ظل النكوص العام في الثقافة العربية التي عبرت عن نفسها في قضايا مخجلة من نصر حامد ابو زيد في مصر، الى مارسيل خليفة واغنية - قصيدة «انا يوسف يا ابي» لمحمود درويش.

لكن قبل ان نحلل هذا الفهم الثقافي، تعالوا نقرأ بيان السادة النواب:

١ - العمل الفني الذي قدّم «مشبوه»، ومخالف للاتجاه الذي رسمته «لجنة بعلبك» لنفسها. اما سبب الشبهة فورود العبارات الآتية: «هوذا سرير سليمان، حوله ستون جبارا من جبابرة اسرائيل... من هول الليل الملك سليمان صنع لذاته عرشا من خشب لبنان». ويعلق النواب على هذه العبارة بأن العمل يتعارض مع التضحيات التي قدمتها المنطقة من انجازات على الصعيد الوطني. لبنان بحسب هؤلاء النواب تميز «بابداعاته في تقديم الشهداء» في حين يقوم العمل الفني على فكرة «مشبوهة»!

٢ - «العمل دون المستوى المطلوب». وهنا لم يشرح السادة معنى المستوى المطلوب، ولا شرحوا لنا منذ متى كانوا نقادا فنيين! ولا كيفية معالجتهم لعمل فني يتم شطبه بعبارة واحدة، علما ان قارئ البيان السيد مروان فارس هو استاذ الادب، ويعرف ان للنقد اصولا لا بد انه درّسها لطلابه.

٣ - يطالب البيان باقصاء «لجنة مهرجانات بعلبك» ويدعو الى ملاحقة المسؤولين عن العمل. البيان مثلما نرى، يضع نفسه في خانة ثقافية محددة، انه يقرأ النص بحرفيته، فاذا وردت كلمة اسرائيل، فانه يظن ان المعنى هو اسرائيل الحالية التي تغتصب ارضا عربية، ولذلك يجب في رأيه حذف كلمة اسرائيل من النص. ولا اعتقد ان السادة الموقعين، بما عرف عنهم من علم ومعرفة، يجهلون ان هذه الكلمات التي يطالبون بحذفها موجودة بكثافة في التوراة والانجيل والقرآن. اذاً ما العمل؟ احدهم على الاقل، هو السيد فارس، يعرف بلا شك ان الطقس المسيحي يتضمن الكثير من هذه الكلمات في الصلوات التي تتلى. هل نطلب الحذف هنا ايضا ونرتكب اساءة كبرى الى النصوص المقدسة؟! ام نكتفي بمهاجمة مجموعة من الفنانين، حولوا نصا جميلا اسمه «نشيد الاناشيد» انشادا موسيقيا وصوتيا في بعلبك؟

المسألة اذا فيها التباس مقصود، وهي تعيدنا الى كلام عنصري - طائفي، يقبل من دون ان يدري ربما، الاطروحة الصهيونية التي تدّعي انها استئناف للاسطورة اليهودية في التاريخ، وانها وارثة هذه النصوص وانه يحق لها تفسيرها في شكل سياسي مباشر. ام يجب ان لا نتوقف عند البيان ونقرأ المسألة بوصفها مجرد رد فعل سياسي - انتخابي، يتبنى مقولة ثقافية لا قوام لها، من اجل اغراض اخرى؟

اذا كان هذا الافتراض صحيحا، فان السؤال الذي يطرح علينا، هو كيف بلغت الجرأة بهم هذا المبلغ، وماذا حل بالثقافة اللبنانية والعربية، كي تصل بها الامور الى تقبّل هذا النوع من الاطروحات الثقافية العنصرية؟

مصادر الاناشيد

قبل الجواب عن هذا السؤال سوف اقرأ هذا السفر الادبي الخالد وهي قراءة اصبحت كلاسيكية، ونجدها في الكثير من المصادر العلمية التي درست كتاب التوراة او «العهد القديم».

هناك افتراضات عدة حول تاريخ كتابة النص وحول كاتبه. هل كتب في القرن العاشر قبل المسيح وكان كاتبه الملك سليمان مثلما يعتقد سيغال وجرلومان، ام كتب في القرن الثالث بحسب هارتمان وغراتز، ام كتب، على ما ترجح آن ماري بللتييه في كتابها «نشيد الاناشيد» (دار المشرق - بيروت ١٩٩٤) في القرن الخامس قبل المسيح؟ ان الخلافات في تواريخ كتابة النص تقود الى افتراض ان التحرير النهائي لـ «نشيد الاناشيد» يملك تاريخا طويلا، يُرجعنا الى زمن بعيد. وان هذا التحرير ليس سوى محصلة لمجموعة نصوص شفهية ومكتوبة تم تحريرها في القرن الخامس قبل المسيح، اي بالتوازي مع تحرير سفري يونان وراعوث. هذه الافتراضات حول تاريخ النص تقود الى البحث عن مصادره. وهناك وجهتا نظر اساسيتان في الموضوع:

الاولى يتبناها جرلومان، ترى ان المصدر الاساسي للنشيد هو اغاني حب مصرية، ويمكن ايجاد ربط واضح بين وصف الاجساد في النشيد وفن صناعة التماثيل المصري القديم.

الثانية (ت. ج. ميك وهمبل) تربط النشيد بعالم بلاد ما بين النهرين، اي العراق، وبالنصوص السومرية تحديدا، فيكون مصدر النشيد طقسيا ومرتبطا بالاحتفال بزواج تموز وعشتار.

الى هذين الافتراضين، هناك افتراضات اخرى، لعل اكثرها طرافة هو افتراض ج. ف. فيتزشتاين، قنصل المانيا في دمشق في نهاية القرن التاسع عشر، الذي اكد ان هذا النص يشهد لممارسات زواجية قديمة كانت شائعة في فلسطين، وقال انه وجد بعض عناصرها في الفولكلور الفلسطيني الذي كان شائعا في زمنه.

هذه الافتراضات المختلفة لأصول النص قادت الى افتراضات لقراءته، والى مناقشة مسألة اساسية تتعلق ببنيته. هل هو مجموعة قصائد ام هو نص درامي؟

ترى الفرضية الاولى ان النشيد مجموعة قصائد من اغاني الاعراس، جُمعت في
كتاب واحد، واضيفت اليها بعض اللازمات.

اما الثانية فترى في الكتاب نصا دراميا يروي حكاية احدى الراعيات كانت عاشقة لراع. لكن الملك سليمان خطفها وقرر ضمها الى حريمه. من هنا نجد في النص ثلاث شخصيات: الراعية، الراعي، الملك واللازمة المحايدة، التي يمكن نسبتها الى جوقة. وقد تبنى الشاعر انسي الحاج في توزيعه النشيد هذا الافتراض، فقام بتقطيعه اربع عشرة قصيدة ومطلعا وخاتمة، ووزع الكلام بين شخصيتين: هو وهي، وترك اللازمات للجوقة. غير ان الحاج وحّد شخصيتي الرجلين في شخصية واحدة ما خفف من تأزم البنية الدرامية، وجعل النشيد على شكل قصيدة واحدة متعددة الصوت. وربما كان هذ التقطيع هو الذي اغرى الموسيقي زاد ملتقى، للقيام بمحاولته الموسيقية مع فادية طنب الحاج وباخراج نضال الاشقر والتي اثارت كل هذا الضجيج المفتعل.

غير ان ما يجمع عليه الدارسون ان «نشيد الاناشيد» هو احد اجمل نصوص الحب في تاريخ الشعر العالمي. وان هذا الكتاب العتيق يحمل جميع سمات الكتب الشعرية القديمة مثل جلجامش وملاحم اليونان، في كونه متعدد المصدر ومجهول المؤلف.

مرسيل خليفة وفادية طنب الحاج في إحدى لوحات «نشيد الاناشيد».

عقم السجال

نعود الى السؤال.

كيف بلغت بهم الجرأة هذا المبلغ؟

وجوابي لن يكون تحليلا للواقع الثقافي اللبناني، ففي الثقافة كما في ميادين النشاط الانساني الاخرى، تلعب الارادة والايمان بالقيم دورا اساسيا في رسم الابعاد المتعددة للحدث.

من السهل ان نقول ان الثقافة اللبنانية والعربية تشهد نكوصا وتراجعا، وان الاثر المدمر للأنظمة الديكتاتورية بدأ يعطي نتائجه، عبر ادخاله المجتمع العربي في متاهة التخلف والتحجر والانتحار.

لكني اعتقد ان الكيفية التي تدير بها الثقافة معاركها، اساسية وحاسمة، ويمكنها ان تتعالى على هذا الواقع، عندما تنجح في الاصرار على الحقيقة وفي ربط مشروعها التنويري العقلاني بقضية الانسان العربي في نضاله من اجل الحرية والخبز والكرامة، وهذا ما اثبتته على الاقل معركة «انا يوسف يا ابي» في بيروت.

الخطأ الاول الذي ارتكب تمثل في مسألتين:

المسألة الاولى، هي الزيارة للمسؤول الامني غير اللبناني في البقاع، حيث تم الحذف، تلافيا للمعركة، ورضوخا لرطانة التحدي.

المسألة الثانية، هي البيان شبه الاعتذاري الذي اصدرته رئيسة «لجنة مهرجانات بعلبك». هذان الخطآن اللذان ارتكبا عن حسن نية، مثلما قيل لنا بهدف وقف اللغط والحكي وانقاذ المهرجان بكل ما فيه من برامج فنية متميزة، وضعا المسألة في اطار خاطئ منذ البداية واعطيا بعض الصدقية للبيان الرباعي الذي صدر من على ضفاف نهر العاصي.

نتجت من الخطأ الاول مجموعة اخطاء هدفها التبرير، ولم يشذ عن القاعدة التبريرية سوى عقل العويط في مقاله في «النهار» (الثلاثاء ١١ تموز). حتى البيان المتميز الذي اصدره الحزب الاشتراكي (الثلاثاء ١١ تموز)، ومقال نضال الاشقر في «النهار» (الاربعاء ١٢ تموز)، لامسا التبريرية التي لا حاجة اليها على الاطلاق.

الفنان زاد ملتقى كان اول من سقط في التبريرية في بيانه («النهار» ١٠ تموز)، حين قدم تفسيرا «سورياليا» لـ «نشيد الاناشيد» يقول: «وعن سرير سليمان تقول القصيدة انه صنع من خشب لبنان للدلالة على اغتصاب سليمان لأرض لبنان وغابات ارزه (كذا)»! ثم يتابع: «جاء نشيد الاناشيد ليجعلني ادرك اكثر حجم الاضرار التاريخية التي سببتها ارض اسرائيل للبنان لاسيما في هذا النشيد الذي يحكي عن لبنان فردوسا وارض عسل بينما يبرز سليمان في قوى الشر محاطًا بجبابرة اسرائيل»!

استطيع ان اتفهم وضع الفنان الذي وجد نفسه محشورا في الزاوية التي رسمها بيان السادة النواب، فاراد ان يدافع عن نفسه. فطالما ان الموسم هو موسم مقاومة، فلماذا لا يصير «نشيد الاناشيد» الذي كتب قبل اربعة آلاف سنة جزءا من المقاومة! وهكذا يُسكت البيان الذي اصدره الفنان بيان النواب بلغتهم. وللاسف، فقد تبنى بيان الحزب الاشتراكي رغم مقدمته الممتازة التي تدين القمع والديكتاتورية، هذا الاقتراح، مثلما تبنته السيدة نضال الاشقر ولكن بطريقة مختلفة، عبر مقالها الذي اعتبرت فيه النشيد تراثا سوريا استولى عليه اليهود!

لكن الاستفزازية تصل الى ذروتها في بيان السيد عاصم قانصوه («النهار» ١٢ تموز) حيث قام السيد قانصوه بتصفية حسابات سياسية - انتخابية مع السيد وليد جنبلاط لينتهي الى خطاب ثقافوي - سياسي، يتهم فيه «البعض بالتسلل من خلال احتفالات مهرجانات بعلبك بتحرير نصوص توراتية تمجد اسرائيل (...) لن يستطيع احد ان يشوه او يطعن شعلة الانتصار».

هذا السجال المضحك يتناسى حقيقة النص وحقيقة الفن وحقيقة التاريخ وحقيقة العلاقة مع الماضي ومع النصوص الشعرية. ففي القرن الخامس قبل الميلاد لم تكن دولة اسرائيل الحديثة قد نشأت بعد.

ولم يكن لبنان الـ ١٠٤٥٢ كلم٢ قد ولد بعد. ولم يكن هناك صراع عربي - اسرائيلي، ولم تكن الاحزاب العقائدية التي تلقي علينا دروسها التاريخية موجودة او في وارد الوجود.

المسألة اذاً ليست في استرجاع تراثنا، ومثلما تبين معنا فان «نشيد الاناشيد» قد تكون له اصول مصرية او عراقية، لكن هذا لا يغيّر من حقيقة ان صوغه النهائي كتب باللغة العبرية. المسألة تكمن في موقف ثقافي - فكري يريد اعادتنا الى التفسير الحرفي للنصوص، ويريد فرض تفسير طائفي - ديني - عنصري، للصراع مع الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، متبنيا من دون ان يدري ربما المقولة الصهيونية التي تدعي انها متابعة للوعد بـ«ارض الميعاد». انها ثقافة الخرافة، تعتقد انها تقاوم بالخرافة من دون ان تتعلم شيئا من دروس التاريخ، وتكتشف ان اسرائيل ليست ثابتًا تاريخيا، بل هي عرض حدث عام ١٩٤٨ وقد لا يستطيع ان يدوم الى الابد، لأن التاريخ لا يعترف بالابد، ولأنه، اي التاريخ، يقهقه مستهزئا بالمقولة الاسرائيلية التي تزعم ان القدس عاصمة ابدية لاسرائيل. نحن امام نص كتب منذ آلاف السنين، اي قبل نشوء دولة اسرائيل، وسيبقى بعد زوالها ايضا. فلماذا هذا الضجيج المفتعل، وهذه المعركة السمجة التي لطّخت ثقافتنا العربية بوحل العنصرية، وجعلتنا نبدو مضحكين وساذجين وعاجزين عن التمييز بين الماضي والحاضر، ومستعدين لاستخدام اي شيء في سبيل ان نعلن استقالتنا الفكرية؟

كان الاجدى ان ترفض «لجنة مهرجانات بعلبك» المساومة، وان تنتصر لخياراتها. وكان الاجدى بمعدّي العمل الدفاع عنه وعن خيارهم الثقافي - الفكري - الفني الجميل والممتاز، ومن دون الوقوع في فخ الارهاب الذي يصنعه الفكر الفاشي.

كان الاجدى ان لا تسوّى الامور الثقافية في اروقة الامن، وان تتابع فاديا طنب الحاج نشيدها، وحتى لو كلف ذلك وقف الحفلة كلها. في الامس منعوا بيجار، واليوم يتم التطاول على «نشيد الاناشيد» وغدا لا ندري! المسألة ليست في نيات (هم). المسألة في الثقافة التي تقرر الا تنحني والاّ تستسلم والاّ تساوم. آنذاك سوف نكتشف ان مبنى القمع كله ليس اكثر من فزاعة ميتة.

مع العاملين - يحررها النقابي جهاد عقل



صاحب عمل حاول خنق مراسل الراديو

* بادر مجلس عمال تل ابيب - يافا يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، الى حملة لتنظيم اماكن العمل في احد أحياء المدينة.. وقد أقام موظفو مجلس العمال محطات لتوزيع نشرات حول حقوق العاملين في المنطقة، والتي تقدم المعلومات لهم عن أهمية التنظيم العمالي وضرورة الانضمام الى الهستدروت لحماية حقوقهم.. وقد رافقت هذه الحملة ايضا زيارات لأماكن العمل ولقاءات مع العمال بشكل مباشر في أماكن عملهم. في أحد هذه اللقاءات شارك مراسل الراديو باللغة العبرية الذي قام بتسجيل نقاش ما بين صاحب العمل والنشطاء النقابيين. وما كان من صاحب العمل الا ان قام بمحاولة اعتداء على مراسل الراديو يائير فينراف واختطف «الميكروفون» منه.. وقام بمحاولة خنقه بالكابل.. طالبًا شريط التسجيل ولولا تدخل الحضور والشرطة لحدث ما لا تحمد عقباه.

وقد تساءل احد الحضور «اين نعيش.. هل نحن في دولة قانون.. ام اننا في دولة الرأسمالية المتوحشة.. المراسل قام بعمله.. فلماذا اعتدى عليه صاحب العمل.. كان بامكانه السكوت وعدم توجيه الشتائم للنقابيين والعمال.. هذا الحادث هو مثال لوحشية الرأسمالية التي اذا انفلت عقالها فلن تتورع عن تنفيذ الاعتداءات الجسدية ضد العمال، وضد كل من يحاول الدفاع عن حقوقه او حتى المطالبة بها».

عجبًا لهذا التصرف.. وهل نريد اثباتًا آخر على ضرورة وحدتنا. فلو كان صاحب العمل يعرف ان العمال في مكان العمل الذي يديره منظمون، لكان قد عمل الف حساب قبل ان يقدم على مثل هذا العدوان.

تعديل قانون شركات القوى العاملة يضع حدًا للعبودية

• القانون في صيغته السابقة كرّس اسلوب استغلال العامل/ة بدون حقوق • الحكومة استغلت القانون وأوجدت طريقة تشغيل موظفين بنوعين الأول له حقوق كاملة وتثبيت والآخر مؤقت وبدون حقوق • نجاح القانون يقاس بمدى النجاح في تطبيقه على أرض الواقع •

البداية

قبل حوالي ٢٠ سنة تم إقرار قانون شركات القوى العاملة ومقاولي تشغيل العمال، تحت ستار خصخصة مصلحة الاستخدام وعدم تمكنها من ايجاد اماكن عمل لطالبيها، لكن الهدف الحقيقي وغير المعلن كان محاربة العمل المنظم وتثبيت العمال في أماكن العمل ومنحهم كامل الحقوق التقاعدية من جهة، ومن جهة أخرى تخفيض التكاليف لتشغيل العامل وحصوله على أجر اقل من الأجر الذي يستحقه.. ومع ان القانون كان يهدف الى توفير ايد عاملة بأسرع وقت، وان يجري استيعاب هؤلاء العمال بعد اعدادهم، الا ان ما كان سائدًا هو بقاء هؤلاء العمال في مكان عملهم سنوات طويلة.. وبدون اية حقوق.

«القطط السمان» من أصحاب شركات القوى العاملة انتفخت حسابات البنوك لديهم بسبب استغلالهم لهؤلاء العمال والتجارة بهم، ولم يدفعوا لهم سوى أجر الحد الأدنى، هذا في أحسن الأحوال، وخلال عقدين من الزمن ارتفع عدد أصحاب شركات القوى العاملة من عدة شركات لا تتعدى اصابع اليد الواحدة، الى أكثر من ٣٠٠ شركة هذه الأيام.. ومن يدفع ثمن الاستغلال هم العمال.. ونجد اليوم ان هذه الشركات تشغل حوالي ٢٠٠ الف عامل وعاملة.. منهم حوالي ٨٠ الفا في القطاع العام والوزارات المختلفة.

آلام العمال

«أعمل منذ ١٦ عامًا كعاملة طباعة في وزارة المالية.. ما أحصل عليه من أجر اليوم بالكاد يصل الى الحد الأدنى، لأنهم يحاسبونني على الكلمة.. اي عدد الكلمات التي اطبعها تحدد أجري.. وكل مرة يرفعون العدد.. ومن فترة لأخرى يغيّرون شركة القوى العاملة.. ونضطر للموافقة على شروطها..» - قالت لي احدى عاملات الطباعة اللاتي فصلت من عملها في وزارة المالية هذا الاسبوع بسبب تغيير شركة القوى العاملة التي تقوم بتشغيلهن. وعند فحص قضية هؤلاء الموظفات نجد أن هناك موظفات مثبتات في العمل مع تأمين تقاعدي وشروط اجتماعية وأجر معقول.. وبالمقابل عاملات شركات قوى عاملة بدون حقوق وبأجر حد أدنى.. بل في ظروف استغلال بشع وبدون حقوق.. نعم في عبودية حقيقية.

هذا المثال مناسب لجميع المكاتب الحكومية للتأمين الوطني.. للبنوك.. للعديد من الشركات وأماكن العمل.. خلال عقدين من الزمن بدأت تظهر خطورة الوضع في مجال علاقات العمل.. لدرجة ان بعض الشركات والوزارات حاولت كسر النضالات العمالية عن طريق استيعاب عاملين من شركات قوى عاملة - ظاهرة العمال الأجانب والتجارة الحديثة للرق تجري عن طريق شركات قوى عاملة.. ولاحظنا ان معظم اصحاب هذه الشركات هم من ضباط الأمن المتقاعدين الذين بحثوا عن الأرباح العالية عن طريق استغلال العمال والعاملات وعلى حساب آلامهم. ووجدنا ان ٣٠٪ من العاملين في القطاع العام يعملون عن طريق شركات القوى العاملة ويجري استغلالهم بشكل بشع.

عمال الإدارة والخدمات في المستشفيات

قبل عدة أشهر قامت لجنة عمال الادارة والخدمات في المستشفيات بالتوجه الى محكمة العمل ضد وزارة الصحة لقيامها بتشغيل عمال عن طريق شركات قوى عاملة.. وبشكل مؤقت.. حيث يجري فصلهم قبل موعد التثبيت في العمل وبعد ستة أشهر يعادون للعمل، وبعد تقديم الأدلة للمحكمة - صدر قرار ضد قسم الادارة في وزارة الصحة يلزم الوزارة باستيعاب ٦٠٠ موظف وتثبيتهم في العمل.. ان هذا القرار فيه رد على كل من يحاول القول ان تعديل قانون القوى البشرية بتحويل كل عامل/ة الى عامل/ة مثبت في عمله في الوزارة او الشركة او البنك مع كامل الحقوق لن يثبت على أرض الواقع وان اصحاب هذه الشركات سيبحثون عن اساليب مختلفة من أجل الاحتيال والالتفاف على القانون.. وعلينا التذكير ايضًا بأن هناك اتفاقيات عمل جماعية فيها ضمان لبعض الحقوق الأساسية للعاملين عن طريق شركات قوى عاملة.. وقد حاول ارباب هذه الشركات انتهاك بنود الاتفاقيات.. والامتحان اليوم سيكون في كيفية تطوير هذه الاتفاقيات وتشكيل «لوبي» ضاغط ضد أصحاب شركات القوى العاملة.. لمنع تهادن الحكومة معهم وانتهاك القانون.. وتثبيت كل عامل في مكان عمله بعد مرور تسعة أشهر على عمله.. مع ضمان كافة الحقوق له.. ان هذا التعديل للقانون هو تعديل جيد.. لكننا ما زلنا في بداية المعركة.. نعم فالمعركة الحقيقية ستكون على الالتزام بتنفيذ القانون وحماية العمال وحقوقهم.

من المكتبة العمالية

«إشكاليات العمل النقابي في فلسطين»

* صدر هذا الكتاب عن «مركز الدمقراطية وحقوق العاملين» في رام الله، وهو عبارة عن مجموعة من الاجتهادات والآراء المتعلقة بالعمل النقابي في فلسطين، والمشاكل التي تواجه الحركة النقابية في المرحلة الراهنة، وقد ساهم في هذا الكتاب العديد من النقابيين الفلسطينيين من مختلف الحركات السياسية، وأغنى هذا التعدد في الآراء صفحات الكتاب بالمواقف المختلفة النيّرة. والموضوعات هي:

* التغييرات البنيوية التي استجدت على القوى العاملة في الضفة وغزة ما بعد أوسلو - احمد قطامش.
* العمل النقابي بين المطلبي والسياسي - جورج كرزم.
* البنية الداخلية لاتحاد نقابات عمال فلسطين - محمود زيادة.
* مؤشرات اولية حول واقع الانشقاق والتجزئة في الحركة النقابية الفلسطينية من عام ١٩٨١. وحتى الساعة الراهنة - راسم عبيدات.
* تجربة كتلة جبهة العمل النقابي - مناويل عبد العال.
* كتلة الوحدة العمالية في الحركة النقابية - خالد ابو هلال.
* المرأة في العمل النقابي - سمر هواش.
* التجربة النقابية لمعلمي المدارس الحكومية في الضفة الغربية - عمر عساف.
* التجربة النقابية للعاملين في القطاع الصحي الحكومي/ الأهلي والخاص د. احمد مسلماني.

يقع الكتاب في ٢٠٤ صفحة من القطع المتوسط، ويشمل بالاضافة للمواضيع المذكورة المناقشات والآراء والمداخلات التي ساهم فيها المشاركون في المؤتمر الدراسي - النقابي الذي بادر اليه مركز الدمقراطية وحقوق العاملين في رام الله الذي جاء من أجل «سبر غور أزمة العمل النقابي الفلسطينية في محاولة للمساهمة في إغناء النقاش وتحديد ماهية الأزمة تقديمًا للإمساك بالفانوس الذي يضيء الطريق نحو إعادة بناء حركة نقابية مطلبية فاعلة ودمقراطية» كما جاء في مقدمة الكتاب بقلم المحامي ربحي قطامش.

تأسيس المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني

* باريس - وقعت اليونيسكو والجمهورية الألمانية الاتحادية، في مدينة بون، على اتفاق يقضي بإنشاء مركز دولي لليونسكو للتعليم والتدريب التقني والمهني. وقد جرى التوقيع على هذا الاتفاق من قبل مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، والوزير الألماني للتربية والأبحاث، إدلغارد بولمان. وبموجبه تم وضع أسس مركز جديد يكون له دور المحرك لشبكة دولية للتعليم والتدريب التقني والمهني.

وقد أشار كويشيرو ماتسورا، خلال التوقيع، الى وظيفة مركز اليونسكو الجديد هذا قائلاً إنه «مكان كل المعارف المتخصصة والمعلومات التقنية، كما سيستقبل خبراء التعليم التقني والمهني من كل مناطق العالم لفترات تدريب قصيرة، تطويرًا للخبرة وتبادلاً للمعلومات. وبالتالي يستطيع الخبراء في هذا المجال، في البلدان النامية، والبلدان التي تعيش مرحلة تحول، ان يتعرفوا الى أفضل الممارسات وأن يتعلموا استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام بشكل أكثر مهارة. كما سيقوم مركز بون بنشر المعلومات عبر وسائط الإعلام الإلكترونية، الى المؤسسات والمراكز الشريكة في العالم أجمع».

وكانت اليونسكو أنشأت شبكة التعليم والتدريب التقني والمهني، ضمن إطار مشروع «يونيفوك» لتعزيز التدريب المهني، والذي جرى تنفيذه بين العام ١٩٩٣ والعام ١٩٩٩، بدعم من الحكومة الألمانية. وقام هذا المشروع بالربط بين ما يزيد عن ٢٠٠ مؤسسة في ١٣٥ بلدًا، «متيحًا للبلدان النامية الإفادة من آخر المعلومات التقنية والتجارب الأكثر أهمية»، أوضح كويشيرو ماتسورا. كما أطلقت اليونسكو هذه السنة برنامجًا جديدًا للتعليم التقني المهني، سيلعب فيه مركز بون دورًا أساسيًا، بحيث يتم الاستمرار وتوسيع عمل وحدة تنفيذ مشروع «يونيفوك» التي كانت موجودة حتى اليوم في برلين.

وركز ماتسورا على أهمية التعليم والتدريب التقني والمهني، في إطار العولمة والتطور التكنولوجي. وقال: «لقد قدم المؤتمر الدولي الثاني للتعليم التقني والمهني، الذي انعقد في سيول العام الماضي، الى الدول الأعضاء في اليونسكو، إطارًا استطاعت عبره هذه الدول طرق كل جوانب هذا الموضوع. وقد بلور مؤتمر سيول سلسلة من التوصيات تشرح كيف يجب ان يتأقلم التعليم التقني والمهني بهدف التحضير للدخول في مجتمع المعرفة. وفي الخط المستقيم لهذه التوصيات وضعت اليونسكو برنامجًا دوليًا جديدًا للتعليم والتدريب التقني والمهني بهدف مساعدة الدول الأعضاء لتحضير الشبان كما الراشدين للمطالب الجديدة لعالم العمل. إن برنامج اليونسكو الجديد للتعليم والتدريب التقني والمهني يهدف الى منح الوسائل الى الأفراد والشبان بصورة خاصة، للعمل وإثبات وجودهم في الحياة. ونعتقد ان على التعليم والتدريب التقني والمهني الا يحضرهم فقط للعمل بل ليكونوا مواطنين مسؤولين، أيضًا».

١٦٠ ألف شخص سيعملون في إنتاج طائرة «إيرباص»

* باريس - «و.ص.ف.» - أعلن فيليب كامو، رئيس شركة «اي. اي. دي. اس» كبرى الشركات المستثمرة في مجموعة «إيرباص» ان فريقًا من حوالي ١٦٠ ألف شخص في أوروبا سيشاركون بشكل مباشر او غير مباشر في بناء طائرة «اي-٣ اكس. اكس» العملاقة التي ستطلقها ايرباص في نهاية العام.

وقال كامو في مقابلة للإذاعة الفرنسية الخاصة «أوروب ١» ان عملية تجميع الطائرة ستجري في مدينة تولوز (جنوب فرنسا) والتجهيزات الداخلية في هامبورغ (شمال ألمانيا) وذلك في إطار التقاسم التقليدي للمهمات بين تولوز وهامبورغ». وأضاف: «ان المشروع سيشغل ١٦٠ ألف شخص في أوروبا».

وقال: «ان عملية تصنيع الطائرة ستبدأ في نهاية العام ٢٠٠٠ وستصبح جاهزة لنقل المسافرين في نهاية العام ٢٠٠٥».

ومن جهته، أشار ريتشارد برانسونس، رئيس شركة الطيران البريطانية «فيرجين أتلانتيك» الى اهتمام شركته بشراء الطائرة الجديدة معتبرًا انها ستزيد من قدرة الشركة التنافسية.

وقال برانسونس في مقابلة لهيئة التلفزيون والإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» ان «هذه الطائرة ستمكننا من نقل المزيد من الركاب وستزيد قدرات الشركة التنافسية». وقال: «من وجهة نظر الزبون، ستتيح الطائرة العملاقة خفض كلفة بطاقات السفر وستصبح الخدمات على متنها مشابهة لتلك التي تقدم في الرحلات البحرية».

وأشار الى إمكان تزويد الطائرة بـ«حمامات مستقلة للنساء والرجال ومساحات لألعاب الأطفال وللتدليك وحتى للتمارين الرياضية».

وأبدت حتى الوقت الراهن ثماني شركات طيران اهتمامها بشراء الطائرة الجديدة وثمة مفاوضات تجري حاليًا مع ثلاث منها.

مجلس عرابة المحلي
قسم المعارف
مناقصة رقم ٣/٢٠٠٠

يعلن مجلس عرابة المحلي حاجته إلى قبول عروض من مقاولين لتسفير طلاب إلى المدارس في عرابة وخارجها حسب البرنامج والساعات الموجود في قسم المعارف للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١. حيث ان ساعات نقل الطلاب من المدارس تكون خلال اليوم متفاوتة من الساعة السابعة صباحًا إلى الساعة الرابعة بعد الظهر.

١. على المعنيين بالاشتراك في المناقصة ان يقدموا عروضهم مختومة ومرفقة بكفالة بنكية بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض من دون ضريبة القيمة المضافة ويشرط ان لا تقل عن ٥٠٠٠ شاقل جديد لمدة ٩٠ يومًا من يوم إقفال المناقصة.
٢. يمكن الحصول على نماذج المناقصة من قسم المعارف في المجلس المحلي خلال ساعات الدوام الرسمية مقابل دفع مبلغ وقدره ٥٠٠ شاقل لا تعاد. مدة الاتفاقية هي لسنة واحدة فقط.
٣. على كل متقدم ان يدير حسابات رسمية مع ترخيص عمل رسمي وان يكون مسجلاً رسميًا كمكتب سفريات ونقل.
٤. المجلس المحلي غير ملزم بقبول أدنى عرض أو أي عرض آخر ويحق له ابطال المناقصة كلها أو جزء منها.
٥. ترسل العروض إلى قسم المعارف في المجلس المحلي حتى تاريخ أقصاه ٣/٨/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا.
بعد فوزك في المناقصة لا يحق لك تغيير السعر الموجود في المناقصة والذي على أساسه ربحت المناقصة، إلا بزيادة عدد الطلاب عن العدد المسموح به قانونيًا والذي يحتم اضافة سيارة إضافية، أو بزيادة مسافة الطريق حسب التعليمات المسجلة في الاتفاقية.

باحترام
ياسين ياسين
رئيس المجلس

إنترنت بـ ٢٩ أغورة للدقيقة

شركة بيلفون بدأت بتسويق خدمات الانترنت الخلوي الكاملة

أعلنت شركة بيلفون للاتصالات في مؤتمر صحفي عقدته يوم الاحد الماضي بدء تسويق خدمات الانترنت الخلوي جاء هذا الاعلان بعد ان أعلنت شركة بيلفون وشركة ساني كوم اقامة شركة الانترنت الخلوي GONEXT التي تملك بيلفون ٥١٪ من اسهمها. وقد قال السيد يجئال باريوسيف مدير عام شركة بيلفون انه حسب تقديراته سيصل عدد المشتركين الذين سيتمتعون بخدمات الانترنت الخلوي من بيلفون الى ٢-٣ ملايين مشترك. وأضاف السيد بار يوسيف ان شركة بيلفون ستنجح في ادخال الانترنت الخلوي الى ٥٠٪ كنسبة انتشاره في البلاد. إيلان بن دوف مدير عام شركة ساني - كوم الشركة الشريكة في GONEXT قال انه يتوقع ان الانترنت الخلوي سيصبح الانترنت الحقيقي والمنتشر بشكل كبير بين محبي التجوال في شبكة الانترنت. الى جانب تسويق خدمات الانترنت الخاصة التي تقدمها شركة بيلفون تسوق الشركة أيضًا أجهزة جديدة متطورة لتمكين المشتركين من التجوال براحة وبسرعة في شبكة الانترنت، حيث انزلت الشركة إلى الأسواق التجارية جهازًا يدعى I-MAX والثاني 811-! من مصنع شركة سامسونج والذي سينزل الى الأسواق في غضون شهرين. خدمات الانترنت الكاملة التي تعرضها شركة بيلفون تشمل خدمات في مجال نقل المعلومات الالكتروني كالبريد الالكتروني، الخوارط لكي نتمكن من الوصول من كل مكان الى أي مكان بسرعة. خدمات تجارة الكترونية والبورصة، معلومات عن البنوك والحساب الشخصي، السينما، المطاعم وغير ذلك من خدمات الانترنت الكاملة. جدير بالذكر ان أجهزة بيلفون التي من الممكن استعمالها للتجوال في شبكة الانترنت تدعم البروتوكولات HTML وأيضًا WAP على حد سواء.

(ع.ع.)

החברה למתנ"סים
מרכזים קהילתיים בישראל בע"מ
شركة المراكز الجماهيرية
مراكز جماهيرية في اسرائيل م.ض.

مطلوب/ة مدير/ة

مطلوب/ة مدير/ة للمركز الجماهيري يافة الناصرة.

مواصفات الوظيفة:
* إدارة جهاز مستقل في مجال المجتمع، أوقات الفراغ، الجماهير والتربية.
* إدارة طاقم عاملين بشكل مهني.
* إدارة جهاز مالي وميزانية بشكل مستقل.
* إقامة علاقات مع مؤسسات ومنظمات في المجتمع وخارجه.

متطلبات الوظيفة:
* ثقافة جامعية كاملة. B.A
* خبرة ثلاث سنوات على الأقل في إدارة طاقم، خطط مالية، مفضل في مجال التربية والمجتمع.
* استعداد للعمل في ساعات غير عادية.

المرشحون/آت يمرّون عملية تصنيف، بما فيه مركز التقييم.

التوجه خطيًا بإرفاق سيرة ذاتية بالعبرية، رسائل توصية، نسخة عن شهادة B.A وتفصيل الخبرة الى: بيني شليف، مدير قسم القوى البشرية، شركة المراكز الجماهيرية، كانيون القدس - مالحا ص.ب. ٩٥٨٣، القدس، ٩٠١٩٠، أو الى فاكس ٠٢-٦٧٥٩٨٨٣ حتى تاريخ ١٩/٧/٢٠٠٠.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
فرع الطيبة
دعوة

ندعو بهذا أعضاء وعضوات مجلس جبهة الطيبة الدمقراطية لحضور مجلس الجبهة الذي سيعقد يوم غد السبت الموافق ٢٢/٧/٢٠٠٠ الساعة العاشرة صباحًا وذلك في نادي الجبهة «عثمان أبو راس».
- مواضيع البحث:
* بيان تنظيمي يقدمه د. زهير طيبي سكرتير جبهة الطيبة.
* كلمة سياسية - النائب الجبهوي عصام مخول.
* بيان عن العمل البلدي يقدمه د. عبد الحكيم أبو راس.
* بيان عن العمل النقابي يقدمه النقابي جميل أبو راس.
* انتخاب هيئات الجبهة المحلية.

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ - منطقة التنظيم المحلية عيرون
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم ع ن/ ١١٩

يعلن بهذا وفقًا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - حيفا وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون خارطة رقم ع ن/ ١١٩ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ع ع/ ١٧٣، تغيير لـ ع/ ١٠٠، الغاء ع/ ٩-٥٠٩، الغاء ع/ ٤٦٣.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: عاره كل مساحة قرية عاره.
حوض ١٢١٤٩ قسائم بكاملها ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢. حوض ١٢١٥٣ قسائم بكاملها ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٤٤. حوض ١٢١٥٦ قسائم بكاملها ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٥، ١٦، ١٧، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣. حوض ١٢١٥٧ قسائم بكاملها ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٢، ٤٣، ٤٣، ٤٤. حوض ١٢١٦٤ قسائم بكاملها ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨.
اهم تعليمات الخارطة: اعداد خارطة هيكلية شاملة لـ عاره بسعة نحو ٤٥٥٠ وحدة سكنية من خلال تحقيق الاهداف الفرعية التالية: المحافظة على ارض زراعية، تحديد حدود التطوير للقرية، ترتيب استعمال الارض عن طريق تخطيط طرق وتخصيص مساحات للسكن، التجارة والاغراض العامة، اصدار رخص بناء استنادا الى هذه الخارطة، الغاء وتغيير خرائط سابقة. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٣٠ يوما من يوم نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء حيفا، شارع حسن شكري ١١ حيفا تلفون ٠٤-٨٦١٦٢٥٢. ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون، عرعره ٣٠٠٢٥ تلفون ٠٦-٦٣٥١٧٨٩.
وفقا للمادة ١٠٣ (أ) من القانون لا تقبل الاعتراضات على الخارطة ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند اليها ووفقا للوائح التنظيم والبناء (ترتيبات لإجراءات الاعتراضات على الخارطة صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

الدكتور حاييم كوبلمان - رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء حيفا

المجلس الإقليمي - نوف هچليل
مناقصة رقم ٨/٢٠٠٠
وضع شبكة مياه في كفرمصر - مشاريع ٢٣/٠، ٢٣/١، ٢٣/٢

١. المجلس الاقليمي «نوف هچليل» (فيما يلي: المجلس) تعلن بهذا قبول عروض من مقاولين لتنفيذ وضع شبكة مياه في كفرمصر، مشاريع ٢٣/٠، ٢٣/١، ٢٣/٢.
٢. العروض، مرفقة بكفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض (يشمل ض.ق.م.) لفترة ٩٠ يومًا من الموعد الأخير لتقديم العروض، يجب إدخالها إلى صندوق المناقصات في مبنى المجلس في مغلف مغلق والتسليم باليد.
٣. الموعد الأخير لتقديم العروض ٧/٨/٢٠٠٠ حتى الساعة ١٥:٠٠. العروض التي تقدم لسبب ما بعد الموعد أعلاه، والعروض غير المرفقة بكفالة بنكية لن تناقش.
٤. جولة المقاولين ستتم يوم ٢٧/٧/٢٠٠٠ الساعة العاشرة، الملتقى في مدخل القرية.
٥. شروط الدفع: ٩٠٪ من كل حساب جزئي خلال ٤٥ يومًا من يوم التصديق عليه بواسطة المفتش.
٦. يحق الاشتراك في المناقصة للمقاولين المسجلين في سجل المقاولين بموجب قانون تسجيل المقاولين لأعمال الهندسة والبناء ١٩٦٩، والمرخصين في المجالات الرئيسة مياه، مجار، وحفر قنوات (إشارة ٤٠٠) وبتصنيف وبحجم ملائم لقيمة العرض. في يوم التقديم يجب إرفاق نسخة عن شهادة تسجيل المقدم في السجل أعلاه إلى العرض، العروض غير المرفقة بشهادة تسجيل أعلاه لن تناقش.
٧. المجلس يحفظ لنفسه حق إبطال المناقصة و/ أو عدم توقيع الاتفاقية مع الرابح في المناقصة و/ أو عدم تنفيذ العمل حسب المناقصة و/ أو تنفيذ جزء من الأعمال لأي سبب كان وبموجب اعتباراته الخاصة، وإذا قرر المجلس كما ذكر أعلاه فلن تكون للمشتركين في المناقصة أية دعوى و/ أو طلب من أي نوع كان تجاه المجلس و/ أو جسم آخر يعمل باسمه و/ أو من طرفه ما عدا المصروفات مقابل شراء المناقصة والكفالة البنكية التي ستعاد إلى الفائز في المناقصة فقط.
٨. المجلس غير ملزم بقبول العروض الأدنى أو أي عرض آخر.
٩. خلال البحث في المصروفات، يحق للمجلس اعتبار قدرة مقدم العرض المالية، وقدرته على تنفيذ الأعمال كما يستشف من أعماله السابقة ومن تجربته في أعمال كهذه.
١٠. بالامكان الحصول على وثائق المناقصة في المجلس في ساعات العمل العادية مقابل مبلغ ١٠٠٠ ش.ج. لا تعاد.
١١. التفاصيل والمتطلبات الملزمة للمناقصة هي المبينة في وثائق المناقصة ذاتها.
١٢. التنفيذ خاضع للتصديق المالي في مديرية محصول المياه.

باحترام
رافي ميمران
رئيس المجلس

مجلس عسفيا المحلي
مناقصة رقم ٤/٢٠٠٠
أعمال تطوير في المركز الجماهيري

١) يطلب المجلس المحلي عسفيا بهذا عروضًا لتنفيذ أعمال تطوير في المركز الجماهيري عسفيا.
٢) يحق الاشتراك في المناقصة للذين يستوفون الشروط التالية:
أ - مقاول مسجل في سجلّ المقاولين في مجال رقم ٢٠٠ تصنيف ١ وما فوق.
ب - مقاول ذو خبرة مثبتة ويرضى طالب العمل في مجال الأعمال كالتي في هذه المناقصة في السنوات الأخيرة ويستوفي جميع المؤهلات كما هو مفصل في المناقصة.
ج - استصدار تصديق مأمور التقدير عن أدارة حسابات قانونية بموجب تعليمات ضريبة الدخل.
٣) على مقدم العرض إرفاق عرض بكفالة بنكية غير مشروطة بقيمة ٥٪ من مجموع مبلغ العرض بإضافة ض.ق.م. لفترة ٩٠ يومًا لمصلحة المجلس المحلي عسفيا.
٤) بالإمكان الحصول على ملف المناقصة مقابل ٨٠٠ ش.ج. لا تعاد من مكاتب المجلس بين الساعات ٨:٠٠ - ١٤:٠٠. تل: ٠٤/٨٣٩١٦٧٨.
٥) جولة المقاولين تقام يوم الخميس ٢٧/٧/٢٠٠٠ الساعة ١١:٠٠. اللقاء في مبنى المجلس.
٦) العروض، مرفقة بالكفالة البنكية، كما هو مطلوب، وبجميع المستندات المطلوبة للمناقصة، يجب تقديمها شخصيًا فقط في مغلّف مغلق إلى مكاتب المجلس حتى يوم الاربعاء الموافق ١٦/٨/٢٠٠٠ حتى الساعة ١٧:٠٠ ب. ظ.
٧) المجلس ليس ملزمًا بقبول العرض الأدنى أو أي عرض آخر. المجلس يحفظ لنفسه حق توزيع المناقصة بين عدة مقدمين. يحق للمجلس إدارة مفاوضات، تغيير أو إضافة و/ أو حذف من الأعمال كمشيئته وحسب اعتباراته الخاصة.

باحترام
شريف أبو ركن
رئيس المجلس

مـديـريـة اراضـي اسـرائـيـل

مديرية اراضي اسرائيل
لواء القدس

وزارة البناء والاسكان
لواء القدس

اعلان الغاء

قبول عروض لتأجير قطعة ارض لبناء مؤسسة (عيادة) في حي رموت في القدس

مناقصة رقم ق ي م / ١١٢/٢٠٠٠

تعلن مديرية اراضي اسرائيل عن الغاء المناقصة المذكورة.

في ختام جولة عروض «الفيل والسراويل»

جائزة وزير الثقافة المغربي لمسرح «الكرمة» الحيفاوي



• إدارة «مسرح الناس» تمنح قاسم شعبان جائزة «الفريد» تقديرا لجهوده في إنجاز التعاون بين الطرفين •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – منح وزير الشؤون الثقافية في المغرب، الشاعر محمد الأشعري، فرقة مسرح «الكرمة» الحيفاوية جائزة الوزير الخاصة، وذلك في ختام جولة عروضها المغربية لمسرحية «الفيل والسراويل» من تأليف وإخراج الفنان الطيب الصديقي.

وتم تسليم الجائزة خلال حفل الاستقبال، الذي أقامه الوزير الأشعري في مكتبه في الرباط لكل من الفنان الصديقي ومدير عام مسرح الكرمة، قاسم شعبان ورئيس اللجنة الفنية للمسرح، انطوان شلحت.

وأرفق الوزير الجائزة برسالة خاصة كتب فيها ما يلي:

«إلى اخوتي في مسرح الكرمة، ذكرى عمل رائع شاركتم في ربط جسوره بين بلدينا، وأملاً في أن تظل عرى الإبداع بيننا أقوى من كل الحواجز، مع أخلص مشاعر المودة والتقدير».

من جهة أخرى قررت ادارة «مسرح الناس» في الدار البيضاء، تقليد مدير عام مسرح الكرمة، قاسم شعبان، جائزة «الفريد» الرفيعة. وجرى الاعلان عن ذلك وتسليم الجائزة خلال حفل الوداع للفرقة، الذي أقيم في إحدى صالات الدار البيضاء، قبيل مغادرة أعضائها للأراضي المغربية. وقال الطيب الصديقي، مدير «مسرح الناس»، ان قرار منح هذه الجائزة يعود الى كون شعبان صاحب المبادرة والفكرة التي أدت الى إنجاز هذا التعاون بين الطرفين وكانت بدايته مسرحية «الفيل والسراويل».

وتكلم في الحفل نفسه، باسم مسرح «الكرمة» الكاتب انطوان شلحت، الذي أكد أهمية استمرار هذا التعاون وتعميقه نظرا لما يعنيه ذلك من كسر لحواجز حصار مزدوج على جماهيرنا العربية.

هذا، وقد لاقت عروض الفرقة، التي جرت بدعوة من وزارة الشؤون الثقافية وبدعم من الاتحاد الأوروبي، نجاحا كبيرا جماهيريا وإعلاميا. وشملت المدن التالية: الرباط العاصمة والدار البيضاء والجديدة ومراكش والصويرة. كما جرى تقديم عرض خاص في إطار المهرجان الوطني الثاني للمسرح المغربي المحترف الذي عقد في مدينة مكناس. وحضر هذا العرض جمهور يربو على (٥) آلاف متفرج في فضاء «الحبول» التاريخي.

كما زار أعضاء الفرقة مدنا مغربية أخرى بينها فاس وإفران.

وتميز عرض الرباط بحضور رسمي حاشد يربو على (١٥٠٠) شخص في قاعة مسرح محمد الخامس، كان في مقدمته والي العاصمة وعدد من أصحاب الوظائف الرسمية. اما في مدينة الصويرة، الواقعة على ضفة المحيط الأطلسي، فقد جرى منح الفرقة «درع الصويرة» من جانب والي المدينة.

وعادت الفرقة الى البلاد هذا الأسبوع. وضمت كلاً من الفنانين خالد عواد وسعيد سلامة وسلمى خشيبون وايهاب زحالقة والهام عراف واسامة مصري وميلاد مطر وصافيناز خطيب، الذين يشاركون في «الفيل والسراويل». ورافقهم، كذلك، كل من عاصم زعبي وعبير عثمان وجهاد بقاعي والياس حداد والهام بيراخ.

من جهة أخرى سيجري في الخريف القادم بدء العمل على إنتاج مسرحيتين جديدتين ضمن مشروع التعاون بين مسرح الكرمة ومسرح الناس في الدار البيضاء، وهما «قفطان الحب المرصع بالهوى» و «مقامات بديع الزمان الهمذاني». وكلتاهما من تأليف وإخراج الطيب الصديقي.

عشر سنوات على رحيل المسرحي السويسري فردريك دورنمات

الكوميديا فن العصر والعالم لغز وجودي واجتماعي وتاريخي معاً

* عبيدو باشا *

احيانا يبدو الجمال ضعيفا هشا أمام قسوة الزمن، مقضيا عليه بالدمار والفناء، يتلاشى ويختفي تحت وطأته، الا اذا تحركت الذاكرة؛ الذاكرة كممشى أشجار الشوح المؤدي الى النهر في مسرحية «الاخوات الثلاث» لتشيخوف، غير اننا نجد ان الجمال في احيان كثيرة، وقد اشتد عوده بفعل الزمن وحركته جمال ملحمي، خالد، هادئ، يعبر دائما أمام أعيننا في أوقات السحر الصيفية الصافية في العام ١٩٩٠ غاب فريدريك دورنمات، نحن في العام ٢٠٠٠. أي ان عشر سنوات مرت على وفاته. مذاك، لم يعد أحد يذكره، في حين اعتبر عام ١٩٩٠ عام غيابه، هو الكاتب المسرحي السويسري. غياب يذكر بطلته العربية الاخيرة. إذ زار القاهرة العام ١٩٨٨ برفقة زوجته الثانية، الشابة، وذلك بناء على دعوة ساهم في بلورتها مجموعة من المسرحيين والمثقفين المصريين، في مقدمهم يوسف ادريس. جاءت زوجته بصفة شخصية، أي كزوجته، ولكنها لم تقبل بذلك، إ[illegible] نافست حضورها كزوجة في حضورها كعاملة بارزة في واحدة من الاقنية [illegible] ـنية الاوروبية. أذكر الزيارة، لأنها رفعت الستارة عن نورس المسرح [illegible] ـسري، حيث بدا تعبا، مرهقا، بخطوط سودا، عريضة تحت العينين؛ جثة هائنه ذكرت بجثة برتولد بريشت المسرحي الكبير الآخر؛ او الالماني الذي تأثر به دورنمات كثيرا، حيث صاغ نظريته في نظرية اخرى هي نظرية «التبعيد» و«التغريب» عند بريشت يغدو تبعيداً عند دورنمات، ليس ذلك فقط، بل ان الرجل الضخم قلب حضور التغريب في مسرى نظرية تحليلية ورومانسية في آن، لخص ذلك في كتابه «مشكلات المسرح»، الذي أعلن فيه انتهاء زمن المأساة، معتبرا ان الملهاة هي النوع الدرامي الوحيد الصالح لعرض مشكلات العصر؛ وقد اكد على المفارقة كمفهوم أساسي في نظرية الكوميديا، ولكنها ليست مفارقة الفودفيل حتما إذ انه رصد في كتابه فقدان الشخصية المسرحية لمكوناتها الواقعية وملامحها السيكولوجية وتحولها الى شخصية ذهنية مجردة، قائلا أن الفن والعلم على طرفي نقيض أن لا مجال للتوفيق بينهما صاحب هذا الكلام، لا يقصد مفارقة الفودفيل في حديثه عن المفارقات، لجمع العلم والفن، ينبغي حضور نظريته «نظرية الابتعاد» عنده، يقع المسرح بين احتمالين اما ان يتحول الى متحف واما ان يكون تجريبيا، اما ان يقتصر دور المسرح على ان يأخذ الناس الى العصور القديمة، واما ان يبحث عن اشكال جديدة. بقي الخيار الثاني، هو الامثل عند دورنمات، ولكنه في هذا التفكيك بين خاصيتين هامتين وجوهريتين، ببراعة تقنية شديدة، لاحظ المسرحي السويسري الكبير فقدان الجمهور الى أية صفة محددة وانقلاب العاملين في المسرح الى فئة من الموظفين، وعدم خوفهم وانعدام تأثرهم أمام المراثي والأناشيد البطولية والخرافات، وخوفهم من السخرية فقط، لا معاني متعددة عنده، ولا تناقض، وضوح في مسرح من العصارة الفكرية المختصرة تواريخ طويلة في المسرح، تقلبت دائما بين الوهج والاستكانة، بين الدأب والاستسلام، بين الإمتاع او لمعان التناقض الاخوي في تراكيب المسرح، وهو لمعان يفتقد الى الكشافات الداخلية، دراماه تصوغ حضوره، بمفهومية لازمة، في تحديد موقع المسرح وموقع جمهوره وموقع العاملين فيه، في لعبة ثلاثية، كأنها تتكرر بلا هوادة، وهي في تكرارها تستمر في حصر أزماته المتلاحقة في عناصره المحددة التاريخية والراهنة في آن، الراهن من التاريخي والتاريخي في الراهن، وهما في تلازمهما يرسمان لوحة المسرح الواحدة؛ لوحة متألقة او هائمة خلف تألقها في غياب التألق، الاوروبي المضاد إلا أن مسرح دورنمات، وهذه خصيصة تحسب له، لم ينرسم كمسرح دعاية او كمسرح تحريض مباشر، شخصياته درامية وأحداثه جزء من برنامج ثقافي عنده، لم يقتصر على المسرح وحده، لأنه كتب المسرح والقصة القصيرة والدراسات. ثم أنه رسام، ولكنه يبقى أحد أهم الكتّاب المسرحيين بالعالم في القرن العشرين وأبرزهم تكرس ذلك دائما، ولمع بعد وفاة صموئيل بيكت، لذا احتفل به العالم العام ١٩٨٢، احتفاء يؤكد مستواه الرفيع وشهرته وحجمه وأهميته؛ أصدرت له دار يوجين للنشر في زيوريخ أعماله الكاملة في ثلاثين مجلدا؛ تلك التي احتوت على كل مسرحيات دورنمات بترتيب زمني يبدأ العام ١٩٤٧، تاريخ كتابته اول مسرحياته: «هكذا كتب لنا وينتهي هذا الترتيب عند آخر مسرحياته، «الحادثة» المكتوبة عام ١٩٧٩. نشر مسرحياته، معطوف على نشر مجموعة من القصص الطويلة والقصيرة، الرجل قصاص من الطراز الاول، الرجل كاتب مسرحي معاصر. الرجل كاتب هام؛ كتاباته المنشورة في مجلدات أعماله الكاملة، تتعامل مع هموم ومواضيع في السياسة والفلسفة والعلوم الطبيعية ذكرى ميلاده الستين، أشعل احتفالات عالمية، حيث نشرت الصحف والمجلات في أنحاء العالم مقالات ودراسات حول فنه ومسرحه، وحيث أقيم احتفال خطابي في المسرح الوطني في زيوريخ. اما كتاباته، فقد تأثرت بالقضايا الفكرية والسياسية التي طبعت سنوات دراسته.

الحرب العالمية الثانية شكلت محور تأثير بالغ الاهمية لديه، بما ولدته من قلق وتشاؤم. وكذلك الأدباء التعبيريون الألمان كجورج هايم، الى أفكار الفيلسوف الدنماركي الوجودي كيركغارد في الفلسفة الوجودية وأفكار الفيلسوف الألماني نيتشه، أبعاد ثلاثة حملته الى مساحة مفهوم الحداثة العالمي، ذاك الموجودة جذوره المتأصلة في جملة أعماله رغبته في المعارضة السياسية جلية وكذلك البحث عن طرق تعبير فنية جديدة، شكلت دائما نقطة إطلاق مسرحه في منأى عن الارتجالات المحسوبة وغير المحسوبة، وحيث ان المضمون احتل مكان الصدارة في مسرحه، نال الشكل الفني الذي تقدم من خلال تجاربه، او الفن المرئي، القسط الاكبر من الاهتمام واتسم بالإثارة والمتعة.

اعتبر دورنمات اقتراحات المشهد في الكتابة الحوارية، شكلا لازما لتطوير الكتابة ذاتها ولعل الكلام على مزج دقيق ومحسوب بين التعبير الفني والالتزام الشخصي، شكلا وسيلة لدى دورنمات لوضع أمزجة الرأي العام داخل العمل الفني. مات الرجل في صيف العام ١٩٩٠ ولحقه كانتور. موقفهما من الثقافة الاوروبية واضح وجازم؛ تهكم دورنمات على الثقافة الاوروبية وحضورها في المعنى الكوني للثقافة وتحديدا في شقها الفرنسي، في حين قفز كانتور فوق المفاهيم الكلاسيكية للثقافة الفرنسية، من موقع المثقف المهاجر الى فرنسا.

ملحمة خاصة

ولد دورنمات عام ١٩٢١ ومات عام ١٩٩٠، عاش تسعاً وستين سنة، ولد في قرية سويسرية صغيرة تابعة لولاية برن إسمها «كونولفينغين»، ولد في بيئة مسيحية متدينة، شكلت الارض السيكولوجية والفكرية له. والده قسيس بروتستانتي. ولده قسيس بروتستانتي اليوم. الفارق بين الأب والإبن تلوينات زمنية حاول دورنمات توصيفها دائما بغبطة لافتة، حيث ردد دائما بأن ابنه يعمل قسيسا كجده، غير انه يقوم بذلك وهو يرتدي بدلة جينز في حين يرتدي الجد ملابس كهنوتية خاصة. لعب أبوه دورا حاسما في حياته، ما أن أنهى دراسته الثانوية العام ١٩٤١، حتى انكب على دراسة الأدب الاكاديمي في جامعة برن بدفع من والده ونزولا عند رغبته، لان اهتمامات دورنمات الفعلية التصقت بالرسم والفلسفة والعلوم الطبيعية، وبسبب التضارب بين رغبة والده ورغبته الشخصية، لم يكمل دورنمات دراسة الأدب الالماني. قطع دراسته لكي يكتب. لم يبدأ الكتابة في المسرح. بدأها بقصتين قصيرتين، لم تنشرا وقت كتابتهما، بل بعد تسع سنوات على ذلك، حملت الاولى إسم: «عيد الميلاد» اما الثانية، فقد حملت اسم «الجلاد» ثمة فرق هائل بين الاسمين. اولى قصصه المنشورة، نشرت العام ١٩٤٥ في صحيفة برن إسمها «العجوز» وإذ نشر دورنمات دراسته النظرية المعروفة «مشكلات المسرح» العام ١٩٥٥، فإن شهرته الكبرى لم تتحقق الا العام ١٩٥٧، حين عرضت مسرحيته «زيارة السيدة العجوز» واحدة من الأشهر في تاريخ النصوص العالمية.

استثمارا لنجاح مسلسل أم كلثوم

الفنانون يتنافسون على دور العندليب

* ظلت حياة عبد الحليم حافظ حلمًا أو أسطورة تطارد خيال كثير من الفنانين بقدر ما أثارت وشغلت بال جماهيره العريضة في ربوع الوطن العربي. ويبدو أنه آن الأوان في الفترة الأخيرة لكي تتحقق هذه الأسطورة وتتحول الى حقيقة مجسدة على فضاء الشاشة سواء الصغيرة أو الكبيرة.

فهناك أكثر من مشروع وأكثر من فنان يسعى لإنتاج فيلم أو مسلسل يحكي سيرة العندليب الأسمر، حيث ينوي أحمد زكي انتاج فيلم عنه، ويعد الكاتب محفوظ عبد الرحمن لمسلسل العندليب، ويراجع المخرج خالد يوسف اتفاقًا أبرمه مع الفنان الشاب هاني سلامة لبطولة فيلمه المقبل عن حليم، والمثير ان الحماس في تنفيذ هذه المشروعات قد يوازيه فصل جديد من الصراع بين أسرة «حليم» ومجدي العمروسي مدير شركة صوت الفن التي يمتلك حليم ٤٠٪ من أسهمها، فأسرة العندليب ترى ان الأقربين أولى بتراثه وأحق بمنح تأشيرة الموافقة على اي عمل منه، والعمروسي يرى انه الحارس الأمين على «عبد الحليم» وتراثه وأنه الوحيد الذي حافظ عليه بعد رحيله. ويؤكد العمروسي ان باله لن يرتاح إلا إذا قدم عملاً ضخمًا يرصد حياة حليم الحافلة بالأحداث الاجتماعية والسياسية بجانب حياته الخاصة الزاخرة بالدموع والابتسام.. بالآلام والآمال التي لم تكن لها حدود.

• موقف أسرة العندليب •

أما علية شبانة، الشقيقة الكبرى لعبد الحليم فقد رفضت التعليق على الأعمال التي تعد عن شقيقها، وفوجئت بابن شقيقها محمد شبانة، يتحدث باسم أسرة عبد الحليم، فبادرنا قائلاً: لا نعرف شيئًا عن أية مشروعات فنية تجهز لتقديم سيرة العندليب سواء في مسلسل تلفزيوني أو فيلم سينمائي.. فقط هي أخبار نقرؤها في الصحف والمجلات مثل كل القراء العاديين، ولم يتصل بنا أحد أو يستشيرنا الفنان أحمد زكي والكاتب محفوظ عبد الرحمن اللذان يعدان مشروعين مختلفين عن العندليب، فقد هاتفنا أحمد زكي تليفونيًا منذ عام تقريبًا وأبلغنا انه يرغب في انتاج وتمثيل فيلم عن حليم على أن تقوم شركة «صوت الفن» التي يمتلك فيها حليم ٤٠٪ من أسهمها ويديرها المحامي مجدي العمروسي بتوزيعه، ونحن بطبيعة الحال رحبنا بأن يقوم أحمد زكي بهذه الخطوة وخاصة انه فنان قدير ومحترم ويستطيع ان يجسد شخصية العندليب وجماهيره التي تعشقه، ولكننا ابلغنا أحمد زكي اعتراضنا الصريح على أن تقوم «صوت الفن» ومديرها مجدي العمروسي بالتوزيع، فيكفيه ما ربحه من العيش على تراث العندليب طوال السنوات الماضية واستغلاله لأغنيات عبد الحليم للتربح من وراثها حتى يوزع الفيلم ويفتح لنفسه أفقًا جديدًا للكسب من وراء العندليب، ولم نواصل الحوار مع أحمد زكي لأنه هو نفسه انشغل قليلاً عن مشروع الفيلم وربما أجله حتى ينتهي من أعمال أخرى يصورها حاليًا، ونعتقد انه سيعاود الاتصال بنا مرة أخرى حينما يقرر البدء فيه، واننا طلبنا منه الاطلاع على السيناريو قبل بدء التصوير.

ويضيف شبانة: اما الكاتب محفوظ عبد الرحمن فقد اتصل بنا وأبلغنا انه يقوم بتجميع مادة عن حليم لتساعده في كتابته لمسلسل يحكي سيرته وانه يرغب في الجلوس الينا ليستقي بعض المعلومات، وقد رحبنا ايضا بهذا الطلب خاصة وانه من كاتب بارع مثل محفوظ عبد الرحمن الذي كثيرًا ما أمتعنا بأعماله وآخرها مسلسله العبقري عن كوكب الشرق أم كلثوم، وهو الآن ما زال في مرحلة تجميع المعلومات ولم يشرع في الكتابة كما قالت بعض الصحف،



وحينما يبدأ معنا جلسات العمل سنطلب منه الاطلاع على السيناريو بعد الانتهاء منه. ويختتم محمد شبانة قائلاً: في حالة تقديم اي عمل فني عن حياة حليم دون الرجوع الينا، سنكون مضطرين للجوء الى القضاء وايقاف عرضه.

حماس أحمد زكي وقصة حياة عبد الحليم حافظ لم تفارق بال الفنان أحمد زكي، لذا قرر تجسيدها في فيلم من انتاجه يوزعه مجدي العمروسي وانتهى الشاعر عبد السلام أمين من كتابته. وعنه يقول عبد السلام أمين: انه فيلم يحكي عن حليم من واقع معايشتي له وبعيدًا عن تفاصيل حياته التي يعرفها الجميع، فالفيلم لن يركز فقط على حياة «حليم» الخاصة ورحلته مع الحب والمرض والعذاب، وانما سيتناول ايضا صورة كاملة لعصر عبد الحليم تحكي عن الشارع السياسي والغنائي من خلال أغنياته التي رصدت التغيرات الاجتماعية وصنعت عواطف أجيال كاملة تعايشت مع صوته الذي خلق مناخًا من الرومانسية في قلوب الجميع.

أما أحمد زكي فيؤكد انه سعيد بأن هناك اكثر من عمل فني يتم تجهيزه عن حليم ويقول: لكن ذلك لن يثنيني عن فيلمي الذي جهزته عن العندليب، بل ان هذا سيحزفني كثيرًا لتقديم فيلمي الذي شغل بالي منذ فترة ضمن سلسلة مشاريع كبيرة بدأتها بفيلمي «ناصر ٥٦» وأؤكدها حاليًا بفيلمي الذي أصوره عن «السادات»، حيث قررت ان اقدم أفلامًا عن أشخاص أثروا في حياتنا وتاريخنا. ويضيف أحمد زكي: حماسي لمشروع فيلم العندليب كبير جدًا وقد عقدت سلسلة لقاءات مع مجدي العمروسي واتفقنا على الخطوط الرئيسية للفيلم، ولكني انشغلت بفيلمي الحالي عن «السادات» فتأجلت عندي فكرة انتاج وتمثيل «عبد الحنيم حافظ» قليلاً ولكني لم أهملها.

صورة موضوعية وعلى نسق مسلسل «أم كلثوم» يجهز الكاتب محفوظ عبد الرحمن عملاً جديدًا عن «حليم» تخرجه أنعام محمد علي من انتاج التلفزيون المصري، ويقول عنه: ما زلت في إطار الاعداد لمسلسل «حليم»، حاليًا أقوم ببعض الاتصالات التي تعينني على جمع معلومات عن حياته، وقد بدأتها بالاتصال مع أسرته ثم بمجدي العمروسي وأنوي الاتصال قريبًا بالموسيقار كمال الطويل وبكل من كانت له صلة بعبد الحليم حافظ حتى تتكون لدي في النهاية صورة موضوعية ابني عليها الخط الأساسي للمسلسل، هذا الخط الذي لا أستطيع ان أحدده الآن وإنما بعد ان تتجمع في يدي خيوط المعلومات التي من خلالها أستطيع ان أنسج الأحداث، فهذه المعلومات ستكون هي المفتاح للموضوع كله.

وعن طلب أسرة العندليب الاطلاع على السيناريو فور الانتهاء من كتابته، يقول محفوظ عبد الرحمن: ما وجدته من أسرة عبد الحليم هو الترحيب بالتعاون معي ولم نتطرق لأية تفاصيل أخرى، ولكني أقولها صريحة لست مستعدًا لأن أكتب سطرًا واحدًا متحيزًا ضد أحد، ولن أقوم بتشجيع طرف ضد الآخر، وإذا كانت هناك بعض الصراعات بين أسرة حليم وبين العمروسي فسأتجنبها، وسأحاول الوصول الى الحقيقة، وفي نفس الوقت لن أسمح لأحد بأي تدخل قد يضر بالعمل، واذا أصر أي طرف على التدخل فيما أكتبه او السيطرة عليه فسألغيه على الفور، تمامًا كما ألغيت أسرة أم كلثوم، وساعتها لن يروا السيناريو إلا على الشاشة، فليس من حق أحد مهما كان أن يجعلني أتحيز له ويملي عليّ شروطه في الكتابة، وأكرر ان ما سأكتبه سيكون موضوعيًا قدر الإمكان وقدر المعلومات التي ستتوفر لديّ.

• فرصة هاني •

وعلى نفس الدرب اختار المخرج الشاب خالد يوسف ان يسير، حيث قرر بعد الانتهاء من تصوير فيلمه «العاصفة» الذي يدور حول حرب الخليج الثانية، ان يقدم فيلمًا عن العندليب يقوم ببطولته الممثل الشاب هاني سلامة الذي اكتشفه المخرج يوسف شاهين ومنحه بطولة فيلميه «المصير» و «الآخر».

وعن ذلك يقول هاني سلامة: القدر منحني فرصتي الذهبية حينما عملت مع يوسف شاهين، ولذا فلن أقدم ما هو أقل مما قدمته مع «جو»، وترشيحي للقيام بدور عبد الحليم حافظ أسعدني جدًا لأن حليم شكل وجدان أجيال كاملة، وفخر لي ان اقوم بدوره، خاصة وان هناك علاقة خاصة نشأت بيني وبينه بعدما غنيت له اغنية «بحبها» في فيلم الآخر، وتمنيت منذ تلك اللحظة أن أكون عبد الحليم حافظ وعندما ناقشني خالد يوسف في موضوع الفيلم صرحت له برغبتي الشديدة في تصويره على الفور، وذهبت دون تردد الى الفنان احمد زكي استأذنه خاصة وأنا أعلم أنه يعد لفيلم آخر عن العندليب، وكانت سعادتي بأنه وافق وقال لي «على بركة الله».

(القاهرة – نيرة بركات)

فيلم عن الكواكبي ضمن أسبوع الأفلام العربية الفرنسية بالأردن

* عمان – عرض مساء الثلاثاء الماضي، بالمركز الثقافي الملكي فيلم «تراب الغرباء» للمخرج السوري سمير ذكرى، وهو من أفلام مهرجان السينما العربية الفرنسية في عمان.

الفيلم يقدم شخصية الشيخ عبد الرحمن الكواكبي في نضاله لأجل حرية الشعب ونصرة حقوقهم ومواجهته للوالي العثماني في مدينة حلب، وقد استطاع المخرج سمير ذكرى ان يطرح الموضوع مستعينًا ببيئة حلب القديمة، فهي في الفيلم المحرك الأساسي للأحداث وسط عدد من الشخوص الدرامية التي قدمت اداء عاليًا، وجسدت الأدوار الرئيسية والثانوية، باتقان، وبرزت شخصية البطل الشيخ الكواكبي «بسام كوسا» من خلال معالجتها للاسقاطات السياسية التي تتداخل مع أزمان مختلفة من حياتنا العربية الى ان تصل هذه التداخلات الى زمننا الحالي.

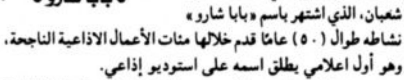
فالشخصية الرئيسية التي يقدمها فيلم «تراب الغرباء»، تؤدي دورًا اجتماعيًا بارزًا ضمن اطار معتدل في النقد وادارة الصراع، وهي شخصية محببة في مجتمعاتنا تلاقي قبولاً دائمًا، وقد أضاف الممثل بسام كوسا، الى هذه الشخصية مصداقية عالية، من خلال ادائه المتزن.

ويقول المخرج سمير ذكرى، هذا الفيلم اقدمه للعرب جميعًا، حيث انه من الضروري القاء الضوء على هذه الشخصية لتراها الأجيال الجديدة، وهذا فخر كبير للعرب، خاصة وان الكواكبي من أهم قادة الفكر القومي المعاصر، وعندما تم اختياري لعمل فيلم عن الكواكبي اهتممت به جدًا خاصة انه يناقش كافة المشاكل التي نعيشها الآن.

القاهرة.. تكريم الإذاعي الراحل بابا شارو


• بابا شارو •

* القاهرة – في لمسة وفاء للرواد الذين أثروا العمل الإعلامي المصري، افتتح وزير الإعلام صفوت الشريف، استوديو «بابا شارو» وهو المكان الذي زاول فيه الرائد الإذاعي محمد محمود شعبان، الذي اشتهر باسم «بابا شارو» نشاطه طوال (٥٠) عامًا قدم خلالها مئات الأعمال الاذاعية الناجحة، وهو أول اعلامي يطلق اسمه على استوديو إذاعي.



حضر الافتتاح عبد الرحمن حافظ، رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون، وحمدي الكنيسي، رئيس الإذاعة ورؤساء الشبكات الإذاعية، وتصدرت الاستوديو صورة كبيرة لبابا شارو مكتوب أسفلها: ويبقى من الرجال ما لا يموت.. الابداع.. القدوة.. الذكرى الطيبة. وفي مدخل الاستوديو ايضا مكتبة تضم تسجيلات لأشهر أعماله ونصوصه ومذكرات تناولت مشواره الفني، كما يضم الاستوديو لوحات تحمل أسماء أعماله، وكانت زوجته الإذاعية الكبيرة صفية المهندس وأبناؤه وشقيقها الفنان فؤاد المهندس في مقدمة الحاضرين، وقد أهدت زوجته مجموعة كبيرة من مقتنياته الخاصة الى الأستوديو.

اختتام فعاليات مهرجان الكرك للثقافة والفنون

* عمان – اختتمت مساء الثلاثاء الماضي، فعاليات مهرجان الكرك للثقافة والفنون، التي أقيمت على مسرح المدرج الروماني بالعاصمة الأردنية، وقد ابتدأ حفل الختام بوصلة غنائية قدمها المطرب العراقي ماجد المهندس وقدم خلالها أغنيات: «مو بس أحبك»، «على مودك انت بس»، «سألت الدار هلي وين»، واتبع ذلك بتأديته لأغنية الفنان الراحل عبد الحليم حافظ «جانا الهوى جانا» والتي تفاعل معها الجمهور كثيرًا، واختتم وصلته الغنائية بأغنية عبر من خلالها عن أوجاع ومعاناة الشعب العراقي، وقدم عازف الكمان السوري الفنان هادي بقدونس وصلة عزف منفرد على الكمان، وعقب ذلك قدمت المطربة السورية هويدا، وصلة غنائية بدأتها بأغنية الى عمان ثم «يا شويقي»، «ما ندم عليك»، «اغراب»، «لا تمشي» ومجمل الأغاني التي قدمتها من ألبومها الأول. ثم قدمت أغاني من البومها الثاني مثل «ناري»، «نصف الثاني»، «دمعة»، «غابت عيني». وقامت الجهة المشرفة على المهرجان في اختتام الحفل بتوزيع الدروع على المشاركين في المهرجان.







تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات

- حاضنات أطفال – מטפלות מעונות יום
- سكرتارية طبية – מזכירות רפואית
- ادارة وسكرتارية عامة – מנהל ומזכירות כללית
- غرافيكا محوسبة – גרפיקה ממוחשבת
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

مجالات التعليم للبنين

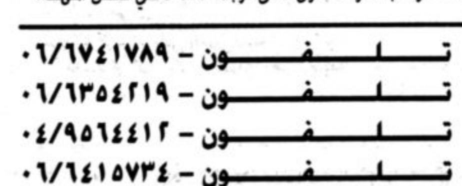
- ميكانيكيات سيارات – מכונאות רכב + אוטוטרוניקה
- كهربائي سيارات مؤهل – חשמלאות ואלקטרוניקה
- كهربائي مؤهل – חשמלאי מוסמך
- مكيفات هوائية عامة – מזוג אוויר כללי
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

- امكانية التعليم من الصف التاسع. أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
- امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
- الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
- شهادة مهنية معترف بها – תעודת מקצוע סוג 1
- امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
- التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
- السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
- المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
- امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (הסמכה).
- **ملاحظة:** امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة סוג 3 في نفس المهنة.

أماكن التعليم

١ – المدرسة التكنولوجية – سخنين: تلفون – ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
٢ – المدرسة التكنولوجية – عرعرة: تلفون – ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
٣ – المدرسة التكنولوجية – الجديدة المكر: تلفون – ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
٤ – المدرسة التكنولوجية – الزرازير: تلفون – ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
٥ – المدرسة التكنولوجية – القدس: تلفون – ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ – ٠٢/٦٥٦٧٥١١



مكابي كفركنا الى رومانيا

* طار الليلة الماضي بعثة فريق مكابي كفركنا متوجهًا الى رومانيا ليبدأ معسكرًا تدريبيًا يستمر حتى يوم الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، يجري خلالها عددًا من المباريات الودية التجريبية مع بعض الفرق الرومانية.

وضمت قائمة الفريق اثنين وعشرين لاعبًا هم: نائف لبقي وفادي حكروش لحراسة المرمى واللاعبون هيثم عواودة (كابتن)، تيسير أبو ريمي، وافي مالكين، محمد عباس، عمار جبجيني، تسيم أبو داوود، كافري أزولاي، أشرف العال، جلال مسعود، لؤي بدير، محمد طرابشة، ناتي تحاوخو، وليد عباس، وسام غانم، عزمي عباس، أيمن هبرات، جهاد ربيع، أحمد عواودة، أشرف خليلية وجمال عباس. وتخلف عن السفر اللاعب سعيد خطيب لظروف خاصة. مدرب الفريق هو هشام الزعبي أما أعضاء الإدارة الذين رافقوا الفريق فهم: فيصل خطيب (رئيسًا للإدارة) مروان عواودة (مدير إداري)، وجيه عواودة، صبحي عواودة ومحمد مقاري (أبو القاسم).

باسل زريق

مشادات كلامية بين إداريين من إكسال في جلسة التحكيم

المحكم يؤجل البت في قضيتي أسعد أسعد وجباي

* مساء أول أمس، نظر محكم اتحاد كرة القدم، عميئيل تاجار في الدعوتين القضائيتين ضد فريق هبوعيل إكسال اللتين رفعهما الحارس أسعد أسعد والمدرب السابق موشيه جباي.

ومثل المدرب في هذه الجلسة المحامي دان، بينما مثل أسعد أسعد المحالي أبال يافيه. أما عند إدارة إكسال فقد حضر المحامي عبد السلام دراوشة ومدير الفريق، جمال دراوشة، وفياض شلبي.

وفاجأ المدير السابق، حسن الزعبي، بحضوره ليشهد مع المدرب واللاعب ضد الفريق وأكد أحقيتهما في الدعوى المقدمة.

وعلل موقفه «كرد على ما فعلته الإدارة الحالية، عندما قامت بتنحيتي من خلال مؤامرة مع رئيس المجلس، محمد شلبي، الذي رفض تحويل الأموال للفريق كي يتسبب في فشلي». وأضاف ان الادارة وعدته بدفع عشرة آلاف شيكل كدين له على الفريق ولكنها لم تف بوعدها.

هذا الأمر أثار الغضب لدى جمال دراوشة الذي قال: «نأسف لهذا التصرف، ونحن في المجلس نادمون على الثقة التي منحناها لحسين في حينه ليشرف على إدارة أموال الفريق».

وعند خروج الأطراف من جلسة التحكيم وقعت مشادة كلامية كادت أن تتطور الى «طوشة عمومية»، لولا وجود أهل الخير لحدث ما لا تحمد عقباه.

وحول ما حدث قال جمال دراوشة: لن ينال حسين الزعبي وموشيه جباي شيئًا من الفريق، وعليهما ان يشربا ماء البحر. الخطوة التي قام بها حسين الزعبي شطبته نهائيًا من المجتمع الكسلاوي والشارع الرياضي خاصة، وأغلق جميع الأبواب التي كان من الممكن ان تفتح أمامه مستقبلاً. نطالبه بالاعتذار وعدم حضور الجلسات القادمة. كي لا يزداد الوضع سوءًا.

أما بالنسبة لقرار المحكم فبعد سماعه أقوال الأطراف المعنية، يوم ٢٦ من الشهر الجاري للبت في قضية جباي بينما أجل البت في أمر الحارس أسعد أسعد الى يوم السادس من آب القادم، بعد عودته من خارج البلاد.

(فهمي دراوشة)

النجم اللامع شادي سامي حمودة من الجليل إلى الكرمل

اللاعب الصاعد الواعد، شادي حمودة

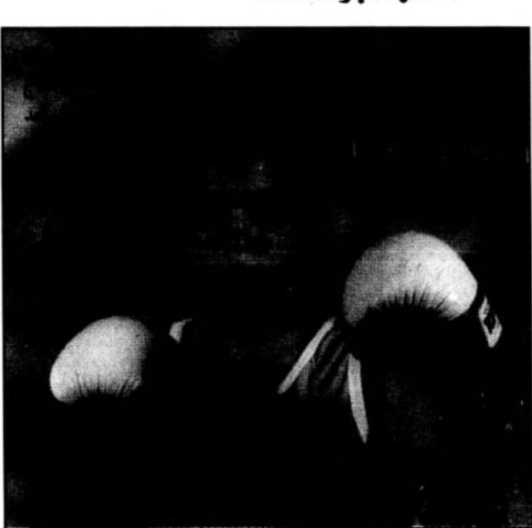
* قام المدرب المشهور [illegible] بمرافقة عدد من أشبال [illegible] القدم [illegible] اللاعب شادي سامي حمودة، وهو طالب في الصف السابع، حيث فاز بالفوز [illegible] وقد سجل في حصص مباريات أخرى منها ٢ هدفًا [illegible]

وستبدأ [illegible] في معسكر التدريب في كريات [illegible] من ٢٣ من الشهر الجاري حتى ٨/٤، وسيشرف عليه المدرب روني [illegible]

ويعرف عن عائلة هذا اللاعب، شادي، انها من الرياضيين البارعين حيث ان والده، سامي حمودة، مدير المدرسة الثانوية قد كان نجم [illegible] ويبدو أن «فرخ البط عوام». ونتمنى لشادي ان يصبح نجمًا عالميًا

بطاقة رياضية

تقدمها: نجود عثاملة



* يوم الخميس من الأسبوع القادم، ستشهد حلبة الملاكمة الأولمبية في كفرياسيف مباراة فريدة من نوعها، حيث ستلعب الفتاة أمل الحاج من كفرياسيف أمام بطلة يهودية تقترب من الأربعين من عمرها، أم الأطفال، جاءت الى البلاد من الولايات المتحدة.

وقبل هذا، وجهنا بعض الأسئلة لأمل الحاج نقدمها لكم في هذه البطاقة:

الاسم: أمل سليمان الحاج

العمر الزمني: ١٦ سنة

العمر الرياضي: ٣ سنوات

* بدأ اقتراح دخول الفتيات الى فرع الملاكمة من د. وليم شحادة الى بناته ومن ثم الى صديقاتهن في البلدة. وهكذا بدأت مشواري مع مجموعة من الفتيات في القرية.

* بدأت مشواري مع مجموعة من فتيات كفرياسيف وبدأنا بالتدريب من سنة ١٩٩٧ وحتى يومنا هذا وقد شاركنا في عدة بطولات ومهرجانات رسمية في مختلف أنحاء إسرائيل، وبقيت أقرن حتى اليوم مع أن عدد الفتيات قل لأسبابهن الشخصية، أما أنا فثابرت وبقيت حتى وصلت الى ما أنا عليه.

* سبب اختياري لهذه الرياضة دون غيرها كونها رياضة فريدة ونادرة بالنسبة للفتيات في الدولة، وأيضًا، لأنها تساعد في الدفاع عن النفس حيث أننا اليوم نحتاج إليها وخصوصًا «الفتيات»، بالإضافة الى أنها رياضة الفن النبيل واللياقة، الصبر، التسامح، والصحة وهذا ما يميزها عن غيرها من الفروع الرياضية.

* شاركت في عدة بطولات إسرائيل الرسمية وقد ربحت وكنت أنال المرتبة الأولى دائمًا «وأيضًا» شاركت في بطولات ومهرجانات محلية.

* طموحاتي أن أحصل على المراتب الأولى دائمًا، وأن أشترك في بطولات أوروبية.

* سبب استمراري في هذه الرياضة، أولاً، لأني أحبها، وثانيًا: لأنها تفيدني في العديد من الأمور كما ذكرت أعلاه.

* نصيحتي هي «المثابرة»، فلولا المثابرة لما وصلت السلحفاة الى فلك نوح، والتفاؤل وعدم التشاؤم والاستمرار في التدريب حتى لو لم نرد الصعود الى الحلبة فلنتدرب للمحافظة على الصحة واللياقة.

ادارة هبوعيل اكسال بدأت البحث عن مدرب للفريق

* بدأ رئيس الادارة العائد الى هبوعيل اكسال البحث عن مدرب يقود تدريبات الفريق في الموسم القادم. قائمة المرشحين الذين تم الحديث معهم: رخاميم سيلع، شمعون هداري والياس فراج.

في الوقت نفسه توجهت ادارة اكسال الى مهاجم هبوعيل عكا آفي ابو تبول لينضم الى صفوف الفريق. وقال المهاجم العكي انه سيعطي الاجابة النهائية بعد عودته من معسكر التدريب مع فريقه في بلغاريا.

وأكد جمال ان موازين العمل ستختلف في الفريق اذا بقي في الدرجة القطرية، وقال: حاليًا نعمل كفريق في الدرجة القطرية فعلا، ونقوم بسداد جميع الديون، حيث نمنح اللاعبين المحليين مستحقاتهم المالية قبل افتتاح الدوري. ونرفض في الوقت نفسه تحرير اي لاعب لكننا لن نقف حجر عثرة امام تقدم الحارس اسعد اسعد، رغم ان ادارة هبوعيل الطيبة اخطأت بعدم توجهها الينا وضمت الحارس الى الكادر الذي سافر الى بولندا للمشاركة في المعسكر التدريبي، دون علمنا. نحن لدينا شروط لتحرير الحارس وعلى ادارة الطيبة التحدث معنا.

• فهمي دراوشة •

اختتام دورة السباحة لطلاب المدارس في عبلين

* اختتمت، مطلع هذا الاسبوع، دورة السباحة لطلاب المدارس في عبلين وذلك في مركز السباحة طمرة - بركة الصداقة - وكانت الدورة لمدة ١٢ يومًا حيث اشترك فيها ما يقارب الـ-٢٠٠ طالب. وشملت الدورة فعاليات المياه والسباحة الحرة بعد الدروس والعابًا ترفيهية في القاعة الرياضية، وكانت بإشراف المجلس المحلي وقسم الرياضة ومركز الدورة الاخ حبيب حاج موظف قسم الرياضة في المجلس.

وفي النهاية نظم حفل تخريج الطلاب المشاركين في الدورة وبحضور رئيس المجلس المحلي يوسف حيدر ومسؤولي ومعلمي السباحة وجمهور واسع من الاهالي. والقى رئيس المجلس المحلي حيدر كلمة شكر فيها مدير البركة السيد عبد الحكيم ذياب ومعلمي السباحة ومركز الدورة على المجهود الذي بذلوه والنتائج التي حصل عليها الطلاب ورحب ايضًا بالأهالي المشاركين وبارك للسيد عبد الحكيم ذياب وشد على يده بإتمام المشروع الذي يقيمه بين عبلين وطمرة وهو اكبر واضخم مشروع في البلاد وهو العش العربي. وكانت النتائج للدورة على النحو التالي:

١) صفوف ثالث رابع اولاد:
مرتبة١ - وسام أمين شيخ أحمد
٢ - سليم نبيل خليل
٣ - حمزة ابراهيم مريسات
٢) صفوف ثالث رابع بنات
مرتبة ١ - جهاد كرم ادريس
٢ - دعاء وليد شيخ أحمد
٣ - ميسون ابراهيم ادريس
٣) صفوف خامس سادس اولاد
مرتبة ١ - سالم غانم ادريس
٢ - عنان نايف مريسات
٣ - رمزي مصطفى مريسات
٤) صفوف خامس سادس بنات
مرتبة ١ - سماح رياض ادريس
٢ - أمل وليد شيخ أحمد
٣ - ناهد عادل مريسات
٥) صفوف سابع ثامن اولاد
مرتبة ١ - زاكي عبدالله مريسات
٦) صفوف سابع ثامن بنات
مرتبة ١ - رشا أحمد مريسات
٧) صفوف اول ثان اولاد
١ - ايهاب أمين شيخ أحمد
٨) صفوف اول ثان بنات
مرتبة ١ - حنان يوسف حيدر

وفي النهاية تم توزيع الكؤوس والميداليات والشهادات على الفائزين والمشتركين.

هبوعيل بير المكسور يدفع لسليم دراوشة ٤٠ ألف شيكل

* توصل محكم اتحاد كرة القدم عميئيل تاجار الى معادلة تفاهم في الدعوى القضائية التي رفعها اللاعب سليم دراوشة ضد ادارة فريق هبوعيل بير المكسور، بعد ان توصل الطرفان الى حل وسط يقضي بأن يدفع الفريق للاعب مبلغ اربعين الف شيكل حتى نهاية الشهر الجاري.

وأضاف المحكم في تصديقه على الاتفاق انه في حالة عدم قيام ادارة بير المكسور بدفع المبلغ، سيرتفع الى خمسين الف شيكل بالاضافة الى اجرة المحامي وغيرها. ومثل سليم دراوشة في هذه القضية المحامي عبد السلام دراوشة الذي تمكن من التوصل الى الاتفاق مع ابراهيم غدير، مدير فريق هبوعيل بير المكسور .

وفي حديث مع ابراهيم غدير قال: اقترحنا هذا المبلغ على سليم دراوشة قبل الدخول للمحكم وبأقساط شهرية، الا انه لم يستجب، رغم انه اخفق مع الفريق في عملية الصعود وله حصة في هذا الفشل.

أما سليم دراوشة فرد قائلا: ادارة هبوعيل بير المكسور ماطلتني واجبرتني على تقديم الدعوى، وآمل ان يدفع المبلغ حتى لا اضطر الى مقاضاتهم مرة اخرى.

• فهمي دراوشة •

بطولة النخبة العربية: قمة بين الشباب والجيش ولقاء الفريقين الاتحاد والفيصلي، اليوم

* عمان - «و.ص.ف.» - يلعب الشباب السعودي مع الجيش السوري، اليوم الجمعة، في لقاء قمة ضمن الجولة الثانية من منافسات بطولة النخبة العربية السادسة لكرة القدم على كأس الامير فيصل التي يستضيفها الفيصلي الاردني حتى ٢٣ تموز الجاري.

وتقام المباراة الثانية بين الفريقين الاتحاد والفيصلي ويسعى كل منهما الى تحقيق فوزه الاول في البطولة.

وكانت الجولة الاولى، امس الاول الاربعاء، شهدت فوز الجيش على الاتحاد ٥:صفر، والشباب على الفيصلي ٣:صفر، ما يعني ان الفائز في قمة الشباب والجيش سيحسم مبكرًا احرازه اللقب، في حين ان لقاء الاتحاد والفيصلي سيكون بين غريقين لا يخشيان البلل وكلاهما يتطلع الى رد الاعتبار.

الشباب - الجيش

وستكون مباراة الشباب والجيش اعادة لنهائي بطولة الاندية العربية البطلة في القاهرة العام الماضي حيث فاز الشباب ٢:صفر.

ويقول العقيد حسن سويدان رئيس بعثة نادي الجيش: «بعدما سددنا الدين امام الاتحاد القطري الذي هزمنا في نهائي كأس الكؤوس العربية في الكويت العام الماضي نسعى اليوم لرد الاعتبار امام الشباب، اذ ان معنوياتنا عالية، وتطلعاتنا كبيرة، واصرارنا على ان تشهد عمان نهاية معاناة الكرة السورية من عقدة الوصيف».

اما محمد نوصير رئيس بعثة الشباب فيرى ان فريقه بفوزه على الفيصلي قطع خطوة كبيرة نحو احراز اللقب، مشيرًا الى ان الشباب يحترم قدرات فريق الجيش، وسيعمل كل ما بوسعه من اجل الفوز لانه سيكون بوابة عريضة نحو حمل لقب بطولة تحمل اسما غاليا على الشباب العربي.

ومن غير المستبعد ان تشهد مباراة القمة تعديلات جذرية على التشكيلتين الاساسيتين للفريقين عما كانت عليه في الجولة الاولى مع توقعات بمشاركة صالح الداوود مدافع الشباب اساسيًا بعدما حالت اصابة خفيفة دون مشاركته الا في وقت متأخر امام الفيصلي.

الاتحاد - الفيصلي

ستكون المباراة الثانية بين الفريقين بعدما تعادلا صفر:صفر في الدورة الاولى من بطولة كأس الكؤوس العربية السابعة التي استضافها الوحدات الاردني عام ٩٦ وبلغ فيها الفيصلي المباراة النهائية التي خسرها امام اولمبيك خريبكة المغربي.

ويرفع الفريقان اليوم شعار الفوز ولا بديل عنه لرد الاعتبار واثبات الوجود وهما يدركان ان التعادل لا يلبي طموحهما وان الخاسر بينهما سيفقد الامل نهائيًا دون انتظار الجولة الاخيرة الاحد المقبل بمباراتي الشباب مع الاتحاد والجيش مع الفيصلي.

ويرى محمد اليماني مدرب الفيصلي ان فريقه لم يكن يستحق الخسارة امام الشباب بعدما قدم مباراة هجومية وعرضًا جيدًا، وقال «سنعمل كل ما في وسعنا امام الاتحاد، حظوظنا بالفوز كبيرة وآمالنا بالمنافسة قائمة».

اما مدرب الاتحاد الهولندي جوزيف راينر فقال ان فريقه ارتكب اخطاء فادحة تسببت في خسارته القاسية امام الجيش وانه يسعى الآن لرفع معنويات اللاعبين وبالتالي استعادتهم لوضعهم الطبيعي في المباراتين المقبلتين.

الترتيب

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له:عليه	نقاطه
١ - الجيش	١	١	-	-	٥:-	٣
٢ - الشباب	١	١	-	-	٣:-	٣
٣ - الفيصلي	١	-	-	١	-:٣	-
٤ - الاتحاد	١	-	-	١	-:٥	-

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: الفوز الخامس على التوالي للأرجنتين

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - قاد اغلى لاعب في العالم حاليًا هرنان كريسبو منتخب بلاده الارجنتيني الى فوزه الخامس على التوالي بتغلبه على الاكوادور ٢:صفر في بوينس ايريس امام ٤٠ الف متفرج في ختام الجولة الخامسة من تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢ في اليابان وكوريا الجنوبية معًا.

وكان كريسبو الذي انتقل من بارما الايطالي الى مواطنه لاتسيو مقابل ٥٦ مليون دولار وخاض المباراة اساسيًا لإصابة غابرييل باتيستوتا، افتتح التسجيل عندما «سبح» لكرة برأسه اثر تمريرة متقنة من اريبل اورتيغا (٢٣)، قبل ان يضيف كلاوديو لوبيز الذي سيلعب الى جانب كريسبو في صفوف لاتسيو، ايضًا، الهدف الثاني عندما انتزع الكرة من اوغوستو بوروزو قبل ان يسدد داخل شباك الحارس خوسيه سيبالوس (٥٠).

وشهدت المباراة قرارات خاطئة من الحكم الاوروغوياني دانيال بيلو الذي احتسب ركلة جزاء خيالية للأرجنتين في الدقيقة الثانية اثر عرقلة اورتيغا داخل المنطقة علمًا بأن الاعادة اثبتت بأن الاخير المعروف بتظاهره السقوط داخل المنطقة لم يتعرض لأي مخالفة.

وانبرى خوان سيبستيان فيرون للركلة واهدرها. وهي المرة الثانية على التوالي التي تحتسب فيها ركلة جزاء لمصلحة الارجنتين على ارضها خلال هذه التصفيات بمخالفة ضد اورتيغا بالذات.

وفي ليما وامام ٢٠ الف متفرج، لعبت البيرو وفازت كولومبيا ١:صفر بهدف سجله مهاجم ريفر بلايت الارجنتيني خوان بابلو انجل (٤٨).

وسيطرت البيرو سيطرة مطلقة على مجريات اللعب وضغطت طوال الدقائق التسعين على مرمى كولومبيا لكن مهاجميها ضلوا الطريق الى المرمى فدفعوا الثمن وتضاءلت آمالهم ببلوغ النهائيات للمرة الاولى منذ عام ١٩٨٢.

وفي لاباز امام ٤٠ الف متفرج، حققت بوليفيا فوزًا صعبا ومتأخرًا على تشيلي بهدف سجله روجر سواريز اثر تمريرة من الاحتياطي بيرسي كولكه في الدقيقة ٨٥.

وتألق حارسا المنتخبين، فتصدى التشيلي نلسون تابيا لاكثر من محاولة بوليفية، في حين ابعد ماوريسيو سوريا اكثر من كرة خطرة.

وفي ما يلي ترتيب منتخبات امريكا الجنوبية في ختام الجولة الخامسة:

الترتيب

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له:عليه	نقاطه
الارجنتين	٥	٥	-	-	١٤:٢	١٥
الاوروغواي	٥	٣	١	١	٧:٤	١٠
البارغواي	٥	٣	-	٢	٧:٧	٩
البرازيل	٥	٢	٢	١	٦:٥	٨
الاكوادور	٥	٢	-	٣	٧:٩	٦
كولومبيا	٥	٢	٢	١	٦:٤	٥
البيرو	٥	٢	١	٢	٤:٥	٤
تشيلي	٥	١	١	٣	٦:٩	٤
بوليفيا	٥	١	١	٣	٤:٧	٤
فنزويلا	٥	١	-	٤	٥:١٤	٣

انيلكا الى باريس سان جرمان مقابل نحو ٣٣ مليون دولار

* باريس - «و.ص.ف.» - أكدت صحيفة «ليكيب» الفرنسية، امس الخميس، ان مهاجم ريال مدريد الاسباني الدولي الفرنسي نيكولاس انيلكا سيعود الى صفوف باريس سان جرمان الفرنسي مقابل نحو ٣٣ مليون دولار، وهي اغلى صفقة بالنسبة الى ناد فرنسي.

وأشارت الصحيفة الى ان فلورينتينو بيريز الرئيس الجديد لنادي ريال مدريد اعطى موافقته على انتقال انيلكا الى الفريق الفرنسي.

من جهة اخرى، أشارت الصحف الاسبانية الرياضية ايضًا الى ان صفقة انتقال انيلكا الى باريس سان جرمان ستتم اليوم الجمعة.

وأوضحت ان مدير اعمال اللاعب وشقيقه ديديه انيلكا سيجتمع اليوم مع بيريز لوضع اللمسات الاخيرة على العقد.

وتحدثت الصحف الاسبانية عن القيمة ذاتها للصفقة التي ذكرتها «ليكيب» وتبلغ نحو ٣٣ مليون دولار، وهو المبلغ الذي دفعه ريال مدريد الى ارسنال الانكليزي لضم اللاعب الموسم الفائت.

وكان انيلكا بدأ مسيرته الرياضية في صفوف سان جرمان قبل ان يتعاقد مع ارسنال الانكليزي مقابل مبلغ زهيد عندما كان في السابعة عشرة من عمره.

تعزية

أسرة الرياضة في «الاتحاد» و«الاسبوع الرياضي» تتقدم بأحر التعازي القلبية الى الزميل الصحفي وجيه عبود طربيه والى عموم آل طربيه في سخنين لوفاة المرحوم

سعيد محمد عبود طربيه

نسأل الله ان يسكنه فسيح جناته وان يلهمكم الصبر والسلوان.

البـــازار



للبيع
دار للبيع، شارع عباس، ٣ غرف، مرممة، منظر خلاب، تطل على البحر.
٨٥٢٨٠١٩
٠٥٢/٦٦٣٥٨٢
(٢٩٧)

للبيع
٣ غرف + لوان + برندة طابق ثالث مشرعة. وضع جيد.
٠٤/٨٥٣٨٧٣٧
(٢٩٩)

للبيع
دار كوتج في موقع جميل في حي العمال العرب (شتلر).
للاتصال: ٠٥٠/٤٤٠٥٥٧
(٢٩٥)

للبيع - لا تعوض
في الهدار حيفا، ٥ غرف كبيرة، مدخلان!!! تصلح مكتباً!!!
٠٥٨/٥٨٦٦٦٣
(٢٩٥)

للبيع
بيت صغير جداً. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠
(٢٩٦)

للبيع
في نتسيرت عيليت
دار في هاريونا ١٨٠م٢ + حديقة + شرفة + مطبخان ومكيف هوائي. وضع ممتاز.
للاستفسار: ٠٦/٦٠٠٠٦٢٣
٠٥٢/٩٧١٧٩١
(٢٩٢)

للإيجار
مصالح وسكن بأحسن موقع في كفرياسيف بجانب محطة التاكسيات ٠٥٢/٨٢٢٥٦٣
(٢٩٠)

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على أرض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيسي، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (نتسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٥٤٤٠
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

دار للبيع
في شارع لڤونتين، حيفا. غرفتان، مع امكانية بناء غرفة ثالثة وسخان شمسي وكهربائي وباب بلاديلت، سعر خاص لسكان الحليصة.
الاتصال في ساعات المساء:
٠٤/٨٥٢٨٧١٢
(٢٨٤)

للايجار
في الناصرة دور حي اسبيتولي مساحة (١٠٧)م
موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد)
للاستفسار الاتصال مع عيسى
٠٦/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٢٨٢)

للبيع / للايجار
١ - دكان/ بقالة وخضراوات.
٢ - مقصف - كيوسك.
٣ - مكتب أو محلقة.
٠٤/٨٦٢١٥٩٠
٠٥٠/٣٦٦٧٠٠

للبيع
في حيفا شارع هيروك: ٣ غرف في وضع جيد جداً مع منظر خلاب
ت: ٠٥٤/٢٥١٦٤٥
٠٤/٨٥٣٧٥٩٠
(٢٧٣)

دار للايجار في شفاعمرو
دار مساحتها ١٨٥م٢ على الشارع الرئيسي. شارع جبور جبور رقم ٢٢. على المعنيين الإتصال على هاتف رقم
٠٤/٩٨٦٧١٩٦
(٢٧٨)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم.
للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/ ٠٤-٩٩٦١٨٣٠

للبيع
في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٢-٩٢٤٧٠٠-٨



حضانة السوسن
مطلوب مربية (حاضنة)
للحضانة
الحضانة ٠٤/٨٥١١٣٦٣
البيت ٠٤/٨٥٣١٥١٠
(٢٩٨)

مطلوب
سكرتيرة طبية للعمل نصف وظيفة، في عيادة في حيفا.
للاتصال: ٠٤/٨٥٢٤٤٧٩
٠٤/٨٥١١٦٩٤
(٢٧٠)

مطلوب
مساح (מודד)
للعمل في منطقة الجنوب، ذو خبرة في مجال أعمال التطوير (מודד לצורך ביצוע)
سيرة ذاتية الى فاكس:
٠٦/٦٤٦٥٢٩٥

مطلوب
لمؤسسة قلب يسوع
١. ممرض/ة مؤهل/ة ذات خبرة، للعمل بوظيفة كاملة.
٢. فيزيوترابيست פיזיותרפיסט مؤهل/ة.
للاستفسار: الاتصال مع نجاة ٠٤/٨٦٧٣٨٩٠/١
(٢٩٣)

مطلوب
سانقون لـ סמטריילים טמקסרים للباطون، مع خبرة سابقة بالعمل. للاتصال:
٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٢٩١)

مطلوب
عاملات خياطة للعمل في مخيطة في قرية ابوسنان. شروط عمل مريحة ومربحة.
للاتصال تلفون ٢٥٠-٩٩٩٦
پيليفون مع حاتم ٠٥٠/٧٠٢١٥٥
(٢٨١)

مطلوب
نادلون/ات للعمل في قاعة أعراس في منطقة حيفا. شروط ممتازة.
٠٤/٨٧٢٢٤٤٠
(٢٧٥)

مطلوب
موظفون رجال جباية لشركة جباية، صاحب سيارة، الأولوية لذوي الخبرة.
العمل لفترة طويلة، شروط ممتازة + ترقية: ٠٤/٨٧٠٣٩٢١
(٢٨٠)

إذا رغبت في التقدم وفي تعلم مهنة لتربحي من ورائها، اتصلي مع بهوديت:
٠٥٢/٤١٤٧٢٠
العمل في مجال التسويق لمواد تجميل J.G.
(٢٧٩)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/
٠٥٠-٣٦١٤١٤

للبيع
وحدة معدات لطبيب أسنان + كرسي كهربائي كستلوني قديم. ٠٣/٥٥٦٦٤٥١
(٢٩٦)

للبيع
سيارة سفاري GMC ٩٢ درجة II.
للاتصال: ٠٥١-٤٨٨٥٣٧
(٢٩٤)

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما.
تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

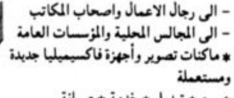
للبيع
١) پونتياك چراند پريكس ٩٥ ٣٠٠٠ بوضع ممتاز.
٢) رينو ٥ ٨٩ ١٤٠٠ بوضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٤/٢٠١٦٦٠
(٢٨٩)

للبيع
فرصة لا تعوض
عيادة طب أسنان مع جميع معداتها وبحالة ممتازة.
حيفا شارع هنفيئيم، بجانب نافورة المياه في الهدار.
الاتصال: ٠٥٤/٩٥١١١٣
٠٥٣/٣٨٩٠٨٤
(٢٧٧)

للبيع سيارة
كرايزلر نيون
موديل ٩٦ - يد اولى، حالة ممتازة مع جميع الإضافات
للاستفسار: ٠٥٢/٢٥١٨٧٨
(٢٧١)

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال: ٠٥٤/٢٢٣٦٤٩

البازار منك واليك







أهل الخير

٠٤-٨٥١١٢٩٦

أسير فلسطيني يناشد أهل الخير

* توجه إلينا أسير فلسطيني برسالة يناشد فيها ويطلب طبيبًا خاصًا مختصًا بالأعصاب، أو أخصائي غدد يتطوع لزيارته في سجنه، لكن بعد فحص هويته مسبقًا.
فمن بإمكانه المساعدة يرجى منه الاتصال بصفحة «أهل الخير».

١٦ مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
ممن هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم +A الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٥١٠.

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي – الناصرة

يقوم المركز
* بتقديم الدعم المعنوي لنساء وفتيات ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية عن طريق الهاتف.
* مرافقة النساء من قبل متطوعات للمحاكم والشرطة والمستشفيات.
* توفير استشارة قانونية.
* تقديم محاضرات وورشات عمل لمجموعات نساء ورجال حول موضوع العنف والاعتداءات الجنسية.
* التعاون مع مؤسسات وخدمات اجتماعية لمساعدة المتوجهات.

اتصلي واكسري حاجز الصمت
على رقم: ٦٦٥٦٦٨/٣.
فنحن نحترم قرارك ونحافظ على سرية تامة لتوجهك.

٢٥ ام محتاجة من حيفا

* توجهت إلينا أم مطلقة من حيفا لديها طفلتان وهي في حالة صحية سيئة ولا يوجد أي شيء لديها في البيت من محتويات. وهي تناشد أهل الخير وتطلب خزانة، تختًا، وطاولة سفرة مع كراس فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

١٩ أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جداً فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

٤ فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة أهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٤٠.

طالب مدرسة ثانوية محتاج من حيفا

توجه الينا طالب من حيفا في الصف الحادي عشر ضعيف في موضوع الرياضيات وهو يطلب مساعدة من معلم رياضيات للعطلة الصيفية ولكن عائلته من أصحاب الدخل المحدود. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٤٠.

٣ ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جداً، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

الخط القطري لمعالجة العنف في العائلة

خط طوارئ قطري يقدم خدماته للمتوجهات من جميع المناطق، يديره طاقم متخصصات للعمل في تقديم المساعدة والدعم.
نحن نسعى:
* لتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية للمتوجهات.
* تقديم المشورة.
* توجيه ومرافقة المتوجهات للمؤسسات والأطر الحكومية اذا لزم الأمر.
* المحافظة على صلة عبر كل مراحل متابعة القضية الى ان تنتهي معالجتها.

نحن نحترم حرية كل المتوجهات، نحترم قرارهن، ولدينا الرغبة والاهتمام المكثف في مساندتهن، وذلك بسرية تامة.
يمكنك الاتصال بنا على الرقم ٠٠٠٠ - ٢٢ - ١٨٠٠ (الاتصال اليه مجانًا سواء من البيت او من هاتف عمومي)

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير. فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢ اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

١٨ أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

١٥ فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جداً. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

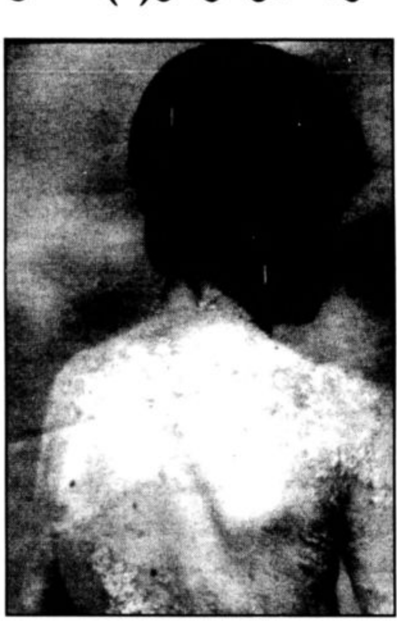
١١ أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

٢٦ أرملة من بير المكسور

* توجهت إلينا أرملة من بير المكسور تعيل ستة أولاد، وهي الوحيدة التي تقوم برعايتهم بدون أية مساعدة أو دعم وهي تناشد أهل الخير وتطلب منهم دعمًا ماديًا لانها غارقة في الديون. فمن يرد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

٢٩ أرملة من غزة و(٦) أطفال



توجهت إلينا أرملة من غزة لها (٦) أطفال، اثنان منهم مصابان بمرض الصدفية، وهي بحالة يرثى لها وتحتاج لمساعدة أهل الخير. فالرجاء ممن يريد ان يمد يد العون لهذه السيدة المحتاجة الاتصال مع صفحة «أهل الخير».

١٧ محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جداً، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

مناشدة أهل الخير

توجه الى صفحة أهل الخير مواطن عاجز من محافظة جنين والذي يعيل (٨) أنفار وله ثلاثة أولاد صغار وهم مصابون بعجز (نقص طبيعي). وهم بحاجة ماسة الى إجراء عمليات جراحية. وقد أفادنا المواطن ان العمليات في الضفة تكلفتها باهظة اضافة الى ان حجز العملية في مستشفيات الضفة يأخذ وقتًا طويلا.
وهو يناشد أهل الخير الوقوف بجانبه لانقاذ حياة أطفاله. فمن يستطيع المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير.

مريض من منطقة غزة

توجه الينا مريض بمرض خبيث لا يملك مصاريف علاجه ولا يمكنه العمل لكي يعيل نفسه وعائلته فمن باستطاعته المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة أهل الخير.

طالبة محتاجة من حيفا

توجهت إلينا طالبة من حيفا تدرس في كلية «ڤيتسو» محتاجة ووالدها عاطل عن العمل وهي لا تملك النقود لتمول تعليمها فمن يريد مساعدتها الرجاء الاتصال بزاوية أهل الخير.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٧/٢١

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني.
٨.١٠ - الموز في البيجامات.
٨.٣٥ - حديقة الأصدقاء.
٨.٤٠ - نقاط بالألوان.
٨.٥٠ - شارع سمسم.
٩.١٥ - جزيرة الدببة.
٩.٢٥ - في غرفة حاني.
٩.٣٥ - في البحر مع دلفي.
١٠.٠٠ - موسيقى الأوسكار.
١٠.٢٠ - كاسي ولوك وميرنا.
١٠.٤٥ - في غرفة حاني.
١١.٠٠ - عالم اريك.
١١.٢٥ - عام الكلب.
١١.٤٥ - انيچما.
١٢.١٠ - رسام الحديقة.
١٢.٤٠ - أنا وحيواني.
١٢.٥٥ - في غرفة حاني.
١٣.٠٥ - الجليبم.
١٣.٢٠ - العاب متروكة.
١٣.٣٥ - الدب في البيت الأزرق.
١٤.٠٠ - جبل السحر.
١٤.٣٠ - الأوصياء.
١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - فيلم عربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة».
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي طبيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٠ - اختتام.

• القناة الثانية:

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - أفلام كانت.
١١.٣٠ - المسلسل الوثائقي - مكان آخر.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
١٣.٣٠ - كلام مع بسام زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شوكو تلعاد
١٤.٥٥ - أصدقاء بارني.
١٥.٠٠ - مغارة السحر.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - أكشن.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٩.٠٠ - الشاطئ الجنوبي.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - فيلم أجنبي - «المواجهة».
٢٣.٤٥ - الفيلم الأمريكي «الى الأبد».
٢.٠٠ - مهرجان البيانو.

• السبت ٧/٢٢ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - فيلم أجنبي. «طريق بدون مخرج».
١٤.٠٠ - ستوديو أمال وكمال.
١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي «عائلة روبنزون».
١٥.٠٠ - أسرار الكرة الأرضية.
١٥.٤٥ - حديث نساء.
١٦.٠٠ - مجلة السينما.
١٦.٣٠ - مسارات الطبيعة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - موجز الأنباء.
٢٠.٠٣ - المسلسل الأجنبي «نشرة مسبقة».
٢١.٠٠ - نظرة حول العالم.
٢٢.٠٠ - أسبوع جيد.
٢٢.٤٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٠ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٠٧ - قصص أطفال.
٧.٢٤ - ستنغدام.
٨.٠٩ - السنافر.
٨.٣٩ - ريچرتس.
٩.٠٧ - مديسون.
٩.٣١ - فيلم وثائقي حول الأفلام الاعلانية.
١٠.٣٠ - عالم ديب.
١١.٠٠ - الجميع بشر.
١١.٣٠ - «سألوا اورشليم».
١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٢٥ - هكذا وهكذا، تقديم بارون لندن.
١٤.٠٠ - الكل من أجل حبك.
١٥.٠٢ - فيلم اسرائيلي.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - فيلم أمريكي «مهمة افراد شرطة جدد».
١٩.٠٠ - أسرار بحيرة طبريا.
١٩.٣٠ - واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج وثائقي حول الديناصورات.
٢١.١٠ - الفيلم الأمريكي «أكاذيب حقيقية».
٢٣.٤٣ - برنامج «الكشف».
١.٠٠ - برنامج ترفيهي.

فيلم الجمعة العربي

«وثالثهم الشيطان»

هشام ممثل مسرحي يعشق زميلته عفاف، وكما يبدو فإن حبهم من دون أمل، وذلك بسبب رفض والد عفاف لهذا الحب. لكن عفاف لا ترضخ للواقع، فتخاطر وتهرب إلى حبيبها بهدف الزواج به.. ولكنها عندما تصل إلى هشام تتغير كل المخططات..

الفيلم إنتاج عام ١٩٧٨، وهو من إخراج كمال الشيخ، باشتراك: ميرفت أمين، محمود ياسين، نبيل نور الدين، سعد أردش وليلى طاهر.

حدث في مثل هذا اليوم

(٢١) تموز

١٩٤٣ - المفوض السامي الفرنسي الجنرال كاترو الموالي لقوات فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول يقيل الرئيس اللبناني ايوب تابت ويعين بترو طراد في مكانه.

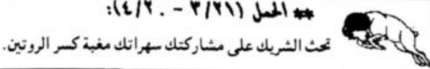
١٩٥٤ - توقيع اتفاق الهدنة بين فرنسا والفيتناميين الشيوعيين الذي ينهي الوجود الفرنسي في الهند الصينية: يقضي الاتفاق بتقسيم فيتنام الى شمال شيوعي وجنوب موال للغرب.

١٩٥٧ - حركة مقاومة ناصرية في سلطنة عمان التي تطلب تدخل بريطانيا وتسحق المقاومة في ١٤ آب.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٠/٧/٢٠ (سحب ٢٠٠٠/٣٣)

فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٦٥٥٢٢٤
فاز بسيارة، الرقم ٣٦٠٢٩٩
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٢٩٧٦٤، ٨٥٤٢٣، ٠٦٤٧٤، ٢٠٨٥٦، ٣٧٩٩٤، ٣٥٨١٢، ٣٢٣٨٠، ٥٥٤٧٥، ٣٤٢٥٥، ١٩٣٩٩، ٣٤٩٥٥، ١٧٣٠٢، ٢١٠١٣، ١١٨٤٩، ٦٣٩٥٧، ٦٥٨٤٩، ٦٦٤٦٢، ٣٣٠٣٥، ٣٧٣٨٠، ٧١٧٦٤، ٩٦٧١٦، ٤٤١٥٤، ٨٩٣٤٦، ٤٠٢١٣.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٩١٣، ٤٦٢، ٤٤١، ٧٣٢، ٨٩٨، ٥٠٥، ٤٩١، ٧٩٠، ٥٣٩، ٩٠٧، ٦١٣، ٥١٠، ٥٤١، ١١٠، ٧٠٧، ٩٥٠، ٩٠٦.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤٧، ١٩
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢، ٩



الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تحث الشريك على مشاركتك سهراتك مغبة كسر الروتين.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
سحرك القوي يجعلك تحظى بمعجبين أكثر.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
تعيد النظر في بعض الأمور العالقة.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
اعد النظر في بعض المشاكل لتعرف الصواب من الخطأ.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
تشعر بالوحدة والوحشة، وتفقد الثقة بالآخرين.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
تقف على مفترق صعب لن تتخطاه بسهولة.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
حاول الاختلاط في علاقاتك الاجتماعية قدر الإمكان.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
تجنب الجمود ولا تؤجل اي نوع من الأعمال او اللقاءات.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
تتاح لك الكثير من الفرص في المجالات كافة.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
ستملأ مكانًا شاغرًا اثر حادث وتصل الى منصب عالٍ.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
تحصل على فرصة نادرة، ولكن عليك الاحتفاظ بهدوء اعصابك.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
ستحصل على كافة التسهيلات، اضافة الى اوراق هامة.

الراصد الجوي

• تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٧/٢١، صافيًا ودرجات الحرارة في معدلها السنوي. ولا يطرأ تغير حتى مطلع الأسبوع.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

• القدس وضواحيها - ٢٩° • تل أبيب وضواحيها - ٣٠° • حيفا وضواحيها - ٣١° • إيلات - ٣٩° • جبال الجليل - ٢٩° • المروج الشمالية - ٣٣° • جبال المركز والجنوب - ٣٠° • السهل الداخلي ٣٢° • السهل الساحلي - ٣١° • النقب الشمالي - ٣٣° • بحيرة طبريا وجوارها - ٣٧° • منطقة البحر الميت والعربة - ٣٨°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية غربية معتدلة وتكون المياه مائجة حتى عالية الموج.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (١٠٠) سم و(١٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

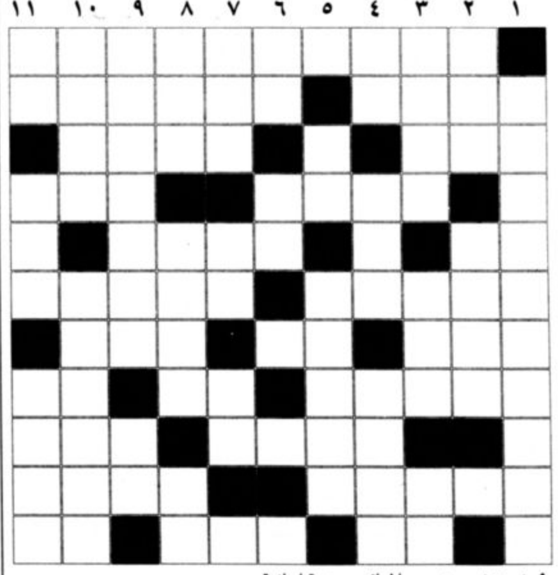
أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٧/٢٠)

• دولار أمريكي	٤.١٠٣٠ ش.ج
• «اليورو»	٣.٧٨١٥ ش.ج
• مارك الماني	١.٩٣٣٥ ش.ج
• جنيه استرليني	٦.١٤١٢ ش.ج
• فرنك فرنسي	٠.٥٧٦٥ ش.ج
• (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٩٧٨ ش.ج
• دينار اردني	٥.٧٨٧٠ ش.ج
• «أسود»	٤.١٠ - ٤.١٣ ش.ج

كلمات متقاطعة

• إعداد: رامي وريان أحمد ريان - طمرة •



أفقيًا:

١. طبيب ألماني (١٨٢٥-١٨٦٢) اكتشف جرثومة البلهارسيا في مصر.
٢. ما نقطفه وما نجنيه - الاسم العربي لموشاف هبونيم (جنوب حيفا).
٣. هربت - أكملي.
٤. بضعا خلسة - فقدت عقلها.
٥. ضمير للمذكر - صوت القلم والباب.
٦. كاتبًا - كمية.
٧. من النباتات التي تؤكل أوراقها مطبوخة - خاصة - هان.
٨. جمع عنكبوت - أغفو بصيغة الأمر - نقل خبرًا سارًا.
٩. قوارة - غلب.
١٠. بر - من الأحجار الكريمة.
١١. نما وكبر - جزء من اليوم.

عموديًا:

١. أشهر تمرد في التاريخ (حدث سنة ٧٣ - ١٧ ق.م.).
٢. تضجر - مسجل.
٣. يقدم - أنفذ الوعد (معكوسة) ابتسم.
٤. قص (معكوسة ومجزومة) - طريق - رابح.
٥. فحص - أقيمت على أنقاضها بلدة شلومي.
٦. لقب تركي - من أوراق اللعب.
٧. من الخضار التي تؤكل مخللة - أصلح - مادة مكتوبة.
٨. شكل هندسي - يؤدي اليمين - أخطأ.
٩. نهر تونسي ينبع من الجزائر - مدينة إيرانية.
١٠. نهر أوروبي ينبع من النمسا ويصب في بحر الشمال - الاسم نفسه لمدينة يمنية ولآلهة الحب والجمال عند العرب.
١١. مادة قاتلة - تعترف - أحادي.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١. سيرة الحب.
٢. الأمل - رشا.
٣. كوكب الشرق.
٤. رطب.
٥. هسي - تل - أفراح.
٦. ثوار - حلم.
٧. ونورلأ - حد.
٨. رامة - ود - سبب.
٩. كده - لستة فاكر.
١٠. فن - مكاوي - لك.
١١. سنام - هههه.

عموديًا:
١. كأس - فكروني.
٢. بلومه - سندان.
٣. كار - ثومة.
٤. تمبرتورة - أم.
٥. الأطلال - لكم.
٦. لب - أسوار.
٧. حرش - دهور.
٨. بشر - في.
٩. اقترح - سا.
١٠. الحب كله.
١١. محمد بركة.



«الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكيّ»
- أحدث روايات الطاهر وطار

ص٢٧



قضايا نسوية

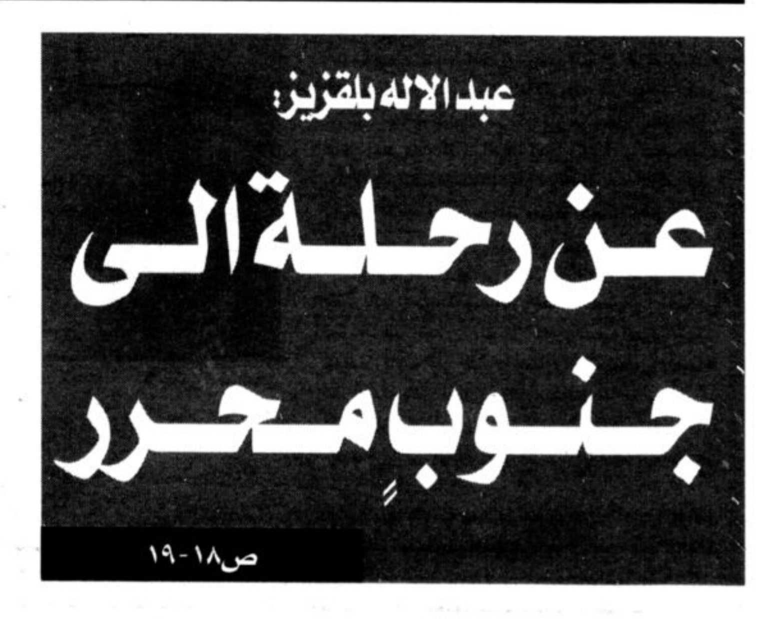
سلمى خان: الخصوصية الثقافية وحقوق المرأة

ص٢١

أشقاؤنا الصغار في الجنوب:

براك.. هل تقبل العيش في ظروفنا؟!

مشاهد من قرى عربية «ممنوعة» في النقب العربي ص٣و٤و٥



حقوق الانسان وحرياته في عصر النهضة العربية

مفهوم الانسان بدل مفهوم الإله

ص١٤-١٧

من كل الاسبوع

د. احمد سعد



مع ملابسات قمة كامب ديفيد الثلاثية: هل يخرج من المر سكر!

* اخطُّ هذه السطور صباح الاربعاء، وفي وقت يغطي الضباب الكثيف الكثير من حقيقة ما يجري على طاولة مفاوضات القمة الثلاثية في كامب ديفيد.

ما يتسرب من انباء قليلة يشير الى ان المفاوضات وصلت الى حافة الازمة، وان الوضع وصل الى حالة الاعداد لرزم حقائب العودة ايذانًا بفشل هذه القمة. وانه «عند العقدة خ.. النجار»، وراوحت المفاوضات في الدائرة المغلقة حول الموقف من موضوع السيادة السياسية في القدس الشرقية العربية.

والمراوحة في ظل الوضع المأزوم حول الموقف من القدس يعني من حيث المدلول السياسي ان مكابس الضغط الامريكي الشرس قد فشلت في زحزحة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والوفد المرافق له، عن الموقف العادل المتمثل بالثابتة الفلسطينية الشرعية، بحق السيادة السياسية - الاقليمية الفلسطينية على القدس العربية، عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة. كما يعني رفض البدائل الاسرائيلية المتمثلة بالعديد من المقترحات، مثل «الحكم الذاتي الموسع» للفلسطينيين في القدس الشرقية، وتبادل احياء من القدس العربية مع مستوطنات، مقابل تنازل فلسطيني عن حق السيادة السياسية الفلسطينية في القدس الشرقية، وخاصة في البلدة القديمة التي تحتضن داخل اسوارها الاماكن المقدسة لدى جميع الاديان.

ما نود تأكيده انه بدون ضمان سيادة سياسية فلسطينية في القدس العربية لن يكون هنالك اي اتفاق او توقيع اتفاق للحل الدائم. كما انه بدون ضمان حق اللاجئين في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية لن يوقع اي اتفاق للوضع النهائي.

وكلينتون وبراك يدركان جيدًا، خاصة بعد جولات المفاوضات المكثفة وما رافقها من آليات ضغط على الوفد الفلسطيني، انه لا يمكن للفلسطينيين التنازل عن حق السيادة السياسية في القدس العربية، وعن حق العودة للاجئين. ولا يستطيع احد تحميل صاحب الدار مسؤولية فشل المفاوضات لأنه دافع عن حقه الشرعي في ملكية بيته.

اذا، هل يعني ذلك الانتقال من ساحة التفاوض الى ساحة الوغى وانفجارات المواجهة الدموية، في حالة عدم التوصل الى اتفاق حول القدس؟

برأيي تجري عدة محاولات للتوصل الى اي اتفاق يبقي الابواب مفتوحة لاجتماعات قمة ومفاوضات مقبلة. وهنالك عدة مؤشرات تدفع بهذا الاتجاه. فالرئيس الامريكي اجل سفره الى اليابان، للمشاركة في قمة الثمانية الكبار، ليوم واحد. وهذا يعني ان هنالك بوادر للتقدم والتوصل الى اتفاق حول بعض القضايا. كما ان استدعاء بعض المسؤولين والمختصين الاسرائيليين والفلسطينيين في المجالات الامنية والاقتصادية والمياه، يشير الى ان وراء الاكمة ما وراءها.

فهل يخرج من المر سكر؟ فحقيقة هي ان مختلف الاطراف غير معنية بانفجار مواجهة دموية جديدة في حالة فشل القمة. ولهذا، يجري الضغط باتجاه التوصل الى اتفاق مرحلي مؤقت حول القضايا المتفق عليها، وفي مقدمتها الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، مع الالتزام ببقاء بعض القضايا الجوهرية، مثل القدس واللاجئين والحدود النهائية على بساط التفاوض.

ماذا ستكون النتائج في نهاية المطاف؟ الى متى يستمر التفاوض؟ هل ستتفق الاطراف على عقد قمة قريبة؟ هذا ما ننتظره خلال الايام المقبلة. ولكن ما نتمناه هو نجاح هذه القمة في نزع فتيل مواجهة مأساوية مرتقبة والتوصل الى اتفاق يضمن تجسيم ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية الاساسية غير منقوصة كشرط لا بد منه لسيادة الامن والاستقرار والسلام العادل في منطقتنا.



لاجئون.. عائدون

في ذكرى الثورة والقائد

* مناسبتان هامتان تصادفان هذا الشهر وهذا العام، لا تستطيع عوازل الدهر ومرور السنين ان تمحوهما من الذاكرة الجماعية للشعوب العربية وغيرها من الامم والشعوب المقهورة على امرها، والمناضلة للركوب في قطار الحرية والتطور الحضاري. ذكرى مرور (٤٨) سنة على انتصار ثورة ٢٣ يوليو (تموز) التي فجرها الضباط الاحرار في ارض الكنانة، في مصر العربية، وذكرى (٣٠) سنة على وفاة قائد هذه الثورة ومسيرتها الوطنية الرائعة، الرئيس الخالد، جمال عبد الناصر.

فالاهمية التاريخية لثورة ٢٣ يوليو بزعامة جمال عبد الناصر والضباط الاحرار لا تقتصر على تحرير الارادة المصرية والاطاحة بالنظام الملكي المتعفن، بل لكون هذه الثورة، بطابعها ومدلولها السياسي - الاجتماعي، قد الفت رافعة نوعية في مجال النضال للتحرر الوطني، السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، مصريًا وعلى النطاق العالمي.

فالثورة المصرية كانت بطابعها ومدلولها معادية للاستعمار وللاقطاع وتجسم مصالح البرجوازية الصاعدة وتخليص ملايين الفلاحين من العبودية الاقطاعية والعمل على تطوير مصر صناعيًا «وللتعمشق» بقاطرة التطور الحضاري وتحسين الاوضاع المعيشية للشعب المصري.

لقد انتصرت الثورة المصرية في مرحلة انهيار الامبراطوريات الاستعمارية، وخاصة البريطانية والفرنسية، وذلك بعد دحر النازية والفاشية وخروج الاتحاد السوفييتي، سند الشعوب المستعمرة والمقهورة، اكثر قوة بعد الحرب العالمية الثانية. وسريعًا ما تحولت مصر عبد الناصر الى مركز دولي مؤثر، كأحد اقطاب قيادة حركة التحرر الوطني او ما يسمى بـ«العالم الثالث»، فالى جانب الرئيس الهندي، جواهر لال نهرو، واليوغوسلافي، جوزيف تيتو، كان عبد الناصر ثالثهم في قيادة مؤتمر باندونغ في العام ١٩٥٥ للبلدان المتحررة حديثًا من الاستعمار والبلدان النامية حيث الفوا كتلة ضاغطة، مجموعة دول عدم الانحياز، او مجموعة دول الحياد الايجابي.

والسر في عظمة جمال عبد الناصر ونظامه انه ربط عضويًا بين التحرر السياسي والتحرر الاقتصادي - الاجتماعي. فالى جانب تحرير قناة السويس من براثن الاستعمار البريطاني قام نظام عبد الناصر بعدة اجراءات وتغييرات اقتصادية - اجتماعية عميقة الجذور. فقام بتأميم الارض من الاقطاعيين، وبموجب العديد من الاصلاحات وزعها على الفلاحين، وبمساندة الاتحاد السوفييتي بنى القاعدة الصناعية المصرية في مجمعات حلوان وغيرها وشيد السد العالي العظيم.

وكان الرئيس جمال عبد الناصر الصديق الصدوق للشعب الفلسطيني ولقضيته العادلة.

وباحتفال الشعب المصري، ومعه انصار الحرية وسيادة الشعوب، بهذه المناسبة نود التأكيد، انه رغم انتقادنا لبعض ممارسات سياسة عبد الناصر، ان كان في مجال الدمقراطية، او في بعض التحالفات المؤقتة التي صاغها، واعترف فيما بعد «ان الرجعية خدعتنا»، فإن فترة نظام عبد الناصر تبقى الجوهرة اللامعة في تاريخ مصر وحركة التحرر الوطني العربية والعالمية.

ورغم مرحلة الردة في عهد السادات ونظامه الموالي للامبريالية الامريكية ولمصالح «القطط السمان» من مصاصي دماء الشعب المصري، فلنا كل الثقة بالشعب العربي المصري العظيم وقدرته على التقدم الحضاري والاجتماعي والحفاظ على مكانة مصر كقوة رائدة في منطقتنا، خاصة في الظروف الراهنة التي تحاول من خلالها الامبريالية الامريكية مصادرة الدور المصري الرائد في المنطقة، وذلك من خلال التحالف الاستراتيجي الاسرائيلي - التركي.

كما نأمل بهذه المناسبة مواصلة وتطوير الدور المصري الفاعل في مساندة الحق الفلسطيني المشروع، بالتحرر من دنس الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

هذه هي صورة اسرائيل في قرية عربية. ممنوعة...

براك.. هل توافق على العيش هناك؟!

ثلاث صور من ثلاث قرى «ممنوعة» حسب القاموس الاسرائيلي. قرى غير معترف بها يسمونها.. الاهالي وممثلوهم يروون الكثير عن المعاناة والمآسي.. ولكنهم بكل حزم يؤكدون: لن ننكسر! ●

تقرير: حسن مواسي

* النقب العربي مرة اخرى. مرة ثانية وثالثة، المكان الذي يجب ان نواصل دق جدران خزآنه. من اجلهم ومن اجلنا جميعًا. في هذا التقرير ننقل صورًا قاسية من ثلاث قرى غير معترف بها - ثلاث قرى «محرمة» حسب المنطق الاسرائيلي.

يوسف الزيادين، عضو لجنة الآباء في مدرسة العزازمة، ويبدأ بلغة التساؤل: بماذا ابدأ عن الاوضاع التي لا تطاق في القرى غير المعترف بها في النقب؟ فنحن سكان هذه القرى نتعرض لمعاناة يومية متواصلة تتجسد بسيناريوهات لنفس المسلسل ولكن باسماء مختلفة ومتعددة. ويمكنني تلخيص هذه النواقص الجمة للمواطن العربي بما يلي: الدوريات الخضراء، هدفها مضايقة المواطنين العرب بشكل يومي ومتواصل، وعدم منح التراخيص اللازمة، فالعربي بحاجة الى تراخيص بناء على طلبات المؤسسات ذات الصلة، كتربية الاغنام التي هي بمثابة المورد الاقتصادي الاساسي. مشاكل في المكاتب الحكومية: عدم وجود مترجمين للمواطنين الذين يراجعون المكاتب الحكومية. مشاكل لم شمل: كثيرون من الاهالي تم تهجيرهم الى الاردن ومصر، ولا توجد مواطنة لغالبية سكان القرى غير المعترف بها، الامر الذي يعني عدم تمكننا من التصويت والمشاركة في الانتخابات، مثلاً، وكذلك عدم توفر مراكز صحية - تربوية، وامور لا منهجية. قضية ما يسمى البناء غير المرخص وسياسة هدم البيوت، وكذلك مشاكل المواصلات وعدم توفر اي نوع من انواع البنى التحتية، ومستلزمات الحياة العصرية، واليومية كالماء والكهرباء.

وكما يقول الزيادين، على سبيل المثال، مدرسة عرب العزازمة يتعلم فيها (١٢٠٠) طالب، وتمارس السلطات سياسة التجهيل، بالاضافة الى عدم توفر الاطر التربوية والثقافية المناسبة لاولادنا، وعدم وجود حضانات اطفال لجيل ٣ سنوات. وهو يؤكد عزم سكان القرى على مواصلة معركتهم العادلة ضد سياسة التمييز على اساس قومي، ووضع حد لهذه السياسة العنصرية المتواصلة منذ قيام الدولة تجاه المواطنين العرب بشكل عام، وفي القرى العربية غير المعترف بها خاصة، ويتساءل: هل يقبل احد ونحن في الالفية الثالثة العيش في مثل هذه الظروف التعجيزية التي تمارسها السلطات الحكومية معنا. ثم لماذا تقوم السلطات بمنح رخص محددة لنا نحن العرب لاخراج اغنامنا، التي هي العنصر الاساسي والمهم في الحياة الاقتصادية للسكان، بينما اصحاب الاغنام اليهود يمنحون رخصًا غير محددة. هل يريدون ان تبقى «الحلال» خلال الصيف في داخل بيوتنا حتى عودة الربيع الذي يليه؟

واخيرًا، يضيف، يمكننا ان نكتب مجلدات حول معاناة المواطنين العرب في القرى غير المعترف بها وحول مأساتهم، ولكنني اسأل رئيس الحكومة براك وكل مواطن اسرائيلي يهودي: هل يقبل ان يعيش بمثل هذه الظروف؟

ابراهيم ابو عفاش من وادي النعم يقول: «عندي الكثير مما اقوله لشرح حالتنا، فكما ترى، والامر واضح للعيان، لا يتوفر عندنا اي نوع من انواع الخدمات التطويرية، ولا التربوية، ولا الثقافية ولا الخدمات البسيطة



التي يحتاجها الانسان للعيش بصورة كريمة. فالسلطات الحكومية المختلفة تعمل كل جهدها لزيادة الاوضاع الحياتية مأساوية. عندنا الكثير من الدوائر الحكومية التي خصصت لقتل الانسان العربي بشكل تدريجي».

ويعطي مثالاً: «مديرية النهوض بالبدو».. هذه المديرية هدفها الاساس هو نهب وتدمير المواطنين العرب في النقب، وهي تعمل ليلاً ونهاراً لطمس الانسان العربي.. ونحن نعتبر هذه المديرية عبارة عن «حكومة سلبية» لسلبنا وسلخ اراضينا!!! وهذا يتجسد ايضا في شكل توفير المياه للسكان، اذ ان حوالي (٤٥٠٠) نسمة يحصلون على الماء بواسطة ماسورة بقطر ٤/١ انش، وعشرات العائلات تشرب المياه بـ«القطارة»..

ويواصل ابو عفاش: اللافت للنظر أيضا عدم تحريك ساكن لدى المسؤولين الحكوميين، ونحن نأمل ان يستيقظوا لكي يروا ان هناك بشراً!

منذ ١٩٩٥!

رئيس اللجنة المحلية في قرية «وادي النعم»، لباد ابو عفاش، يقول: اريد البدء بالشرح عن معاناتنا، نحن المواطنين العرب في القرى العربية غير المعترف بها، من مدرسة عرب العزازمة. هذه المدرسة القائمة قبل قيام الدولة تضم طلاب العديد من هذه القرى الذين يصل عددهم الى حوالي ١٢٠٠ طالب، فيها ٣٣ صفًا، والمباني من اسبست، وفي الأونة الاخيرة تمكنا من تغيير بعض المباني، هذا بالاضافة الى نقص اللوازم، فمنذ العام ١٩٩٣ نطالب ولكن لا حياة لمن تنادي.. كذلك فليس هناك سوى ملعب بمساحة ٢٥ متراً.. وغرفة رياضية، ويقوم العشرات من الطلاب بالسير لمسافة ٩٠كم يوميًا. وقد ارسلنا البرقيات بهذا الشأن الى وزير المعارف، واللواء.

ويواصل: لا تتوفر لدينا الخدمات الصحية، اذ لا توجد لدينا عيادة للمرضى واذا مرض احد سكان القرية فعليه الانتظار، وخلال ذلك تسوء حالته الصحية اكثر واكثر. اننا نسير عشرات الكيلومترات للحصول على خدمات طبية، وقد تقدمنا بالتماس الى المحكمة العليا طالبنا خلاله ان تقوم وزارة الصحة بتوفير عيادات لسكان قرية وادي النعم وكل القرى الاخرى.

ويؤكد ابو عفاش: لقد ارسلنا برقيات الى مراقبة الدولة السابقة مريم بن بورات عام ١٩٩٥ ووعدت بفحص القضية.

ولا نزال ننتظر!!!

ويتطرق ابو عفاش الى موضوع تسرب الطلاب قائلاً: بما ان الدولة ومؤسساتها المختلفة تعمل على اساس تجهيل المواطنين العرب في النقب، فان نسبة التسرب تصل الى ٦٠٪ ويبقى ٤٠٪ ومن الـ٤٠٪ يحصل ٩٪ فقط على شهادة «البجروت».

ويتذكر ابو عفاش عام ١٩٨٧ «عندما ادعت «دائرة اراضي اسرائيل» اننا نحن سكان القرى العربية غير المعترف بها في حي النقب قمنا بالاستيلاء على الارض وهذه الاراضي هي اراضي دولة حسب ادعاء «المنهال»، وتقدمنا بشكوى الى المحكمة وقال لهم القاضي آنذاك: ماذا تريدون منهم، انكم تقولون انهم احتلوا الارض، فاعطوهم اماكن للسكن. « دائرة اراضي اسرائيل اعادت الكرة في العام ١٩٩٧، وتقدمت ضدنا بشكوى «احتلال اراضي دولة»، وقمنا بالالتماس الى المحكمة العليا وجاء الحكم الى جانب «الدائرة» في محكمة «بئر السبع» وان علينا الرحيل دون اي تعويض. وزادت الطين بلة بالزامنا بدفع مبلغ ٥٠٠٠ شيكل! نحن نريد العيش حسب ما نريد وليس كما تريد لنا الدولة، فنحن نريد العيش بقرية زراعية ولا نريد تغيير نمط الحياة الذي نعيشه، نريد ان نربي الاغنام والحلال والمواشي. نريد لانفسنا المستقبل الذي نريده نحن!!!

عودة للقرون الوسطى

رواية متعب ابو ناصر تؤكد مدى المعاناة المأساوية والحياة الصعبة التي يعيشها المواطنون في القرى العربية غير المعترف بها في النقب. «فنحن اليوم في الالفية الثالثة و«الحمد لله» بفضل الدولة «الدمقراطية» الحياة هنا تعود الى القرون الوسطى المظلمة، فالكهرباء لم تصل الينا على الرغم من بعدها بعض الامتار عن مدرسة العزازمة، والبنى التحتية والطرقات غير متوفرة بالمرة، حتى في المياه، وتقوم السلطات الحكومية «بتغليب» المواطنين في الحصول على اهم عنصر لاستمرار الحياة.

جبر ابو كف، رئيس المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها ورئيس اللجنة المحلية في قرية ام بطين - ابو كف، يقول: قريتنا قرية تاريخية، تسكنها عائلتان كبيرتان، ابو كف وابو عصا، واراضينا التي نعيش عليها نملك فيها طابو، ومنذ قيام الدولة نحن ممنوعون من البناء، فالسلطات الحكومية المختصة تقوم بكل المحاولات لتفريق ابناء شعبنا، الى طوائف وملل وعشائر، بهدف تطبيق قانون «فرق تسد»، هذا بالاضافة الى اتباعها سياسة التضييق ومنع التطور، فالحكومة تسبب لنا مشاكل السكن بصورة متعمدة بغية قلعنا من اراضينا وتشريدنا!

وقرية ام بطين ابوكف من اكبر القرى في النقب ومساحة الاراضي التابعة لسكان القرية تصل الى ٧٥٠٠ دونم.

ويضيف ابو كف: الارض كلها ملك لنا، ونحن اصحاب الارض الاصليون، على الرغم من ادعاءات الدولة المتكررة وكأننا قمنا باحتلال هذه الاراضي والاستيلاء عليها. ويتساءل ابوكف: هل تريدنا الدولة ان نكون لاجئين داخل وطننا ؟!

وبالنسبة للخدمات، يقول ابو كف: «الحمد لله» بفضل «النعم» التي توفرها لنا الدولة فنحن محرومون من كل شيء. فسكان القرية الـ(٥٠٠٠) يقومون بسحب الماء بواسطة انبوب من الخط الرئيسي الذي يبعد كثيراً عن التجمعات!

ويتذكر محدثي: «عندما توجهنا بطلب الى مديرية المياه لتزويدنا بالماء اشتكوا علينا وقدمونا للمحكمة في مدينة حيفا».

ويواصل: اذا اراد احد ابنائنا مواصلة تعليمه الثانوي فهو يضطر للانتظار اكثر من شهر ونحن نستعطف المدارس واحيانًا يمر على بدء العام الدراسي شهر او اثنان!!

وعن وعود وزير المعارف (المستقيل) يوسي سريد، يقول ابو كف: قال انه يريد اقامة مدرستين ثانويتين في القرى العربية غير المعترف بها، نحن نطالب ايضا باقامة مدارس ابتدائية، وكذلك لا يوجد عندنا رياض اطفال على الرغم من وجود قرار اقامة ٤٠ روضة، وبالنسبة للتنقليات حدث ولا حرج.. فهل يعقل ان يتم زج اولادنا «كأسماك السردين» داخل الباصات والحافلات التي تنقلهم الى المدرسة.

وعن مطالبهم، يقول ابو كف: مطالبنا واضحة. نحن نريد الاعتراف بنا لكي نحصل على جميع انواع الخدمات، الصحية، التربوية، البنى التحتية، الماء الكهرباء وكل المجالات الخدماتية.. وكذلك نريد ان يتم الاعتراف بنا كقرية زراعية اذ اننا الآن نقوم بتخطيط مخطط هيكلي للقرية على حساب السكان الخاص، وسنقوم بتقديمه لوزارة الداخلية، هذا



عمود كهرباء في الافق القريب.. لكن الكهرباء لا تزال «حلمًا» بعيد المنال

بغض النظر عن المشاكل الاخرى للقرى غير المعترف بها، وايضا قضية شارع «عابر اسرائيل» الذي سيبتلع اراضي شاسعة لنا والحبل على الجرار...

ما هو التركيز؟

ويقول جازي ابو كف، الناطق الرسمي باسم المجلس الاقليمي: في الآونة الاخيرة تدور في اروقة المؤسسات الحكومية قضية ما يسمى «التركيز» اي قيام هذه السلطات بتخصيص وانشاء بلدتين عربيتين ليتم فيهما تركيز سكان القرى العربية غير المعترف بها في النقب.

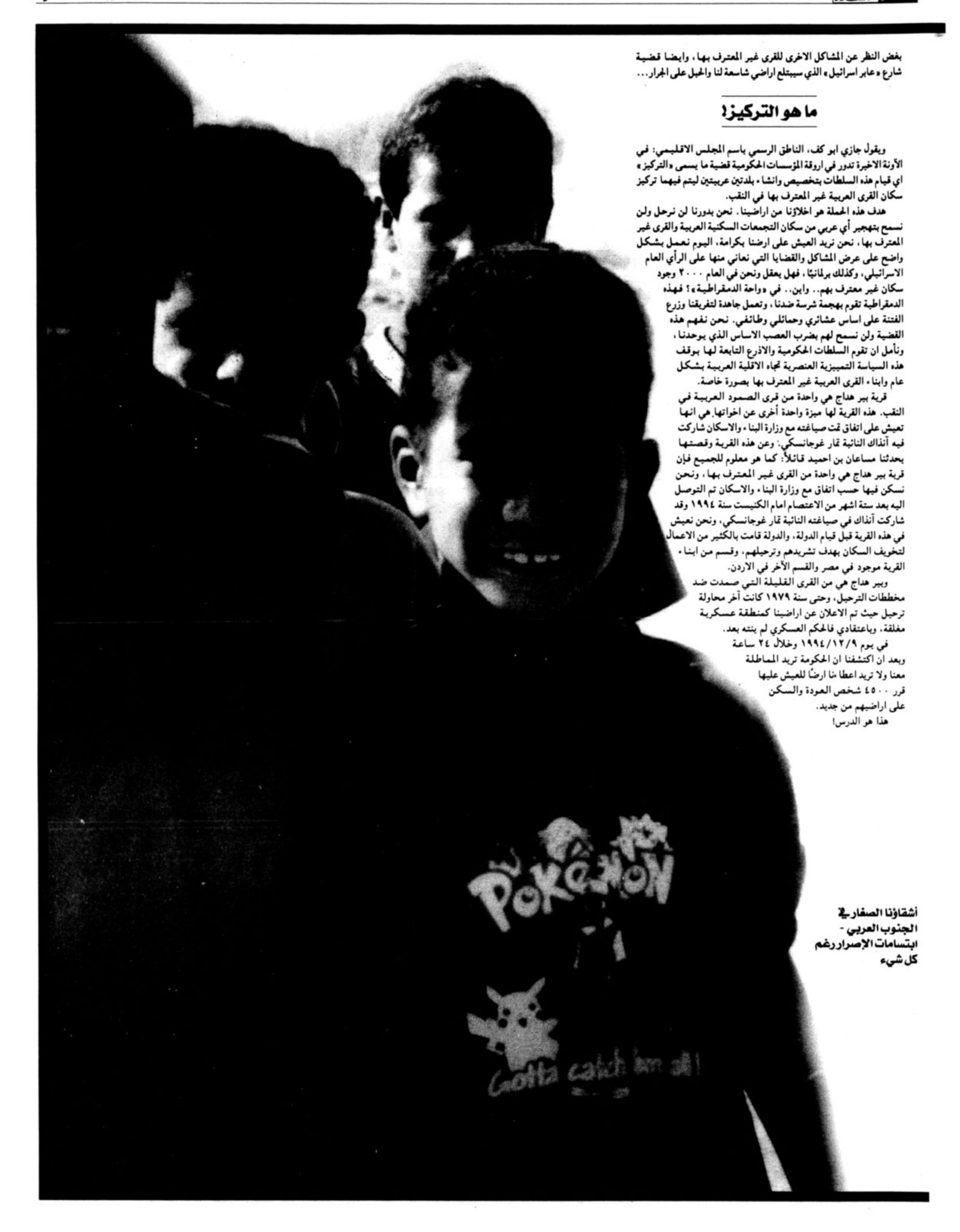
هدف هذه الحملة هو اخلاؤنا من اراضينا. نحن بدورنا لن نرحل ولن نسمح بتهجير أي عربي من سكان التجمعات السكنية العربية والقرى غير المعترف بها، نحن نريد العيش على ارضنا بكرامة، اليوم نعمل بشكل واضح على عرض المشاكل والقضايا التي نعاني منها على الرأي العام الاسرائيلي، وكذلك برلمانيًا، فهل يعقل ونحن في العام ٢٠٠٠ وجود سكان غير معترف بهم.. واين.. في «واحة الدمقراطية»؟ فهذه الدمقراطية تقوم بهجمة شرسة ضدنا، وتعمل جاهدة لتفريقنا وزرع الفتنة على اساس عشائري وحمائلي وطائفي. نحن نفهم هذه القضية ولن نسمح لهم بضرب العصب الاساس الذي يوحدنا، ونأمل ان تقوم السلطات الحكومية والاذرع التابعة لها بوقف هذه السياسة التمييزية العنصرية تجاه الاقلية العربية بشكل عام وابناء القرى العربية غير المعترف بها بصورة خاصة.

قرية بير هداج هي واحدة من قرى الصمود العربية في النقب. هذه القرية لها ميزة واحدة أخرى عن اخواتها هي انها تعيش على اتفاق تمت صياغته مع وزارة البناء والاسكان شاركت فيه آنذاك النائبة تمار غوجانسكي: وعن هذه القرية وقصتها يحدثنا مساعان بن احميد قائلاً: كما هو معلوم للجميع فإن قرية بير هداج هي واحدة من القرى غير المعترف بها، ونحن نسكن فيها حسب اتفاق مع وزارة البناء والاسكان تم التوصل اليه بعد ستة اشهر من الاعتصام امام الكنيست سنة ١٩٩٤ وقد شاركت آنذاك في صياغته النائبة تمار غوجانسكي، ونحن نعيش في هذه القرية قبل قيام الدولة، والدولة قامت بالكثير من الاعمال لتخويف السكان بهدف تشريدهم وترحيلهم، وقسم من ابناء القرية موجود في مصر والقسم الآخر في الاردن.

وبير هداج هي من القرى القليلة التي صمدت ضد مخططات الترحيل، وحتى سنة ١٩٧٩ كانت آخر محاولة ترحيل حيث تم الاعلان عن اراضينا كمنطقة عسكرية مغلقة، وباعتقادي فالحكم العسكري لم ينته بعد.

في يوم ١٩٩٤/١٢/٩ وخلال ٢٤ ساعة وبعد ان اكتشفنا ان الحكومة تريد المماطلة معنا ولا تريد اعطاءنا ارضًا للعيش عليها قرر ٤٥٠٠ شخص العودة والسكن على اراضيهم من جديد.

هذا هو الدرس!



أشقاؤنا الصغار في الجنوب العربي - ابتسامات الإصرار رغم كل شيء

طفولة بريئة

وإرهاب مبيّت

حينما تدفع الطفولة «من دمها» ثمنا باهظا جدا لعنصرية «الكبار» وغبائهم، وحينما تتحول الطفولة الى «سلعة» لترويج الايديولوجيا المفلسة..

حكاية طفلين تختصر الكلام كله، ياسر أبو خلف، الطفل المقدسي الذي تجري عملية قتله وترحيل أهله بصمت، ويهودا سندر، ربيب المستوطنين في «جوش قطيف» حين يعلن من منابر اليمين المفلس ان هذه بلاده●

تقرير: بشير شلش

مشاهد الاهانة والغضب اليومية في القدس الشرقية المحتلة

* حينما كان الطفل الاسرائيلي يهودا سندر يعتمر «الكيباه» ويخطب امام مئة وخمسين ألفًا من انصار اليمين وشراذم المستوطنين في مظاهرة الاحتجاج، مساء الاحد الماضي، في ساحة رابين، ويوجه كلماته التي تبرّع بكتابتها سكرتير مجلس المستوطنات، عبر مكبرات الصوت والكاميرات الفضائية الى براك وعرفات الجالسين في كامب ديفيد، كان الفتى الفلسطيني ياسر ابو خلف ينوء بألمه الكبير وينزف بصمت اثر معاودة مرضه الخبيث الانتشار في جسده الغض، بينما كانت عائلته، مسحوبة الهوية، تتوزع على مكاتب الداخلية والتأمين الوطني وصندوق المرضى ومنظمات حقوق الانسان خلف قصاصه ورق تتيح له ان يتابع علاج الكيموترابيا في مستشفى هداسا.

انها الحقيقة، لكنها ليست الاخيرة.

قبل عامين اكتشف السرطان في جسد الطفل ياسر، أهله بدأوا بمعالجته في مستشفى «هداسا عين كارم». في أوج مرضه قامت الداخلية الاسرائيلية بسحب هويته وهوية سبعة افراد آخرين من العائلة – الاب، عزمي ابو خلف، والابناء صلاح، وياسر، رلى، رنا، ولاء، محمود، منى.

في مراحله المرضية الحرجة توقف العلاج لأن محققي التأمين الوطني الاسرائيلي «اكتشفوا» ان العائلة، وبسبب الازمة السكنية الخانقة في البلدة القديمة، اضطروا للسكن في احدى الضواحي الملاصقة للقدس، قلنديا تحديدًا، وهي منطقة لا تضمها خارطة «القدس الموحدة» التي رسمها ايهود اولمرت وسابقوه.

اكتشاف المحققين كان سببًا كافيًا، على ما يبدو، كي تقوم السلطات الاسرائيلية بسحب هويته وتركه في مواجهة مصيره الغامض.

الاهل، وعن طريق صهرهم فواز ابو خلف توجهوا الى عدة مؤسسات لحقوق الانسان من اجل المساعدة في تأمين العلاج اللازم بعدما رفضت ادارة «هداسا» استقبال الطفل المريض ومعالجته بحجة انّ صندوق المرضى العام والتأمين الوطني غير مسؤولين عن تمويل تكاليف العلاج الباهظة.

من «مركز الدفاع عن الفرد» الى «جمعية اطباء من اجل حقوق الانسان» انتقلت اوراق ياسر ابو خلف، بالبيروقراطية المؤسساتية اياها، الى التأمين الوطني والداخلية الاسرائيلية وصندوق المرضى العام ببطء وعدم اكثرات شديدين، كان الوضع الصحي للطفل يتدهور يومًا بعد آخر في حين كانت عائلته تبحث عن مأوى جديد لها وتنتظر بألم رسائل المكاتب الحكومية الباردة.

القضية كما يرويها فواز ابو خلف بدأت كالتالي:

«في شهر ايار من عام ١٩٩٨ توجه الطفل ياسر ابو خلف الى عيادة صندوق المرضى في الشيخ جراح بسبب آلام شديدة وورم في الرأس، العيادة بدورها اكتفت بعلاج سريع وسطحي للطفل دون توجيهه الى المستشفى. الادوية المسكنة للألم التي قامت العيادة باعطائها للطفل لم تعد تجدي نفعًا في حين كانت صحة ياسر في تدهور مستمر. خلا فترة شهرين هزل وزنه من ٧٥ الى ٤٢ كيلوغرام دون ان يعرف الاهل السبب الحقيقي لذلك. حينما اضطر الاهل للتوجه الى هداسا لاجراء فحوصات مستعجلة تبين ان الطفل يحمل غددًا واورامًا سرطانية في منطقة الرأس والرقبة والكتفين. التقرير الاولي للمستشفى كان ان الطفل وصل متأخرًا.

منذ ايار وحتى كانون اول من العام ٩٨ كان ياسر ابو خلف يتعالج في «هداسا» على فترات متقاربة حيث قضى هذه الفترة بين علاج الكيموترابيا في «هداسا» والسرير البيتي.

في يوم ٩٩/١٢/٢٨ توجهت الام، قبل مراجعة المستشفى، للحصول على التزام صندوق المرضى بدفع تكاليف العلاج وهناك كانت الصدمة الاولى. صندوق المرضى اعلم الام بعدم قدرته على استصدار هذه الورقة بحجة سحب التأمين الوطني الصحي عن الطفل والعائلة.

بعد ذلك تم التوجه لجمعيات حقوق الانسان، وبشكل خاص «مركز شكاوى الجمهور» – همو كيد – «وجمعية اطباء من اجل حقوق الانسان» وبعد مشاورات واستشارات قانونية انتقلت العائلة من مخيم قلنديا في شهر ٩٩/١ للسكن في العيسوية (منطقة داخل اطار «القدس الموحدة»!) لمعاودة الحصول على الهوية وامكانية متابعة العلاج الباهظ.

حينما توجه الطفل بعد ذلك الى جولة اخرى من العلاج دون التزام صندوق المرضى والتأمين الوطني رفض المستشفى استقباله. وفي جدال كلامي دار بين فواز ابو خلف واحدى الممرضات ردت الممرضة بالقول: «اذا كان لا يملك التزامًا من صندوق المرضى، وليس لديه مال خاص للعلاج، فليمت»!

بعد حملة تبرعات مستعجلة تم تجنيد مبلغ (١٨) ألف شيكل وتمت اعادته للمستشفى حيث اعلن المستشفى انه اجرى اتصالاً باحد صناديق التمويل ووافق الاخير على تمويل تكاليف العلاج.

لكن هذا الوضع المقبول لم يدم، اذ سرعان ما اعلنت ادارة المستشفى للاهل ان الجمعية الممولة اوقفت تمويل العلاج، ولم تكتف بذلك بل ارسلت فواتير وحسابات بقيمة (٧٠) ألف شيكل تدعي ان على العائلة تسديدها، أو يقوم المستشفى برفض الطفل وايقاف علاجه هناك.

بعد اعلام العائلة بايقاف التمويل اللازم لعلاج الطفل توجهت العائلة الى التأمين الوطني من اجل اعادة دفع مخصصات التأمين المرضي للطفل من اجل متابعة العلاج.

رد التأمين الوطني كان مخادعًا، فقد طلب من الاهل العودة الى القدس (وكانوا قد عادوا فعلاً) وستعود مخصصات التأمين حالاً، لكن شيئًا من هذا لم يحدث.

في ٢٠٠٠/٦/٢٩ قام المحامي الياهو ابراهام من «مركز الدفاع عن الفرد» بتقديم استئناف عاجل الى المحكمة العليا من اجل السماح للطفل باستكمال علاجه واعادة مخصصات التأمين الصحي والهوية المسحوبة. في هذا الوقت كان جسد الطفل الغض يقاوم موجة اخرى من انتشار المرض وحدد له الاطباء يوم ٧/١٣ موعدًا لاعادته للعلاج الكيميائي. في الاستئناف المقدم للمحكمة العليا طالب المحامي برد عاجل للمحكمة قبل التاريخ المذكور غير ان المحكمة اخذت لنفسها فترة ثلاثين يومًا للرد وحتى الآن لم ترد!

قبل بدء الجولة الاخيرة من العلاج، اضطرت العائلة الى اقامة حملة تبرعات من اجل مواصلة علاج الطفل. هداسا، في هذه الاثناء اعطى الاهل مهلة لغاية يوم العلاج اما ان يقوم الاهل بدفع مبلغ (٣٠) ألف شيكل واما ان يحضروا التزامًا (يصر صندوق المرضى على عدم استصداره). وقام المستشفى عندئذٍ بتهدد الاهل بعدم اللجوء الى الصحافة والى وسائل الاعلام لان ذلك سيؤدي الى منع الطفل من العلاج!

قبل يوم واحد من بدء العلاج، في ٧/١٢ اذاع راديو «جالي تساهل» خبر حملة التبرعات الجارية لانقاذ حياة الطفل الامر الذي سبب احراجًا لادارة التأمين الوطني اضطر ناطقها الاعلامي الى الاتصال والاعلان عن اعادة مخصصات التأمين الى الطفل المريض.

في ٧/١٣ دخل ياسر ابو خلف الى المستشفى ومكث فيه خمسة ايام، لكن وعود التأمين الوطني كانت هباءً ووعودًا في الهواء..

اسرة ياسر ابو خلف مكونة من (١٣) فردًا بضمنهما الوالدان، الاب هو المعيل الوحيد للعائلة حيث يتقاضى مبلغ (٢٠٠٠) شيكل شهريًا لا تكفي لسد الرمق.

قبل اسابيع قليلة اضطر الاب لدفع ٢٨٠٠ شيكل بشكل عاجل لقاء دورة علاجية جديدة للابن، ومنذ الانتقال الى القدس لاستعادة الهوية تسكن العائلة في بيت مستأجر وتدفع لقاء ذلك مبلغًا شهريًا يصل الى (١٨٠٠) شيكل.

ومنذ ثلاثة اشهر تضطر العائلة الى توفير ادوية ومواد علاجية اثناء مكوث ياسر في البيت تصل كلفتها الى (١٢٠٠) شيكل اسبوعيًا.



ياسر ابو خلف، ضحية الاخلاق الاسرائيلية

حالة ياسر خلف ليست حالة وحيدة وشاذة. جميلة داري اضطرت ان تخرج طفلتها فاطمة من المستشفى، وهي مصابة بالتهاب رئوي صعب، لأن للطفلة المولودة حديثًا لم يكن رقم هوية، ورفض التأمين الوطني ان يموّل عملية علاجها قبل سنتين. وكذلك الطفل سفيان العلي ابن السنوات الاربع المريض بالقلب، لم يتم ادخاله للعملية في الوقت المناسب بسبب مماطلات التأمين الوطني وحججه الواهية.

هنا يتم الحديث عن جهود اسرائيلية ثنائية الوجه، وزارة الداخلية تقوم بسحب الهوية وحقوق السكن، والتأمين الوطني يقوم، بالتنسيق التام مع الداخلية، باسقاط الاحقية في الخدمات الاجتماعية ليجد المواطن البسيط نفسه في دوامة من المصادرات الاساسية لحقه في العيش، وفي الغالب، دون ادنى معرفة بالذي عليه فعله.

محمد بكري

رسالة الى ابو عمار

اعرف جيدًا ان ذاكرتك حديدية
عندما خرج الفدائيون من بيروت، بكينا.
زغردت النساء، الامهات والاخوات والزوجات، بكى الاطفال على آبائهم المقاتلين، وبقوا وحدهم عزلا لا حامي لهم.
استغل الانذال غياب الحماة، فجاءت مجزرة صبرا وشاتيلا.
وبكينا، بكاء قهر، بكاء خائف، بكاء مغدور مغلوب على امره.
جاءت عملية التبادل الشهيرة في العام ١٩٨٥ وتحرر قرابة ٣٠٠٠ اسير من الفدائيين من سجون اسرائيل، ففرحنا لفرح الامهات والزوجات والاخوات والاطفال الذين حرموا من آبائهم سنين طوالا.
وعاد ابو عمار والمقاتلون من تونس الى فلسطين على جناح اوسلو، زغردت النساء، ورفرفت اعلام فلسطين التي كانت ممنوعة،
فانتشينا..
واليوم – يجلس المفاوضون في «كامب ديفيد»
ستة ملايين عين لاجئ معلقة تنتظر ٥٢ عامًا في غربة المخيمات، ١٦٠٠ اسير فدائي ما زالوا في السجون، عيونهم حمراء ساهرة تنتظر الحرية واحضان الامهات.
ابو عمار
تذكر
اعرف جيدًا ان ذاكرتك حديدية
ولكن «فذكر ان نفعت الذكرى»
صدق الله العظيم

باخلاص
محمد بكري

ضحك ولعب وجد وحب

مخيم النجم الاحمر الثامن - تنظيم الشبيبة الشيوعية

تقرير: حمودي ذياب

جد - الدامون قبل ألف سنة.

شيء ما، هز مشاعري، على باب المخيم، مخيم النجم الاحمر، المقام في ارض «العشر»، وهي قسائم ارض من اراض يملكها اهل قرية الدامون المهجرة سنة ٤٨، والدامون كانت «تنتشر على قمة وجوانب تل صخري، في الطرف الشرقي لسهل عكا.. وكان سكانها ينتسبون الى قبيلة الزيدانية - التي هاجرت من الحجاز. وقبل الف سنة في سنة ١٠٤٧م زارها الرحالة ناصر خسرو» (من كتيب «الدامون» قريتي، اصدار لجنة أبناء الدامون).

اليوم يسمونها، «حرش العشر» حيث اليوكاليبتوس (الكينا)، والتي اتى بها المستوطنون القادمون من شرق اوروبا، وغرسوها في قلب اجمل بحيرات فلسطين بحجة انها مستنقعات الحولة لتجف. واليوم «حرش العشر» يستعمل يوميًا لشاربي البيرة ومتعاطي المخدرات، وتحول الحرش الى خطر بيئي واجتماعي.

«هجم» منظمو المخيم على المكان، وقاموا بتنظيفه واعداده اجمل اعداد، لمستقبل آلاف الطلاب والاهالي في كرنفال ٢٠٠٠ بمناسبة يوم الطفل العالمي. وهذا المخيم من ذاك الكرنفال.

«ليس صدفة اننا اكبر مخيم في طمرة، فعدد الاطفال في المخيم وصل اليوم الى ٢٨٠ طفلاً. واني اعتبره ثمرة نجاح الكرنفال» - يقول شادي عثمان، مركز المخيم.

الذي رأيته اليوم جيلاً جديدًا، جيلاً يغني: «في عيد استقلال بلادي أنا بدي بلادي».

تشرين زيداني ابنة الـ ١٦ عامًا ومعها منار ابو الهيجا: «اني اعيش تجربة غنية، بوجودي هنا مع ٢٨٠ طفلاً، وفي اكبر مخيم في البلدة، انها تجربة فيها روح العطاء والمسؤولية».

ضحك - حبة خوخ وقطف عنب

رائحة المناقيش تملأ ارجاء المخيم، معبأة في أكياس نايلون، وكيس آخر فيه حبة بندورة وخيارة، وكيس فيه حبة خوخ وقطف عنب. شادي عثمان يقف على طاولة التوزيع، مستعجلاً المرشدين: «قديش اسرع بكون احسن» وعيناه تدور كعقارب الساعة حول اولاد المخيم.

وائل: «تخافش كله راح يوكل ويدال الواحدة ثنتين».

حب - على اساس تطوعي

* شادي، من اين يمول هذا المشروع الضخم؟

- شادي عثمان: اهالي الاطفال يشاركون بقسم كبير من المصاريف، وباقي المصاريف تجمع عن طريق التبرعات من اصحاب المصالح في طمرة. والمنظمون وكل طاقم العاملين لا يتقاضون اي اجر على الاطلاق وانما يعملون تطوعًا ايمانًا منا بأهمية الجيل الصغير وحقه علينا نحن الكبار.

واسمح لي ان اشكر كل من شارك وساهم في انجاح مخيمنا.



النجم الاحمر - بين الاستمتاع والإستفادة

حب الرموز

تسير في ارض المخيم وكأنك في زيارة لارض الجليل ولرموز هذا الوطن. فتدخل خيمة «الدامون» والمرشدة تحكي للاطفال قصة اهل الدامون الذين هجروا من بلدهم في عام النكبة ٤٨، وجيرانهم في ميعار يركضون، واولاد فرقة «بلدة الرويس» واولاد «فرقة «بلدة الحدثة» والمرشدة في فرقة حنظلة تحكي لهم عن حقوق الطفل - وان الطفل له الحق في المأوى والملبس والطعام والتعلم.

عادل خطيب، مدير المركز الجماهيري في طمرة: حسب معلوماتي ان البلدية تمول المخيم على اسم الشيخ زكي ذياب فقط، وهو المخيم التابع للمركز الجماهيري، اما باقي المخيمات الصيفية فلا تحصل على اي دعم من البلدية - هذا ما قاله خلال زيارته لمخيم النجم الاحمر ردًا على زيارة مخيم النجم الاحمر له في السابق ورد عليه احد المرشدين: نحن نعلم ان البلدية تمول ايضا المخيم الاسلامي.

«ممكن! ولكني لست على علم بهذا الامر (مدير المركز)!

حب الوطن

ام طارق: «طارق ابني صار له اربع سنين يشارك بمخيم النجم الاحمر. وكل سنة احسن من اللي قبلها».

المحامي ومعلم الثانوية والطبيب والعامل يشاركون في انجاح المخيم. فالمحامي نضال عثمان يتجول بين الفرق حاملاً اوعية الماء ليسقي الاولاد والاستاذ شرف حسان واضع برنامج المخيم يعلو صوته في مكبر الصوت موجهًا كلامه الى المرشدين والاطفال: «مطلوب منا حتى يوم الاربعاء ان نحفظ عن ظهر قلب نشيد بلادي بلادي». وتصدح قصيدة توفيق زياد اناديكم اشد على اياديكم، من خلال المكبر.

نائلة ابو الهيجا متزوجة من تونسي وتعيش في بلجيكا وهي الآن مع اولادها الاربعة في زيارة الى البلاد، للمشاركة في عرس اخيها. وقد حضرت لزيارة مخيم النجم الاحمر مع اولادها، وابنتها ايمان ابنة السادسة عشرة تقول بلهجة اوروبية فيها عبق تونس وفلسطين معًا: كنا قبل هون في مخيم جيرانكو. مخيمكو فيه حرارة وملان حيويه، عكس هذاك المخيم».

حب - «بديش اموت، بدي اضل اسمع فوطبول»

يوسف شاب صغير من شفاعمرو يشارك في المخيم مع زملائه من معهد النهضة للمعوقين، يسألني بلهجته الشفاعمرية خفيفة الظل:

- انت بتقرب للمدير تبعنا؟ مات ابوه الله يرحمه.

- كلنا رايحين نموت؟ هيك الدنيا يا يوسف؟

- لأ. انا بديش اموت، بدي اضل اسمع فوطبول.

مثل ما انت شايف، المعوقون من اولاد معهد النهضة مندمجون بشكل رائع وموزعون بين الفرق، وترى بعينك سهولة ان نعيش معا ونقبل احدنا الآخر كماهو ونحبه. وبالفعل فاننا نتعامل مع المعوقين مثل الاطفال العاديين، - تقول الاخت منال زيداني، مرافقة خاصة لاولاد معهد النهضة.

وباصات شركة حسن بقاعي من كابول بدأت بالحضور لارض العشر حيث مخيم النجم الاحمر لنقل الاطفال الى بيوتهم. وشادي مركز النجم ينادي: اولاد الحارة الفوقا اصعدوا الى الباصات.

وانا اودع المرشدين واشكرهم على ضيافتهم - يسألني شادي: ها شو رايك؟

- لم اشعر باليوم كيف انتهى.

والى اللقاء في المخيم التاسع.

شادي عبده

الموقف من الدمقراطية في اسرائيل (١)

دمقراطية الكلام عن الحقوق..

الابعاد الاربعة

لقد كثر في الآونة الاخيرة الحديث عن الدمقراطية في اسرائيل. وقد يكون السبب في ذلك سيل الاحداث الخارجية وايحاءاتها.

ومع ذلك لا يخفى على احد ان التباين في الآراء والمواقف قائم بين ابناء الاقلية الفلسطينية حيال مسألة الدمقراطيات في اسرائيل.

لقد اجاد وافاض الكثيرون في الحديث عن بعدي السطح للدمقراطية، دون ان يدركوا أن الدمقراطية الاسرائيلية تملك كل الابعاد الاربعة، اي بعدي العمق والزمن، الكنه والتاريخ.

البيئة أولاً

قد يحلو للبعض الحديث عن الدمقراطية في اسرائيل بشكل تجريدي وكأنها ظاهرة سياسية لا تمت للبيئة او للخلفية السياسية الاقتصادية لاسرائيل بأية صلة.

لقد نشأت الدمقراطية الاسرائيلية في ظل بيئة تتسم بما يلي:

١. اسرائيل كدولة صهيونية الفكرة رأسمالية البنية الاقتصادية.

٢. اسرائيل كدولة بقيت حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تشكل قاعدة ورأس حربة للمصالح الامريكية في منطقتنا وفي العالم اجمع.

اذا، فالدمقراطية الاسرائيلية تعيش وتتغذى وتتنفس من هذه البيئة، وهي بالتالي تتأثر منها وتؤثر فيها.

انتصار جبهة الناصرة

لقد كتب الكثير عن انتصار جبهة الناصرة عام ٧٥ وسيكتب لاحقًا ايضا الكثير، وبدون ادنى شك سيبقى هذا الانتصار حدثًا تاريخيًا يفصل مرحلة عن مرحلة. لم يكن بالامكان انجاز هذا الانتصار بدون التراكمات الكمية والنوعية التي سبقته بمعنى ان مجموع نضالات ونشاطات الحزب الشيوعي منذ قيام الدولة وحتى عام (٧٥) قد اثمر في النهاية حدثا سيكون هناك الكثير ما بعده، الا ان اهم الامور التي تمخضت عنه حالاً، هو ان سياسة الارهاب والقمع السلطوية وجدت نفسها مرتبكة ومزعزعة وقد تيقنت أن نجاعتها قد ضعفت في فرض ارادة انتخابية مغايرة لاهالي الناصرة. لقد كانت معارك الحزب الشيوعي تقوم في صلبها على السعي لتحرير الاقلية الفلسطينية من الخوف من التعبير عن ذاتها السياسية، وبالتالي تحريرها من الخوف من مواجهة السلطة الاسرائيلية.

لم تسد اية علاقة دمقراطية بين الدولة والاقلية الفلسطينية قبل عام ٧٥، اما بالنسبة لحقوق الاقتراع والانتخاب فقد منحت للاقلية الفلسطينية ليس اخفاءً لعورة الدمقراطية الاسرائيلية فقط بل ايضا لأن حزب «المباي» (العمل) الحاكم آنذاك رأى من مصلحته ضمان هذه الحقوق طالما كانت تعود عليه بالفائدة من حيث كمية الاصوات العربية.

لم تكن نشاطات الحزب الشيوعي ونضالاته ناتجة عن وجود دمقراطية اسرائيلية تمنحه مساحة للعمل السياسي، بل بالعكس فقد بقيت اسرائيل تتعامل مع نشاطاته وتعتبرها اعمالاً معادية للدولة وللدمقراطية، وقد تذرعت بذلك لأجل ملاحقة الشيوعيين واعتقالهم وارهابهم.

كان انتصار جبهة الناصرة بداية لحقبة ستتلاحق فيها الاحداث اسرع مما توقعته القيادة الاسرائيلية او تصورته.

فعندما اسدل ستار عام (٧٦) كانت تلك القيادة امام حقائق لم تجد مناصًا من رؤيتها وجهًا لوجه والتعامل معها.

اولاً: كان ان تفجر يوم الارض الذي اثبت للسلطة الاسرائيلية بدون لبس ان الجماهير التي كسرت قيود الخوف وعبرت عن ارادتها الانتخابية، قادرة ايضًا على مواجهة هذه السلطة نضاليًا.

ثانيًا: حيال نتائج الانتخابات للكنيست عام ٧٦، وقفت السلطة امام منظر روّعها وهالتها رؤيته. فلأول مرة وبالرغم من كل امكانياتها وارهابها صوتت الجماهير العربية بنسبة تزيد عن ٥٠٪ لصالح الجبهة.

ان المحاولة للوقوف على الاحداث التاريخية مهمة، بالذات لأنها تكشف اسباب وجود الدمقراطية الاسرائيلية، فهي لم تبن بتاتًا من اجل ايجاد آلية للتعامل مع الاقلية وفض الخلافات معها، او لمنحها الوسيلة والامكانية للتعبير عن ارادتها ولتغيير واقعها، بل ان التاريخ شاهد على أن هذه الدمقراطية بنيت لاهداف ولمهام اخرى كانت الاقلية الفلسطينية خارج اهتماماتها.

وخلاصة القول، الدمقراطية الاسرائيلية لم تعط للأقلية الفلسطينية بل انتزعت في معركة ابتدأت ولا تزال مستمرة. وفي هذا السياق يسأل السؤال: لماذا تم اعتماد الدمقراطية في اسرائيل؟!

واجابتنا هي كالتالي:

١) الدمقراطية هي الآلية الوحيدة القادرة على حل وفض الخلافات والتناقضات الناشئة في رحم المجتمع الاسرائيلي غير المتجانس من حيث منشأ الجماعات التي تكونه.

٢) الدمقراطية في اسرائيل هي آلية اعتمدتها الرأسماليات الاخرى لأجل تخفيف وطأة التناقضات والتناحرات الطبقية، وذلك درءًا للانفجار الذي قد يجهز على النظام الرأسمالي نفسه، ومع ذلك فهذا لا يعني بتاتاً اننا نتجاهل او ننفي الجوانب الايجابية في الدمقراطيات الرأسمالية.

٣) اسرائيل، هي اكثر من دولة، وكأي مشروع، فإن المشروع الصهيوني لا بد ان يكون جذابًا لكي يستطيع ان يستقطب يهود العالم المنتشرين في ارجاء العالم، ومنهم من يقطن في دول دمقراطية.

فاسرائيل لا تملك اي ترف في الخيارات. ان خيار الاحتراب الداخلي داخل المجتمع اليهودي هو اكثر ما تهابه في محيطها العربي، لأن معناه دمار المشروع الصهيوني من الداخل، ونهاية لقاعدة من اهم قواعد المصالح الامريكية. ومن هنا فالدمقراطية في اسرائيل يراد بها ان تمنع احتمالات الانفجار وان تنجز الاستقرار في المجتمع اليهودي.

مفترق طرق

لقد قلنا سابقًا أن السلطة الاسرائيلية بقيت مشدوهة امام نتيجة الانتخابات للكنيست حينما تيقنت من ان المارد قد خرج من القمقم، وأن الامور تحتاج لأكثر من وقفة وأن اكثر ما تحتاجه هو استراتيجية جديدة في التعامل مع الاقلية الفلسطينية.

وقد قلنا ان دمج ادوات الدمقراطية مع سياسة الارهاب والقمع قد انتجت ارادات انتخابية مشوهة دمقراطيًا، عادت بالفائدة على حزب «العمل»، ومع ذلك فهذا لا يمكن ان يفسر لماذا لم تسد علاقة دمقراطية بين الدولة والاقلية؟! وللاجابة عن هذا السؤال نضع الامور التالية:

١) لقد ارادت السلطة الاسرائيلية ان تحقق احد الامرين بواسطة سياسة القمع، محاصرة الاقلية وتيئيسها أملاً في هجرتها، واذا لم يتحقق ذلك فعلى الاقل أن تمارس هذه السلطة على ارض الواقع مشروعها الصهيوني بأقل ما يمكن من التشويشات والضوضاء التي قد تطال آذان العالم.

٢) لقد دفع المجتمع العربي فاتورة تحصين المجتمع اليهودي صهيونيًا، واسرائيل كمثيلاتها من الدول العنصرية، خصوصًا في بداية تكوينها ونشوئها، كانت تهاب ان تتصل مجتمعها اليهودي بالآخر، لذلك فلا غرابة ان وجدنا هذا الدأب الوحشي في اقصاء الآخر وعزله وتشويه صورته واسكات انينه، وهمهم في ذلك هو ان يجذروا الفكر الصهيوني في المجتمع اليهودي المنوط به القيام بعبء المشروع الصهيوني ومهام المصالح الدولية الملقاة عليه، لذلك فالقيادة الاسرائيلية حينما اصطدمت عام ٧٦ بالحقيقة التي تقر بأن نجاعة سياسة الارهاب والتخويف قد اصابها العطب، او في اقل تقدير لم تعد بالقدر الكافي من النجاعة كان قلقها يتجه لسؤالين: ما هو اثر اشاعة الدمقراطية على تنفيذ المشروع الصهيوني؟ ورؤية الاحداث التي تلت عام ٧٦ شاهدة على ان هذه القيادة لم تهتد الى اجابة الا بعد طول تخبط وتردد.

طريق وعرة

ان اللحظات التي اعقبت عام ٧٦ كانت مصيرية لانها كانت ضربًا من احتمالين: فاما ان تستطيع السلطة اعادة عجلات التاريخ للوراء، واما ان تنتصر ارادة هذه الجماهير نهائيًا على سياسة القمع والارهاب.

لم تتخل اسرائيل بسرعة عن تلك السياسة بل استمرت في انتهاجها، وانطلاقًا من هذه الحقيقة يمكن تفسير خطر مؤتمر الجماهير العربية في بداية الثمانينيات واغلاق صحيفة «الاتحاد» على فترات مختلفة، ومواصلة ملاحقة الشيوعيين واعتقالهم تعسفًا.

لم تكن الطريق لاشاعة الدمقراطية مفروشة بالورد امام الجماهير العربية الفلسطينية، بل كانت عبارة عن سلسلة معارك خاضتها قبل ان تعي السلطة أن فجر الحرية قد بزغ. لقد صنعت الجماهير العربية ما بعد ٧٦ اياما نضالية معروفة ولا حاجة للاطالة في الحديث عنها. ومن جهة اخرى لم تستطع السلطة بالرغم من كل ما حاكته ان تسقط جبهة الناصرة، وهذه حقيقة وتاريخ وواقع يشهد أن السلطة كانت بحاجة الى مزيد من الهزات قبل ان تدرك أن سياسة القمع والارهاب ليس انها لم تعد قادرة على اسقاط جبهة الناصرة فقط بل ايضا تعجز عن «حماية» بقية المجالس العربية من هذا المد، وكانت اواسط الثمانينيات عبارة عن بساط احمر امتد ليشمل غالبية المجالس المحلية فاقتا عيون السلطة.

ان تركيزنا على اهمية ضغط الجماهير الفلسطينية لا يعني بحال من الاحوال ان نتغاضى عن احداث خارجية كان لها الاثر في تسريع عملية الدمقرطة، وان اتت متأخرة جدًا وبعد ان قطعت هذه الجماهير اشواطًا طويلة في نضالاتها.

في هذا السياق نذكر الانتفاضة التي صدمت القيادة الاسرائيلية بحقيقة ان استخدام القوة والعنف لا يستطيع ان يشل ارادة شعب الى الأبد.

ومن ثم فقد توالت الاحداث العالمية التي كانت تظن اسرائيل انها اتت متسقة مع امانيها، فلقد اطل علينا العالم في التسعينات بوجه جديد، فمع سقوط الاتحاد السوفييتي، اجتاح العالم رأي مفاده ان عصر الثورات والنضال والكفاح قد ولى وأن الحقوق لا تنتزع انتزاعًا بل تفاوضًا او بوسائل دمقراطية.

وكان اصحاب هذا الرأي هم اصحاب القوة في العالم، وقد حاولت اسرائيل ان تستغل هذا المناخ وتستثمره في نشر مفهوم دمقراطية الكلام عن الحقوق وليس دمقراطية انتزاع الحقوق، وكان يدفعه لذلك خشيتها من ان تتحول الدمقراطية لأداة أكثر نجاعة وتطورًا في تعبئة الجماهير للمواجهة. ومع ذلك فحيثما فشلت دروس العالم في افهام الجماهير العربية مفهومها للدمقراطية لم تتردد السلطة الاسرائيلية عبر شرطتها بتلقين تلك الجماهير هذا الدرس مجددًا وعلى جلدها.

والحاصل اننا حيال دمقراطية متنوعة التعبئة فحيثما تمت التعبئة تم ضرب جمهورها، والامثلة عديدة ومتكررة، الروحة، ام السحالي، اللد، يوم الارض، مظاهرة مزارعي طمرة، مظاهرة بلدية الناصرة، ومظاهرات لجنة المتابعة امام مبنى الحكومة، ومظاهرة شفاعمرو والقائمة تطول...

(يتبع)

ما هي الظروف التي احاطت بنشوء الدمقراطية في اسرائيل، الى اي درجة ترتبط بالعلاقة بالاقلية، وكيف افسدت الجماهير العربية كل السيناريوهات؟!

سلمان ناطور

حكايات الانسان العربي

(الحلقة الرابعة)

حكاية طفل فلسطيني ويعقبه شيخ..

أبواب المخيمات مفتوحة دائمًا، والنوافذ مغلقة لأنها الحد الفاصل بين البيت والبيت، وفي كل بيت اطفال، وجهاد لا يريد ان يثير شفقة احد عليه، بل يضفي جوا من المرح حين يقوم بحركاته الطفولية، ويقول: «حرك!»

هل سيبقى جهاد طفلاً كما يخشى الاطباء؟

قبل عامين اصيب برصاصة في رأسه عطلت اجهزة كثيرة في دماغه.

جسمه يكبر ورجولته تتكشف يومًا بعد يوم، لكنه ظل طفلاً في الحادية عشرة ولن يكبر.

كان عائدًا من المدرسة في ذلك اليوم، صوب عليه جندي من بعيد وأصابه في رأسه، اقتنصه كما يصوب صياد على غزالة وارداه على الارض. تعطلت فيه اشياء كثيرة، لكنه يمشي على قدميه ويحرك اطرافه التي لم تشل، واما التي شلت فيتدرب على تحريكها.

«حرك!»

هذه هي الكلمة الاكثر تداولاً على لسانه الذي يعرقل انتظام الحروف الخارجة من حلقه. فقد الكثير من الذاكرة والقدرة على النطق وغاب عنه قاموس اللغة.

«حرك!»

هذه الكلمة اصبحت عالمه اللغوي الذي اكتسبه من التمارين في المستشفى، فأصبح كل الكلام بالنسبة له «حرك». يقولها وهو يبتسم، ثم يضحك ملء فمه ويقلد الممرضة التي تدربه على تحريك اطرافه، كطفل صغير ساخرًا منها وعلى حاله.

جهاد، ابن مخيم الجلزون، واحد من مئات الاطفال الذين شوههم الاحتلال، بعد عمليات اقتناص او «رصاص طائش»، ولا يذكر العالم طفلاً فلسطينيًا الا ذلك الذي القى حجرًا على جندي اسرائيلي مسلح قريب جدًا منه. والجندي الاسرائيلي «بدافع من انسانيته وشفقته على الاطفال»، لم يطلق عليه الرصاص. اصبح الجندي بطل سلام وانسانية لأنه لم يقتل الطفل، فقط لانه لم يقتل الطفل، وزينت صوره صحف العالم وشاشات التلفزيونات العالمية وكان هناك من فكر بترشيحه لجائزة نوبل للسلام على «نبل اخلاقه»، لأنه لم يقتل الطفل الفلسطيني.

كم من طفل فلسطيني وعربي مثل جهاد عرف عنهم العالم فهب لمساعدتهم هم وشعوبهم؟

زرت جهادًا في بيته، حكايته تبدأ قبل التعرف عليه. تبدأ عندما تطأ قدماك ارض المخيم، وتسير في ازقته الضيقة، بين البيوت المتلاصقة، وعلى الادراج التي تفصل بين المنازل وتغسلها او تلطخها مياه المجاري المتزحلقة عليها والتي تحمل معها كل ما يأتي على طريقها.

ابواب المخيمات مفتوحة دائمًا، والنوافذ مغلقة لأنها الحد الفاصل بين البيت والبيت، وفي كل بيت اطفال، وجهاد لا يريد ان يثير شفقة احد عليه، بل يضفي جوًا من المرح حين يقوم بحركاته الطفولية، ويقول: «حرك!»

انه يتألم كثيرًا ويتقل على والدته التي لا تفارقه، انه يحلم ولكن احدًا لا يستطيع ان يعرف بماذا يحلم هذا الطفل الذي سيظل طفلاً دون اشعار اخر.

انه بحاجة الى الناس ولكن الناس لا يأتون اليه، لا يأتي الكبار ولا المسؤولون والرسميون ولا القادة الذين يتكلمون باسمه في كل مكان، ولا يكتب عن جهاد في الصحف العربية ولا الاجنبية.

قرأت عنه ما كان كتبه جدعون ليفي في «هآرتس»، ولما كتب عنه بالعبرية وصلت الى بيته عائلة يهودية، امرأة واطفالها، وبكت عندما سمعت قصته وقال لها: «حرك!» بكت واعتذرت وقدمت ما حملت يداها.

ذهبت اليه مع محاميته نائلة عطية. بين جلسة محكمة واخرى يتجدد امل في ان يعوض جهاد عن اصابته بشيء يعينه على مكافحة الحياة، لكن صياده ما زال حرًا طليقًا.

هذه هي المعادلة الصعبة، فالذين يصيبون الاطفال يبقون احرارًا، والاطفال لا يكبرون بل تكبر آلامهم ومعاناتهم.

حكاية جهاد الذي سيبقى طفلاً، تثير كل الاسئلة عن حالة الاطفال العرب، فكيف يكبر الاطفال في العراق وفي الجزائر وفي السودان وحتى في مصر وسوريا واليمن؟

لكل طفل عربي حالته الخاصة ومعاناته الخاصة، وفي كل مكان يصاب الاطفال او يقتلون، وان لم يصوب عليهم الرصاص فإن ما يشاهدونه في بلادهم يكفي لتشويه نفسياتهم، فماذا نفعل من اجل سلامة اطفالنا من المحيط الى المحيط؟

في بلاد العرب الطفل يولد رجلاً، فهو جندي لخدمة الوطن والنظام والشعب، ان كان يولد من رحم قضية، وهو خادم يمسح الاحذية ويبيع علب المحارم الورقية في الشوارع، وفي كل الحالات محروم من الحق في التعبير عن طفولته.

الطفل العربي خجول دائمًا، لأنه مقموع في البيت وفي المدرسة وفي الشارع، وهو خارج كل المشاريع القومية. انه فقط شعار جميل على السنة السياسيين وفي برامجهم الانتخابية ومهرجاناتهم الخطابية.

في مخيم الجلزون، جمعنا لقاء في المركز الثقافي الوحيد في المخيم، مجموعة من اهل الجلزون الغيورين على مخيمهم واطفالهم يديرون مركزًا ثقافيًا وفيه مكتبة وغرفة حاسوب والعاب رياضية ولقاءات ثقافية، وفيه حديث طويل عن النكبة وطريق الآلام وفيه ايضا غضب على كل شيء لانهم منسيون في موقعهم الضيق الذي لا يثير احاسيس افضل من الزنازين التي جربوها.

في الماضي انتظروا حسنات وكالة الغوث ليبقوا على قيد الحياة واليوم ينتظرون حسنات الدول المانحة ليواصلوا الحياة، الى ان يعودوا الى وطنهم الذي هجروا منه.

عندما يتحدث الزعماء العرب عن اللاجئين والاطفال، وعندما يعاهدون الله والوطن والشعب بأن يعملوا من اجل مستقبل افضل لأطفال فلسطين والعرب، لا يصلح لقولهم رد افضل مما ينطق به جهاد:

«حرك!»

حكايتنا المقبلة عن شيخ فلسطيني يجلس على قارعة شارع «الوحدة»، الوحدة العربية التي لم يبق منها سوى شارع طويل على الرمل في غزة، وفي عواصم العرب.

سنلتقي..

فنجان زوفا

محمد علي طه

في انتظار ديغول صغير

الاخبار النادرة مثل الكبريت الاحمر التي تسربت من ثنايا الضباب الكثيف الذي يلفع كامب ديفيد تنم عن خمسة امور واضحة او خمس حقائق ثابتة.

الحقيقة الاولى هي الموقف الاسرائيلي الذي يتسم بما يلي:

١- وصل براك الى كامب ديفيد متمنطقًا بلاءاته التي تكرس الاحتلال والتوسع والاستيطان والتي ترضي شهوة وغلواء اليمين الاسرائيلي الذي يمثله «النهج البراكي».

٢- براك بدون حكومة وبدون ائتلاف حكومي بعد ان تركته احزاب اليمين حتى «شاس» - الحركة الدينية الشرقية التي دللها على حساب «ميرتس» وعلى حساب برنامجه وشعاراته الانتخابية.

٣- الشارع الاسرائيلي الذي استباحه اليمين يتظاهر ضد براك وضد السلام الموعود فمائة وخمسون ألفًا من الليكود والمتدينين والمستوطنين يملأون ساحة رابين في تل ابيب ومئات من نشطاء اليمين يملأون مفارق الطرق بالشعارات المنددة بأي تنازل للفلسطينيين والمطالبة بالمحافظة على «ارض اسرائيل الكبرى».

٤- براك يريد السلام ولكنه يصر على السيادة الاسرائيلية على القدس العربية ويرفض حق العودة للفلسطينيين الى مدنهم وبيوتهم وحقولهم ويرفض تفكيك المستوطنات ويصر على تقسيم الضفة الغربية وقطاع غزة بين اسرائيل والفلسطينيين والاستيلاء الكامل على المياه الجوفية.

٥- يعتقد براك انه يستطيع فرض سلام «استسلام» على الشعب الفلسطيني لأنه الاقوى عسكريًا واقتصاديًا. ويبدو ان الرجل لم يتعلم شيئًا من استاذه اسحاق رابين ولا حتى من مناحم بيغن.

والحقيقة الثانية هي الموقف الامريكي المعني بنجاح هذه المفاوضات لتتوج عهد الرئيس كلينتون الذي اتسم بالفضائح الجنسية والاخلاقية ولتساعد حزبه في الانتخابات القادمة ولتحافظ على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ولكن الموقف الامريكي منحاز بوضوح الى الموقف الاسرائيلي وهذا الامر يفقده دور الوسيط الموثوق به.

والحقيقة الثالثة هي الموقف الفلسطيني الذي يتسم بما يلي:

١- لا يستطيع اي زعيم فلسطيني ان يتنازل عن قضية السيادة على القدس العربية وعن حق العودة.

٢- تنازل الفلسطينيون عن قرار التقسيم واكتفوا بدولة صغيرة (٢٢٪ من اراضي فلسطين) في حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧. وهذا يعني انهم لا يستطيعون مطلقًا ان يتنازلوا اكثر من ذلك.

٣- لقد عادت اسرائيل الى حدود الخامس من حزيران مع مصر والاردن ولبنان وهي موافقة على تنفيذ ذلك مع سوريا، فلماذا لا تنسحب من الاراضي الفلسطينية وتطبق الامر نفسه في القدس والضفة والقطاع.

٤- الشارع الفلسطيني يؤيد الرئيس ياسر عرفات ويدعمه في موقفه الوطني الواضح وقد تجلى ذلك في الوفد الفلسطيني المؤلف من الفصائل الفلسطينية (ائتلاف ومعارضة) ومن المسيرات الشعبية التي عجت بها شوارع المدن الفلسطينية ومخيمات اللاجئين في الداخل والخارج التي تدعم الوفد المفاوض وتطالبه بالتمسك بالثوابت الفلسطينية.

والحقيقة الرابعة ان الاطراف (الفلسطيني والاسرائيلي والامريكي) معنية بنجاح هذه المفاوضات لأن فشلها يعني اضاعة الفرصة التاريخية لمصالحة بين الشعبين وانهاء نزاع دموي قاس استمر قرنا كاملاً ويعني انهيارًا امنيًا في المنطقة يبدأ بمواجهات مسلحة تجر جيوشًا وربما دولاً. وعرفات بدون شك غير معني بذلك وبراك لا يريده ايضا.

واما الحقيقة الخامسة والاهم فهي ان لا حل للصراع سوى مائدة المفاوضات فطائرات اسرائيل ودباباتها وصواريخها وقنابلها الذرية لا تستطيع ان تفرض حلاً لا يرضى به الفلسطينيون، ولا يوفر لهم الحد الادنى من العيش بكرامة في دولة مستقلة.. وعلى قادة اسرائيل من ايهود براك حتى ارئيل شارون مرورًا بقادة شاس والمفدال والقادمين الجدد ان يفكروا بتروٍ للحظات فقط ويسألوا انفسهم، لو كنت فلسطينيًا على ماذا كنت اصر وعلى ماذا كنت اوافق!!

ويبدو ان الشعب الاسرائيلي يحتاج الى مسيح جديد.. او ديغول جديد!!

وبراك لن يكون مسيحًا في عصر لا يؤمن بالمعجزات.. وما زال صغيرًا على حذاء ديغول!!

ولا خيار امامه الا ان يدرس التاريخ جيدًا.. وان يكبر ويكبر حتى يكون ديغول صغيرًا!

صباح الاربعاء - ٢٠٠٠/٧/١٩

عبد الكريم برشيد

المغرب/ خاص بـ «الاتحاد»

في الجفاف الفكري

* اقول لكم
في ذلك الاجتماع الذي كان، والذي حضرته، ومعي اسئلتي المختلفة، تدارس المسؤولون الاقليميون بالخميسات آثار الجفاف، وكان للجفاف عندهم معنى واحد اوحد، وهو شح السماء، وعقم التربة، وانحسار الانهار، وصمت الاشجار والثمار وانكماش عيون الماء، ولا شيء غير ذلك او اكثر من ذلك، وتساءلت:

– أليس للجفاف معان اخرى، غير هذا المعنى؟

معان يخافها الخائفون، ويهربها المهربون، ويقفز عليها البهلوانيون، ولا يهتدي اليها عميان البصيرة؟

– وهذا الجفاف المادي الذي نعيشه، والذي يشغل البلاد والعباد، ألا يتبعه او يسبقه او يسايره جفاف آخر غيره؟ جفاف فكري ونفسي وروحي بالضرورة. جفاف يعشش في النفوس القاحلة، ويرابط في الادمغة التي تخنقها العمامات (والشاشيات) والتي لا ماء فيها ولا ظل ولا اشجار، والتي لا تحركها شطحة خيال، ولا تهدهدها نسمة افكار. هل يكفي ان ننظر الى الارض والى السماء وان نقول:

– لقد جفت الانهار والينابيع والسواقي والآبار، وكفت السماء عن الامطار، وانه، اذا اراد الله وسال الماء، اليوم او غدا، فإنه لا بد ان تنكشف الغمة عن الامة، وان تعود لهذه الوجوه الواجمة اشراقتها الباسمة؟

ينظرون الى الارض والسماء، ولكن، في انفسهم لا ينظرون، وينتظرون التغيير، ولكنهم لا يؤسسونه، ولا يسعون اليه، ولا يمشون في دروبه. ويرجون رحمة الله وليس في قلوبهم رحمة.

– هذا الجفاف الطبيعي عرفناه، وتعودنا عليه، ونحن لا نملك امامه – سنويًا – الا التباكي والشكوى، وماذا يمكن ان نقول في الجفاف الآخر، والذي هو جفاف الاذهان اليابسة والقاحلة والميتة، وجفاف النفوس الخاوية والارواح الفارغة؟

... ألم تكف عقول الناس – ان وجدت هذه العقول ووجد الناس – عن زراعة الافكار، والاشتغال بمهنة التفكير؟

ألم يلحق العقم الارحام، ولم تعد تحبل بنات الافكار؟

ان هذا الزمن هو زمن الوأد بامتياز، والجاهلون فيه يتولون وأد الافكار ووأد الاجتهادات واغتيال المجتهدين في واضحة النهار، ويحتاج الامر – بكل تأكيد – الى ثورة ثقافية حقيقية. ثورة تعيد الماء الى النفوس والى الاذهان والى الارواح، وبذلك يصبح الربيع ممكنا، وتزهر النفوس قبل ان تزهر الطبيعة..

والخيال ايضا – خيالنا المعطل – ألم يلحقه الجفاف، فكف عن مدنا بالتصورات والخيالات وبالالوان والاشكال وبالاكتشافات والاختراعات وبالفتوحات الخطيرة؟

يقولون، الحاجة ام الاختراع، ونحن والحمد لله – الذي لا يحمد على مكروه سواه – نعيش الحاجة في اوضح صورها، وفي ابشعها ايضا، ونعيش الفاقة والبؤس، فأين هو الاختراع، واين هو ابوه واين هي امه؟ حضرت الحاجة اذن، وغاب الاختراع، وهذا احد مظاهر الجفاف الآخر.

ما اسهل ان يكون الجفاف جفافًا ماديًا فقط، وما اصعب ان يكون شاملاً وكاملاً وجامعًا ومانعًا، وان يصيب فينا وجودنا المادي والمعنوي، وان يلحق الظاهر فينا والخفي والمحسوس والمتخيل..

وبناء على هذه الصورة، فإنني اختزل افكاري في الشذرات التالية:

فعلا.. ما اصعب ان تغيب الاجنة عن الارحام وان تخاصم الحكمة الافهام وان تهجر المعاني البليغة والحكيمة هذا الكلام وان تحضر في ليلنا الكوابيس المزعجة، وان تغيب عنه الاحلام.

وما افظع ان تمتلئ قرانا ومدننا بالاجساد المحنطة، وان يختفي فيها الصبيان والاطفال، وذلك بدعوى.. تحديد النسل او.. تنظيم الاسرة.

بعض الناس اليوم – في بعض المهن – يؤمنون بتحديد النسل، وهم يمارسون الاقصاء والابعاد والاجهاض، وكل ذلك تحت لافتة كبيرة وعريضة اسمها تنظيم الاسرة. اسرة المسرحيين او اسرة الكتاب او اسرة المحاسبين او اسرة المبدعين بصفة عامة.

وما اصعب ان تغيب الصحة النفسية والعافية الفكرية، عن الاجساد والعقول، وان تنتشر الامراض والاسقام.

انه لا شيء اخطر من هذا الجفاف الآخر، اي عندما يصبح عالمنا بلا اطفال، ويكون فضاؤنا بلا امتداد، ويكون هذا اليوم بلا غد، وهذا المكان بلا آفاق، وتصبح النساء بلا ارحام، ويكون الرجال بلا فحولة، وتختفي من عمر الانسان سن الطفولة، وان يصبح الكل في انتظار ان تقوم القيامة. في مثل هذا الوقت يمكن ان نقول على الدنيا السلام.

ما اتفه هذه المدن عندما تصبح – كلها او جلها – صناديق حديدية واسمنتية، وتكون هذه البنايات كلها ابواب، وتكون تلك الابواب كلها اقفال، وتكون هذه الاقفال كلها مفاتيح، وتكون تلك المفاتيح من عجين او من حلوى..

ما اصعب ان نتشابه وكأننا مصنوعات مصنع، او كأننا عناصر من خشب او من رصاص.

ما اصعب ان تعيش اللحظات بعد اللحظات، من غير ان نغير او ان نتغير، وان ننسلخ عن ذواتنا القديمة، وان نرتدي غيرها، وان نخرج من حال الى حال، من حال الجدب الى حال الخصب، ومن حال السلب الى حال الايجاب.

ما اغرب ان تكون هناك طرقات، تؤدي الى كل مكان، ولكننا نجهل السير فيها، ونجهل من اين تأتي والى اين يمكن ان تذهب..

ان كل الأمكنة تهرب من امكنتها، وكل الازمنة تغادر ازمنتها، ونبقى نحن في النقطة الميتة، لا نعرف من نحن. هل من اهل الجاهلية القديمة، او اصحاب هذه الجاهلية الجديدة؟

لقد اختلطت الاشياء بالاشياء، واصبح كل شيء يشبه اي شيء، وضيعت الاجساد عمودها الفقري، وضيعت طولها وعرضها وعمقها، واصبحت مجرد اشباح فقط، اشباح تأكل الطعام، وتأتي الحرام، وتمشي في الاسواق، وتخدع وتنخدع.. في هذه الفوضى، نجد انفسنا امام الصور المرعبة التالية، الرجل امرأة والمرأة خرافة والحرية فوضى والفوضى جنون والجنون عبقرية والتبر تراب والماء سراب والشيب شباب والحلم ضعف والطيبوبة حمق والعلم بلية والتفكير كفر والكفر اجتهاد والاجتهاد فساد. عند هذا الحد، اقف ولا أزيد..

عودة بشارات

«إحنا شرايين الدم»

* بودي تهنئة السيد نتان شيرانسكي، زعيم حزب «يسرائيل بعلياه»، على هداة البال التي يتمتع بها، شيرانسكي يقول لبراك الموجود في «كامب ديفيد»: «اذا فشلت في القمة فلا حاجة للخوف» وبما معناه قال له: نحن رجالك. كان ينقص فقط ان يهتف في وجهه: «إحنا أولاد اليم اليم.. وإحنا شرايين الدم».

بينما شعوب العالم، وبالأخص شعوب المنطقة تترقب بأمل وتوجس نتائج القمة؛ بأمل ان يتم فتح صفحة جديدة في تاريخ المنطقة ويتوجس ان تفشل القمة وتتفجر الأوضاع في المنطقة، في هذا الوقت بالذات يجلس السيد شيرانسكي، ويكل قوته يضغط للوصول الى الهاوية.

بعد مئة عام من الصراع الدامي، بعد كل هذا النزيف، بعد ان جربوا كل الوسائل لاقتلاع الشعب الفلسطيني وإخماد جذوة نضاله ووجوده القومي، بعد كل هذا الفشل ما زال اليمين الإسرائيلي يلعب بالنار، وكأن النار ستحرق أيدي الشعب الفلسطيني فقط وكأنه لن يشتعل الحريق في المنطقة كلها (وبضمن ذلك إسرائيل).

في هذه اللحظات الهامة (وربما التاريخية)، من المهم تسجيل المشهد ما قبل إسدال الستارة عن هذا الفصل الدامي، حيث يتظاهر ٢٠٠ ألف إسرائيلي، معارضين لكل إمكانية للمصالحة التاريخية وبالرغم من التنازل الفلسطيني الهائل، مقابل التفاف الشعب الفلسطيني حول قيادته في سعيها للوصول لسلام يمكن التعايش معه.

يسقط التفريط

لو كان لهما الخيار، لما اختار عرفات وبراك ان يكونا في هذا الموقف. مهما فعلا فسترتفع الأصوات (معظمها أصوات محترفة) متهمة إياهما بالتنازل عن الثوابت من جهة وعن الخطوط الحمراء من جهة أخرى.. وهذا في أحسن الأحوال، لأننا سنجد هنالك من يتهمهما، أيضًا، بالخيانة.. ويغدق عليهما كل المفردات المناسبة لهذا الحدث ولا ينسون طبعًا، كلمة «التفريط» فيندون بالتفريط.. يسقط التفريط.. عاش عدم التفريط.. فرطونا وهم متمسكون بعدم التفريط.

وفي دمشق «عرين العروبة»، التي تجد التعبير عن عروبتها وصمودها بقطع المياه عن المواطنين ١١ ساعة في اليوم، في دمشق هذه يتصارع «القوميون» العرب (ومنهم الفلسطينيون) في تهديد عرفات ودمغه بكل مفردات القواميس البائدة من العصور البائدة. وقسم منهم يذكّر عرفات بأنه ليس أقوى من السادات (تهديد بالاغتيال).

ستبقى هذه الجوقات مرافقة لكل تطور تاريخي يشقه الشعب الفلسطيني الذي تخوض قيادته مواجهة حاسمة ضد التعنت الاسرائيلي، وربما لم تنتبهوا ان هذه المواجهة تجري في أعلى منصات العالم وأكثرها بروزًا، وهي تذكر بقمم لم تناقش مصير نزاع محلي، بل تذكر بقمم كانت تقرر مصير العالم، وهذا الأمر في نهاية المطاف يسجل لصالح المفاوض الفلسطيني، الذي، مع تمسكه بجوهر الثوابت الفلسطينية لم ينعزل مرة واحدة عن مركز الأحداث ليكون في مركز التعاطف العالمي.

في هذه اللحظات الحاسمة نقول ان ما يحققه عرفات بشجاعة ومبدئية في مركزها الواقعية السياسية يفوق ما «حققه» سلاح الرفض الذي ازداد تسليمًا و..تفريطًا.

أمور صغيرة

أفهم ان يذهب وفد الى سوريا للمشاركة في تشييع جثمان الرئيس حافظ الأسد، من أجل تعزية الشعب السوري بوفاة قائده، لأن ذلك هو تعبير عن التضامن مع الشعب السوري. وفي حينه، أيضًا، علل المدافعون عن السفر للمشاركة في التشييع بأن عرفات نفسه الذي كان في صراع مرير مع الرئيس حافظ الأسد شارك في الجنازة، وعلى هذا النسق، تساءلوا، فلماذا لا يتم سفر وفد من الجماهير العربية؟ ومع ان المقارنة ليست دقيقة، ولكنني تفهمت.

أما الآن؟! برأيي ان سفر الوفد يحمل دلالات أكبر من الواجبات المطلوبة في أخلاقيات التعامل عند وقوع مكروه. هذا الوفد، برأيي يحمل نوعًا من التماثل مع السياسة السورية والنهج السوري في مستويات جوهرية، لا أعتقد أننا جميعًا نوافقها، ومنها قضية العلاقة مع الشعب الفلسطيني وقيادته، قضية الحريات الدمقراطية، قضية التعذيب في السجون...

وهذه أمور لا يمكن الاستهتار بها، خاصة ان نوعية العلاقة التي تربطنا بالقيادة السورية هي علاقة شعبية بالأساس، وليس علاقة بروتوكولات بين حكومات تتطلب «عدم التدخل في الشؤون الداخلية».

أنا يهمني جدًا، مثلاً، وضع الحريات الدمقراطية، وضع حقوق الإنسان ويهمني، أيضًا، ان لا أكون في أية لحظة صديق الجانب الذي يظلم، أو يحبس أو يقتل أو يصادر أية حرية دمقراطية، وهذه قضية مبدئية.. وهي، أيضًا، قضية التزام تجاه القابعين في الجانب الآخر: من مصادري الحرية او مصادري حق التعبير عن رأيهم أو من مصادري الحياة.

لا أريد ان أكون بجانب بشار الأسد، أدافع عن السياسة القومية للرئيس السوري وأن تلتقي عيناي، ربما صدفة، بعينين ذائبتين لأم أو أخت أو أب يقبع ابنه/ا في السجن السوري، نسيًا منسيًا، ويقول المذيع، فيما بعد، عن وفد من عرب الـ٤٨ الذين أشادوا بحكمة الرئيس القائد وشجاعته و.. ومش عارف شو.

ربما هي أمور صغيرة؛ وربما هي عواطف ليست في محلها؛ وبالتأكيد فهي لا تؤثر على مجرى التاريخ؛ ولكن من المفضل ان لا نكون جزءًا منها.

كميل حنا مخول (*)

مسح المخزون الوراثي للانسان:

مخاطر هذه المعرفة!



متظاهرون الشهر الماضي ضد مخاطر اساءة استعمال المعرفة الجينية، في غير صالح البشرية

* ان انجاز المسح الاولي للمخزون الوراثي لدى الانسان (الجينوم الانساني) هو مفصل معرفي تاريخي هام، من المتوقع ان يتحول الى نقطة ارتكاز تتمحور حولها وعلى اساسها تطورات هامة مقبلة، سواء على المستوى العلمي او على المستوى التطبيقي وانعكاساته لما قد يحدثه هذا الانجاز من تغيير جدي واسع النطاق، قد يطال مفاهيم المجتمع ووعيه ووجهته وتركيبته وتفاعلاته.

لقد استبشر الناس خيرًا بهذا الكشف العلمي لما يوفره من امكانية لتطوير الطب الجيني (باستبدال الجينية المختلة بحقن اخرى صحيحة) كبديل للطب الكيماوي الجراحي، مما يؤدي الى تقليص قائمة الامراض المستعصية؛ فعندها لن يعتبر مرض السرطان فتاكا ولا السكري عضالا كالعديد من الامراض الوراثية وشبه الوراثية، وبضمنها الشيخوخة التي تنتج عن تراكم الاخطاء في المادة الوراثية، اذ يتوقع ارتفاع كبير في معدل عمر الانسان نتيجة لهذه التطورات العلمية.

ان تعاظم تفاؤل الناس حقيقي ومبرر، رغم ان غالبيتهم لا تعرف ان عملية مسح المخزون الوراثي هي بمثابة تهجئة شديدة الدقة لنص باللغة الوراثية ذات الاحرف الاربعة، وهي اربعة مركبات كيماوية يرمز اليها بالاحرف A,G,C,T . اما النص فهو تعاقب لهذه الاحرف ملايين المرات على شكل سلاسل تسمى DNA (هي المادة الوراثية)، مقاطع من هذه السلاسل تحدد دقة متناهية على انها جينات، يكون نص الحروف في الجينة الواحدة بمثابة معلومات دقيقة تترجم كيماويًا داخل الخلية - غالبًا - لانتاج زلال (بروتين) مجدد، يختلف بتركيبه وفعاليته عما ينتج من جينات اخرى تبعًا لاختلاف نصوصها.

وبالاساس فان خارطة تفصيلية لمجمل صفاتنا الشخصية مخزونة في المادة الوراثية في خلايا اجسامنا. اما اذا حدث تغيير (طفرة) في نص تسلسل احدى الجينات (تغيير حرف واحد احيانًا) فقد يؤدي ذلك الى انتاج بروتين غير فعال يكون اثره مرتبطًا بمدى اهمية هذا البروتين وحيويته. فاذا حدثت الطفرة، مثلاً، في الجينة التي يترجم نصها الى انسولين جاء الانسولين بشكل غير فعال فيعاني الانسان نتيجة لذلك من مرض السكري المستعصي، وقد تحدث طفرة في جينة اخرى (كنتيجة التعرض للاشعة فوق البنفسجية من الشمس) يتطور منها سرطان الجلد. لكن طفرات كثيرة تحدث دون ان تؤدي الى اي خلل وظيفي، وينتج عنها ترادف مرن في المادة الوراثية تجعل الناس مختلفين في صفات كثيرة. وباختصار، فان هذه المرونة هي واحدة من العوامل التي تجيز التمايز بين الافراد وبين الجماعات او المجتمعات، ادت عبر عصور طويلة الى نشوء الاعراق المتعددة التي تحدرت منها شعوب الارض جميعها: لكل مخزونه الوراثي المميز، بمعالم جينية واضحة ومعينة.

ان السؤال الاساس والملح الذي ينبغي طرحه ازاء التمايز العرقي النابع من اختلاف في الجينات هو: اي شعب (عرق) سيعتبر مخزونه الوراثي هو «الانقى» ليصبح المعيار الذي يقاس عليه مدى «نقاء» الشعوب بمدى تجانسها او اختلافها عنه جينيًا؟

وهل ستحظى النظرية السوسيوبيولوجية باساس علمي لتدعيم موقفها العنصري تجاه الشعوب المقموعة وتبرير استعمارها ونهب خيراتها بل تسويغ ابادتها لكونها «اقل نقاء»؟ الا يوفر النظام العالمي الجديد مناخًا خصبًا لاستفحال التوجه السوسيوبيولوجي واعتماد معيار المخزون الوراثي لتصعيد الهيمنة وتكريس الهوة الاقتصادية الاجتماعية بما بين المجتمعات الغنية والفقيرة؟ ألا يسوغ هذا التوجه استعمال افراد او شعوب برمتها لاجراء التجارب عليها - كحيوانات المختبر - ما دامت اقل نقاء؟ اولم يكن احد هواجس الغرب فحص الاسلحة «الذكية» التي طورها وفحص مدى فاعليتها بشن حروبه منذ مطلع العقد الماضي؟

ان مخاطر معرفة دقيقة للمخزون الوراثي للانسان تكمن في كيفية استخدامها واهدافها. فمن القادر اليوم على استعمال هذه المعرفة وتجييرها لاكتناز قوة فوق قوة تكريسا لهيمنته؟ ومن سيتصدى لاقطاب السوق العالمية الذين يعملون على تسخير هذه المعرفة لخدمة مصالحهم المتناحرة؟ فلقد بدأت مرحلة يتصاعد فيها نشاط سوق المعلومات لخزن المعلومات الوراثية بتسارع مذهل ثم استعمالها او بيعها فيما بعد. فعند تحديد معالم وراثية تميز الجينوم لفئة او شعب، ستعمل الآلة العسكرية - بعلمائها ومختبراتها - على انتاج نوع جديد من الاسلحة «الذكية» تفتك بشكل انتقائي بكل من يحوي مخزونه الوراثي معلمًا محددًا في جيناته؛ ولكل شعب او فئة معالم جينية يتفرد بها.. فمن سيردع «عسكرة» الجينوم الانساني، وكيف؟

اما على مستوى الانسان الفرد، فإن امتهان حق الانسان الاساسي في كتمان خصوصياته ستصبح سمة المرحلة القادمة، فلن يبقى الفرد مطالبًا بالتنازل عن سرية المعلومات الصحية الخاصة به، بل سيتعداه الى استقراء لاحتمالات تعرضه لامراض وتغيرات جسدية ونفسية، بناء على المعلومات الوراثية المخزونة في خلايا جسده، والتي ستتمكن بنوك المعلومات من الحصول عليها بدون موافقته بل وبدون معرفته. عندها يصبح التأمين الصحي - على سبيل المثال - مبنيًا على اساس تعرفة تعتمد على مدى قابلية الفرد للاصابة بمرض معين وكلفة معالجته، وذلك من خلال «التنبؤ» بمستقبله الصحي كما يظهر من مؤشرات في جيناته.

فمن سيلجم شركات التأمين من «تأمين» ارباحها بانتقاء زبائنها عن ذوي الجينات «المربحة» ورفع تكلفة تأمين ذوي الجينات «العجاف»، بعد تشريع قانون يحمي ارباح الشركات؟ ومن سيردع ارباب العمل عن التجسس على الجينات في خلايا اجسامنا وعن شراء المعلومات الوراثية لتفسير اصابة عامل بالسرطان مثلاً بقابليته الجينية لتطوير المرض وليس بسبب ظروف العمل، لكي يتهربوا من مسؤولية التعويض قانونيًا؟ وهل ستوصد ابواب المصانع امام ذوي الجينات «الضعيفة» ليقذفوا الى سوق البطالة بشكل انتقائي؟

يبدو اننا سنصل الى مرحلة تنسب فيها الآفات الاجتماعية الى اسباب وعوامل عضوية «داخلية جدا» مرتبطة بالمخزون الوراثي للفرد وليس بعوامل اجتماعية اقتصادية تخصب المناخ لظهور تلك الآفات. لذلك نجد ان مختبرات الشرطة في المجتمعات المتقدمة، قد باشرت باستعمال المادة الوراثية لادانة المشبوهين منذ سنوات، لكنها تنزع الى تطوير هذا الاستخدام وقائيًا، بحيث يمكن التنبؤ بمدى عدوانية الفرد (وحتى الجنين) وقابليته لاستخدام العنف مستقبلاً من خلال تحديد مؤشرات في جيناته؛ فهل ستتمكن الشرطة والاستخبارات من تحديد «مجرمي المستقبل» او «ارهابيي الغد» بناء على معالم جينية خاصة، ثم يعدل القانون بحيث يفسح المجال لاتخاذ الاجراءات سلفًا قبيل سقوط الضحايا، وينعم المجتمع بنقاء الضمير وراحة البال؟! وهل سينسحب هذا التوجه ليحدد سياسة المؤسسات بما فيها التعليم والعمل والصحة والقانون والجيش اعتمادًا على المخزون الوراثي للافراد او الجماعات، لتتبلور مفاهيم جديدة تحكم علاقة الدولة بالمواطن وتعاد صياغة مفهوم الدولة؟

ان هذه المخاطر لها اساس حقيقي نابع من متابعة الابحاث العلمية، خاصة مما يتسرب من ملامح البحث في المختبرات العسكرية المتطورة في العالم، رغم سياسة التكتم الشديد، ومن بعض مصادر تمويل الابحاث المرتبطة بوضوح بأجهزة المخابرات وصناعة الاسلحة - ولم يأت طرح هذه التخوفات تشاؤمًا ولا اقلالاً من اهمية هذا الانجاز العلمي العظيم، انما من اجل طرح التساؤل الاساسي والاكثر اهمية كي ننجح في بلورة موقف حاسم ويقظ: لمن يحق استخدام هذه المعرفة بقوتها الكامنة التي يمكن تسخيرها لصالح الانسانية جمعاء؟ وكيف يعمق الوعي الانساني العام لتطور على اساسه الآليات والوسائل لدرء المخاطر المترتبة على اساءة استخدام هذه المعرفة؟

انها احداثيات معركة حاسمة قادمة - ولا حياد!!

(*) دكتوراة في البيولوجيا الجزيئية البنيوية - معهد وايزمن للعلوم.

حقوق الانسان وحرياته في عصر النهضة العربية

مفهوم الانسان بدل مفهوم الإله

محمد كامل الخطيب

تقديم

*** الكاتب والباحث والروائي العربي السوري محمد كامل الخطيب، اصدر حتى الآن ٢٦ مجلدًا ضمن سلسلة المختارات التي يعدها ويقدم لها ونشرها تحت العنوان العام: «قضايا وحوارات النهضة العربية»، وهي مختارات مرجعية هامة يحتاج الرجوع اليها كل باحث في فكر النهضة، في القضايا والمفاهيم الاساسية التي طرحت منذ بدايات النهضة وحتى يومنا هذا - الدراسة التالية وضعها الباحث لتكون مقدمة للمجلد ٢٧ من سلسلة «قضايا وحوارات النهضة العربية» الذي سيصدر هذا العام عن دار «الطليعة الجديدة» في دمشق، بعنوان «حقوق الانسان وحرياته» ***

١- ملمح من حقوق الانسان في الثقافة العربية القديمة:

* يمثل مفهوم «حقوق الانسان» في الفكر الانساني الحديث انتقالاً مهما في الموقف من العالم وزاوية النظر اليه، وهو انتقال بدأ مع النهضة الاوروبية. يتحدد هذا الانتقال في وضع مفهوم الانسان وقضيته في مركز الصدارة والاهتمام، بدل مفهوم «الاله» الذي كان هو المركز، ومع هذه النقلة انتقل مركز التفكير البشري من السماء الى الارض، ومن المقدس الى اليومي، ومن المجرد الى المشخص، ومن الخالد الى المتحول والعابر.

وبالطبع كان ذلك يعني، في جملة ما يعنيه، ان الانسان قرر اخذ زمام حياته ومصيره على عاتقه، وانه بات مسؤولاً عن بناء عالمه ومؤسساته، وان له حقوقًا لمجرد كونه انسانًا، بغض النظر عن اية افتراضات مسبقة، دينية كانت او سياسية، او عرقية، او جغرافية.

اندرج الفكر العربي القديم ضمن مقولات العصر الوسيط ونظمه ومفهوماته، فكانت «الحقوق لله» اولاً قبل ان تكون للانسان، وهي حقوق السيد، اما «حقوق الانسان» فهي حقوق العبد. نقرأ مثلاً ما يلي عند الخوارزمي (٣١٦-٣٨٣) هـ في القرن الرابع الهجري، وهو قرن الحضارة الاسلامية الذهبي، حول حق «العباد على الله»، ويبدأ هكذا:

«هذه مسألة مشكلة، فإن الله تعالى خالق الاعيان وموجد الموجودات، له الخلق والامر وليس عليه حق، ولكن حق العبد على الله سبحانه وتعالى حق الكرم والوعد، لا حق اللزوم والالزام»[١].

هذا المفهوم نفسه نجده عند سابق للخوارزمي وهو الحارث المحاسبي المتوفى عام ٢٤٣ هـ في كتابه المسمى الرعاية لحقوق الله حيث نجد بابا خاصًا باسم «باب الرعاية لحقوق الله والقيام بها»[٢].

والباحث في التراث العربي، حتى في اوج ازدهاره، يجد امثلة كثيرة تتحدث عن هذا الموقف من قضية الحقوق الانسانية، على الرغم من ان بعض الباحثين حاول اكتشاف «نزعة انسانية» في هذا التراث. والمقصود بالنزعة الانسانية هنا، هو اعتبار مفهوم الانسان وقضيته مركز التفكير والاهتمام. ولعل كتاب محمد اركون «نزعة الانسنة في الفكر العربي: جيل مسكويه والتوحيدي»[٣] من آخر الدراسات العربية الحديثة التي تنحو هذا المنحى.

٢- عن حقوق الانسان في عصر النهضة العربية الحديثة:

تغيّر مركز الاهتمام والتفكير في اوروبا منذ عصر النهضة الاوروبية، اي منذ القرن الخامس عشر كما قدمنا. لكن تغير الموقف في الفكر العربي من هذه القضية تأخر حتى القرن التاسع عشر، عندما بدأت عملية التحول من «حقوق الله»، الى «حقوق الانسان». ولا مناص لنا من اعتبار الحملة الفرنسية على مصر، ونتائجها، من اول اسباب عملية التغير في الموقف الفكري من هذه القضية. والحقيقة ان تغير الموقف من هذه القضية انما هو بعد آخر من ابعاد عملية التحول الفكري والاجتماعي التي تمر بها الثقافة والمجتمع العربيان منذ اوائل القرن التاسع عشر، وما تزال مستمرة الى اليوم بين صعود وهبوط.

كذلك لا مناص لنا من اعتبار رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣) رائدًا، بعد ان نعتبر الجبرتي من اوائل الذين تحسسوا الجديد في هذه القضية. وربما كانت قضية اغتيال الجنرال كليبر على يد سليمان الحلبي، والاجراءات القضائية التي رافقت محاكمته، من اوائل ما ادهش المصريين الذين ربما رأوا للمرة الاولى ماذا يعني حق الانسان في الدفاع القضائي عن نفسه، او حقه في «محاكمة عادلة». ثم كان اطلاع رفاعة رافع الطهطاوي



الخوارزمي

«هذه مسألة مشكلة، فإن الله تعالى خالق الاعيان وموجد الموجودات، له الخلق والامر وليس عليه حق، ولكن حق العبد على الله سبحانه وتعالى حق الكرم والوعد، لا حق اللزوم والالزام»

على الدستور الفرنسي، وترجمته لبعض بنوده، من اوائل التحسسات لحقوق الانسان في الثقافة العربية الحديثة. ففي الفصل الاول من المقالة الخامسة من كتاب «تخليص الابريز في تلخيص باريز» الصادر عام ١٨٣٤م يتحدث الطهطاوي عن الصراع بين هذين المفهومين السابقين للحقوق لدى الفرنسيين، فيكتب ما يلي:

«في ذكر مقدمة يتوقف عليها ادراك علة خروج الفرنساوية عن طاعة ملكهم: اعلم ان هذه الطائفة متفرقة في الرأي فرقتين اصليتين وهما الملكية والحرية، والمراد بالملكية اتباع الملك القائلون بأنه ينبغي تسليم الامر لولي الامر من غير ان يعارض فيه من طرف بشيء.

والاخرى تميل الى الحرية بمعنى انهم يقولون لا ينبغي النظر الا الى القوانين فقط، والملك انما هو منفذ للاحكام على طبق ما في القوانين فكأنه عبارة عن آلة.

ولا شك ان الرأيين متباينان، فلذلك كان لا اتحاد بين اهل فرنسا لفقد الاتفاق في الرأي، والملكية اكثرهم من القسوس واتباعهم، واكثر الحريين من الفلاسفة والعلماء، والحكماء، واغلب الرعية»[٤].

من الواضح ان الطهطاوي يتحدث عن الصراع بين مفهومين للحكم وبالتالي للانسان، وهما: مفهوم حق الملوك المقدس، والمعتمد بدوره على نظرية كون الملوك «ظل الله على الارض»، وبالتالي فحقوقهم من «حقوق الله»، وبين نظرية حق الشعوب، او حق الانسان، وهو المفهوم الذي بلورته الثورية الفرنسية في اعلان حقوق الانسان عام (١٧٨٩). وما الثورة التي يتحدث الطهطاوي عنها في ثلاثينيات القرن التاسع عشر في فرنسا الا احدى معارك الصراع بين هذين المفهومين، وهي معارك تكاد تكون محسومة في اوروبا اليوم، الا انها ما تزال موضع نقاش في مناطق اخرى من العالم، ومنها منطقتنا العربية. ولكن ما هي حقوق الانسان التي يجري الصراع حولها، والتي نتحدث عنها ؟!

قررت الجمعية الوطنية الفرنسية «اعلان حقوق الانسان والمواطن» في جلسات ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦/آب سنة ١٧٨٩. وكان هذا الاعلان تتويجًا لأفكار فلاسفة التنوير الذين مهدوا للثورة الفرنسية. ويمكن تلخيص هذه الحقوق بأنها، وفقًا لأول ترجمة عربية لها عام (١٩٠٩)، حق الحرية اساسًا، بما يتفرع عنه من حريات محددة[٥]، كحرية المواطن والصحافة والانتخاب والتعبير عن الرأي.. الخ. ثم صدر بعد ذلك عن هيئة الامم المتحدة عام ١٩٨٧ الاعلان المعروف بـ:«الاعلان العالمي لحقوق الانسان»، وهو اعلان يتألف من ثلاثين مادة كما هو معروف، تحدد انواع الحقوق والحريات. فكيف تعامل الفكر العربي الحديث ما بعد الطهطاوي مع قضية هذه الحقوق؟

معروف ان الحياة الفكرية في مصر كادت تخمد بعد مرحلة محمد علي، الى ان عادت شرارتها للاتقاد مع الافغاني وتلامذته. وربما كان اديب اسحق من اوائل الذين عبروا تعبيرًا متفهمًا وعميقًا عن مفهوم حقوق الانسان في الثقافة العربية الحديثة. ففي مقالة كتبها في جريدة «التقدم» عام (١٨٧١) بعنوان (في الحقوق والواجبات الطبيعية» يكتب ما يلي:

«وهي احكام الشرائع الطبيعية النافذة في النوع الانساني مستقلة ومنفصلة عن كل شريعة دينية وكل سياسة مدنية»[٦].

ان مفهوم اديب اسحق لحقوق الانسان باعتباره انسانًا، بغض النظر عن العقائد الدينية، او النظم السياسية واضح. لكن مفكرًا آخر هو احمد لطفي السيد (١٨٧٢-١٩٦٣) سيأتي في ما بعد، وسيتحدث بالتفصيل عن هذه الحقوق، وان كان يفضل هو ان يطلق عليها اسم «الحريات». يقول احمد لطفي السيد في مقال منشور عام (١٩١٣) في صحيفة «الجريدة» بعنوان: «حقوق الكافة وسلطة التشريع»:

«للكافة حقوق طبيعية، او كأنها كذلك، لا يجوز للشارع ان يقربها، حقوق كانت قبل الاجتماع على تقدير ان الاجتماع عارض، او هي اركان الاجتماع الانساني، اذ كان الاجتماع الانساني- كما نعتقد - عملاً من الاعمال الطبيعية ملازمًا للانسان من يوم وجد ويبقى معه الى ان يرث الله الارض ومن عليها»[٧].

ثم يتحدث السيد بعد ذلك، في مقالات مفصلة، عن حريات او حقوق الانسان وهي:

١- حرية التعليم/ ٢- حرية القضاء/ ٣- حرية الصحافة/ ٤- حرية الخطابة/ ٥- حرية الا جتماع.

وكما هو واضح فقد كان لطفي السيد من اوائل الرواد الذين دعوا في الثقافة العربية الحديثة الى «حقوق الانسان» وحرياته الطبيعية والاجتماعية، واسهم في الكتابة فيها والدعوة لها، مطلقًا على مذهبه اسم مذهب «الحريين»، وهو اصطلاح اخذه عن الطهطاوي، ويعني باللغة السياسية

الحديثة: اللبرالية. وقد كانت خطوة لطفي السيد ومدرسته في ما بعد تتمثل في الانتقال من اماديح وكتابات تمجيد الثورة الفرنسية وافكارها عن الحرية، كما نجد ذلك عن فرانسيس مراش، واديب اسحق، وولي الدين يكن والريحاني، والكواكبي وغيرهم، الى مستوى الفهم المؤسساتي والاجتماعي لمفهوم «حقوق الانسان» وحرياته، فما هي مؤسسات حقوق الانسان وحرياته؟ وكيف دعا اليها المفكرون العرب، مع ملاحظة ان هناك خصوصية تتعلق بالمنطقة العربية، وكونها منذ القرن التاسع عشر تتعرض للضغوط والاحتلال الاستعماري، مما طرح في الثقافة والفكر العربي الحديثين مفهومًا آخر مرادفًا لمفهوم حقوق الانسان الفرد، الا وهو مفهوم «حقوق الشعوب»؟ فما معنى حرية الانسان باعتباره فردًا في بلاد مستعمرة؟ وربما يكاد مفهوم «حقوق الشعوب» يتقدم على مفهوم «الانسان» في مثل اوضاعنا، او حالتنا العربية ايام الاستعمار والاحتلال. وقد يكون امين الريحاني من اوائل من طرح هذا المفهوم، منذ عام ١٩١٧. اذ يكتب في مقاله له بعنوان «لا شيء بلا شيء»:

«(حقوق الشعب الصغير) عبارة يرددها السياسيون والمصلحون في العالم المتحدث، ويردد صداها زعماء وكتاب الشعوب الصغيرة دون ان يدركوا اسبابها ومعناها.. فمن النظريات التي نعتقد بها انه ينبغي ان يكون للشعوب الصغيرة ما للشعوب الكبيرة من حقوق»[٨].

نعود الآن الى شيء من تفصيل «الحقوق» التي طالب بها المفكرون العرب، فقد طالبوا بحرية التعليم - ومعروف هو قول طه حسين: «يجب ان يكون التعليم كالماء والهواء للشعب» - وطالبوا بحرية القضاء التي تعني هنا حق الانسان في محاكمة عادلة، وفي المساواة امام القانون. في هذا يكتب لطفي السيد قائلاً:

«كذلك القول في حق المساواة ان يكون الناس في المعاملة سواء امام القانون، فليس للشارع ان يميز طائفة على الاخرى في المغانم او المغارم التي تتضمنها الجمعية»[٩].

كذلك جرت المطالبة بحقوق الصحافة والاعلان والنشر. فقد كانت مجلة «الهلال» مثلاً تتحدث دائمًا عن «حرية الصحافة في انكلترا ومصر»[١٠]. كما تحدث عنها جرجي زيدان في مقالة له بعنوان «حرية القول عنوان ارتقاء الامة»[١١] بدأها بقوله: «الحرية ثلاث درجات: حرية الفكر وحرية القول وحرية العمل»، ثم يفصل في هذه الحريات.

وطبيعي ان يكون موضوع حرية الصحافة والنشر والاعلان شكلاً واداة لموضوع حرية التفكير. وكثيرًا ما تعرض المفكرون العرب الى هذه الحرية، او هذا الحق. فسلامة موسى (١٨٨٧-١٩٥٨) يكتب عام ١٩٢٨ مقالة بعنوان «الحرية الفكرية»[١٢] وذلك في كتابه «اليوم والغد» يقول فيها:

«يجب ان لا نزيد هذه القيود التي تقيد حرية الانسان عفوًا، وعلى الرغم منه، بقيود اخرى نضعها عمدًا، او نوكل الى المحاكم في تنفيذها وامضائها، وتثير عواطف الناس عند كل مخالفة لهم في الرأي او العقيدة».

وسلامة موسى يشير هنا الى «قيد» آخر لحرية الفكر، وهو قيد المجتمع، بمعنى ان الانسان - المجتمع - احيانًا قد يتخلى عن حقه في الحرية بالنسبة لأفراده.

وكذلك يكتب السوري ناظم الداغستاني في مجلة «الثقافة» السورية عام ١٩٣٢ مقالة بعنوان: «حرية الرأي في الشرق العربي»[١٣] يستعرض فيها وضع حرية الرأي في البلاد العربية، ويبين مدى تخلفها عن البلدان الاوروبية المتقدمة، مبينًا اننا ما نزال - آنذاك، وربما الآن - نقف في المرحلة التي قطعها ابناء الغرب في اواخر العصور الوسطى.

كذلك كان طبيعيًا في مجتمع ما يزال التفكير الديني والسلفي متحكمًا فيه ان تكون هناك دعوة للتسامح والتساهل ونبذ التعصب بين الطوائف وافرادها، اي حق الانسان في ان يعبد، او ان يؤمن بربه على طريقته، ومع ان الاب لويس شيخو قد ادان «التساهل الديني»[١٤] معتبرًا ان التساهل وهو مصطلح التسامح آنذاك «من اعظم آفات هذا العصر التي ابتلانا بها التمدن الجديد»، فإن مفكرين آخرين امثال فرح انطون، وامين الريحاني، وخليل سعادة دعوا الى التساهل والتسامح، وبمعنى آخر دعوا الى حق الانسان في حرية الاعتقاد وطريقة العبادة.

يقول خليل سعادة عام ١٩١٥: «التدين فضيلة، اما التعصب الديني فرذيلة»[١٥].

وقبل سعادة كان الريحاني قد كتب عام ١٩٠١: «التساهل هو الطريق، وهو الحق وهو الحياة، وهو روح الله. هو اول درجة في سلم العمران وآخرها، هو الألف والياء»[١٦].

كذلك دعا المفكرون العرب الى موضوع اساسي وهو موضوع حق المرأة في المساواة. ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كانت مجلة «المقتطف» منبرًا لصوت المرأة في الدفاع عن حقوقها. وقبل ذلك كان الطهطاوي قد دعا الى شيء من حقوق المرأة مما تسمح به الظروف آنذاك، وألف كتابه المعروف «المرشد الامين للبنات والبنين»، الذي اشار فيه الى ممارسة المرأة للعمل بقوله:

«العمل يصون المرأة عما لا يليق بها، ويقربها من الفضيلة، واذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال، فهي مذمة عظيمة في حق النساء»[١٧].

وفي هذا فهو يشير من بعيد الى حق الانسان في العمل.

كذلك طرحت مسألة الدمقراطية كمحصلة لمسألة الحريات والمساواة وحقوق المواطن. على ان اطرف طرح كان محاولة شرح العلاقة ما بين الدمقراطية والدين الاسلامي الذي يشكل معتقد غالبية السكان، ويقدم تاريخيًا نظامًا اجتماعيًا وحقوقيًا آخر. فالشيخ علي عبد الرازق في مقالته «الدمقراطية والدين» (١٩٣٥)، حاول ان يقدم مسوغًا عقلانيًا اجتماعيًا ودينيًا للدمقراطية، وان يجعلها مقبولة لدى مشايعي المعتقد الاسلامي [١٨] مثلما حاول في كتابه «الاسلام واصول الحكم» (١٩٢٦) ان يجعل مسألة الفصل بين الدين والدولة مقبولة لدى القطاعات الاسلامية التقليدية الواسعة. وبعبارة ثانية حاول الشيخ علي عبد الرازق ان يكافح ضد المعتقد القديم في النظر الى الانسان، وهو المعتقد الذي تحدثنا عنه في بداية بحثنا، والذي يجعل «حقوق الله» في مركز الصدارة، بينما يدعو مفهوم الدمقراطية و«حقوق الانسان» الى احلال الانسان وتنظيماته الاجتماعية، وعلى رأسها الدمقراطية، مكان الصدارة في التفكير والبناء الاجتماعي. على اننا لا نستطيع ان نغادر هذه المرحلة، مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، دون ان نشير الى كتيب هام صدر عام ١٩٣٧ في دمشق عن مجلة «الطليعة» السورية بعنوان «حقوق الانسان»[١٩] لمؤلفه: رئيف خوري. وفي هذا الكتيب يناقش المؤلف قضية حقوق الانسان من وجهة النظر الماركسية.

٣- حقوق الانسان في الفكر العربي المعاصر (بعد عام ١٩٤٥):

في عام ١٩٤١، والحرب يشتد لهيبها في اوروبا والعالم اصدرت مجلة «الهلال» عددًا خاصًا عن «العرب والدمقراطية»[٢٠] وكأنها تهيئ المجتمع العربي وانظمته لمرحلة ما بعد الحرب. وفي عام ١٩٤٥ اجتمعت في لندن لجنة تحضيرية اعدت الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ثم صدر في سنة ١٩٤٦ قرار بتأليف «لجنة حقوق الانسان» وكان في هذه اللجنة عضوان عربيان هما مصر ولبنان. اما التوقيع النهائي على الاعلان العالمي لحقوق الانسان فقد تم بعد ان اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٤٨[٢١]. والمفارقة انه في العام نفسه اعلن قيام دولة اسرائيل، فكان ذلك اوضح اعلان عن انتهاك حقوق الانسان في المنطقة العربية: بطرد شعب كامل من بلاده وتنتهك حقوقه في العيش على ارضه، فلا يقتصر الانتهاك على حقوق التعليم والمساواة والانتخاب وحرية الصحافة والتعبير فقط.

اما المفارقة الثانية فهي ان موجة الانقلابات العسكرية وتعطيل القوانين



رفاعي الطهطاوي

من الواضح ان الطهطاوي يتحدث عن الصراع بين مفهومين للحكم وبالتالي للانسان، وهما: مفهوم حق الملوك المقدس، والمعتمد بدوره على نظرية كون الملوك «ظل الله على الارض»، وبالتالي فحقوقهم من «حقوق الله»، وبين نظرية حق الشعوب، او حق الانسان

ومؤسسات التمثيل السياسي، والتضييق على وسائل الاعلام والتعبير عن الرأي، بدأت منذ هذه الفترة، فتوقفت كل امكانية لوجود وسائل المطالبة بتحقيق حقوق الانسان. وبمعنى آخر تعطلت وسائل المجتمع المدني، وجاءت الدولة ممثلة بالجيش او بالحزب الواحد، او العائلة الواحدة، لتحتكر حق التمثيل والتعبير وحق تحديد حقوق الانسان، وبهذا حدث انقلاب كامل تقريبًا على كل انجازات المرحلة السابقة، او اللبرالية العربية ومطالبها، وصارت الدولة مركزًا للتفكير والاهتمام، وكأنها تنوب مناب «الملك ظل الله على الارض» في العصور الوسطى، او في عهد السلطة العثمانية،

◄◄◄

رمزي حكيم

من هنا نبدأ الكلام

• حاولت أن اكشف بقدر ما احجب. وحاولت ان اناقش بقدر ما اتصارع مع الفكرة. فمعذرة •

* كاتب المعالجة الصحفية التي تأتي على شكل مقال اسبوعي هو دائمًا، من خلال نصه، موضع تساؤل. قد يعجب القارئ وقد لا يعجبه. لكن الفكرة تلح عليه. وفي كل الاحوال يكون المتلقي هو الحكم وهو المعيار.

اما بعد،

فقد كان طبيعيًا ان نحاول توضيح ما نذهب اليه. لذلك نسأل: هل وصلت الفكرة؟. او، تحديدًا، كيف نتلقى؟.. كيف نقرأ؟.. كيف نفكّر؟.. وكيف نتعامل مع النص؟

اسمح لنفسي ان اقول ان القضية المركزية التي يجري حولها الصراع، هي التالية: ما هو موقع الفكر التقدمي، العلماني، الحضاري والمتنور، في واقع مجتمعنا؟. وهل بامكان هذا الفكر ان يكون مسيطرًا؟. ثم هل اصحاب هذا الفكر، اصلاً، لديهم المقدرة على انتاج المعرفة لتحويلها الى «قطاع عام» لعموم الناس وانقاذها من ذهنية النخبة المنغلقة على الخزان وصداه.

ليكن واضحًا: لست عبثيًا الى هذا الحد. ارغب ان اكون مفهومًا. لذلك حاولت، في معالجاتي الكتابية السابقة ان اطرح الاسئلة، وفي اغلب الاحيان تلك الموجعة منها. وحاولت، ايضا، البحث عن اجوبة. وكان واضع الكلام - وهو بالصدفة انا - يحاول ان يكشف بقدر ما هو يحجب، وان يناقش بقدر ما هو يتصارع مع الفكرة.

في هذا المناخ دار الحوار. وحاولت طرح الجديد الذي هو قبل كل شيء، تجديد ذاتي في الرؤية، وهو مرتبط بموقف، قد يكون صائبًا وقد يكون خاطئًا، لكنه يبقى موقفًا لواضع الكلام، وبالتالي تحمل كامل مسؤوليته.

لماذا اشغلكم بكل هذا الكلام؟.

لأنني اتساءل: هل وصلت الفكرة؟.

انه تساؤل يرغب في تغيير صورة الواقع، وخلق صورة مغايرة له. وللدقة انه شكل من اشكال البحث والتأمل والوقوف مع الذات في تلخيص مرحلة كتابية. من هنا كانت المحاولة بالمعنى الحقيقي. ومن هنا نبدأ الكلام، من جديد، في الاسبوع القادم.

وهذا اول الكلام، فمعذرة!

كلمة حق

اتصل بي، هذا الاسبوع، مقدم البرنامج التلفزيوني «حوار» (القناة الفضائية ٣٣)، الزميل الصحفي يوسف فرح، مستأذنًا تحويل الفكرة التي طرحتها في مقال سابق لي يحمل عنوان: «عن نهج مسايرة الفكر الاصولي المتستر بالدين» (الاتحاد - ٣٠/٦/٢٠٠٠)، الى برنامج تلفزيوني قادم بدأ يعد له ضمن حواراته الاسبوعية.

قلائل هم الذين يتصرفون بمثل هذه النزاهة، في زمن يحاول فيه صغار الكتبة والصحفيين الركوب على الكلمة.

يوسف فرح، شكرًا.

وبعبارة صريحة فقد الانسان العربي مركزيته في هذه النظم، وبالتالي فقد حقوقه، وشكك في مقدرته واهليته لتحقيق الحرية والرأي والتعبير والتمثيل، وصارت الدولة «ضابطًا للكل» وذلك عن طريق نقل وسائل الاتحاد السوفييتي في الضبط الاجتماعي، اي عن طريق تكوين اتحادات للعمال والطلاب والنساء، والكتاب والفلاحين والصحفيين هدفها الاول والاخير ضبط هذه المجموعات الاجتماعية ومراقبة حركتها والغاء استقلاليتها وحريتها في المطالبة بحقوقها وتسييرها على ايقاع الدولة او النظام الحاكم. اما النظم التقليدية فلم تسمح بايجاد هذه المؤسسات الشكلية اصلاً.

هذا الوضع لم يأت مصادفة بالطبع او من خارج التاريخ او المجتمع، وربما كان ذلك هو شكل تحقق التاريخ في منطقتنا. لكن هذا الوضع اتى لأن المجتمع تطور الى درجة لم تعد معه اللبرالية العربية ومؤسسات تمثيلها التي سيطر عليها التقليديون - ولم يستطيعوا تطويرها مع العصر والواقع الجديد - قادرة على تلبية مطالب التطوير الجديد. فالانقلابات العسكرية وسيطرة الجيش على مفاصل المجتمع، لم تأت كقدر من السماء، انما اتت تحت ضغوط واقع وشعار الحاجة للاصلاح والتغير. وقد طرح الجيش، مرة مباشرة، ومرة خلف اقنعة «الحزب الواحد» ثلاثة مطالب هي في اساسها مطالب اجتماعية حقيقية تعبر بالفعل عن حقوق الانسان، والانسان العربي تحديدًا. هذه المطالب هي ١- الحرية/ ٢ - الوحدة/ ٣- الاشتراكية.

فحلم الحرية او مطالبها او حقها كان يعني بالنسبة للمجتمع شيئين هما: حقه في التخلص من الاحتلال الاجنبي، وثانيها حقه في الحرية الاجتماعية الحقيقية، لا مجرد الحرية السياسية الشكلية كما قدمتها اللبرالية العربية. اما حلم الوحدة ومطلبها وحقها، فقد كان يعني بالنسبة لكثير من الشعوب العربية حقها في دولة دستورية، كبيرة وقوية، تحقق الكرامة وتحمي المواطن. واما حلم الاشتراكية او مطلبها فقد عنى حق المساواة والعدالة. واعتقد ان كثيرًا من القطاعات الاجتماعية العربية، انما قبلت التخلي عن اللبرالية العربية ومؤسساتها، وحتى عن حقوقها الاجتماعية والانسانية تحت ضغط الاعتقاد بأن الجيش عن طريق الدولة، والحزب الواحد، احيانًا، هو الذي سيحقق هذه المطالب، وفعلاً تحققت مطالب مهمة كالاصلاح الزراعي، وعمليات التنمية ومقاومة الاستعمار. لكن كل ذلك وصل الآن على ما يبدو الى افق مسدود، فالرياح جرت بما لم تشته السفن تمامًا. صحيح ان حلم الحرية من الاستعمار تحقق سياسيًا، لكن الاستقلال الاقتصادي وهو جوهر الاستقلال والحرية لم يتحقق ولم تتحقق الحرية الاجتماعية وحريات الافراد، بل كبتت هذه الحريات وبولغ في كبتها، وتحولت كثير من الدول العربية الى مجرد دول بوليسية. كما ان حلم الوحدة تكشف، عن طريق الانظمة التي ترفع علم الوحدة ومطلبها، عن امعان في الدولة القطرية والتجزئة، بل وتمزيق تلك الروابط القومية التاريخية التي لم يستطع حتى الاستعمار القضاء عليها. اما مطلب العدالة والمساواة فقد تكشف عن مزيد من الاستقطاب بين حدي الفقر والغنى، وخصوصًا في الاقطار التي رفعت شعار الاشتراكية. وهكذا اندحرت الاحلام والآمال ومطالب الحقوق، مما ادى الى الانقلاب على اساس مفهوم حقوق الانسان وجوهره اي: مركزية الانسان، واهليته لحكم نفسه وادارة حياته، بل جرت العودة، منذ اواسط الستينات، الى «مفهوم «مركزية الله» ولعل كتاب سيد قطب (١٩٠٣-١٩٩٦) «معالم الطريق» من اوضح الاشارات الى هذا الانقلاب. ففيه يقول قطب: (ان العالم يعيش اليوم كله في «جاهلية» من ناحية الاصل الذي تنبث منه مقومات الحياة وانظمتها. جاهلية لا تخفف منها شيئًا هذه التيسيرات المادية الهائلة، وهذا الابداع المادي الفائق!

هذه الجاهلية تقوم على اساس الاعتداء على سلطان الله في الارض وعلى اخص خصائص الالوهية. وهي «الحاكمية»، انها تسند الحاكمية الى البشر»[٢٢].

وهكذا دار الفكر العربي دورة كاملة على عقبيه، وارتد قطاع كبير منه عن مفهوم حاكمية البشر، او حقوقهم، اي كون الانسان هو مركز الاهتمام والتفكير، وهو المؤهل ليحكم نفسه بنفسه، والمطالب بحقوقه، بل ومحققها، ليعود مفهوم «الحاكمية لله»، اي عمليًا، مفهوم «الحكم المطلق»، ولتعود السلطة «ظل الله على الارض»، وليعود الانسان مجرد «عبد» من واجبه ان يرعى «حقوق الله» عليه.

كان ذلك بالطبع ردًا متطرفًا على اوضاع متطرفة ظهرت فيها سيطرة الجيش وحاكميته، سواء تمثل ذلك في شخص عبد الناصر، او مفهوم الحزب الواحد، او العائلة المالكة. لكن المفارقة هي ان هؤلاء الفرقاء: حاكميه الجيش والحزب الواحد، والعائلة المالكة، وحاكمية «الله» المتعارضة ظاهرًا، انما تعاونت جميعًا، ومعًا، على تدمير ما تبقى من حقوق الانسان، ومن مؤسسات هذه الحقوق وفي طليعتها مؤسسات التمثيل النيابي، وحرية الصحافة وحرية التعبير وحرية التنظيم وحرية الفرد، وحرية الرأي، لينفتح الباب العربي واسعًا امام عودة الاشكال القديمة: اشكال الصراعات والتكتلات والتنظيمات الاجتماعية القديمة في المجتمعات العربية من طائفية وعشائرية وعائلية وقومية. لقد فقد المجتمع اداة توحيده المقترحة الجديدة، الا وهي مفهوم المجتمع المدني الذي يبني فيه الانسان مؤسساته معتمدًا على اهلية هذا الانسان ليحقق حقوقه ويبني حياته دون الاعتماد على «حاكمية خارجية» عن النطاق الانساني. كذلك كانت نتيجة هذا الارتداد الدخول في دوامة عنف عاشت آثارها اغلب المجتمعات والدول العربية، سواء اظهر ذلك على شكل الانقلابات العسكرية او الحروب الطائفية، او العنف الديني والسياسي، او حتى العنف الاجتماعي العام، او العنف بين الدول العربية، بعضها مع البعض الآخر. وفي هذا العنف والعنف المضاد من قبل السلطة والمعارضة والمجتمع الذي كان يعمل ضد نفسه، سقط مئات الآلاف قتلى، او اودعوا السجون في كل من لبنان وسوريا ومصر والجزائر والعراق والسعودية، على اختلاف الانظمة الحاكمة واشكال المعارضة والصراع، وفي تواريخ مختلفة تبدأ من الخمسينات وما تزال مستمرة.

لقد تعاون الجيش والحزب الواحد، والانظمة والافكار التقليدية والعنف الديني والسياسي على تدمير او تهميش مؤسسات المجتمع المدني المؤهلة للمطالبة بحقوق الانسان وتلبيتها، فدمرت الحياة السياسية اولاً وأدخل اليها العنف، وليس مصادفة انه في عام ١٩٤٩ حدث الانقلاب العسكري الاول في سوريا، واغتيل حسن البنا الاخواني في مصر، وانطون سعادة القومي السوري في لبنان، وفهد الشيوعي في العراق، وقتل حسني الزعيم نفسه. لقد كان ذلك يعني ببساطة بداية تدمير مؤسسات المجتمع المدني السياسية، وتدمير الهيئات التي تطالب بحقوق الانسان في المجتمع. والنتيجة كانت ما وصل اليه المجتمع العربي الآن، وهو حال نعرفه جميعا ولا جديد في وصفه. ثم في ما بعد، قتل كل من شهدي عطية وسيد قطب في مصر، وفرج الله في سوريا وسلام عادل في العراق، وعبد الخالق محجوب في السودان، والمهدي بن بركة في المغرب. في مثل هذا المجتمع الذي دمرت مؤسساته لا مجال للحديث عن الصحافة التي تطالب بحقوق الانسان، او للاستشهاد بما ورد فيها من مقالات ومطالب، فهذه الصحافة لم تكن موجودة. اقول هذا بكل بساطة. والمجلات والصحافة التي مثلت فترة النهوض العربي اختفت بسرعة، فعطلت مجلات «الكاتب المصري» (١٩٤٨)، و«المقتطف» (١٩٥٢)، و«الرسالة» (١٩٥٣)، و«الثقافة» (١٩٥٣)، و«الحديث» (١٩٥٨) وكثير من الصحف والمجلات المستقلة الاخرى، لتقوم مكانها مجلات وادوات تعبير، وحتى مجالس نيابية، واتحادات مهنية، تحت سيطرة الدولة مباشرة، او تحت سيطرة احزاب متحالفة مع هذه الدولة او تلك. كما سيطرت الدولة كاملاً على وسائل الاعلام الحديثة المسموعة والمرئية، في اكثر البلدان العربية، وحلت اكثر المجالس الانتخابية والنقابات الحرة والجمعيات الاهلية المستقلة، ناهيك عن ان بعض الاقطار العربية لم تكن قد وصلت في الماضي حتى الى هذه «اللبرالية» التي تحدثنا عن الانقلاب عليها، ومن ثم لم توجد فيها قط مثل هذه المؤسسات. فبعض الدول العربية لا تملك دستورًا حتى الآن، بل يعتبر فيها


جمال الدين الأفغاني

الحياة الفكرية في مصر كادت تخمد بعد مرحلة محمد علي، الى ان عادت شرارتها للاتقاد مع الافغاني وتلامذته

مفهوم الدمقراطية او الدستور مفهومًا آثمًا.

الوضع الراهن:

في الوطن العربي اليوم شبه صحوة لدى المفكرين، ورغبة في العودة الى مفاهيم «حقوق الانسان» وبناء المجتمع المدني ومؤسساته التي تستطيع المطالبة بهذه الحقوق المهدورة، من الدعوة الى قيام مؤسسات التمثيل الانتخابي الى الجمعيات الاهلية الى الثقافة والصحافة المستقلة وصولاً الى الدمقراطية والانتخاب وتداول السلطة. لكن ذلك يصطدم بشكل الانظمة الحالية التي تقف حجر عثرة، تمامًا كما تقف المعارضة الاقوى، وهي المعارضة الدينية، حجر عثرة قوية ايضا لانها، فكريًا وعلى طول الخط، ضد مفاهيم «حقوق الفرد»، منطلقة من مفهوم «الحاكمية الالهية» و«حقوق الله». وكأن الانسان العربي مجبر على الاختيار ما بين استبدادين ينكران حقوقه: قبعة الضابط او عمامة الشيخ. اضف الى ذلك ان بناء مؤسسات المجتمع المدني ونشر مفاهيم حقوق الانسان والسعي الى الدمقراطية، ليست مجرد مفهومات سياسية او فكرية، بمقدار ما هي تعبير عن تواجد قوى اجتماعية ذات توازن كاف ومصالح انسانية يبدو ان المجتمع العربي ليس قريبًا منها الآن.

في ما سبق آثرنا التحليل على تقديم المعلومات، لأن ما من جديد جد على مفهومات حقوق الانسان التي تقدمت بها اللبرالية العربية، منذ اخفقت تجربة هذه اللبرالية، واتى على انقاضها الجيش والحزب الواحد والعائلة المالكة. ويتأهب التيار الديني اليوم، في هذا البلد او ذاك، للحلول محل الحزب الواحد ولو عن طريق الجيش مرة اخرى. فالاجهزة الاعلامية والتمثيلية التي يمكنها ان تعلن مطالب حقوق الانسان وتدافع عنها وعنه معطلة تمامًا او شبه معطلة وآخر شبه حكومة قامت في الوطن العربي، وهي الحكومة الفلسطينية، بدأت مهمتها في منع كتب الكتاب واعتقال المخالفين في الرؤي. ولكن ذلك لا يمنع من الاشارة الى الندوات التي تعقد لبحث مفاهيم الدمقراطية وازمتها[٢٣]، وحقوق الانسان، و«المجتمع المدني»[٢٤]. فهي طرف خفي توحي بالحاجة الى العودة الى هذه المؤسسات او تنميتها لأنها وحدها المؤهلة للمطالبة بحقوق الانسان ولا يمكن ان توجد الا في مجتمع مدني تكون الحاكمية فيه للبشر. وكل ذلك يجعل المطالب التي تقدم المفكرون العرب منذ القرن الماضي والمنطلق الاول من القرن العشرين ما تزال قائمة ومطلوبة.

خلاصة القول اننا قد شهدنا انتهاء المرحلة العربية اللبرالية التي كان بالامكان اثناءها المطالبة بحقوق الانسان، بل كان بالامكان من خلالها ايجاد المؤسسات التي تعبر عن هذه الحقوق او تحميها، منذ اواخر الاربعينات، خلا بعض الايماضات والاصوات الفردية الصارخة في البرية التي سرعان ما تذهب ادراج الرياح، ككتابات خالد محمد خالد في اوائل الخمسينات، وخلا بعض الفترات القصيرة لتجربة الدمقراطية نسبيًا، في هذا البلد العربي او ذاك، منذ اواسط الخمسينات. وقد تحولت المطالبة بالحرية الى مجرد تغن شاعري كقول ميخائيل نعيمة (١٩٥٨: جئت مجذوبًا بكلمة «حرية»[٢٥]. وكأننا عدنا الى اماديح اديب اسحاق، وولي الدين يكن، في الحرية بعد ان عجزنا عن تحقيقها في الواقع.

لقد وصل الجيش بالقوة، احيانًا وتحت اسم الحزب الواحد، واحيانًا بوجه سافر، الى السيطرة على المجتمع تحت وعد تحقيق الحلم وتحقيق الانجازات. وكان حلم حقوق الانسان من اوائل هذه الحقوق، ولا سيما حلما الحرية والمساواة، او الحق فيهما، وكانت هناك بعض الانجازات والمشروعات التي تحققت حقا. لكن الحلم انكر باكرًا، وامكانية الانجاز باتت محدودة، مما جعل سيطرة الجيش، والحزب الواحد سيطرة عسكرية سافرة غير مقنعة، ناهيك عن الانظمة التقليدية التي لم تعترف بحقوق الانسان يومًا، والتي تحكم بالعنف ايضا، مما جعل هذه الانظمة جميعًا تحس افتقادها للمشروعية، بعد ان ذهبت عنها مشروعية الحلم الثوري، ومشروعية الانجاز، او مشروعية تلبية حاجات الشعب لدى الانظمة التقليدية. وهذا ما جعل هذه الانظمة، وبسبب افتقادها للمشروعية، تلجأ الى طريقين، وتلجئ المجتمع اليهما:

١- العنف والعنف المضاد من السلطة والمعارضة، وسلطات كهذه لا تستطيع ان تخلق الا معارضة على شاكلتها.

٢- البحث عن المشروعية لدى التيارات السلفية وافكارها التي تطالب الناس بطاعة اولي الامر وتجعل المواطن المغلوب على امره يلجأ الى المسجد. وهكذا وجدنا «تمثيلاً» دينيًا شعائريًا منافقًا لدى اكثر الحكام العرب لا يسنده اي احساس بالعدل والمساواة، او حتى بالرحمة والشفقة تجاه الشعب، مثلما وجدنا هروبًا شعبيًا الى الماضي من قساوة الحاضر.

هذا هو تاريخ حقوق الانسان في مرحلة ما بعد الحرب الثانية: انتهاك دائم لحقوق الانسان العربي، عودة قطاعات واسعة الى مفاهيم مرحلة ما قبل حركة حقوق الانسان، افتقاد للمشروعية لدى السلطات، غياب مؤسسات المجتمع التي تطالب بحقوق الانسان او تحميها، وانفتاح بوابة العنف المضاد في المجتمع. كل ذلك ادى ويؤدي الى مزيد من تفتت المجتمعات العربية ودخولها في متاهات ودوامات تشبه دوامات الحروب الاهلية - فلا مجتمع حتى تكون هناك حقوق للافراد او الجماعة الانسانية - وحيث تحولت الدولة من محفز للتطور الاجتماعي، الى معوق لهذا التطور، ومن ضامن لحقوق الافراد والمؤسسات الى معتد على هذه الحقوق، ولقد لعبت الدولة يومًا هذا الدور ويمكنها بعد ان تلعبه في المجتمعات العربية للوصول الى هذه الحقوق، او ضمانها، او على الاقل حمايتها.

٤- حقوق الانسان في الصحافة بعد ١٩٤٥

كما اسلفنا في بحثنا الآنف الذكر حول «حقوق الانسان في عصر النهضة»، كان للصحافة العربية، مجلات وجرائد، اضافة الى الجمعيات السياسية والاحزاب في ما بعد، والنوادي والنقابات والهيئات الاهلية المختلفة، دور كبير وهام في المطالبة بحقوق الانسان في المجتمع العربي الحديث، منذ اواسط القرن التاسع عشر، وحتى في عهود الحكم العثماني، ثم الاستعمار والانتداب. وخلال هذه الفترات، تأسست صحف ومجلات

كبيرة الاهمية، مثل «الجنان» (١٨٧٠-١٨٨٦)، «المقتطف» (١٨٧٦-١٩٥٢)، «الهلال» (١٨٩٢)، «المنار» (١٨٩٨-١٩٣٦)، «الجامعة» (١٨٩٨-١٩٠٧). هذا من المجلات . اما الصحف فمنها «الاهرام» (١٨٧٥) و«المؤيد» (١٨٨٩) في مصر، و«لسان الحال» في بيروت (١٨٧٧)، و«القبس» في دمشق (١٩١٢). هذا في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى، اما في مرحلة ما بين الحربين العالميتين او الاوروبيتين، فقد تسارعت وتيرة اصدار الصحف والمجلات، فصدرت في مصر «العصور» (١٩٢٨) ثم «الرسالة» (١٩٣٢) و«الثقافة» (١٩٣٩)، و«الكاتب المصري» (١٩٤٥). اما في سورية ولبنان فقد صدرت مجلات هامة مثل «الحديث» (١٩٢٨) و«الثقافة» (١٩٣٣) و«الدهور» (١٩٣١) و«الطليعة» (١٩٣٥). وبالنسبة للصحف فقد كانت كثيرة تعبر عن آراء مختلف فئات وطبقات الشعب وقواه. وقد ساهمت كل هذه المجلات في اعلان حقوق الانسان في المجتمع والدفاع عنها، كل من وجهة نظره. ولكن في مرحلة الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية بدءًا بعام ١٩٤٥، الجمت هذه الاندفاعة، وحجم دور الصحف والمجلات، مع ان من المفترض ان الانسان العربي بعد ان حصل على «حق تقرير المصير»، او «الاستقلال» فإن بقايا حقوقه الاخرى ستحقق ضمنًا او في ما بعد، بالتدريج، او ان وسائل وادوات المطالبة بهذه الحقوق، واولها الصحافة، ستستمر في اداء مهمتها، والمطالبة بحقوق الانسان المختلفة. ولكن ما حصل بعد ذلك كان انقلابًا شاملاً على مفهوم «حقوق الانسان». فالدولة العربية المستقلة سرعان ما وقعت تحت «الكم الواحدي» او «الاحادي» سواء أكان عسكريًا ام حزبيًا ام عائلة ام مالكة واحدة؛ فعطلت حريات الصحافة، واغلقت اغلب المجلات والصحف التي مثلت فترة نهوض المجتمع العربي، ويمكننا اعتبار مسيرة حرية الصحافة في سوريا مثالاً نموذجيًا لمسيرة حريات الصحافة في البلدان العربية من التعددية والحرية الى المصادرة والمنع، وفرض رأي الدولة. فحتى عام ١٩٤٩ كانت هناك حريات صحفية في سوريا حتى جاء انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩. وبعد ذلك سار تاريخ الصحافة وحريتها في طريق آخر.

بالطبع لم يمت المجتمع العربي، ولم تمت فيه مطالب حقوق الانسان، واولها مطلب الحرية عمومًا، وحرية الفكر والتفكير خصوصًا. وما حللناه انما كان الظروف والحركة في عمومها؛ فقد استمرت المطالبة بالحريات ولا سيما في عهود الانفراج الدمقراطي؛ او ضمن ظروف هذا القطر او ذاك، كما في الوضع اللبناني، الذي - مهما قيل في حريات صحافته وحقوق مواطنيه - فإننا لا يمكن ان نعتبر نظام التمثيل الطائفي فيه دمقراطيًا.

ضمن الظروف والاحوال، وبعد ان وصلت حقوق الانسان العربي واوضاعه الى ما وصلت اليه، بدأت منذ اواخر الستينات، عقب هزيمة حزيران، نغمة خافتة للمطالبة بحقوق الانسان العربي، ولا سيما لدى الحقوقيين والصحفيين، وفي السبعينات ازداد ارتفاع الصوت. وقد اتضح صوت المطالبة جليًا في الثمانينيات، فعقدت عدة ندوات، ونشرت عدة مقالات وكتب وساهمت قطاعات واسعة من الحقوقيين والمثقفين العرب في محاولة احياء هذه الحقوق التي اهدرت طويلاً، حتى ليمكننا القول ان الحديث اليوم في الصحافة العربية، مجلات وصحفًا، عن الدمقراطية وحقوق الانسان بات موضوعًا اثيرًا يتحدث به وعنه الجميع بمن فيهم مثقفو الانظمة والاحزاب وقادتهم، وهي الاحزاب التي اهدرت هذه الحقوق. وقد كان لمجلة «المستقبل العربي» التي تصدر في بيروت، دور رائد في التحدث عن هذه الحقوق منذ الثمانينيات، ثم صدرت بعض مقالاتها في كتاب بعنوان: «الدمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي»[٢٦]. وفي هذه المقالات نجد التفاتًا واضحًا الى الوضع المزري لحقوق الانسان العربي المهدورة، وتجري المطالبة بـ«ميثاق حقوق الانسان العربي» في مقالة للدكتور محمد عصفور و«انشاء محكمة لحقوق الانسان العربي» في مقالة لحسن جميل.

كذلك لا بد من التنويه بأن هناك صحوة على مفهوم حقوق الانسان ومحاولات لإنشاء جمعيات تدافع عن هذه الحقوق او تكشف عن انتهاكاتها، في مختلف الاقطار العربية، وجهودًا لإقامة منظمة جامعة لمختلف هذه المنظمات. لكن ذلك يصطدم بمشكلة قمع الحريات المزمن في ظل الاوضاع العربية الراهنة، بل ان بعض هذه الهيئات يكاد عملها ان يكون سريًا وبالتالي مراقبًا ومدانًا، وخاضعًا للمساءلة والتحقيق، ولا تسلم من تهمة التعامل مع الاجنبي، و«تسريب اسرار الدولة» او «نشر الغسيل القذر» او التشهير بالوطن، في احسن الظروف.

هوامش:

١- جمال الدين بن ابي بكر الخوارزمي: «مفيد العلوم ومبيد الهموم»، (القاهرة مطبعة السعادة، ١٣٣٠هـ)، ص١٨٢.

٢- عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي: «الرعاية لحقوق الله»، تحقيق عبد القادر احمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، لا تاريخ)، صفحة ٣٢.

٣- «نزعة الانسنة في الفكر العربي: جيل مسكويه والتوحيد»، ترجمة هاشم صالح، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧).

٤- من «تخليص الابريز في تلخيص باريز» لرفاعة رافع الطهطاوي، اقتباس مضمن في كتاب «اصول الفكر العربي الحديث»، دراسة وتحقيق محمود فهمي حجازي، (القاهرة: الهيئة العاملة للكتاب، ١٩٧٤)، ص ٣٤٥.

ويحسن التنبيه هنا الى ان كلمة «حريين» الواردة في النص سيستخدمها احمد لطفي السيد فيما بعد كمصطلح لـ«اللبرالية».

٥- راجع بنود «اعلان حقوق الانسان» في كتاب ايوب ثابت، «عبرة وذكرى» الصادر في بيروت عام ١٩٠٩، منشور في كتاب رئيف خوري، «الفكر العربي الحديث، اثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والاجتماعي»، (بيروت: دار المكشوف، ١٩٤٣).

٦- راجع نص المقالة في كتاب اديب اسحق، «الكتابات السياسية والاجتماعية»، جمعها وقدم لها ناجي علوش، (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨)، ص١٥٦.

٧- «المنتخبات»، ج٢ لأحمد لطفي السيد، هدية «المقتطف» السنوية، القاهرة ١٩٤٥، ص٧١.

٨- امين الريحاني، الاعمال الكاملة - قسم «القوميات» المجلد الثامن، ص١٦١.

٩- «المنتخبات» مصدر سبق ذكره، ج٢، ص٧٣.

١٠- ينظر مثلاً «الهلال» المجلد ١٦، ١٩٠٨، ص٢٦.

١١- «الهلال»، المجلد ١٧، راجع «مختارات الهلال»، ج١، ص٤٦، القاهرة، ١٩١٩، حيث اعيد نشر المقالة.

١٢- (القاهرة: المكتبة العصرية، ١٩٢٨)، ص٤٤.

١٣- مجلة «الثقافة» دمشق، ١، ج٤، تموز، ١٩٣٢، ص٣٣٩.

١٤- «المشرق»، ١، ١٩٠١، ص٣٧٣.

١٥- «اضواء على التعصب»، لمجموعة مؤلفين، (بيروت: دار امواج، ١٩٩٣)، ص ١٣٣. نشرت مقالة خليل سعادة: «التعصب الديني في الشرق والشرقيين» للمرة الاولى في الارجنتين عام ١٩١٥.

١٦- من خطبة القيت عام ١٩٠١ في نيويورك، «الريحانيات» ص٦١.

١٧- «المرشد الامين للبنات والبنين»، ص٦٦، نقلاً عن «اصول الفكر العربي الحديث»، مصدر ذكر سابقًا.

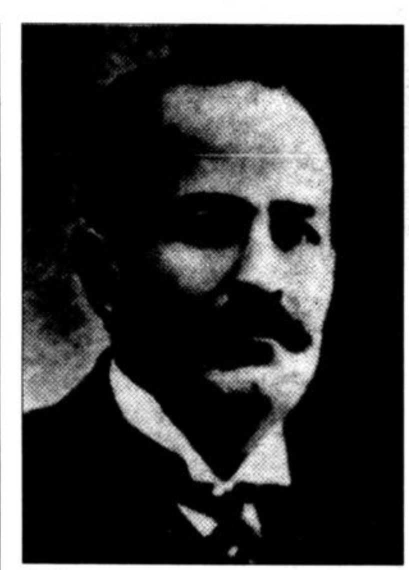
١٨- لهذا تنظر مجلة «الهلال»، مايو، ١٩٣٥، ج٧، ص٤٣.

١٩- منشورات مجلة «الطليعة»، دمشق، ١٩٣٧.

٢٠- «العرب والدمقراطية»، «الهلال»، عدد خاص، نوفمبر وديسمبر، ١٩٤١.

٢١- حول هذه المراحل، ونص الاعلان العالمي لحقوق الانسان تراجع محاضرة: «حقوق الانسان»، لمحمود عزمي، القاهرة، ١٩٥٠، محاضرة في كراس.

٢٢- منشورات مكتبة وهبة، القاهرة، لا تاريخ، ص٧.



جرجي زيدان

جرجي زيدان في مقالة له بعنوان «حرية القول عنوان ارتقاء الامة» بدأها بقوله: «الحرية ثلاث درجات: حرية الفكر وحرية القول وحرية العمل»

٢٣- تراجع «ازمة الدمقراطية في الوطن العربي»، وهي دراسات ندوة بهذا الاسم اقامها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت سنة ١٩٨٤.

٢٤- تراجع «المجتمع المدني»، وكذلك: «الدمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي»، وهما دراستان قدمتا في ندوتين بهذين الاسمين اقامهما مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧.

٢٥- تراجع دراسات: «حلقة دراسات حول مفاهيم الحرية»، في ندوة اقيمت برعاية المركز الاقليمي في الشرق الاوسط للمنظمة العالمية لحرية الثقافة في بيروت سنة ١٩٥٨.

٢٦- «الدمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي»، مصدر ذكر سابقًا.

سهيل قبلان

«ثقافة الشوارع»

* تبرز في المجتمع، العديد من الآفات، والتي تكون نتيجة حتمية لتفكير سلبي او من جراء خلفية اجتماعية او ممارسة عشوائية متهورة، او غاية سيئة. والاخطر في الموضوع، معرفة الاسباب لتلك الآفات وعدم السعي لمعالجتها حتى القضاء عليها. ومن تلك الآفات على سبيل المثال، السرقة، والسرقة مفهوم واسع، فهناك السرقة المباشرة، ان يقتحم احدهم اي مكان ويسرق منه. وهناك السرقة غير المباشرة، كسرقة الطمأنينة والامن والاستقرار والسعادة من المواطنين، بسبب السياسة الرسمية المنتهجة، هل هي في صالح المواطنين ام لا؟ هل هي منزلة لا يمكن تغييرها؟ وما السبيل الى تغييرها لتكون في صالح المواطنين وتعميق التواشج بينهم وتخدم وتنمي القيم الجميلة وتعمق المحبة والتعاون والصداقة وكل ما هو طيب وجميل وانساني في الانسان؟

وهناك مفهوم: التسكع في الشوارع. والتسكع في الشوارع يفرز مفهوم «ثقافة الشوارع»، ومظاهر وافرازات تلك «الثقافة» كثيرة ومنتشرة ونتنة، فهل هي منزلة؟ و«ثقافة الشوارع»، هي بمثابة لا مبالاة بالقيم واستهتار بها.

اعيش في قرية وبيتي بمحاذاة الشارع العام. ليليا، والى ما بعد منتصف الليل، يمر شباب بسياراتهم، احيانًا كثيرة، تنهب الارض نهبًا، وينبعث صوت المذياع مدويًا بالاغاني الصاخبة، وكأنه لا يوجد عمال يريدون النهوض باكرًا الى اعمالهم وهم بحاجة الى الراحة والنوم الهادىء.

ويمرون، يقودون الجرارات الزراعية بأصواتهم القوية المزعجة، ليس لعمل ما، انما للهو والعبث، ومنهم من لم يتجاوز الخامسة عشرة. اولاد في جيل العاشرة، يلعبون ويتسكعون في الشوارع، الى ما بعد منتصف الليل، فأين الاهالي؟

والتسكع تعبير عن فراغ، وهو يعرض الولد لتأثيرات سلبية ويعمق في نفسه نزعة اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية ويعمق الفوضى والاستهتار.

ومن مظاهر «ثقافة الشوارع» رمي القمامة في الشوارع، وذلك ايضا بمثابة استهتار بالقيم وعدم الانضباط. وفي اعتقادي، ليست القضية ان يكون برميل قمامة على جانب الشارع، الاهم من ذلك، ان تتوفر القناعة لدى الانسان، ان علبة السجائر الفارغة، مكانها برميل القمامة وليس الشارع، وقس على ذلك.

في (١٢/١٩٩٩)، وقدر ما تسعفني الذاكرة، من الذين تورطوا في حوادث طرق، هناك (١٨٧) سائقًا، قادوا سياراتهم وهم ثمالى او تحت تأثير الكحول!! واذا كانوا غير مبالين بحياتهم فما ذنب غيرهم لكي يذهب ضحية استهتارهم ولا مبالاتهم بالحياة وبالقيم؟

وتبقى السياسة الرسمية المنتهجة ونوعيتها، هي في اعتقادي، التربة الخصبة لنمو وانتشار وتجذر تلك الآفات، وانتشار مفهوم «ثقافة الشوارع»، فماذا تتوقع من عاطل عن العمل، فتش بالسراج والفتيلة ولم يجد مكان عمل، خاصة اذا كان بريق الحرمان والعوز والحاجة والتضور جوعا، يلمع في عيون اولاده، ووجوههم واسمالهم البالية؟ وهو لا يستطيع ارسال اولاده الى المخيمات مثلاً او المؤسسات التربوية، فسيكونون لا محالة، نزلاء وزوار الشوارع ويكونون عرضة لكل السلبيات و«ثقافة الشوارع».

واذا كانت «ثقافة الشوارع» بمثابة تعبير عن عدم الانضباط والانحلال وعدم الشعور بالمسؤولية والفوضى، فما المطلوب لمكافحتها وكنسها؟ ان الامر يتطلب التربية الانسانية الصالحة في البيت وبغض النظر عن ظروف الوالدين، لأن بامكان اي والدين منع ابنهما من الخروج من البيت بعد الساعة الثامنة مساء على سبيل المثال. ويتطلب ذلك نضالاً عنيدًا ومثابرًا كي توفر السلطة المسؤولة الاطر والمؤسسات لاستيعاب الاطفال، خاصة في العطلة الصيفية، وتقديم افضل البرامج لهم. ويتطلب مناهج تدريس خاصة، تعمق وتنمي الناحية الجمالية في الانسان. ومن اسس ابراز وتعميق النزعة الجمالية، تحقيق العدالة الاجتماعية والتعامل مع الانسان كانسان بكل ما في الكلمة من معنى، كقيمة عليا وليس كملك خاص او اي شيء مادي.

الانكشاف نحو الجنوب

عبد الاله بلقزيز

* قبل خمسة اسابيع من زيارتنا له، كان الجنوب اللبناني ما يزال يرزح تحت نير الاحتلال الصهيوني وسلطة جيش العميل انطون لحد («جيش لبنان الجنوبي»)، وكان معتقل «الخيام» ما يزال رابضا على صدور الجنوبيين، دافنًا في زنازنه النتنة وطنيي الجنوب واسرى المقاومة.

كان قادة الكيان الصهيوني ما زالوا يصرحون بأنهم سيسحبون جيش الاحتلال اعتبارا من تاريخ ٧ يوليو ٢٠٠٠، معززين ذلك بابلاغهم الامم المتحدة رسميًا بموعد الانسحاب. حين وصلنا الى الجنوب، ووقفنا على بعد متر واحد من فلسطين المحتلة (عام ٤٨)، كان الجنوب قد تحرر بعد هروب فلول جيش الاحتلال في جنح الظلام من ضربات ابطال المقاومة الاسلامية، وبعد انهيار جيش العميل انطون لحد باستسلام قسم منهم للمقاومة (ازيد من ثمانمائة جندي عميل)، وبفرار القسم الاعظم منهم مع قوات الاحتلال الى فلسطين.

يوم ذهابنا الى المناطق الجنوبية المحررة هو يوم الفاتح من شهر يوليو: اليوم السادس والثلاثون على «التحرير». كنا جمعًا من عشرين شخصًا بمعية مرافقنا وسائق الحافلة الصغيرة التي اقلتنا من بيروت في الصباح الباكر من ذلك اليوم. مرافقنا (حسن) من مناضلي «حزب الله». ولد في لبنان مع هزيمة يونيو ٦٧، وانفرجت اساريره عن ابتسامة النصر يوم الرابع والعشرين من مايو ٢٠٠٠، وما بينهما شب حسن في حقبة المقاومة الوطنية اللبنانية التي اندلعت بعد الاجتياح الصهيوني للبنان وحصار عاصمته بيروت في صيف العام ١٩٨٢، ونضج وعيه السياسي والوطني في حقبة المقاومة الاسلامية.

انضم الى «حزب الله»، بعد تأسيسه في منتصف الثمانينيات، ثم التحق بكندا للدراسة. وكانت حصيلة تحصيله العلمي اتقان خمس لغات، وقدرة مثيرة على التواصل مع مخاطبيه. اما سائق الحافلة، فيعرف الجنوب شبرا شبرا كأنه لم يغادره لحظة! وهي معرفة كان يلجأ اليها مرافقنا عند اي استفسار يقع الجواب عنه خارج قدرته عليه.

كان الوفد امريكيا، او قل - بالاحرى - من العرب الامريكيين، ما خلا ثلاثة مواطنة امريكية «غير» عربية، ومناضل فلسطيني، من نشطاء «المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان». مقيم في لبنان (هو: بسام حبيشي)، وكاتب هذه السطور. جمع بين هؤلاء مؤتمر، هو المؤتمر الثالث والثلاثون لـ «رابطة الخريجين العرب في امريكا» الذي انعقد في بيروت بين ٢٦-٢٨ يونيو ٢٠٠٠، والذي شارك فيه ازيد من ستين باحثًا واستاذا جامعيًا في الولايات المتحدة فضلا عن شخصيات دولية كبيرة منها السيد دنيس هاليداي: مساعد الامين العام للامم المتحدة، المشرف على برنامج «النفط مقابل الغذاء» في العراق، والذي قدم استقالته من منصبه احتجاجا على سياسة التجويع الامريكية لكنه تشرف بتلقي دعوة للمشاركة في المؤتمر ببحث يتصل بموضوع السياسة الامريكية في المغرب العربي. وهي الدعوة التي لم يتردد في تلبيتها لعلمه بأهمية وقيمة الاطار العلمي الذي وجه الدعوة.

نشأت «رابطة الخريجين العرب في امريكا» في اعقاب هزيمة العام ١٩٦٧، واخذت على عاتقها مهمة تجميع طاقات المواطنين الامريكيين من اصل عربي للدفاع عن قضايا امتهم الاصل داخل المجتمع الامريكي ولدى دوائر القرار فيه. وقد عملت فيها رموز فكرية ونضالية كبيرة وذات ثقل في ميزان المعرفة والنضال الوطني، من طراز: ادوارد سعيد، ونصير عاروري، وابراهيم ابو لغد، وهشام شرابي، مرورا بجيل اياد القزاز، وادموند غريب، ورشيد الخالدي، وكمال الطويل، وعلي عبد اللطيف احميدة، وميسم الفاروقي، وصولاً الى جيل رانيا المصري، وفادين نبر، ورندة كيالي وعشرات من اكبر الطاقات العلمية العربية المقيمة في الولايات المتحدة. وقد اتيح لكاتب هذه السطور ان يقف - مباشرة - على اصالة المشاعر العربية لدى هذه الجمهرة من الباحثين من مختلف الاجيال، وعلى صدق وحرارة التزامها بالقضايا العربية، وفي القلب منها قضية فلسطين وقضية العراق. يصدق ذلك على من يتقنون منهم التحدث بالعربية (الفصحى في النادر والعامية في الغالب)، وعلى من لم يتمكنوا من تعلمها، على الذين جاؤوا الى امريكا شبابا للدراسة او اطفالاً مع اهلهم، واقاموا فيها اقامة مواطنة، وعلى الذين ولدوا ونشبوا فيها، ولم يتح لكثير منهم تعلم لسان اهله.

لا يتعلق الامر - هنا - بمثقفين عرب يعيشون في الغربة او في المهجر، بل بمواطنين امريكيين من اصل عربي. وهنا مكمن الاهمية في الموضوع، ذلك ان ولاءهم للدولة التي ينتمون اليها لم يؤثر في شيء على ولائهم لوطنهم الاصل: الوطن العربي. نعرف ذلك جيدا من كتابات رموز كبيرة مثل ادوارد سعيد، او نصير عاروري، او هشام شرابي، او حليم بركات، ومن المواقف القومية الجريئة لادموند غريب وكلوفيس مقصود.. الخ، لكن «المفاجأة» في ان تشاهد جيلا شابا من الباحثين. لم يتجاوز في العمر سن الثلاثين. يستأنف ما بدأه الرواد، وبنفس نضالي ضد السياسة الامريكية لا تجد له نظيرا داخل الوطن العربي! لقد سمعت في المؤتمر - وسمع غيري - خطابا نقديا نضاليا حادا، للسياسة الامريكية تجاه العراق، من باحثة امريكية شابة من اصل عربي، ودفاعا عقائديا مميزا عن العراق، لا يستطيع ان يفعله اي بعثي عراقي! وكذلك الامر بالنسبة الى فلسطين ولبنان والسودان وسواها من بلاد العرب. وكنت اشعر في الاثناء بمزيج من مشاعر الاعتزاز والحسرة: الاعتزاز باولئك الذين اججت فيهم امريكا وهم مواطنوها مشاعر الانتماء القوي الى وطنهم الاصل، والى امتهم وثقافتهم، والحسرة على اولئك الذين اطفأت امريكا جذوة عروبتهم. وهم ضحايا سياستها. فمسختهم وحولتهم الى حالات ببغاوية تردد ببلاهة مفرداتها المعادية لهم!

قبل مشاركتي في مؤتمر «رابطة الخريجين العرب في امريكا»، المنعقد في بيروت، كنت في زيارة للبنان خلال الاسبوع الثالث من مايو ٢٠٠٠، اي قبل خمسة اسابيع من مؤتمر «الرابطة». مناسبة وجودي فيه كانت اجتماعات الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي: التي اتشرف بعضويتي فيها. كان الاعتقاد حينها - اعني في فترة اجتماعات الامانة العامة والى حين مغادرتي بيروت في ١٩ مايو ٢٠٠٠ - ان الانسحاب الاسرائيلي سيقع ابتداء من السابع من يوليو ٢٠٠٠ على نحو ما اكدت عليه الامم المتحدة. ولذلك، رتبت للعودة الى لبنان للمشاركة في مؤتمر «الرابطة»، وتمديد اقامتي فيه عشرة ايام اخرى بعد المؤتمر لمعاينة عملية الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان. غير ان الخوف الاسرائيلي من المقاومة دفع الجيش الصهيوني الى الفرار في جنح الظلام من جنوب لبنان: اي بعد اربعة ايام من مغادرتي بيروت. ولا اخفي ان ذلك ولد لدي شعورا بالحسرة، اذ دفعت ثمن استعجال «اسرائيل» خروجها من الجحيم اللبناني غيابا عن مشهد انسحاب تطلعت الى ان اعيشه لحظة كما عشت لحظة لحظة جريمة عدوان «اسرائيل» في حرب «عناقيد الغضب». ومعها جريمة «قانا» في ابريل ١٩٩٦ عندما كنت حينها في لبنان غير انني منيت النفس باستغلال مناسبة وجودي في لبنان خلال مؤتمر «الرابطة» لزيارة مناطق الجنوب المحررة.

حين وصلت الى بيروت يوم ٢٥ يونيو ٢٠٠٠ اخبرت ان ثمة رحلة مبرمجة الى الجنوب المحرر ضمن فعاليات المؤتمر، وان تاريخها هو يوم ١ يوليو ٢٠٠٠ ولكن، ما ان انتهى المؤتمر، حتى وصلني خبر تدخل السفارة الامريكية في بيروت للضغط على رئيسة وفد العرب الامريكيين لالغاء الرحلة بدعوى ان هناك مخاطر امنية عليهم في الجنوب بعد حادثة اطلاق الجنود الاسرائيليين النار على الوفد البرلماني الاردني. تجاوبت رئيسة الوفد وهي عربية بجنسية امريكية نصف تجاوب مع ضغوط السفارة، فنظمت رحلة الى بعض الجنوب المحرر لم تصل، الى نقطة الحدود اللبنانية - الفلسطينية! بينما قامت مواطنة امريكية - غير عربية في المشاركات (او المشاركين) في المؤتمر، بتنظيم رحلة الى كل الجنوب المحرر متحدية قرار سفارة بلادها في لبنان. والمواطنة الامريكية تلك هي «لارا» دريك Lara Drake: استاذة العلاقات الدولية ودراسات الشرق الاوسط في الجامعة الامريكية في واشنطن.

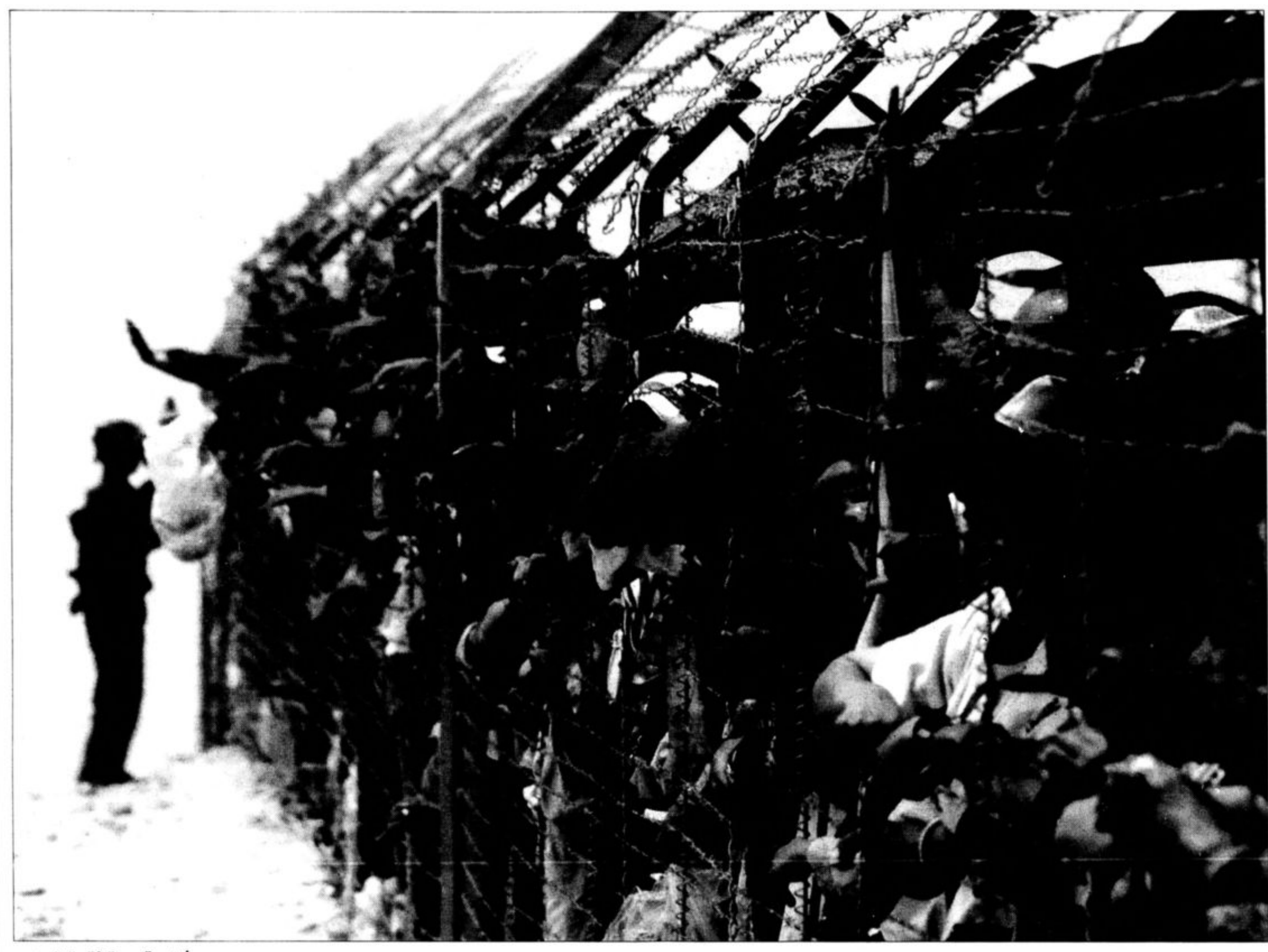
كانت «لارا» من اخبرني بتدخل السفارة الامريكية لالغاء الرحلة يومين قبل تنظيمها. تكلمت بعصبية، وكانت نبرة صوتها على الهاتف حادة جدا. حاولت تهدئتها بالقول ان كل ذلك كان متوقعا، وانه كان عليها ان تأخذه في الحسبان. لكنها فاجأتني بالقول انها غير مكترثة بموقف السفارة السخيف (هكذا قالت)، بل خضوع رئيسة الوفد لضغط السفارة. ثم اردفت تقول انها مصممة العزم على تنظيم الرحلة الى الجنوب المحرر، وعلى مفاتحة من يملك ان يتحدى معها قرار السفارة من المؤتمرين والمؤتمرات، راجية مني ان اغير برنامج رحلتي مع صديق لبناني، والذهاب معهم في رحلة التحدي. قبلت ذلك دون تردد رغبة مني في معاينة مشهدين: مشهد تفاعل جماعي لعرب امريكيين مع جنوب محرر ومع اهالي جنوب ارتفع عنه سيف الاحتلال، ثم مشهد تحد يقوم به مواطنون (عرب) امريكيون ضد سفارة دولتهم في لبنان.

وحين كنت اعتذر لصديقي اللبناني عن برنامج زيارتنا المشتركة للجنوب، كانت «لارا» قد رتبت كل شيء مع «حزب الله» لتنظيم الرحلة، وحصلت على موافقة عشرين مؤتمرا ومؤتمرة على زيارة الجنوب.

«لارا دريك» ظاهرة نادرة اليوم في صفوف القوى المساندة للعرب في الغرب: تذكرك حماستها وجرأتها في ذلك بالمناضل الفنزويلي الاممي الكبير «كارلوس»، القابع الآن في سجنه الفرنسي، وبالمناضل الياباني الاممي الكبير «اكوموتو» الخارج من سجنه الاسرائيلي، والمقيم في لبنان، والذي تطالب اليابان السلطة اللبنانية بتسليمه هو ورفاقه السبعة اليها. «لارا» مثقفة ومناضلة امريكية في سن الخامسة والثلاثين. تعاطفت مع الثورة الفلسطينية، والتحقت بحركة «فتح» وهي في سن السابعة عشرة من عمرها. عاشت طويلاً في المخيمات الفلسطينية في لبنان والاردن، وجالت كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين بشطريها (فلسطين المحتلة عام ٤٨ وفلسطين المحتلة عام ٦٧)، واعتقلت في الاردن، ثم غادرته بعد اطلاق

• رحلة الى الجنوب المحرر، الى آثار اسرائيل في الخيام وخارجه •

• على معبر فاطمة: ها هي فلسطين امامك. متر واحد يكفي كي تطوي نصف قرن ويزيد من غيابها عنك وغيابك عنها.. خطوة واحدة تكفي كي تقول: ها قد ظهر الحق وزهق الباطل، فتمضي فيها الى المعنى الذي شكلك منذ ميلاد الاشياء في وعيك الصغير •



أياد وقلوب تخترق الحدود

سراحها الى العراق حيث اقامت فترة بعد حصار العراق، زارت بغداد في مناسبات عدة، ونشطت في امريكا على نطاق واسع للدفاع عن قضية العراق وفضح السياسة الامريكية تجاهه، مثلما نشطت في الدفاع عن ايران ضد سياسة بلادها تجاهه، وفي مساندة المقاومة اللبنانية و«حزب الله» في كفاحهما ضد الاحتلال الصهيوني. مناضلة معادية للصهيونية، لا تسمع في كلامها عبارة اسرائيل، بل عبارة الكيان الصهيوني فقط. مواطنة امريكية (غير عربية) تعتبر نفسها فلسطينية وعربية، وتتصرف على ذلك النحو، لذلك كانت رئيسة سابقة «لمنظمة الطلبة العرب» (OAS) في كاليفورنيا سنوات ١٩٨٥- ١٩٨٦. حين اهديتها نسخة من كتابي الاخير: «الاتفاق والآفاق: رؤية مستقبلية للصراع العربي -الاسرائيلي»، بعبارة «الى المناضلة الفلسطينية «لارا»، عبرت اساريرها عن فرح طفولي: هي تعرف انها لا تستطيع ان تقرأه (لأنه باللغة العربية)، لكنها تأثرت باهداء يسميها فلسطينية، مثلما تأثرت بكتاب عن قضية فلسطين اهداه كاتبه (كاتب هذه الاسطر) الى الزعيم الوطني الكبير جورج حبش.

انطلقت بنا الحافلة في الثامنة والنصف من صباح يوم السبت ١ يوليو ٢٠٠٠ في اتجاه الجنوب. بعد عاصمة الجنوب صيدا، نأخذ الطريق النبطية في الجنوب الشرقي، ومنها الى بلدة «ارنون»: البلدة التي زحف اليها مئات من طلبة الجامعات اللبنانية قبل عام وثلاثة اشهر لينتزعوا الاسلاك الشائكة المحيطة بها، ويحرروها من قوات الاحتلال وعملائه اللحديين. نجتاز «ارنون» في اتجاه «قلعة الشقيف» الشهيرة، المنصوبة على مرتفع يطل على كل الجنوب اللبناني. حين نصل القلعة، يطلب منها مرافقنا «حسن» الانتظام في طابور يتبع خط سيره ولا يخرج عنه لأن المنطقة مليئة بالالغام التي تركتها قوات الاحتلال. من مشارف القلعة تستطيع ان تطل على الجنوب المحرر وعلى بعض مرتفعات شمال فلسطين.

ثم ندخل القلعة الصخرية العظيمة التي نزلت عليها عشرات الآلاف من القذائف الصاروخية الصهيونية دون ان تنال من صمودها المعماري.

في داخل القلعة غرف واقبية وطبقات اربع تحتاج منك الى جهد كبير لمسحها، خصوصًا وان الانتقال من طابق الى طابق يتم بسلالم ومن فجوات ضيقة. بعض جدران غرف القلعة تهدم بفعل القصف المدفعي الاسرائيلي وتناثرت احجارها هنا وهناك. وفي اكثر من غرفة، تشاهد حفرًا عميقة في ارضيتها. تستفسر عن سبب ذلك، فيجيبك مرافقك ومرشد القلعة بأن الاسرائيليين لم يتوقفوا عن الحفر بحثًا فيها عن ذهب يحتمل ان يكون مطمورًا فيها! نقضي قرابة الساعة في القلعة، ثم نستأنف رحلتنا.

لم تكن «قلعة الشقيف» موقعًا اثريًا جميلاً ونادرًا فقط، كانت الى جانب ذلك موقعًا عسكريًا ذا اهمية فائقة من وجهة نظر استراتيجية، لأن السيطرة عليها تسمح بالسيطرة على اجزاء كبيرة من الجنوب تمتد شمالاً الى النبطية وجوارها وجنوبًا الى مرجعيون وسهل مرجعيون على مشارف شمال فلسطين. كانت القلعة، ولفترة طويلة، تحت سيطرة قوات منظمة التحرير الفلسطينية، وظلت هدفًا للقصف الاسرائيلي وحين اجتاحت القوات الصهيونية لبنان، في صيف العام ١٩٨٢، بقيت قلعة الشقيف موقعًا عسكريًا صامدًا بعد ان سقط كل الجنوب تحت الاحتلال، بما فيه مدنه الكبرى الثلاث: صيدا، وصور، والنبطية، لم تكن فيها فرقة عسكرية فلسطينية، بل ستة وثلاثون مقاتلاً ارهقوا قوات الاحتلال، ولم تسقط القلعة الا بقصف اسرائيلي بصواريخ كيماوية اودت بحياة هؤلاء الابطال خنقًا. وحين اخضعتها اسرائيل، امكنها من خلالها ان تسيطر على مساحات واسعة من الجنوب.

ننحدر عائدين في اتجاه «ارنون» وننعطف الى بلدة «كفر تبنيت»، ومنها الى نقطة العبور الى «الشريط الحدودي»، حيث موقع مراقبة للجيش اللبناني. في هذا الموقع، كان الاسرائيليون وعملاؤهم يفعلون ما شاءوا بأهالي الجنوب تنكيلاً وابتزازًا وقهرًا. كان الموقع اياه هو الجرح المفتوح في جسم الوطن، وعنوان تقسيمه الى شطرين. بعد توقف قصير نستأنف المسير باتجاه عمق الجنوب، ننحدر من مرتفعات جبلية الى سهول محاصرة بمرتفعات اخرى، نترك جبل الرفيع يسارًا ونتجه صوب بلدة «برج الملوك». نشاهد على جانبي الطريق آليات عسكرية اسرائيلية مدمرة، ومستودع ذخائر اسلحة سقطت محتوياته في يد المقاومة بعد فرار جيش الاحتلال وانهيار جيش لحد وزحف المقاومة والاهالي على الجنوب. ومن «برج الملوك» الى مدينة «القليعة» ثم الى مدينة «مرجعيون»، التي كان يقطن فيها العميل انطون لحد ومعظم ضباطه الكبار، وعلى رأسهم قائد جيش لحد الفعلي العميل عقل هاشم، الذي اغتالته المقاومة قبل شهر، وكان اغتياله بداية العد العكسي لتماسك مليشيا لحد. ومن «مرجعيون» الى بلدة «الخيام» الشهيرة بسجنها الرهيب.

تحول سجن الخيام الى مزار لمئات الآلاف من الناس: لبنانيين وعربًا واجانب. صار اثرًا شاهدًا على جرائم الاحتلال وعملائه. دخله ما يقرب الثلاثة آلاف معتقل من مناضلي الجنوب اللبناني بتهم المشاركة في عمليات المقاومة، او التعاون مع المقاومة و«حزب الله» وهو سجن لا يشبه سجنا آخر في وحشيته! اسطبل البهائم انظف منه وارحم بمن فيه من الخليقة. استشهد فيه كثيرون تحت التعذيب او في زنازنه النتنة الرطبة التي لا يدخلها هواء ولا ضوء، والتي يتكدس فيها السجناء كتكدس القتلى في قبور جماعية! فتح هذا السجن الرهيب ابوابه في العام ١٩٨٥، وقضى فيه المعتقلون فترات طويلة امتدت في حالات الى خمسة عشر عامًا هي عمره وحين دخلت قوات المقاومة الى الجنوب، كانت هي من اقتحم هذا السجن وحرر معتقليه. وقد تحول قسم من اسرى السجن الى مرشدين للزوار، يجوبون بهم اجنحته واقبيته، ويقدمون لهم المعلومات التفصيلية عن يومياته الرهيبة.

حين دخلنا ساحة سجن الخيام، كان في استقبالنا مناضل مسؤول في «حزب الله» رحب بالوفد الزائر، وارتجل عبارات محسوبة عن السجن والجنوب المحرر، ثم قدم لنا مرشدنا الى خبايا السجن، وهو مناضل، اسير من «حزب الله» ومن بلدة الخيام نفسها، قضى فيه احد عشر عامًا. جال بنا مرشدنا «الاسير» في جنبات قلعة الموت تلك: زنزانات انفرادية يمتد الحبس فيها الى ثلاثة اشهر، ضيقة بحيث لا تسمح بغير الوقوف او بجلسة قرفصائية صعبة مستحيلة في افضل الحالات علوها اخفض من قامة اقصر سجين، ولا هواء يدخلها الا من فتحة ضيقة في سقفها، مصنوعة من الاسمنت وذات بوابة حديدية محكمة الاغلاق، موضوعة في العراء بحيث تكون شديدة البرودة في الشتاء، وجحيما ملتهبًا في الصيف. من يخرج منها فقد ولد من جديد، او كتبت له حياة اخرى...

(البقية على ص ٢٠)

موقع المرأة العربية من القرار السياسي

طريق طويل...

بقلم: زينب نبّوه

حينما ننظر الى الواقع الذي تعيشه البشرية اليوم نرى ان القضايا التي يلزم حلها جماعيًا تتكاثر مثل منع الحروب، والنزاعات المسلحة، والحاجة لإقامة سلام عادل وشامل وحماية البيئة، والامن الغذائي، والمائي، ومسألة السكان، ومواجهة الكوارث الطبيعية ومكافحة المخدرات والجريمة المنظمة، والارهاب الدولي، والامراض الوبائية وما شابه ذلك من مشكلات صارت ذات صفة عالمية تمس كل المجتمعات في عالمنا الراهن المترابط.

وتبرز من بين هذه المشكلات، وفي مقدمتها، قضية المرأة بمعنى ان تمتلك حقوقها كاملة وان تزول من حياتها كل اشكال التمييز ضدها، وان تتساوى في كل ميادين الحياة مع الرجل لكي تتمتع المرأة الانسان بانسانيتها كاملة غير منقوصة.

واهم ما يميز هذه القضية ويضع مهمة حلها في مركز الأولوية امام كل المجتمعات في العالم كونها تخص نصف البشرية، نصف المجتمعات، ولهذا النصف من العالم دوره الاساسي والكبير في حل كل القضايا المطروحة على كافة المستويات. لقد اصبح هذا المفهوم عامًا وشاملاً تدعمه اوسع الاوساط الاجتماعية في العالم، وكان من الطبيعي ان تكتسب هذه القضية في القرن العشرين منذ بداياته وحتى اليوم طابعًا عالميًا اكثر واكثر، وان تدخل في برامج كل الحركات الاجتماعية والسياسية وتصنف بين اولويات القضايا التي يهتم بحلها المجتمع العالمي اليوم.

ولدينا..

يواجه وطننا العربي تحديات كبيرة نتيجة السياسة العدوانية التي تنتهجها اسرائيل وعرقلتها لعملية السلام العادل والشامل في المنطقة وفي ظل هيمنة ما يوصف بالنظام العالمي الجديد وانعكاس ذلك كله على الاوضاع الوطنية والقومية العربية.

ومن اجل التصدي لكل هذه التحديات لا بد من توحيد الجهود والقدرات واستنفار كل الطاقات في المنطقة العربية. هذه الطاقات التي تعتبر المرأة العربية واحدة من اهمها والتي لا تزال بمعظمها كامنة، رغم مشاركتها في بعض الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، نتيجة القوانين والتشريعات التي تحكم مجتمعاتنا العربية والتي لا تزال متأثرة بالمفاهيم غير المنسجمة مع روح العصر ومتطلبات التقدم.

ونحن نستعرض وضع المرأة في الوطن العربي، ليس فقط من باب الاهتمام العام بطابعها الحقوقي وما يعترض ذلك من عقبات تتعلق بالحق في المساواة امام القانون، ولكن ايضا كقضية اجتماعية تخص نصف المجتمع ولا تنفصل عن قضاياه. ومن المستحيل تحقيق اي تقدم اجتماعي دون ازالة العقبات التي تعيق النهوض بالمرأة.

لا شك ان مشكلات المرأة العربية هي جزء من مشاكل المرأة في العالم، ولكن مشكلاتها لها طابع خاص يرتبط بالثقافة السائدة في المجتمع وبهموم الوطن العربي. فالمرأة العربية تعاني من الفقر والأمية والبطالة والتخلف والتهميش. كما تواجه مشكلات التحيز الاجتماعي والعنف في الوسط العائلي، وتدني الاوضاع الاجتماعية للمرأة، وبصفة خاصة في المناطق الريفية.

فالمرأة العربية تعيش في تناقض بين ثقافتين، ثقافة ذات طابع علمي منفتح، وثقافة موروثة تاريخيًا حيث يركز دعاة الثقافة العلمية على نمط من الافكار تنسجم مع التطور الحاصل في العالم، بينما يغلق السلفيون ابواب اجتهادات مشرعة لتطور المرأة ساعين لتكريس ادوار محددة لها لا تراعي التطور، وتشكل عوائق حقيقية امام تطورها ونهضتها، وتبرز اشكالية اخرى لقضايا المرأة العربية في التخلف السياسي في بعض البلدان العربية، وحدة العقبات التي تعترض تطورها وهي تشارك الرجل في بعضها، وتنفرد ببعضها الآخر، وتعتبر الدمقراطية فيها حسب زعم البعض من انماط البدع التي لا ضرورة لها مثل بعض الدول الخليجية.

واذا كان حق المرأة في الانتخابات والترشيح يعتبر واحدًا من اعظم المكاسب التي حققتها المرأة العربية حيث يعترف لها بالمشاركة في الحياة السياسية وفي بعض مواقع اتخاذ القرار بتواجدها في المجالس التشريعية، وسلك القضاء الا ان مشاركتها محدودة جدًا في بعض الدول العربية، وغير موجودة اطلاقًا في البعض الآخر، وكلها تواجه عقبات تحول دون المشاركة الفعلية في الحياة السياسية بسبب الضغط الاجتماعي والثقافي الذي يقع على المرأة.

ولا بد من التنويه انه رغم حرص دساتير بعض الدول العربية وتشريعاتها على حصول المرأة على حقوقها وعدم التمييز بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات الا ان هناك اسبابًا تحول دون تطور وتقدم المرأة فيها:

- نسبة الامية المرتفعة عند النساء بالمقارنة مع الرجال حيث تمثل المرأة ثلث اعداد الاميين في الوطن العربي، رغم تفاوت هذه النسب بين بلد وآخر.
- المشاركة الضئيلة في قوى العمل التي لا تزيد عن ١٠-١٦٪ منها.
- التمييز ضد النساء في قوانين العمل والتشريعات، ابرزها قانون الاحوال الشخصية - القوانين الجنائية- وقانون الجنسية - قوانين الضمان الاجتماعي، قانون التقاعد. الخ.
- عدم وعي النساء بالحقوق الممنوحة لهن.
- ضعف الوعي العام بالبعد الاجتماعي لدور المرأة والرجل في اطار الاسرة والمجتمع.

ورغم التحسن النسبي في انخراط النساء في ميادين العمل المختلفة لكن العوامل التي دفعتهن للانخراط في العمل مرتبطة بازدياد الحاجة لدى الاسرة، الى موارد اضافية لتأمين ضرورات الحياة تحت ضغط التضخم وتدني القدرة الشرائية، مما يؤكد ان هذه المشاركة جاءت نتيجة عوامل ديمغرافية موضوعية وليست نتيجة سياسات او ارتفاع بوعي المجتمع عمومًا لاهمية عمل المرأة.

القوانين والدساتير العربية وقضية المرأة

تنص القوانين والدساتير على حق المرأة في الانتخاب والترشيح في اليمن والاردن وسورية ولبنان والعراق وتونس والجزائر والمغرب وفلسطين وقطر مؤخرًا ومصر وهناك دول عربية ترفض الاعتراف بهذا الحق مثل السعودية والبحرين ودولة الامارات والكويت، حيث رفض مجلس النواب الكويتي مؤخرًا مشروع قانون يمنح المرأة حقها في الانتخاب والترشيح، واكتفى بتعيين بعض النساء في المجلس الاستشاري وهن طبعًا من الاسرة الحاكمة في سلطنة عمان، كما ان المرأة التي نالت حقها في الانتخاب والترشيح في الدول العربية لا تمارس هذا الحق بفعالية كما تريد وكما ينبغي.

ان تدني نسبة مشاركة المرأة في المجالس النيابية هي ظاهرة ملموسة في الدول العربية.

ويبين الجدول التالي نسب تمثل النساء في البرلمانات العربية بالمقارنة مع مستوى التمثيل في البرلمانات الاعضاء في الاتحاد البرلماني الدولي الذي اعدته سكرتارية الاتحاد وفقًا لآخر بيانات وردت من الشعب البرلمانية (تاريخ ١٥/٦/١٩٩٨).

عام (٩٤): نسبة البرلمانيات في سوريا (٦.٩٪) مقابل (٤٠.٤٪) في الدانمارك مثلا.. في تونس (٤.٧٪).

عام (٩٦): في السودان (٣.٥٪). في العراق (٤.٦٪)، في فلسطين (١٠٪) وفي لبنان (٣.٢٪). اما في الكويت والامارات وليبيا فالنسبة هي صفر٪!

كما تشير الدراسات والتقارير الوطنية العربية الى تدن ملحوظ في مشاركة النساء بالانشطة الحزبية والحياة السياسية حيث لا يزال الرجل هو المهيمن على جميع النواحي التي تمكنه من اتخاذ القرارات نيابة عن المرأة، وتواجد المرأة، ايضا، في مواقع اتخاذ القرار في السلطة التنفيذية ما زال ضعيفًا ومحدودًا جدًا.

كل ذلك يعطل امكانية التأثير في رسم السياسات واتخاذ القرارات، واجراء تعديلات في التشريعات القائمة، ويعيق دمج المرأة في العملية التنموية الشاملة التي يجب تسريعها وعصرنتها في البلدان العربية.

ان الانظمة الدمقراطية وحدها كما بينت التجربة هي التي تتسع للجميع بمن فيهم النساء المشاركات في اتخاذ القرار وهذا لا يتوفر في معظم البلدان العربية. وانه لا يمكن الوصول الى النسبة التي حددها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة في ان تكون حصة تمثيل النساء في البرلمانات ٣٠٪ كاجراء مرحلي حتى يتم الاعتراف كاملاً بحقوق المرأة، وبدون دعم من الاحزاب والهيئات والقوى التقدمية في هذه البلدان لا يمكن الوصول الى هذه النسبة علمًا انه اذا كانت هي نصف المجتمع فمن الطبيعي ان تكون مشاركتها بحجم تواجدها تقريبًا ضرورة وغاية.

ويمكننا الاستنتاج من اوضاع بلدان حركات التحرر الوطني والبلدان النامية ان عمليات التغير السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى التغيرات التي طالت القوانين والتشريعات في هذه البلدان، رغم اهمية كثير منها، لم تؤثر كثيرًا في احداث تغيير حقيقي وجذري في دور ومكانة المرأة لان التغير لم يطل المفاهيم والقيم الثقافية التي تحكم حركته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لقد نجح المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي انعقد في بكين عام ١٩٩٥ والذي كان استمرارًا لثلاث مؤتمرات عالمية للنساء في اقرار استراتيجية مستقبلية هامة جدًا تهدف الى ضمان حقوق المرأة على الصعيد العالمي في برنامج استراتيجي يجسد الحقوق الاساسية العامة للنساء، في جميع بلدان العالم، وهو حصيلة جهود الاكثرية للقوى الوطنية الدمقراطية والتقدمية والنسائية منها خصوصًا في الاكثرية الكبرى من بلدان العالم، خلال العقود الخمسة الاخيرة. وهو برنامج يتطابق مع الوثائق والقرارات المتخذة في هيئة الامم المتحدة في مجال حقوق المرأة خصوصًا، وكذلك في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي احتفلت البشرية التقدمية في ٢ كانون الاول الفائت بمناسبة مرور خمسين عامًا على صدوره، غير ان هذا البرنامج الاستراتيجي العالمي يهدف الى تقدم المرأة ودخولها دائرة صنع القرار على كافة المستويات، وهو مؤشر للاستعداد للتعامل الصحيح مع التطور الحاصل في العالم على عتبة القرن الواحد والعشرين، غير ان هذا البرنامج الاستراتيجي لا يمكن ان يطبق في هذا البلد او ذاك الا عبر النشاطات الفعلية التي يمكن ان توظف من اجلها من قبل الحكومات التي شاركت في وضع قرارات مؤتمر بكين، ومن قبل المنظمات الاهلية والقوى الوطنية الدمقراطية في كل بلد بذاته.

ومن هنا تبرز مسؤولية هذه القوى في بلداننا العربية وفي مقدمتها المنظمات النسائية العاملة من اجل حقوق المرأة العربية.

لقد ظهرت المنظمات النسائية العربية في سورية ولبنان ومصر وغيرها في مطلع القرن العشرين مع صعود الحركة النهضوية العربية ثم انتشرت في اكثرية البلدان العربية بعد الحرب العالمية على قضية المرأة وحقوقها، وفي النضال من اجلها، ارتباطًا بالنضالات العامة الوطنية والعربية التحررية والدمقراطية الاساسية، غير ان منظماتنا هذه لم تتمكن من تأطير جماهير نسائية واسعة وقوية حول قضاياهن ولا في تشكيل قوة اجتماعية فاعلة ارتباطًا مع حقوق المجتمع الدمقراطية وحقوق الانسان الاساسية ولا في اشغال المرأة لمواقع مؤثرة في مراكز القرار السياسي في المؤسسات الحزبية والنقابية والحكومية بسبب غياب الدمقراطية وغياب الاستراتيجيات وآليات العمل الحديثة تمشيًا مع التطورات في العالم.

ان منظماتنا النسائية العربية لها مصلحة اساسية في تكريس الممارسة الدمقراطية في حياتها الداخلية وفي المجتمع سواء بسواء، وفي تفعيل دورها على الصعد الشعبية والحكومية لجعل قضية المرأة وحقوقها حلقة اساسية في سلسلة الاولويات الوطنية والقومية والاجتماعية والاقتصادية الشاخصة امام البلدان العربية.

ومن اجل التغلب على هذا الوضع غير السليم لا بد من اتخاذ الاجراءات الحاسمة التالية:

١- الانضمام لاتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة الصادرة في عام ١٩٧٩ وغيرها من الاتفاقيات وبرامج العمل الدولية واكسابهم حق الالزام القانوني وتطبيق احكامهم مما يسهم في تعزيز مكانة المرأة وحقوقها ومساواتها ودورها في المجتمع.

٢- ان تبادر الحكومات العربية والمجالس النيابية الى وضع سياسة معلنة بالنسبة للمرأة متكاملة مع السياسة الانمائية والعمرانية العامة وعدم ترك هذه المسألة الوطنية الهامة على عاتق المرأة ومنظماتها منفردة.

٣- ادخال اصلاحات اساسية على النظام السياسي والاداري وتعديل قوانين الانتخابات بقوانين وطنية دمقراطية.

٤- اعتماد الاحزاب والمنظمات والهيئات قضية مشاركة المرأة في السياسة واعتبارها جزءًا لا يتجزأ من النضال السياسي الدمقراطي العام.

٥- وضع خطط للتوعية الشاملة والتثقيف المتواصل للنساء وعلى جميع مستوياتها الاجتماعية والثقافية، حول مفاهيم حقوق الانسان ومنها الحقوق الانسانية للمرأة.

٦- حث المرأة على ممارسة العمل النقابي، والانخراط في المجالس النقابية كوسيلة من وسائل العمل الدمقراطي والسياسي والعمل على حث الاتحادات العمالية لادراج برامج تشجيع النساء العاملات على الانضمام لحركتها ونشاطاتها.

٧- ادراج قضية المرأة ومشاركتها في مواقع القرار في البرامج التطبيقية للاحزاب والهيئات المختلفة وتوفير المناخات التي تحرص المرأة على الانخراط فيها.

الخصوصية الثقافية وحقوق المرأة

بقلم: سلمى خان

خبيرة في مفوضية حقوق الانسان

* في خضم الطروحات والرؤى المتباينة المتسمة بالحدة والانفعال تارة، والهدوء والتعقل تارة اخرى، ينفرد صوت نسائي بتميز طرحه المبني على الدقة العلمية في التحليل والاسترسال المقنع في المنهج. مداخلة «سلمى خان» التي قدمت في اطار الورش الدولي الخامس للمؤسسات الوطنية لحماية حقوق الانسان الذي نظمه المجلس الاستشاري لحقوق الانسان بتعاون مع المفوضية العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان بالرباط في ١٣/١٥ ابريل ٢٠٠٠ وقد تناولت في عرضها المسألة الثقافية وخصوصيات الممارسات المرتكزة على المعتقدات والتقاليد السائدة وعلاقتها بحقوق المرأة ووضعها الاعتباري، وما يمكن لاتفاقية الحد من كل اشكال التمييز ضد المرأة من ان تقدمه في هذا الشأن، وتعد «سلمى خان» التي قدمت مداخلتها لـ«وجهة نظر» خبيرة دولية في اللجنة الاممية لمحاربة التمييز ضد المرأة ورئيسة جمعية «نساء من اجل نساء» في بانغلاديش.

* من بين خاصيات التنمية الاقتصادية التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين الاعتراف الكبير بدور المرأة في مسار التطور الشامل لهذه الحقبة الزمنية، وساهم هذا المعطى في الاعتقاد بمعادلة مفادها ان استقرار التنمية والسلام قمين بحماية حقوق المرأة وصيانتها. ومنذ تأسيسها سنة ١٩٤٨، عملت منظمة الامم المتحدة على ضمان حماية حقوق المرأة كشرط لازم لكل اقلاع اقتصادي او تنمية اجتماعية، وفي هذا الصدد يمكن اعتبار التوصل الى اجماع عالمي للدفع بوضع المرأة وخلق آليات قانونية دولية لضمان حقوق متساوية للمرأة في جميع مجالات الحياة من بين اهم انجازات الامم المتحدة.

> أي دور للاتفاقية الخاصة بمناهضة جميع مظاهر التمييز ضد المرأة؟

ومنذ الاعلان العالمي لحقوق الانسان في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ والذي اقر بمناهضة جميع اساليب التمييز بما فيها المبنية على الاختلاف في الجنس، اعتمدت مجموعة من الاتفاقيات التي تضمن حقوق المرأة. كان اهمها اتفاقية محاربة جميع اشكال التمييز ضد المرأة سنة ١٩٧٩ كآلية قوانين دولية وارضية اخلاقية لحماية حقوق المرأة كما اقرها الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وتتميز هذه الاتفاقية باعترافها الصريح بحق المساواة وجردها للاجراءات الكفيلة بضمان جميع الحقوق على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وقد صادقت في شهر يناير للسنة الجارية ١٦٥ دولة على هذه الاتفاقية، والتي اضحت تحتل المرتبة الثانية مباشرة بعد اتفاقية حقوق الطفل التي تعد من المعاهدات التي حظيت باجماع الكثير من الدول.



المرأة الآسيوية بين المعاهدات وتطبيقها

حقوق المرأة والمسألة الثقافية

بالرغم من وجود قوانين تضمن حقوق المرأة وتصون كرامتها، تظل هذه الحقوق مقيدة بشكل كبير بالاطار الثقافي المستند على القيم والمعتقدات. على هذا الاساس يسجل فرق كبير في مستوى تطبيق هذه الحقوق باختلاف بلدان المعمورة، ويعزى هذا الاختلاف الى هيمنة العادات المتبعة والخصوصية الثقافية التي تميز كل تجمع سكاني او تنظيم بشري، واذا كان مفهوم الثقافة يجسد على الصعيد المفاهيمي مجموع المكونات التي تشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقوانين والعادات واية مهارة او عادة مكتسبة من قبل الفرد داخل جماعته، فإن المفهوم الذي نوظفه يحيل على مختلف مظاهر النشاط الانساني والعلاقات الشخصية والجماعية المتبعة والتي تقود الى التمييز الاجتماعي حسب الجنس او الجماعة والتي تحدد الوضع الاجتماعي لكل فئة مع ابراز الحقوق والواجبات المرتبطة بها في علاقة مع الممارسة الاخلاقية والعقائدية القائمة المميزة لمجتمع معين.

وغالبًا ما تحول الممارسات المبنية على التمييز ضد المرأة والتي هي نتاج معتقدات ومعايير تقليدية دون الاعتراف والاقرار بحقوق المرأة في الميدان المهني والشخصي على حد سواء، وقد سجلت في هذا الشأن، لجنة متابعة وضعية المرأة في تقرير تقييمي لمستوى تحقيق «خطة بكين» ان استمرار الممارسة للمعتقدات من اهم العراقيل التي تحول دون تحقيق المساواة بين الجنسين، وتتجلى اهم هذه المعيقات في تضييق الخناق على تحرك المرأة وممارسة العنف تجاهها، في تفضيل الولد على البنت، والقتل بدعوى الحفاظ على الشرف والزواج المبكر وتعدد الزوجات وختان النساء، وارغام المرأة على الانتحار فداء لزوجها المتوفى. وتعزى جميع المعيقات الى الاعتقاد بأن دور المرأة ثانوي في جميع مجالات الحياة وانها تابعة لما يقرره الرجل من احكام وممارسات.

ووقوفًا عند بعض هذه الممارسات في بعض البلدان الافريقية والآسيوية، يتضح مثلا ان تقديم المرأة كقربان، تكفيرًا عن خطيئة معينة او اتباعًا لتقليد ضارب في القدم لا يزال قائمًا، كما ان ختان النساء يعد ممارسة خلفت ملايين الضحايا في افريقيا وبعض بلدان آسيا، حيث ان هذه الظاهرة تمس مليوني امرأة كل سنة بمعدل ٦٠٠٠ امرأة يوميًا.

واضافة الى الافضلية التي يحظى بها الولد الذكر على البنت، تظل مسألة المهر عادة مترسخة في مجتمعات جنوب آسيا، اذ ان عدم توفر عائلة البنت عليه، يعد كافيًا لممارسة العنف ضدها، وقد بينت دراسة احصائية همت بنغلاديش ان الضحايا من النساء اللواتي تعرضن للعنف والتقتيل بلغ حوالي ٦٠٠٠ حالة وفاة، كما ان التقارير الصحافية افادت ان ٢٣٠ حالة وفاة وتشويه بالماء الحارق تعرضت لها النساء اللاتي رفضن اقتراحات الزواج المعروضة من قبل عائلات الازواج.

في نفس الاطار، تظل ظاهرة القتل بدعوى الحفاظ على الشرف متفشية في تركيا والاردن وبعض دول الخليج، فحسب الفصل ٣٤٠ من القانون الجنائي الاردني فان الرجل الذي يضبط زوجته تخونه وهي في حالة تلبس، او المرأة التي لم تعر ادنى اهتمام لرأي عائلتها في شأن زواجها، فان اقتراف الرجل لجريمة القتل ضدها تظل معفاة من اية عقوبة. وتؤكد التقارير في هذا الصدد ان حوالي ٣٠ امرأة تقتل سنويًا في الاردن مما يجعل من هذه الجريمة الاكثر انتشارًا وذيوعًا في هذا البلد.

ومن هذا المنطلق تظل الممارسات من قبيل العنف الجنسي وزواج الاطفال واضطهاد النساء، وعدم السماح لهن بمزاولة مجموعة من المهن من اقوى ممارسات التمييز والتهميش التي تتعرض لها المرأة في الدول الآسيوية والافريقية وامريكا اللاتينية.

من بين الامثلة الصارخة على الفهم الخاطيء للاسلام ما يطبق حاليًا من قبل نظام «طالبان» في افغانستان منذ سنة ١٩٩٢ حيث منعت المرأة تقريبًا من مزاولة اي نشاط في الحياة العامة. فقد تم المنع القطعي للمرأة من مزاولة الطب والزراعة مما اثر سلبًا على الامن الغذائي لافغانستان بأجمعه.

من جهة اخرى، تحاول مجموعة «الاخوات في الاسلام» في ماليزيا، والتي تضم ثلة من الباحثات في شؤون المرأة ووضعها في المنظور الاسلامي، ان تبين ان الاسلام دين تفتح وتحرر، منح المرأة حقوقها كاملة، كما تؤكد المجموعة ان المشكل قائم في فهم النص القرآني الذي يجري تناوله بمعزل عن سياقه، وبتجريده عن مرجعية اسباب النزول. وعليه، فانه من الضروري ان يفهم النص في سياقه، وليس بعيدًا عنه، والتجرد منه، لأن النص القرآني يعمل في كنف نظام نسقي مبني، ميزته التماسات والانسجام، فهو نسق قائم الذات بتمثلاته الكمونية وطرائق تعبيره الرمزية.

كيف تخاطب اتفاقية مناهضة اشكال الميز ضد المرأة، الممارسات المكرسة للتمييز الجنسي؟

- لاحظت اللجنة المنبثقة عن الاتفاقية وفقما جاء في تقاريرها، انه وفي جميع المجتمعات تتواجد قوى مناهضة لتغيير الامتياز الثقافي والاجتماعي الذي يحظى به الرجل، وتتجلى الدعوة الى تغيير هذا الوضع في بندين من الاتفاقية يلحان على تغيير العادات والتقاليد التي تهمش المرأة في الحياة الخاصة والعامة، وان كل سعي لتحقيق التنمية رهين ببوغ الغايات الكامنة في احداث تغيير عقليات التفكير المرتكزة على تقاليد وممارسات بائدة.

وبالنظر الى هذه الالزامية في تغيير انماط التفكير المتحجرة وطرائف اشتغال الذهن الرجعية، تظل انجع وسيلة واضمن سبل نهج استراتيجية شمولية وفاعلة، وذلك عبر ترسيخ برامج تربوية ممنهجة ووازنة. بناء عليه، يطلب من الدول المعنية ان تتخذ جميع الاجراءات لتطبيق مناهج تربوية تتماشى والغايات المرصودة لها والكامنة في تبثير الفهم الحقيقي لدور الامومة كوظيفة مجتمعية واجتماعية مؤثرة في النمط الثقافي.

مجمل القول، ان ثمة عملاً كثيرًا ينتظر المجتمع الدولي لتحقيق المكانة اللائقة بالمرأة، وذلك بمنحها جميع حقوقها الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، واذا كانت الممارسات التقليدية تحول دون ذلك في الوقت الراهن، فرغم العدد الوازن للدول التي اعتمدت بنود الاتفاقية الخاصة بمناهضة كل اشكال التمييز التي تلحق بالمرأة، فان بلدانا اخرى عبرت عن تحفظها من بعض بنود هذه الاتفاقية مما يجسد المسار غير اليسير الذي ينتظر حاملي مشعل حقوق المرأة والدفاع عنها.

(عن «وجهة نظر»)



الفلسطينيون:

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال
ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور بارخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

غطت الملصقات والكتابات جدران المخيمات: رسومات جدارية، اغان شعبية، وقصائد وقصص، نبتت كلها حول شخصية الفدائي شبه الاسطورية، ووصفته كمن يضحي بحياته (وفي بعض الروايات - بحياتها) بسرور، من اجل تحرير «فلسطين». حصل هؤلاء المجندون «القديسون» على اجور مرتفعة نسبيا، وتمتعت عائلاتهم بالاولوية في خدمات مننظمة التحرير الفلسطينية، وفي القبول لاماكن العمل. وحصلت عائلات الشهداء منهم على مخصصات ثابتة.

لكن سيطرة منظمة التحرير امتدت بعيدا خارج مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. سيطر المقاتلون الفلسطينيون بصورة شبه تامة في مناطق واسعة من لبنان، ضمت المدينتين الساحليتين صور وصيدا. مع الوقت اختفى افراد الشرطة اللبنانية بصورة شبه نهائية من الشوارع (خلعوا زيهم، لكنهم ظلوا يتلقون معاشاتهم من الحكومة اللبنانية المركزية)؛ واخلت المحاكم والخدمات الادارية اللبنانية اماكنها للمحاكم «الثورية» وللترتيبات الخاصة مع مجموعات الفدائيين، وبخاصة «فتح». وبطبيعة الحال، كانت القوة والنجاح مقرونة بالمخاطر، والمخاوف والاهانات. داخل المخيمات احست القيادة القديمة بالاهانة بشكل خاص. وتقتبس روز ماري صايغ عن مدير مدرسة في احد المخيمات قوله: «تعاون معظم الوجهاء مع السلطات، مع الاستخبارات، ليس لانهم كانوا وطنيين بل لخوفهم من الجيل الجديد الذي هدد نفوذهم. من هذا النوع كان الاشخاص الذين اعتمد عليهم المفتي - لقد عملوا سوية ضد التيار الجديد». كذلك في صفوف الفلسطينيين العاديين، كان هناك من لم يكن راضيا تحت حكم الفدائي. القلة منهم اقامت صلات قربى مع جيرانها اللبنانيين، حتى بواسطة الزواج المختلط، وقد عارضوا الاسفين الذين هدد بالفصل بينهم وبين بقية اللبنانيين. واعتقد اخرون ان المقاتلين الفلسطينيين، الذين جاءت عائلات كثيرين منهم من جبال الخليل وغزة، اقل مستوى من ناحية اجتماعية وثقافية من فلسطينيي جنوب لبنان، الذين يعود اصلهم الى حيفا والجليل. اما بنظر الفدائيين انفسهم فقد كان الفلسطينيون اللبنانيون غير امناء للثورة، «مُتلبننون» ومتبرجزون. اخذت الامور تتعقد شيئا فشيئا جراء الخصومات بين فصائل مختلفة في منظمة التحرير الفلسطينية، على السيطرة على المخيمات. كثيرا ما كانت اللجان الشعبية التي عينوها عديمة الخبرة، وغير منظمة او ناجعة وحتى فاسدة. مع ذلك، فقد نجم جل المخاطر ليس من جانب الفلسطينيين المتضررين - الذين سلّم كثيرون منهم عن رضا تام بانعدام النجاعة واحيانا بالاهانات، مقابل اعتزازهم بقيادة فلسطينية حقيقية - بل من جانب اللبنانيين، الذين على غرار الاردنيين خشوا

صَيرورَة شعب

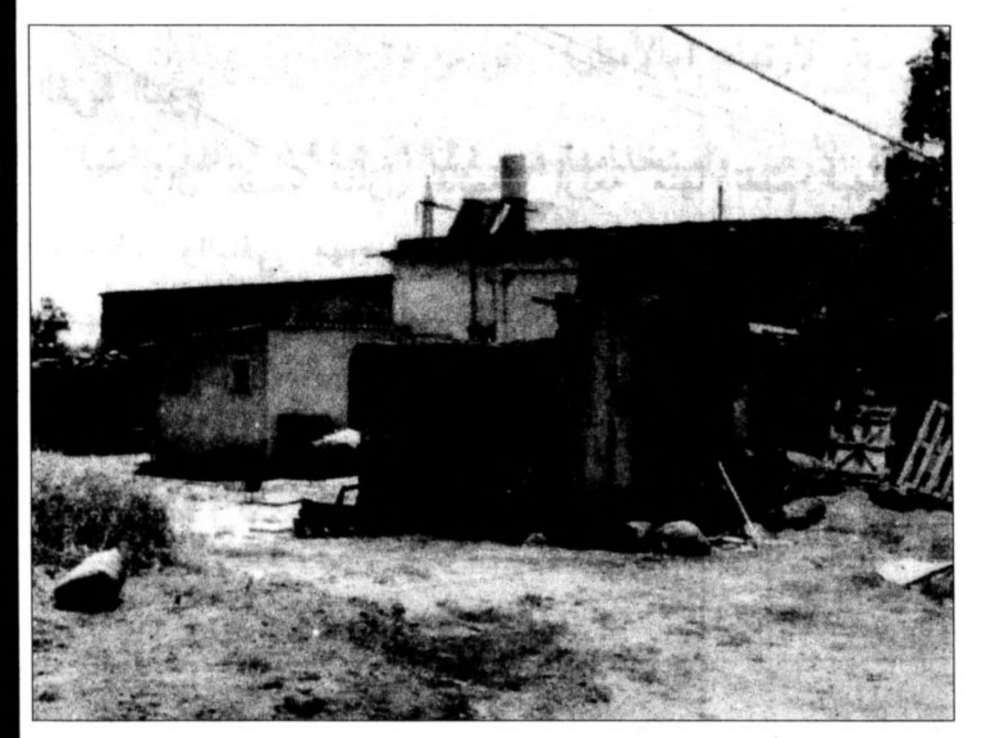


ان تجر استقلالية الفدائيين الكوارث ورا ءها. منذ التوقيع على اتفاقية القاهرة احست عناصر واسعة النفوذ في لبنان بأن الدولة داخل دولة، التي اقامها الفلسطينيون، لن تتمكن من الاستمرار الى جانب السيادة اللبنانية – وهو احساس تم تعميقه بعد عمليات الرد الاسرائيلية على تسلل مجموعات مسلحة من الفلسطينيين، الذين اعتقدت اسرائيل بأنهم سيؤثرون في ختام المطاف على لبنان في تضييق خطوات م.ت.ف. وقفت ميليشيات الكتائب اللبنانية – تلك المجموعة الاثنية الدينية المهيمنة، المتماثلة للغاية مع دولة لبنان العصرية – برأس المعارضين. شاهدت كيف تتسع سيطرة الفلسطينيين من داخل المناطق في جنوب لبنان (التي وصفتها وسائل الاعلام الاسرائيلية «فتح لاند»)، الى داخل مناطق بأكملها وحتى شمال لبنان. وفي «عاصمة» م.ت.ف في حي الفاكهاني في غرب بيروت، اندلعت في اذار ١٩٧٠ (اي قبل طرد م.ت.ف من الاردن)، مجابهات مسلحة بين وحدات من الجيش اللبناني (الماروني) ومجموعات فدائية فلسطينية. بعد عدة سنوات (في ربيع ١٩٧٣) قُتل في عملية تسلل اسرائيلية الى شارع فردان ثلاثة من قادة منظمة التحرير، في حادث جر في اعقابه قتالا واسع النطاق بين القوات اللبنانية والفلسطينيين. وضعت الاتفاقية الموقعة في ايار ١٩٧٣ حدا للمعارك لفترة معينة؛ وقد تمت في نطاقه محاولة وضع تعريف دقيق لحجم النشاطات الفدائية ومجالها، وقد التزم الفلسطينيون بالانضباط في نطاقه. لكن الاتفاقية قد تكون في نهاية الامر سببا في تصعيد الوضع بأن حرك فصائل لبنانية، وبخاصة في اوساط الطوائف المسيحية، الدرزية والشيعية، لتشكيل ميليشيات خاصة بها. لعبت م. ت. ف بالتالي دورا في العلاقات الاخذة بالتدهور في اوساط مجموعات اثنية – دينية وفي تصعيد احد اقسى الصراعات الطائفية في القرن العشرين: الحرب الاهلية في لبنان، التي استمرت من ١٩٧٥ حتى ١٩٩٠ وكانت محصلتها اكثر من ١٠٠.٠٠٠ قتيل وصنعت مأساة انسانية عميقة.

من شأن هذه الحرب ان تحمل لمنظمة التحرير وللفلسطينيين كوارث ثقيلة تتقزم حيالها احداث «ايلول الاسود». وسيقفون في نهاية المطاف امام غزوين اسرائيليين – غزو محدود في ١٩٧٨ («عملية الليطاني») وهجوم واسع النطاق في ١٩٨٢ – ورذلك عدا عن الصدامات مع ميليشيات لبنانية – مارونية، شيعية ودرزية، ستنتهي احيانا بمذبحة في سكان مخيمات اللاجئين في لبنان، هذا البلد الذي يأكل ساكنيه وغزاته. كاد غزو اسرائيل في ١٩٨٢، الذي استهدف تصفية م.ت.ف و «فتح» من ناحية سياسية وعسكرية، وانزالهم من على منصة التاريخ مرة واحدة والى الابد، ان يحقق اهدافه. طردت اسرائيل من لبنان قوات م.ت.ف المقاتلة التي ضمت ١٥.٠٠٠ رجل، وفرضت حصارا على البنية التحتية بكاملها طيلة الصيف كله. في اواخر اب اخليت القوات العسكرية، الادارية والسياسية للفلسطينيين من لبنان باشراف الولايات المتحدة، وكان اخر مؤشر على كرامتهم هو الاذن لهم بحمل السلاح عندما صعدوا متن السفينة في ميناء بيروت. واشار خروج عرفات نفسه في الثلاثين من اب الى انهاء فصل «ايام بيروت»، فترة التواجد السياسي والعسكري لـ م.ت.ف في لبنان. بعد ١٦ شهرا، وبعد ان انسحبت اسرائيل من غالبية اراضي لبنان، تسلل اليه مقاتلو المنظمة من جديد.

وكأن ذلك لم يكن كافيا، فها هو كولونيل في «فتح»، سعيد موسى مغاغه (ابو موسى) يعلن في لبنان عن تمرد على عرفات، كان متصلا بمعارك شديدة مع قوات «فتح». قامت المعارضة على تشكيلة واسعة من الاحتجاجات، لكن العامل الاول فيها كان بنظر النقاد هو «المصالحة الخيانية من جانب فتح» مع اعدائه – وابتعادها التدريجي عن مطلب العودة الكاملة الى الوطن، وقبول فكرة اقامة دولة مستقلة محدودة في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، والانسحاب المخجل من بيروت. كان ذلك تمردا من جيل جديد من القادة والمقاتلين في «فتح»، ممن كبروا وتربوا على فكرة العودة الى «الفردوس المفقود» بواسطة الكفاح المسلح، وممن اعتبروا القيادة القديمة منتمية الى جيل متعب وفاسد يجدر به ان يخلي مكانه لـ «جيل الثورة» الحقيقي. ايدت سورية وليبيا «ابو موسى»، وابتعدت سورية كثيرا الى حد ابعاد عرفات ومقاتليه من شمال لبنان. قتل في هذه الحرب الداخلية الفلسطينية القصيرة حوالي ٤٠٠ شخص وجرح ١٩٠٠، وقد كانت بمثابة حرب اهلية في داخل الحرب الاهلية. ذوى التمرد لوحده، بعد ان فشل المتمردون ببناء قيادة سياسية بديلة، وعجزوا عن التنافس مع شخصية عرفات القيادية على استمالة قلوب الصامدين من سكان المناطق المحتلة، حتى انهم كانوا مشتبهين بالتعاون مع السوريين.

اعادت المنظمة بناء نفسها من جديد في تونس وبعد ان قصفتها اسرائيل نقلت عددا من اقسامها ومراكزها التدريبية الى اليمن والجزائر والعراق تحت حكم صدام حسين، شاقة الطريق امام تأييد عرفات لهذا البلد في حرب الخليج سنة ١٩٩١. في اواخر الثمانينات عادت م.ت.ف مجددا للاهتمام بالمبادرات الدولية. وفتحت حوارا لم يدم طويلا مع الولايات المتحدة، مدينة الستخدام الارهاب ومعترفة علانية بحق اسرائيل بالوجود، وهما تنازلان حاسمان في سياق ايديولوجيا القومية الفلسطينية. بل انها نجحت بتحسين صورتها التي تضررت كثيرا في اوساط الفلسطينيين وتسببت في نهاية الامر بأن يعلن المجلس الوطني الفلسطيني عن دولة تكتفي عندما يحين الوقت بالسيطرة على الضفة الغربية وقطاع غزة فقط. دون تحديد حدودها او اقامة حكومة، اقرت دورة استثنائية للمجلس (دورة ١٩) انعقدت قريبا من الجزائر بين ١٢ و ١٥ نوفمبر ١٩٨٨ اعلان استقلال يشبه اعلان الاستقلال الاسرائيلي (وذلك ليس مفاجئا، فمن صاغ الاعلان هو محمود درويش، الشاعر الفلسطيني الكبير)؛ وفي ١٥ نوفمبر ١٩٨٨ اعلن عرفات عن الدولة، وعاصمتها القدس.



لكنه على رغم الاستعراض الدولي الساطع لم تنجح منظمة التحرير بتسوية التوترات التي تكشفت لاول مرة في ١٩٧٠: فقد كان هدفه الاساسي في خلق قدر كاف من الاستقلالية لكي يتم اعادة صياغة المجتمع الفلسطيني والمجابهة مع اسرائيل، اسيرا لنزوات الدول العربية المتحضرة للحرب، او للميليشيات غير الرسمية فيها.

وهكذا، في ١٩٩١، وعندما اتخذ لبنان خطوات اولية لفرض نوع من السلطة الناجعة ظاهريا، هاجم بدعم من سورية القوات الفلسطينية في جنوب الدولة، وانهى حكمها هناك بعد عدة صدامات قوية. لم تنطو رغبة عرفات بالامتناع عن التورط في السياسة العربية على ما يحميه من هذا الغضب. وحقا، كما يكتب رشيد خالدي، فإن «حقيقة ان القومية الفلسطينية كانت متواجدة في نزاع شبه متواصل في العقدين الاخيرين مع اسرائيل ومع مختلف الانظمة العربية، تبدو حتمية بنظر غالبية الفلسطينيين».

والاسوأ من ذلك، ففي مثل هذه الاوقات لم يكن عرفات ومنظمته قادرين على حماية السكان الفلسطينيين. وقع احد الاحداث المريعة للغاية والذي دل على وجود عجز تام في ١٩٧٦، عندما قامت الكتائبيون برعاية سورية بتصفية جزء من مخيمات اللاجئين المحيطة ببيروت. هدمت الميليشا المسيحية المارونية بقيادة كميل شمعون بداية مخيمين صغيرين نسبيا – دبيا وجس.



دار الهـدى للطباعة والنشر ١٩٩٥ م.ض
عـزالدين عثـامنة / كفـر قـرع
هاتف: ٠٦/٦٣٥٤٢٢٢، خليوي: ٠٥٠/٢٠٦٥٠٩، ٠٥٣/٣٠١٥٢٠
تقدم لكم
كريم 2002
أحدث قاموس الكتروني في العالم!
Beautiful (ADJ)
Acnt
Edit
Enter
٦ قواميس في جهاز صغير، ٨ لغات محادثة ناطقة وأكثر...
عربي عبري • عبري عربي • انجليزي عربي • عربي انجليزي • فرنسي عربي • عربي فرنسي
محادثة ناطقة بـ ٨ لغات : عربي/ عبري/ روسي/ ايطالي/ اسباني / فرنسي/ الماني/ انجليزي
الوحيد بالعالم الذي ينطق بالانجليزية وبالمحادثة بأصوات انسانية حقيقية باشراف مختصين. سهل جداً للإستعمال.
ويحتوي على أكثر من ٥ ملايين كلمة بالاضافة الى جمل وتعريفات فعل ومصطلحات علمية وتجارية وطبية.
Setup
Calendar
Time/World
Calculation
PC Link
Databank
Dictionary
أفضل القواميس في العالم بكاملها
مفكرة متطورة: دليل تليفونات، منظم مواعيد وسجل ملاحظات
امكانية الربط مع الحاسوب الشخصي
آلة حاسبة علمية متقدمة جداً
توقيت محلي وعالمي وساعة منبه
جدول سنوي من ١٩٠٠ حتى ٢١٠٠
امكانية اضافة بطاقات موسعة للذاكرة
رمز سري خاص لحماية المعلومات الشخصية
• كفالة سنتان .
• سماعتان للاذنين .
• إضاءة شاشة فوسفورية .
• يتوقف عن العمل اوتوماتيكياً بعد عدم استعماله لفترة معينة استغلالاً للطاقة .
• دليل استعمال مفصل وكابل خاص للربط مع الحاسوب الشخصي .
كريم 2002 للطلاب الناجحين
كريم 2002 في المكتبات المختارة

الملف الثقافي

الرحلة المغربية

بقلم: أنطوان شلحت

ازاء حديثنا عن الحواجز بيننا وبين الثقافة العربية في مختلف حواضرها بعد النكبة التي حلت بشعبنا عام (١٩٤٨)، هل يمكن القول انها قد زالت؟ فقد عانينا الأمرين من جراء تواتر المحاولات لتغييب علاقتنا البنيوية بثقافتنا العربية.

* من الدار البيضاء إلى الصويرة - «مدينة الريح والروح والراح»، ومن مكناس - حيث انعقد المهرجان الوطني الثاني للمسرح المغربي المحترف - إلى الرباط العاصمة فمراكش الحمراء والجديدة، ومن فاس إلى إفران، عايشت فرقة مسرح «الكرمة» الحيفاوية على مدار الفترة الممتدة من (٢) إلى (١٥) تموز الجاري تجربة حضارية غير مسبوقة، بدأت بلقاء حميم مع الجمهور المغربي الأشد حميمية ولم تنته (لا يمكن أن تنتهي) بالخروج من «سراويل» الفنان المسرحي الطيب الصديقي.

وليست هذه الزيارة هي التجربة الأولى لفريق مسرح «الكرمة»، وإن لم يتم اللقاء مباشرة مع الجمهور الواسع في السنة الفائتة صيفًا خلال فترة الاشتغال على تجسيد مسرحية «الفيل والسراويل»، لكنها بالنسبة لي، بالتأكيد، تجربة اللقاء الأول مع المغرب، بلدًا وحضارةً وثقافةً، من ناحية، كما أنها الفرصة الأولى للعمل مع الطيب الصديقي، من ناحية أخرى.

اليوم وبعد مغادرة المغرب، بل ومنذ استقلال أول طائرة متجهة إلى إيطاليا صبيحة يوم (١٥) تموز، تتزاحم في الذاكرة أشياء كثيرة. وهي أشياء إن لا يخفّ عليّ حملها فان دلالاتها الخصبة عصيّة على الاستحصال في خير الكلام، ما قلّ ودلّ. ولذا سرعان ما وجدتني أكتب هذه الفصول المستطردة في ما اقترح الشاعر والناقد محمد بنّيس عنونته بـ«الرحلة المغربية».

ومهما تكن هذه الأشياء، التي سأحاول أن أستجمعها في تفصيلها الممتع ضمن سياقات لاحقة، فان شيئين منها يبقى لهما وقع خاص، بحيث ما كان من الممكن إلا أن نبتدئ هذه «الرحلة» بهما ومعهما.

-١-

هل سمعتم بـ«الصدمة الحضارية»؟

على كثرة ما قرأت عن مثيل هذه «الصدمة» في كتب الرحلات والأسفار، وعلى كثرة ما سافرت في جهات الكون الأربع، فانني لم أستشعر هذه «الصدمة» بقدر ما استشعرتها في المغرب.

صحيح أن المرء منا عادةً ما يتوفر على ما يسمى بـ«قرون الاستشعار»، غير ان مثلها خانتني في المغرب، الذي لم آتِ إليه بذاكرة بيضاء، كما أنني لم أحمل أفكارًا مسبقة يطغى فيها التنميط والقولبة على ما عداهما من أمور. مع ذلك فان الواقع العمراني ومناظر الفسيفساء البشرية والمشهد الثقافي بجزيئاته التي قدرنا أن نتلمسها جعلت هذا الواقع يتفوق على أي خيال.

وتستتبع «الصدمة الحضارية» - أية صدمة - الانطلاق من رصد لجملة من العوامل التي تؤطر تلك الصدمة وتجعلها خصيصة متميزة.

ولا يهمني، في هذا المقام الابتدائي، البحث في تلك العوامل، بل ما يهمني أساسًا غير بعيد عن سياق ما نحن فيه هو التلميح إلى أهمية دراسة الشروط العامة للحضارة الإنسانية في المغرب. وفي عجالة يبدو لي أن الوضع العام المؤطر لهذه الحضارة يأخذ في الاعتبار، ربما أكثر من أي شيء آخر، ارتهان الشخصيات البشرية - في المفهوم الايجابي - بمواصفات الفضاء أو الحيّز الذي يدور في أرجائه التاريخ الحضاريّ لتلك البلاد. وقرينة ذلك أن المدن المغربية التي زرناها تشكل فضاءات محدّدة واشية بسيرة هذه الحضارة وبسيرورة شخصياتها وصيرورتها. أكثر من ذلك إنها جزء من مواقفها واحساساتها وأحلامها.

ولعل في توحّد رغبات الشخصيات مع تحولات الفضاء بحث لا يكلّ في جدوى انتماء الذات إلى المحيط وإلى العالم.

لقد تكلمنا فيما مضى كثيرًا عن الحواجز التي انتصبت بيننا وبين الثقافة العربية في حواضرها المختلفة بعد النكبة التي حلّت بشعبنا في ١٩٤٨. وهي حواجز خلقت، ولا تنفك تخلق، حالةً من القطيعة القسرية مع هذه الحواضر وتلك الثقافة، حالة خسر فيها المثقف العربي عندنا الكثير الكثير مما من شأنه أن يشحن قدراته وطاقاته بمقومات الفرادة في مواجهته مع الذات ومع الآخر، حضاريًا وثقافيًا.

فهل يمكننا القول اليوم إن هذه الحواجز قد زالت؟

يبدو لي أن الجواب عن هذا السؤال سيظل عاجزًا عن رسم مقترب أوليّ يقف عند التحليل المنشود، إذا لم يأخذ (الجواب) في حسبانه حواجز أخرى لا تزال منتصبة وتعيق علينا إضاءة طبيعة العلاقة التي نقيمها مع ثقافة المغرب العربي وفي لاوعينا - إن لم يكن في وعينا التام - أشكال متنوعة من خطابات ثقافة المشرق العربي التي كنا ولا نزال مستهلكين لها.

من هذه الزاوية، وفي ارتباط بما سبق، مبنىً ومعنىً، يظهر أن هناك فرقًا أساسيًا بين أن تكون «مستهلكًا» مباشرًا لثقافة المغرب العربي وبين أن تكون «مستهلكًا» غير مباشر لهذه الثقافة نفسها بوساطة ثقافة المشرق العربي.

وتلك هي الحواجز الخفية أو المسكوت عنها، التي تستلزم عودة أكثر تفصيلية لها في مناسبة قادمة.

-٢-

منذ أن بدأ تعاوننا، ضمن مسرح «الكرمة»، مع فنان المسرح العربي الحديث بامتياز الطيب الصديقي ومع نهجه المسرحي (مسرح «البساط»)



مراكش

من خلال مسرحية «الفيل والسراويل» جرت «مياه كثيرة في النهر»، كما يقولون.

(أفتح هنا قوسًا لأقول إن فن «البساط» على نسق الصديقي يعتمد على الفرجة الترفيهية ذات السمات المغربية الخصوصية المستمدة أساسًا من تراثنا العربي الكلاسيكي العريق وكذلك من تراث المسرح الانساني العالمي على مرّ العصور. وهو يتناول قضايا الناس والمجتمع والوطن ضمن قالب فكري - فلسفي - أدبي يرفه المتلقين من خلال تفتيح بصرهم وبصيرتهم على واقعهم المعيشي وعلى معاناتهم وحقيقة وجودهم وصراعهم. ولذا فانه - في الوقت نفسه - يضحكهم ويبكيهم، يدغدغ عواطفهم ولا يستخف بعقلهم، يتيح لخيالاتهم إمكانية التحليق في فضاء الرمز والدلالة من غير أن يغرقهم في الوهم ودون أن يقفز عن الواقع الذي يعيشون فيه حيواتهم).

غير أن نتيجة هذا التعاون - لو صحّ وصفها بأنها نتيجة - لا تزال تحتفظ بنكهة البدايات:

في جعله الواقع موضوعًا للمعرفة والاستزادة من حكمة التجارب ينطلق الصديقي في البحث ليحدد علاقة المسرح بالواقع، وليكشف أن هذه العلاقة بمدى ما هي ذاتية وفردانية فانها في الآن نفسه علاقة بنيوية.

وحاجتنا إلى مثل هذا الكشف تبقى دائمًا حاجة ماسة للغاية، ذلك أننا كعرب فلسطينيين نعيش في إسرائيل عانينا ولا نزال نعاني الامرّين من جراء تواتر المحاولات لتغييب علاقتنا البنيوية مع الثقافة العربية ومضاميرها المختلفة، والمقصود تلك العلاقة في تعقدها. زد على ذلك أن مجرد هذا الكشف، من خلال استنطاق التاريخ ورموز الماضي، فيه ما يحيل على حاجة أخرى لنا، ماسة هي أيضًا كشأن الحاجة السابقة، وهي أن تشرّع للتاريخ، تاريخنا، ديمومة حركته اللولبية الجدلية، أي الحركة التي تدرأ عنه انغلاقه على زمن بعينه هو سكونه، بل وموته أيضًا.

وفي ظنّي أن هذا الكلام يكفي لكي نقول إن التعاون بيننا يحمل مشروعًا طموحًا غير منحصر في حدود المسرحين والمجتمعين، بل إنه الحيّز الذي من شأنه، في المواجهة المطلوبة والملحة مع بعض الظواهر المتفشية في هذا العصر، أن ينقلنا من عتمة السلبية والانزواء إلى فضاء الفهم والاستيعاب والتفاعل الايجابي ومحاولة المشاركة في ترسم خطوط المستقبل.

من هنا فان تخطيطنا لمواصلة هذا التعاون وتعميقه ينطلق، أكثر شيء، من قاعدة إمداد نشاطنا المسرحي والثقافي عمومًا بالمزيد مما يجعله يمتلك القدرة على المساهمة في صوغ وتشكيل عقلية إنساننا ضمن إطار الوحدة الثقافية العربية، التي بدونها لن نستطيع أن نجابه مظاهر الهيمنة التي تبني مشروعها في حدود فرض ثقافة الغرب، بما فيها وعليها، على ثقافاتنا الوطنية.

ولا شك أن المعركة الحالية، وكذلك المعركة القادمة في هذا الخصوص، سيكون للمسرح والثقافة فيها دور حاسم وفاعل.

ويبدو الطيب الصديقي مهمومًا بهذه المسألة حتى النخاع، بحيث تتسع أكثر فأكثر القاعدة التي نقف عليها لمواصلة الرحلة مع هذا الفنان.

فنان - ما أصغر هذه الكلمة!



علاء حليحل

بعيدًا عن الابتذال، سعيًا الى الجودة...

مسرحية «الزير سالم»، التي أنتجها مسرح «القصبة» مؤخرًا، أثبتت أن الاستثمار في عمل واحد لوقت طويل يمكنه أن يخلق مستويات جديدة وراقية من الانتاجات المسرحية

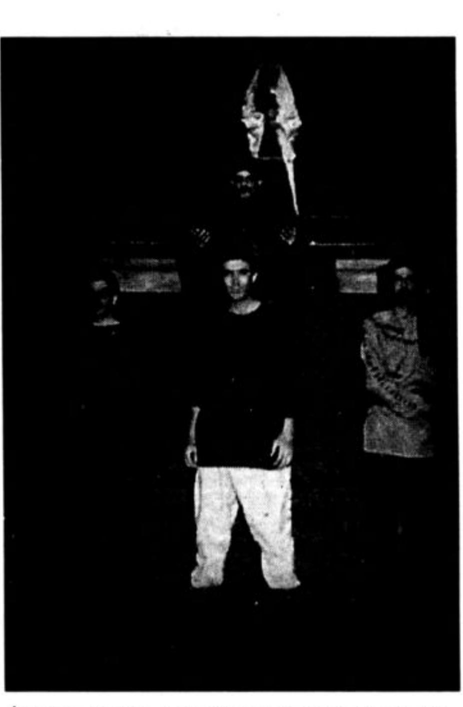
عندما نشر الشاعر الكبير، أمل دنقل، مجموعة «أقوال جديدة على حرب البسوس»، في نهاية السبعينيات، فسّرها الكثيرون على أنها جاءت ردًا على اتفاقية «كامب ديڤيد» (الأولى!)، حيث علتْ من خلالها صرخة كليب المغدور لأخيه الزير سالم: «لا تصالح!». هناك من قد يبعث هذا التأويل مجددًا الى الحياة، في أيامنا الحاضرة، بحيث يستغل الصرخة ذاتها، التي علتْ في مسرحية «الزير سالم»، التي أنتجها مسرح «القصبة» مؤخرًا، ضد الاتفاقية التي خُططَ لها، في هذه الأيام، في كامب ديڤيد الثانية...

هذه المقدمة السياسية ضرورية بحسب رأيي وحتمية (مع أن الحديث سيدور في فلك الفن المسرحي) لأن مسرحية مشحونة وكثيفة مثل مسرحية «الزير سالم» لا تترك مجالا للفراغ، إن كان من ناحية الحدث نفسه وإن كان من ناحية التداعيات التاريخية والقصّية التي تفرزها. مسرح «القصبة» اختار أن يُدشّن مقره الجديد في رام الله، بمسرحية «الزير سالم». هذا الاختيار أثبت كاختيار ناجح جدًا، بحيث أن الانتاج الضخم للمسرحية لاءم بصورة كبيرة القاعة الجديدة الممتازة والمهينة بشكل شبه متكامل لمشاهدة مريحة. من هذه الناحية يمكن القول بوضوح، إن مسرح «القصبة» اجتاز بنجاح امتحانًا صعبًا وكبيرًا وضعه أمام نفسه بالأساس، في محاولة للارتقاء بالفن المسرحي الى مستويات ومعايير جديدة ومختلفة، حتى من ناحية قاعة العرض نفسها. من هذا المنطلق، وبالمقابل، حمّل «القصبة» على نفسه مسؤولية كبيرة من ناحية الحفاظ على المعايير التي ميّزت «الزير سالم»، في انتاجاته المقبلة.

ابحثوا عن الاخراج

أكثر الأمور التي أبرزت الذكاء والقدرة من وراء اخراج هذه المسرحية، كانت الحلول «التقنية» والفنية التي لجأ اليها المخرج محمد خميّس. فالقتل في المسرحية لم يتم بالسيف والعراك بل بأيحاءات تجريدية قصيرة من الممثلين ترمز للمعركة التي حدثت. وتنحّي جثة قُتلت يتم بسحبها وهي مسجاة على غطاء أحمر طويل. ومقتل كليب، قمة الدراما وبداية الأزمة، يتم بأيحاءات مجردة (ضرب جسد الممثلين بأيديهم، بأيقاع معين). وبعد قتله، يُلقي وصيته لأخيه الزير، بينما يدخل الى المسرح «ملاكا» موت موشحان بالسواد ويبسطان على الأرض غطاءً أسود طويلا، ويسحبان كليب وهو يلقي وصيته ببطء، تاركًا المسرح بهدوء للأحداث القادمة.

هذه الحلول وغيرها -بحسب رأيي- أبعدت المسرحية كلها عن الابتذال وافتعال الأزمات «المصورة»، وجعلتها ترقى بالأسطورة الى مستوى الرمزية والقصّ غير المنهك. الى هذا الاختزال لما لا يلزم لاخراج النص، انضم الديكور «الوظيفي» -اذ صحّ التعبير- المتكامل (الديكور والملابس لأشرف حنا). وبالرغم من أنّ الديكور كان وظيفيًا في طبيعته، الا أنه عكس بكل وضوح رمز الأسطورة: العرش الأحمر (الدامي) المثلث الذي يذكر بحربة السيف؛ تقسيم الفضاء الى ثلاثة مستويات من القصّ والأحداث والدرج المتحرك. هذا المبنى كان من الممكن أن يعيق التواصل بين الممثلين والجمهور من ناحية الحوارات الا أن التوجه الى الجمهور بشكل دائم بدلا من توجه الممثلين الى بعضهم البعض، حال دون ذلك.



خليفة ناطور، كامل الباشا وطاهر نجيب. كوّنوا سوية مثلثًا متساوي الأضلاع، من ناحية الركائز البنيوية في العمل

واحدى الاشراقات التي اضافها أشرف حنا كانت في تفادي النسخ الزائد عن الرواية الأصلية: فبعد طعن كليب، يطلب من أحد قاتليه أن يسحبه الى صخرة قريبة ليكتب عليها وصيته لأخيه، بدمه. وكليب -على المسرح- رمز الى ذلك بسحب خيوط حمراء من قميصه، بحيث تدلت عليه، متتالية، صانعةً خيوطًا متراصةً. وحلٌ فنيّ آخر، لا يقل ابداعًا، تجلى في الرمز للحرب: لم تدُر معركة واحدة بين الممثلين، بل زرع الزير رماحًا عديدة على أرضية المسرح بحيث انتصبتْ فترة طويلة على الخشبة. هذا الأمر حوّل المنصة الى ساحة وغى رمزية، أدت وظيفتها الدرامية بكل قوة.

الثلاثي

كليب (كامل الباشا)، جساس (خليفة ناطور) والزير (طاهر نجيب) كوّنوا سوية مثلثًا متساوي الأضلاع، من ناحية الركائز البنيوية في العمل. وبالرغم من أن شخصيتي كليب والزير كانتا نمطيّتين، بينما كانت شخصية جساس متحركة، الا أن القدرة التمثيلية التي تحلّى بها الثلاثة حوّلت العمل الى أسطورة حقيقية، من ناحية النزاع بين الخير والشرّ ومن ناحية اختزال الحدث الى صراعات بين أبطال. هذا النجاح تمّ بالرغم من تواجد (١٧) ممثلا في العمل، غالبيتهم حضروا في كثير من المشاهد، سويةً؛ وفي الوقت نفسه، لم يهمش الأدوار المحيطة بالثلاثي المذكور، حتى أن كل الممثلين الآخرين نجحوا في تطوير شخصيات خاصة ومستقلة.

وبالاضافة الى كل ما ذكر، أضفت الموسيقى والملابس والاضاءة -ولا يقل أهمية: الطلاقة في التحدث بالعربية الفصحى- أدت كلها الى بناء نسيج شبه متكامل لأسطورة شعبية لم تتخلّ عن مضمونها وتأثيرها ولم تنهك المعالجة الدرامية الحديثة في تفاصيلها.

وبالامكان طبعًا تعداد بعض النواقص مثل كثافة الموسيقى (كخلفية) غير المطلوبة في بعض المشاهد، وضُعف أحد المشاهد الأخيرة (عودة الهجرس الى قبر أبيه) من ناحية الأداء؛ الا أن المحصلة النهائية أثبتت أن الاستثمار لوقت طويل (٩ أشهر) في عمل واحد، بامكانه رفع المستوى المسرحي لمسرحنا المحلي. هذه دعوة لجميع المسارح الأخرى...

«الزير سالم» ★ اعداد: جورج ابراهيم (بحسب مسرحية لألفرد فرج) ★ اخراج: محمد خميس ★ سينوغرافيا وملابس: أشرف حنا ★ موسيقى: سعيد مراد ★ تصميم اضاءة: معاذ الجعبة ★ مساعدة اخراج: رائدة غزالة ★ تصميم وصناعة الدمى: عبد السلام عبده ★ تمثيل: خليفة ناطور، كامل الباشا، طاهر نجيب، لنا حاج يحيى، حسام أبو عيشه، خالد المصو، محمود عوض، ابراهيم عليوات، ربى بلال، جورجينا عصفور، جميل السايح، نزار زعبي، هبة صبحي، عرين عابدي، سهى قراعين، بشار دعّاس وعماد فراجين



حول أحدث رواياته: «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكيّ»

الطاهر وطار: رواية واقعية رغم ما فيها من تجريد وسريالية

* عن منشورات «روايات الزمن» (الرباط -المغرب) صدرت، مؤخراً، رواية جديدة للكاتب الجزائري الطاهر وطار بعنوان «الوليّ الطاهر يعود الى مقامه الزكيّ».

وجاء في كلمات الاهداء ما يلي:

«الى عملاقي الفكر العربي المعاصر: المرحوم الدكتور حسين مروة، والدكتور محمود امين العالم اطال الله في عمره.

قد نتحايل على النهر، فنحصر ماءه، وان في بركة، ونستحم فيه مرتين، ولكن لن نستطيع الاستضاءة بنور الشمعة الواحدة مرتين».

وقدم للرواية المشرف على سلسلة «روايات الزمن»، الناقد المغربي سعيد يقطين، بالكلمات التالية:

ما يجري في الجزائر شأن جزائري، يقول المسؤولون في الجزائر.

لكن ما يجري في الجزائر لا يمكن إلا ان يؤثر في الانسان العربي اينما وجد..

والكل يتطلع الى ان تضع المأساة اوزارها في اقرب الآجال، حتى يحصل التواصل والتواشج بين الجزائريين، وباقي اخوانهم في كل اقطار العالم العربي والاسلامي، ونحن على عتبات قرن جديد..

انطلاقاً من هذا الهاجس التواصلي نصدر سلسلة «روايات الزمن» برواية جديدة من الجزائر، ولكاتب من اكبر الروائيين في الجزائر والعالم العربي».

اما الرواية فهي «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي»، وهي كما يريد الروائي، ليست مجرد قصة، مادة حكائية، بل ملحمة ذات ملامح خاصة، وقسمات متميزة.

تضعنا الرواية في صلب «الشأن الجزائري»، شأننا جميعاً كقراء للتخييل السردي الجميل. ولكنها تقدمه بعيداً عن الواقعية الفجة، والمعالجات التهويلية.

انها مقاربة فنية، ورائعة توظف «الزمن» تقنية ومصيراً لتداخل الحاضر مع الماضي، ويحصل التماهي بين الزمنين، فاذا شخصيات التاريخ تتحرك في قلب ظلام الحاضر، مصعدة الهموم نفسها في صيغة فنية واسلوبية ورؤيوية لا يمكن ان تنفذ إلا من يد روائي محترف، يجيد قواعد اللعبة السردية، ويتفنن في اجادة عوالمها.

اما الروائي، فهو الطاهر وطار (عمي الطاهر كما يسمونه في الجزائر) احد رواد الرواية العربية في الجزائر، واحد طليعيي الرواية العربية الحديثة..

لقد استمتع القراء العرب برواياته: الزلزال، واللاز، والحوات والقصر، وعرس بغل، وتجربة عشق، والشمعة والدهاليز، علاوة على اعماله القصصية.

كل رواياته حلقات في سلسلة ابداعية تعتمد اصالة اللغة العربية وعبقريتها وجودتها، ورصانة الاسلوب وعمق بناء الحبكات والشخصيات، مع قدرة خاصة على الايحاء والايجاز حين يقتضي الامر ذلك، فيكون اقتصاد الرواية مبنيًا على بلاغة خاصة تتجنب الاستطراد او الاسهاب..

لكل هذه الاعتبارات، وسواها، نقدم هذه الرواية لهذا الروائي، ونترك للقارئ متعة مواصلة رحلة الولي الطاهر وهو يعود الى مقامه الزكي، ويتأمل كيف تبنى الرواية وشخصياتها وعوالمها، وهي تتقدم خطوة فخطوة على «ايقاع» الناقة العضباء، وهي ترسم آثارها على ارض واقع فني بليغ الدقة، وشديد الرهافة والحس.

اما الطاهر وطار فكتب مقدمة خاصة به للرواية تحت عنوان «كلمة لا بد منها». وفيما يلي النصّ الكامل لها:

مهما اعتقد الكاتب انه يؤلف لنفسه بالدرجة الاولى، وان غيره عليه ان يستمتع، ان وجد متعة، او ان لا يدخل في حسبان العمل الابداعي اصلا، غير ان هاجسًا خافيًا، يظل يلح عليه، بأن لغيره الحق، في مشاركته، حالته.

هذا الهاجس يحتم علي ان ألتجئ الى عمل، لا صلة له اصلاً بالعمل الفني، ولا بالعملية الابداعية.


الطاهر وطار

سعيد يقطين: الرواية تضعنا في صلب «الشأن الجزائري»، لكنها تقدمه بعيداً عن الواقعية الفجّة والمعالجات التهويلية

انها المقدمة وما يشبهها.

انارة للقارئ، وللناقد والباحث، خاصة ذلك الذي يقرأ الاعمال الادبية لهذا الكاتب او ذاك، معزولة عن بعضها وعن مسار الكاتب وعن شخصيته التي اكتسبها على مر السنين، مرة باسم هذه المدرسة او تلك ومرة باسم نظرية نقدية قد تكون وردت حديثا على الناقد نفسه، ولم يهضمها بعد..

وبجرة قلم يلغي الناقد العمل او الكاتب نفسه، وكأنما هو دركي يقف في منعرج طريق، مهمته الوحيدة تسجيل «مخالفة» ما. من منطلق واحد هو «قانون» الطرقات. ودونما تخصص في نوع الابداع الروائي، اذ ان الناقد المتابع للتجريد، سيظل طوال قراءته لرواية واقعية، متشنجا، الى ان يعثر على ما يشفي غليله من الكاتب، وكذلك العكس.

لا تسامح مع المخالفة ولا اعتبار لشهادات حسن «السلوك» التي يقدمها ناقد آخر، او التي قدمها الكاتب ذاته من خلال اعمال اخرى كرست عبقريته وموهبته.

المسألة ربما تعود الى مستوى حضاري، فالانسان في عالمنا العربي والاسلامي ما يزال لم يتخلص من ذهنية الاقصاء والالغاء، والدوس على كل قيم ومثل الآخر، بل، ووجود الآخر كلية.

اننا بمثل هذه الذهنيات، لا نعلي بنيانًا، شرع فيه قبل تواجدنا، ولكن نلجأ الى هدّه وتقويضه، ثم نشرع في عملية بناء جديدة، في انتظار ان يأتي من يعيد عملية الهد والبناء، وكأنما ننظر الى البناء على انه خيمة ننصبها او نطويها، دونما حاجة الى اساس او اسس.

كم يحلو لمعيد في جامعة او صحافي في جريدة او مجلة، ان يصرخ في حق قيمة من قيم ابداع امته، المعاصر، يهتم بها في كل ارجاء الدنيا، وتعد حولها دراسات، وبحوث، يحلو لهذا «الارهابي» ان يستل خنجره فيغتال هذه القيمة معلنًا للعالم، منتشيًا انه اجهز على هذا الكاتب بعد ترصد او بالصدفة، وانه حسنا فعل.

كما لو ان الهدف كله من «عملية» النقد هذه هو اثبات وجود الناقد وليس ممارسة مهمة ابداعية اثارها العمل المنقود، وذلك كله في اطار مسار ابداع امة برمتها.

اي فرق بين الالغاء بالذبح، على حافة النيل، لأديب عالمي، وبين الغائه بالكلام السهل في صحيفة او مجلة؟.

ربما من هنا، تأتي ضرورة ان يضع المبدع كلامًا غير ابداعي لعمله، يسميه كلمة المؤلف او مقدمة او ما يشبه ذلك.

وانا شخصيًا لا أهدف الى الدفاع عن نفسي او عن هذا العمل او ذاك من اعمالي، فأنا كاتب تشكل على مدى ما يقرب نصف قرن، وليس بامكاني ان اكون غير ما انا، وغير ما قبلت نفسي وقبلني الناس شرقًا وغربًا به.

فالكاتب، اي كاتب، مهما قيل فيه، هو ظاهرة تاريخية قبل اي شيء آخر.

انني احس بضرورة الاخذ بيد من يتعاطى هذا العمل بالقراءة، مهما كانت دوافعه.

ان هذه الرواية، رغم ما فيها من تجريد ومن سريالية، هي عمل واقعي، يتناول «حركة النهضة الاسلامية» بكل تجاويفها، وبكل اتجاهاتها، واساليبها ايضا.

وفي الكتابة السياسية - وانا فخور بأنني كاتب سياسي شبه متخصص في حركة التحرر العربية عامة والجزائرية خاصة - امامنا مطبان او اكثر. احد هذه المطبات، الانحياز ضد او مع هذا الرأي او ذاك، ومن السهل حدوث ذلك، لأنه يريح الكاتب من عبء تحمل خصمه من اول العمل الى آخره. مطب آخر يتمثل في سوء تحويل الواقع العادي او بالاصح الواقع التاريخي، الى واقع فني. انه من السهل، ان نسرد حادثة او حوادث، ولكن من الصعب جدا، واحيانًا من المستحيل، ان نجعل هذه الحادثة حالة

البقية على ص ٣٠



كتاب من مشروع موسوعي كبير

«قاموس الدولة والاقتصاد» لهادي العلوي

عرض: مجيد مسعود

**** كان من آخر الاعمال الثقافية للباحث الراحل، المؤلف الموسوعي العراقي هادي العلوي، ثلاثة اجزاء من مشروع موسوعي كبير هو سلسلة قواميس في مختلف الموضوعات والعلوم الاجتماعية - والاجزاء الثلاثة هي: «قاموس الانسان والمجتمع». «قاموس الدولة والاقتصاد».. ثم «قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية».. وكان في المشروع اجزاء تصل الى العشرة* الباحث الاقتصادي العراقي د. مجيد مسعود، صاحب المؤلفات العديدة في الاقتصاد، وفي التخطيط الاقتصادي، التنموي، يقدم هنا عرضًا للجزء الثاني من الموسوعة، هو «قاموس الدولة والاقتصاد»:***

* يأتي «قاموس الدولة والاقتصاد»، لمؤلفه الراحل: هادي العلوي، ضمن «سلسلة المعجم العربي المعاصر»، وهي قواميس عربية مبوّبة الموضوعات، قال عنها الناشر (دار الكنوز الادبية - بيروت) بأنها محاولة جديدة جريئة في المعجمية العربية يراد لها ايجاد الحلول الحاسمة لمشكلات التعبير اللغوي وتأطير لغة العلم ولغة البحث في ضوء المنجزات والتطورات التي تحققت في الكتابة العربية لهذا العصر. وقد بدأ فيها المؤلف من حيث انتهى سابقوه ليكون مطورًا ومكملاً، لا مبدعًا مدعيًا اتيان ما عجز عنه الاوائل. وكان بذلك يلمّ شتات اللغة لا من قواميسها المتداولة فقط، بل ومن نصوصها عبر شتى العصور ومن منطوقها الدارج في شتى اللهجات التي وصل اليها الاستقصاء.

و«قاموس الدولة والاقتصاد»، الذي نقدم عنه هذا العرض الموجز، قد استهله مؤلفه برموز المعجم ومختصراته ومصطلحاته تسهيلاً للمستفيدين منه.

ثلاثة كتب في هذا القاموس، الاول منها كتاب السياسة والدولة، ثم كتاب الاقتصاد، وكتاب القانون والقضاء، وجعل لكل منها فهرسًا بالمحتويات. ولجميعها مسرد الفبائي للمفردات، ومسرد المفردات الانجليزية للمهم من هذه المفردات التي تضمنها القاموس.

في كتاب «الدولة والسياسة» تناول المؤلف في الباب الاول منه الدولة ومفرداتها، دولة، بفتح الدال، جماعة من الناس منظمة سياسيًا تبسط سيطرتها على اقليم يتمتع بالسيادة.. وجذر دولة يفيد الدوران والتعاقب. يقال: دالت الايام اي دارت وتبدلت. والتداول من هذا الجذر. ج دُوَل، بضم الدال. والنسبة اليه: دُوَلي. ويشتق المعاصرون منها مصطلحات: دَوْلتي، دولتيه، دولنة، تدويل، دُويلة، دولة تابعة، دولة حاجزة، مَحْمية، إمارة، مَشيخة، سلطنة، جمهورية، كيان.. الخ، ويشرح كل مفردة ويشير لمراجع لها. وفي الباب الثاني السلطة التنفيذية، نجد شرحًا لمفردات: حكومة، حكومي، رئيس الوزراء، كبير الوزراء، وزير كبير او اكبر، الحاجب، الصدر الاعظم، مجلس الوزراء، مجلس الدولة، وزير، وزير دولة، وزير بلا وزارة، وزير تفويض، وزير تنفيذ، رديف. وفي الباب الثالث مفردات السلطة: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية، فصل السلطات، السلطة الرابعة، إمرة، حُكم.. ويضيف المؤلف هنا ملحقًا لمفردات تتعلق برموز الدولة، مثل عَلَم الدولة، شعار الدولة. والباب الرابع خصصه المؤلف لرأس الدولة: ملك، ولي العهد، عرش، خليفة، امام، ولي الامر، سلطان، حاكم، الرئاسة، وصيّ، وملحق بألقاب الحكام، ومفدرات مؤسسات الحكم. وفي الباب الخامس المسؤولون الثانويون، وفي الباب السادس مفردات القيادة وافعال ذات علاقة. وفي الباب السابع اشكال الحكم واساليبه: شورى، الدمقراطية، الحكم الشعبي، دمقراطية شعبية، حكم فردي، الحكم الاستبدادي، الحكم الدكتاتوري، فاشية، حكم ديني، المشروطة، حكومة ائتلافية، حكم مركزي، الحكم اللامركزي، حكم ذاتي، ومفردات كثيرة مشابهة في هذا السياق. والباب الثامن تناول فيه مفردات البرلمان وما يتعلق به، انتخابات، ترشيح، استفتاء، بيعة، اهل الحل والعقد، حصانة برلمانية، استجواب، رأي عام. الخ. وفي الباب التاسع عن الاحزاب والتنظيم السياسي، الجبهة، كتلة، وملحق عن العضوية والتشكيلات الحزبية. والباب العاشر عن الاستبداد والدمقراطية، الحرية، لبرالية، عدالة اجتماعية، ظلم، مظلوم، حيف، جور، عتاة، تسلط، سلطة، سيطرة، تحكم، اضطهاد، هيمنة، عقد اجتماعي، حق إلهي، تعددية، تناوبي.. والباب الحادي عشر لمفردات وطن والمواطنة. والباب الثاني عشر خصصه المؤلف للصراع السياسي والاجتماعي، لمفردات الصراع، ومفردات العدوان والتسلط والاستعمار، ومفردات التحرر والمقاومة، وموقف السلطة من المعارضة، وملاحق لمفردات انتهاء السلطة وتسوية النزاعات. ومراعاة لحجم المساحة المتاحة لهذا العرض نكتفي بالاشارة لبقية الابواب في هذا الكتاب، من الباب الثالث عشر وحتى الباب الثاني والعشرون، الى عناوينها على التوالي: مذاهب واتجاهات سياسية، العمل السري، التجسس والتآمر، علاقات دولية - العلاقات الدبلوماسية، العلاقات التعاهدية، نقض التعاهد، المنظمات الدولية، مفردات التفاوض ومفردات تتكرر في مجرى العلاقات الدولية، حقوق ومصالح سياسية، فن الحكم والقيادة، البيانات والقرارات، تشريفات وتكريمات، مصطلحات سياسية، اخيرًا مفردات الفساد السياسي والاداري.

ثلاثة كتب في هذا القاموس، الاول منها كتاب السياسة والدولة، ثم كتاب الاقتصاد، وكتاب القانون والقضاء، وجعل لكل منها فهرسًا بالمحتويات. ولجميعها مسرد الفبائي للمفردات، ومسرد المفردات الانجليزية للمهم من هذه المفردات التي تضمنها القاموس.



والاقتصاديات جملة الامور والاوضاع الاقتصادية في بلد او بلدان. الاقتصاد الاجتماعي، التاريخ الاقتصادي، اقتصاد بحث، اقتصاد تطبيق، اقتصاد قومي، اقتصاد عيني، اقتصاد بضاعي، اقتصاد حر، اقتصاد مختلط، اقتصاد السوق



وفي سِفر الادارة، في الباب الاول منه مفردات ادارة، تدبير، وظيفة، سلطة القرار وما يماثلها من مفردات. والباب الثاني خصصه المؤلف الى اسماء ذوي الادارة، مدير، رئيس الدائرة، ملاحظ، مشرف، موظف، مستخدم، متولي، رقيب، فراش، كاتب، مفتش، بواب... الخ. ومفردات: موظفو الوحدات الادارية: محافظ، قائمقام، مدير ناحية، عمدة، مختار، محتسب، ساعي، منسق. وفي الباب الثالث من سِفر الادارة، نجد شرحًا لمفردات التوظيف ومفردات العزل وتسميات الدوائر الرسمية، وتسميات ومصطلحات عامة.

كتاب الاقتصاد، جاء في بابه الاول مفردات اقتصاد، فالاقتصادي، من جذر القصد، ويقال للاعتدال والتوسط في اي شيء، ومنه عدم الاسراف في الانفاق. وهو معنى الاقتصاد في لغة الكلام. والاقتصاد عند المعاصرين علم يدرس الظواهر الخاصة بالانتاج والتوزيع والاستهلاك، ويكشف عن القوانين التي تخضع لها ويعرض تبعًا لذلك العوامل المؤثرة فيها، من اجور واسعار واسواق ونقد وتجارة داخلية وخارجية. ويردف عادة بالسياسي فيقال: اقتصاد سياسي، وذلك لتداخل سيروراته مع السياسة. او لانه يدرس العلاقات الاجتماعية بين الناس.

وهكذا يواصل المؤلف شرح مفردات عالم اقتصاد، باحث اقتصادي، ومفردة اقتصادي للذي يبالغ في الامور الاقتصادية ومن يعطي الاولوية للاقتصاد في كل شيء. والاقتصاديات جملة الامور والاوضاع الاقتصادية في بلد او بلدان. الاقتصاد الاجتماعي، التاريخ الاقتصادي، اقتصاد بحث، اقتصاد تطبيق، اقتصاد قومي، اقتصاد عيني، اقتصاد بضاعي، اقتصاد حر، اقتصاد مختلط، اقتصاد السوق. وفي الباب الثاني تناول مفردات: نظم اقتصادية، اقتصاد عبودي، اقتصاد اقطاعي، اقتصاد رأسمالي، اقتصاد اشتراكي، اقتصاد مشاعي، نمط الانتاج الأسيوي. وفي الباب الثالث: اساسيات اقتصادية، فائض القيمة، عناصر الانتاج، القوى المنتجة، نمط الانتاج، دورة اقتصادية، علاقات الانتاج، بناء تحتي، بناء فوقي، رأسمال دائم، رأسمال متغير، رأسمال ثابت اواساسي، ورأسمال دوار او متداول، رسمل يرسمل رسملة. ويضيف في هذا الباب تقسيمات اخرى لرأس المال، انتاجية العمل، كفاية انتاجية، هياكل ارتكازية، تنمية، عرض، طلب، قيْض الانتاج، سوق، بضاعة، منافسة، تبادل، توزيع ادخار، انتماء، ندرة ريع، دخل، دخل قومي، مرونة اقتصادية، ميراث.. الخ.

وفي الباب الرابع تناول المؤلف مذاهب ونظريات، الحمائية، تكامل اقتصادي، تخطيط وهو تحديد اهداف معلومة يجب ان يحققها المجتمع خلال دورة معطاة مع تحديد الوسائل والادوات اللازمة لهذه الاهداف. التعاونية وهي تتحقق في اتحاد مجموعة من الناس للقيام باعمال تخدم مصالحهم المشتركة. صنمية البضاعة، تدخلي وهو القائل بمبدأ تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وتسيبية هي مبدأ الاقتصاد الحر، وكلتا المفردتين من اختيار العلايلي كما اشار المؤلف. التوازن الاقتصادي، ديوانية او اداروية، مركنتيلية..

(البقية على ص ٣٠)



الشاعر العماني سيف الرحبي

الهزائم العربية طوّحت بنا خارج التاريخ تقريباً!!

* الكتابة بالنسبة للشاعر العماني سيف الرحبي هي تعددية، ولا تأخذ بعدًا واحدًا، فهي تأتي فجائية مقتحمة، وليست لها طقوس متلبسة بقوانين صارمة. وهو يعتبر ان للذات حضورها الفاعل والمؤثر في العملية الابداعية، ولكن شرط ان لا تطغى انوية الكاتب ونرجسيته على خصوصية كتاباته.

صحيفة «الاتحاد» الظبيانية التقته على هامش التظاهرة الثقافية الكبرى لمهرجان الرباط اخيرًا فكان معه هذا الحوار:

*** هل يمكن للناقد ان يفسد امكانيات المبدع الجمالية؟**

– هناك حدود وآفاق للمسألة الابداعية، فان يكون الشاعر او الكاتب ناقدًا امر لا يضره، لكن شرط ان لا ينشد للتنظيرات المسبقة للكتابة الابداعية، بل يخلق نظريات يتبعها هو، وهذه مسألة تكون خاصة بالكتابة، لأنه على الكاتب ان يكون حرًا، ومرتبًا، وعنده هذا الافق دون قيود نظرية تفسد الانطلاقة العفوية للابداع. ولا يوجد هناك اي مانع في ان يكون المبدع منشغلاً بأكثر من مجال، شرط ان يتعمق في ميدان واحد منها، بحيث يمارس النقد او السرد، او يتعمق في الافق الشعري اكثر او العكس.

*** وبالنسبة لروافد الالهام لديك؟**

– الحياة بصورة عامة هي رافد ابداعي، لكن هناك بالتأكيد مشاهد يومية، مستنفزة ومحفزة اكثر من غيرها على الكتابة، مثل طبيعة المرأة، الموت، فهي مواضيع تعد معينًا لا ينضب، فالكتابة تطرح السؤال المعقد والصعب حول الوجود البشري العابر على هذه البسيطة، فالمرأة مثلاً بأفقها الملتبس والجمالي، الغامض تمهد للكاتب الحدس الروحي، الابداعي، كما ان هناك طبيعة عمان التي اعتبرها منبعًا للالهام لدي لجمال جبالها، وخصوصية بيئتها الحيوانية والغريزية، ثم البدائية والبرية التي تشحذ المخيلة الابداعية عندي وتحفزني على ان اعطي اكثر.

*** ما هو رأيك في الغموض الابداعي، وهل يعد عائقًا يباعد بين المتلقي والمبدع؟**

– الغموض لا يطرح كمسألة تستحضر ثنائية الوضوح والمعتم، لأن الغموض النابع بتعقيداته الجمالية – كما اعتقد – هو نوع من الالتباس يضاء ويكشف عبر القراءة، لكن الغموض المقصود والمفتعل هو في حد ذاته الحافز نحو خلق فجوة بين المخاطب والكاتب، وهو لا معنى ابداعيًا جماليًا له، كما ان طرح المسائل، بالمطلق لا تطرح في الثقافة العربية حسب الموضوع او الكتابة.

*** هل توجهون خطابكم الابداعي لمتلق مفترض؟**

– انا اكتب وليس بذهني اي قارئ مفترض، لأنني بصفة اجمالية اكتب لجمهور ابداعي يشكل القلة في العالم العربي، ولكنه يحقق هذا الوهم الجماعي لتلقي الكتابة.

* المبدع والسياسة، ترى هل يستطيع الكاتب ان يفعل في السياسة؟

– اتصور ان المبدع العربي الذي تنعدم فيه كثير من الجوانب السياسية، لا يعترف بالسياسة، بمعناها الحديث والممارس من طرف الساسة، لكن الاديب يملك بالتأكيد سياسته الخاصة، التي لا تعني القضية السياسية بمعناها المتداول، فالكاتب يمارس السياسة كممارسة حياتية لها علاقة بالمعيش اليومي.

*** اذا، فالسياسة تفعل في الاديب ضمنيًا؟**

– ليس تمامًا، لأن الرؤية الجمالية للاشياء، تحمل ايضا في جنباتها رؤية سياسية.

*** امام الهزائم المتفشية في الوطن العربي، ترى، كيف تنتشلون روح المبدع فيكم من الاحباط والتصدع؟**

– هذه الهزائم مؤثرة طبعًا، لأنها نابعة اساسًا من التخلف الحضاري، والتصدع الاجتماعي والاقتصادي وغياب الحرية، التي تعني غياب شروط العلاقة بالعصر بمعناها العميق للكلمة، ونجد ان العديد من الهزائم العربية استطاعت ان تطوح بنا خارج التاريخ تقريبًا. وهذ الخلفية تؤثر بالتأكيد علي ككاتب، واستحضرها اثناء عملية الكتابة فتتماهى في طبيعة النص السردي.


سيف الرحبي

• في العالم العربي هناك تقدم للعملية الابداعية نوعًا ما على النقد • أية كتابة هي نوع من السيرة الذاتية يمتزج فيها الخيال بالواقع لتعبر عن الحياة بشكل مختلف • الجدل الثقافي النقدي في المغرب يعرف نشاطًا ملحوظًا وانتعاشًا مهمًا •

*** هل هي اذن نقطة الشرارة التي فجرت مولد الرواية العربية الحديثة؟**

– اجل، بالاضافة الى شروط البيئة العربية الضاجة والمؤثرة بالتأكيد، لأنها تمارس دورها الحاد في العملية الابداعية.

*** هل في نظركم يواكب النقد الابداع في الوطن العربي؟**

– في العالم العربي هناك تقدم للعملية الابداعية نوعًا ما على النقد، ربما لأن الابداع، والكتابة لهما علاقة بالفطرة، والحدس، وبالنظرية، ولا يرتبطان بالضرورة بحقول معرفية، فالنقد العربي يرتبط بحقول مثل الفلسفة، وعلم النفس، وهي مجالات متخلفة في الوطن العربي عما هو عليه الامر في الغرب، بحيث نرى ان هناك متابعة ومواكبة مستمرتين للابداع.

*** هل يمكن للكاتب ان يلغي وينتفي من ابداعه لنكرن ازاء ما يسمى بموت المؤلف؟**

– موت المؤلف، والغاء او انتفاء الكاتب عن نصه، هي تنظيرات في نهاية المطاف، اضافة الى ان الذات هي فاعلة ومؤثرة في العملية الابداعية، لكن موت المؤلف ربما يخفف من النزعة الانوية غير المبدعة، لأن الكاتب قد يختفي لصالح النص الابداعي، لكن ذلك لا يعني الغاءه تمامًا، لأن الذات تتموضع بحجمها الابداعي اكثر ما تتموضع بحجمها التقني، والبراني، وفي كل الاحوال يظل محور الذات هو محور الكتابة.

*** هل تعتبرون ان اية كتابة قد تكون بمعنى ما سيرة – ذاتية؟**

– هذا صحيح، فأية كتابة هي نوع من السيرة الذاتية، يمتزج فيها الخيال بالواقع لتعبر عن الحياة بشكل مختلف.

*** ما هي طقوس الكتابة لديكم؟**

– عملية الكتابة هي تعددية، ولا تأخذ بعدًا واحدًا، بل لها اكثر من متطلب.

*** وماذا عن رأيكم بخصوص القصيدة النثرية العربية؟**

– القصيدة النثرية هي خرق للقوالب الجاهزة والمعرفية، المسبقة، وتحاول هذه القصيدة ما وسعها ذلك ان تستجيب لشروط العصر، من خلال قدرتها على استيعاب العديد من التقنيات مثل السينما، والفن التشكيلي.

واعتقد ان هذا النوع من الكتابة يتوسل بأنواع من الانفتاح النصي، الذي يعكس نفس تعقيدات اللحظة، وايضا متطلب ثقافي يعكس رقعة العالم العربي بما تنطوي عليه هذه الكتابة من عمق وتجل.

*** هل تمارسون نوعًا من النقد الذاتي على كتاباتكم؟**

– لا بد من مراجعة تجاربنا وكتاباتنا، وان نمارس نوعًا من الصرامة، حتى نقدم العملية الابداعية بشكل افضل، والكتابة لا تقتصر على شروط معرفية فقط، بل هي خيار كتابي بالاساس.

*** باعتباركم مسؤولاً عن مجلة «نزوى»، التي تستقطب العديد من الاقلام العربية، ترى كيف تقيمون افق حضور الكتابة النسوية؟**

– المرأة تكتب في مختلف الحقول المعرفية سواء الشعرية او النثرية، وانا ارى ان هذا التقسيم الخاص بكتابة نسوية واخرى رجولية هو إشكال مفتعل، لأن الكتابة لا تهتم بجنس كاتبها، بل هي انسانية، وانا لا اميل الى هذا التفريق بين الاجناس، لأن هناك مساهمات من المغرب، مصر، الجزائر، الخليج وكل بيئة ثقافية لها شروطها الخاصة كما ان المرأة هي موجودة وحاضرة بمشاعرها، ودفقها العاطفي، الشعوري، وفي النهاية من المؤكد ان هناك مشاعر مشتركة بين الرجل والمرأة.

*** كيف ترون الصدى النقدي المغربي حاليًا؟**

– يستفيد النقد المغربي حاليًا من الغرب كثيرًا، باعتبار اصحابه متمكنين من لغات مختلفة، والنقد المغربي الحالي هو جاد ومثير للجدل، ونجد ان هناك من يستفيد ويهضم السياقات المرجعية الثقافية الغربية، وهناك من يلعب لعبة تقنية، لكن هذه الظاهرة موجودة بكل الساحات الثقافية العربية، الملاحظ ان الجدل الثقافي النقدي في المغرب يعرف نشاطًا ملحوظًا وانتعاشًا مهمًا.

كتاب من مشروع موسوعي كبير

(تتمة من ص ٢٨)

وفي الباب الخامس تناول المؤسسات والوحدات الاقتصادية والانتاجية، وفي الباب السادس المال والمالية، مفردات المال، النقود، اصناف النقود، واستكمله بمصطلحات وعمليات نقودية. مصادر التمويل - الضرائب، مفردات ضريبية، ادارة الضرائب وجبايتها، شؤون ومفردات مالية، مصطلحات وتعابير مصرفية، الاوراق المالية. وفي الباب السابع تناول مفردات الديون، والباب الثامن خصصه المؤلف لمفردات تجارة وتاجر، البيع والشراء، اصناف البيوع، اشكال التسليم للبضاعة، النماذج، اوصاف البضاعة، مفردات النقل والشحن، مفردات الانفاق، الاوراق التجارية، الارباح والخسائر، نشاطات تجارية واقتصادية منها الاستثمار، المضاعف الاستثماري، اشكال الاستثمار، واستكمل هذا الباب بمفردات ومصطلحات سوقية شتى. وفي الباب التاسع تناول الشركات، والباب العاشر للتعهدات، والحادي عشر للرزق والمعيشة، والثاني عشر للاجور والاسعار، مدفوعات ومقبوضات شتى. الاسعار وما في حكمها. والباب الثالث عشر يشرح فيه المؤلف مفردات الملكية والتملك. والرابع عشر لمفردات العمل، والخامس عشر قوانين اقتصادية مع مفردات من القضاء الاقتصادي. والسادس عشر لمفردات الخزن والمخازن، والسابع عشر لمفردات المهن وارباربها على الابجدية. والثامن عشر تناول فيه طبقات واوضاعا اجتماعية. والتاسع عشر نظم ومبادئ، والباب العشرون للحسابات، والواحد والعشرون للموازين والمقاييس، وحدات الوزن والقياس. والثاني والعشرون لمواد اقتصادية وتجارية عامة، والثالث والعشرون تناول فيه مفاسد اقتصادية.

والكتاب الثالث والاخير في قاموس الدولة والاقتصادية مكرس للقانون والقضاء، نكتفي بالاشارة الى بعض عناوينه: مفردات قانون وما يلحق به، الحقوق، افعال الحق، الحظوظ، مفردات ومصطلحات قانونية وفقهية، القضاء والقاضي، سلطة القضاء والمحاكم، مصطلحات التقاضي، اجراءات المحاكمة، احكام القاضي وقراراته، الطعن والاستئناف، احكام الادانة، احكام البراءة. التحقيق والاستجواب، التهمة، الذنوب والخطايا، المحظورات، التوبة.. الخ.

مشروع جديد وجريء لم يكتمل..

كان في مخطط المؤلف ان يشتمل هذ المعجم العربي المعاصر على عشرة قواميس هي: قاموس الانسان والمجتمع - قاموس السياسة والاقتصاد او قاموس الدولة والاقتصاد - قاموس المعيشة والعمران - قاموس الفكر والثقافة - قاموس العلوم والصناعات - قاموس النبات والحيوان - قاموس الفلك والجغرافيا - قاموس العنف والحرب (العسكريات) - قاموس الكليات.

وفي مخطط الناشر (دار الكنوز الادبية) ان تصدر القواميس منفصلة لعدم امكان جمعها في مجلد واحد. وقد صدر منها الجزء الاول «قاموس الانسان والمجتمع». وهذا الجزء الثاني الذي يضم «قاموس الدولة والاقتصاد» وبعد ان توقف قلب هذا المفكر القدير، فقد خسرنا استكمال هذا المشروع الهام.. الا اذا كان قد ترك مسودات اجزاء اخرى منه لدى الناشر فتصدر بعد رحيله.

انه عمل موسوعي يتطلب جهود مؤسسة، الا انه بعزيمة المؤلف، ورغم ظروفه الصحية والمعيشية الصعبة، فقد انجز جزءًا من هذا المشروع، اضافة الى العديد من مؤلفاته ومنها: نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي - فصول من تاريخ الاسلام - فصول عن المرأة - مدارات صوفية - المنتخب من اللزوميات.. وعدد كبير من الابحاث والمقالات التي شارك فيها في المؤتمرات والندوات المنشورة في مجلة «النهج» التي كان الفقيد الراحل عضوًا في هيئة تحريرها، وكذلك في الكثير من المجلات والصحف العربية.

لقد ترك لنا الفقيد الغالي من عطائه المكتوب.. وكما قال حمورابي: «من يترك حرفًا على الآجر يتألق مثل الشمس».

(عن الشقيقة «الطريق»)

حول أحدث رواياته: «الولي الطاهر

(تتمة من ص ٢٧)

درامية. مطب ثالث، يتمثل في ادراك الناقد بالدرجة الاولى ان لكل موضوع مواده وادواته، فأنت لا تستطيع ان تكتب عن ايديولوجية ما، دون ان تستعمل لغة ومنطق ومفردات مناضليها، ورجالها ومنظريها كذلك، وهذا ما يثير سخط هواة النقد الادبي، وما يشوه احيانًا كثيرة صورة ابداع ما. انك اذا ما تواجدت في مسجد، مجبر ليس فقط على استعمال لغة دينية، بل على الوعظ والارشاد كذلك، واذا ما تواجدت في اجتماع فرع نقابي، فلا تستطيع ان تستعين بأبي نواس مثلاً، حتى تتجنب ذكر ماركس ولينين وغيرهما مما يثير حفيظة «هواة» نقد مثقلين بالعقد.

مطب آخر في الادب السياسي، هو قراءة الاثر مفصولاً عن حقليه الجغرافي والتاريخي، الى غير ذلك مما نعانيه من قصور في فهم ما نفعل.

المهم، اتكأت في هذا العمل على حالة وقف امامها خليفتان، لا نقاش في نزاهتهما، موقفين متضادين.

هي حالة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة، ففي حين طالب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برجم خالد، وهذا موقف مبدئي في منتهى الصرامة والقسوة، قال ابو بكر رضي الله عنه، لقد اجتهد خالد. وخلاصته، انه يشك في اصابته، فله اجر واحد.

والتراجيدي في مسألة مالك الشاعر الظريف الذي وهبه الله جمالاً خارقًا، ليست في موته، انما في النذر العنيف الذي حققه خالد، وهو جعل رأس مالك هذا اثفية، تضع عليها ارملته ام متمم القدر.

ان الفنان فيَّ، يقرأ التاريخ ومضة، بل«حالة» بالتعبير الصوفي، ولربما لهذا السبب كانت الشخصية الرئيسة في الرواية، صوفية، تعيش حالات تتجسد في حالة واحدة.

وهذا متكأ ثان، سمح لي باستعمال بناء لولبي، يعطي الديمومة للحالة، فلم اضع نهاية، انما اقترحت نهايات، واكتفيت بخاتمة، هي هبوط اضطراري، ومحطة لاقلاع جديد.

لعلني حاولت الاجابة قدر الامكان عن اسئلة طرحتها «الشمعة والدهاليز»، ويطرحها اصدقائي وخصومي حول موقفي من الاحداث منذ انهيار الاتحاد السوفييتي الى اليوم.

سيجد القارئ الذي ليس له ثقافة، تراثية، عمومًا، نفسه مضطرًا الى مراجعة بعض المفردات والاصطلاحات، كما قد يجد صعوبة في العثور على «رأس الخيط»، وعذري، انني حاولت تقديم ملحمة وليس قصة فقط.

الانكشاف نحو الجنوب

(تتمة من ص ١٩)

من الزنازين الانفرادية، الى ساحة التعذيب وغرف التعذيب الكهربائي. في الغرف، وامام المحققين، يجري تعذيب قاس بالكهرباء، وعلى وقع صدماته العنيفة يصب الماء للمزيد من الايذاء. من يقوى على تحمل هذا الموت، اي جسد هذا الذي يملك ان يقاوم عذابًا اشد وطأة على النفس من الرصاص؟! في ساحة التعذيب، يعلق المعتقلون على عمود حديدي. ايديهم المقيدة الى اعلى بحيث يقفون على اصابع اقدامهم، والكرباج المسنن باسلاك الحديد يفتت لحمهم ويترك ما تبقى منه لوجبة الكهرباء! اما من بقي قادرًا على الانتصار على الاغماء وفقدان الوعي والحس، فكان يعلق من رجليه ورأسه الى اسفل، وجسمه منفضة تطفأ فيها اعقاب سجائر المجرمين الغارقين في نشوة سادية حيوانية. استشهد كثيرون بسبب ذلك، واصابت آخرين عاهات عديدة من جرائه!

حين تدخل الى الزنازين الجماعية، تخال نفسك داخلاً مدفنا عميقا لجثث تعفنت من فرط الروائح الكريهة المنبعثة منها. تلاحظ عند مدخل كل جناح عبارة تحذير من المكوث طويلا في «المدفن» خشية التعرض للامراض، وخاصة بالنسبة للاطفال. تكتشف ان هذه العبارة المعلقة عند مدخل كل جناح متواضعة في التعبير عما يجيش به المدفن /المعتقل من روائح لا تقوى عليها رئة بشر تستطيع ان تقدر معدل العفونة الفعلي من واقع ان المعتقل تعرض للتهوية منذ ازيد من شهر، وبالتالي فقد فقد الكثير من عوامل الرطوبة والنتانة والعفن التي كانت فيه! انت لا تستطيع ان تمكث فيه لأكثر من دقيقتين او ثلاث، فكيف باولئك الذين «عاشوا» فيه لسنوات!..

وضعت في زنزانات المعتقل الرطبة اسرة من طبقات عدة في مساحات ضيقة لا تتسع لغير النوم او الاستلقاء، ومعها اغطية لم تر الماء. كان ذلك حديثًا: منذ زيارة منظمات دولية للمعتقل، وسعي المجرمين الى اخفاء جريمتهم ببعض الترميم المفضوح! اما قبل ذلك، فكان المعتقلون ينامون ولسنوات طوال على الاسفلت دون فراش او اغطية. وحين كان جسم الاسير يتآكل بهذا الموت البطيء. كان يُؤتى به الى «غرفة الطبيب» الوسخة ذات الفرش المنكسر لكي يتلقى «علاجًا» وهميًا بأدوية، انتهت مدة صلاحيتها من زمن، من «طبيب» وهمي تختلق له ادارة المعتقل صفة الطبيب. ولم تكن فسحة الخروج من هذا القبر الجماعي لاستنشاق الهواء والتزود بحرارة الشمس الا ساحة المعتقل المسيجة من جنبات اربع ومن اعلى بسقف حديدي. اما حصة المعتقلين من الهواء والشمس، فكانت عشر دقائق في الشهر! وهو «كرم» «حضاري» من المجرمين: صهاينة وعملاء!

تحاول ان تبحث في عيون مرافقيك: العرب الامريكيين، وفي صفحات وجوههم عمن بقي له بعض رباطة جأش وهو يعاين تفاصيل «الحياة» في قلعة الموت هذه، فلا تجد غير الدموع وقسمات الالم العميق. على المرء ان يحمل في صدره قلبًا معدنيًا حتى يقاوم عنف المشهد امامه. انت لا تقبل انسانيًا ان ترى عدوك الصهيوني، الذي اغتصب ارضك وقتل وشرد شعبك، اسيرًا في هذا السجن الرهيب، تداس آدميته بوحشية لا نظير لها في التاريخ، فكيف اذا كانت الضحية من بني جلدتك: من وطنيين لا ذنب لهم الا انهم دافعوا عن الوطن في وجه الاحتلال!

قفلنا عائدين من سجن الخيام، عبر بلدتي القليعة ومرجعيون ثم برج الملوك، في اتجاه «كفر كلا». هناك انت على خط الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة على امتداد ذلك الخط المسيج بالاسلاك ومرتفعات الجهتين، تلتهم عيناك ارض فلسطين: سهلاً ومرتفعات، تركزها كأنك تخشى ان تضيع منك تفاصيل منها. خط سير الحافلة يتبع خط الحدود، وانت تلقي النظر يسارًا من ارض محررة على اخرى لم تتحرر بعد. ينقبض صدرك حين تشاهد دورية عسكرية صهيونية وبلد وزرا أسرائيل على بضعة امتار منك: «يتصرفون كما لو كانوا في ارضهم» تقول في نفسك فيما اللغط في الحافلة يشتد تعليقًا على المشهد. بعد قليل من المسير، تتوقف الحافلة ثم نترجل في اتجاه «معبر فاطمة». عند هذا المعبر، انت على «بعد» من فلسطين (بل على مقربة منها) بمتر واحد هو الفاصل بين السياج اللبناني والسياج الصهيوني.

في المعبر، من جهة فلسطين، ثمة موقع عسكري اسرائيلي على بعد متار، عبارة عن برج مراقبة.

ظل هذا الموقع الصهيوني، منذ تحرير جنوب لبنان، هدفًا لحجارة مئات الآلاف من اللبنانيين. كأنهم لم يستسيغوا بعد كيف «ينتهي» قتالهم مع العدو بهذه السرعة ما ان يجلوا عن ارضهم، او كأنهم يستكملون مناسك وطنيتهم برمي الجمرات على الشيطان الاسرائيلي. في الايام الاولى للتحرير، كان العدو يهددهم بتصويب رشاشاته صوب الراجمين بالحجارة، لكن ذلك لم ينفع في وقف الرشق بالحجارة، ثم ركب رأسه الجنون فرد بالرصاص الحي ليوقع جرحى في صفوف وفد نيابي اردني. كان ذلك قبل حوالي اسبوعين، وبعدها اقام العدو حائطًا اسمنتيًا لحماية جنوده، ثم احاط الموقع وبرج المراقبة بسياج حديدي من الجهات الثلاث المواجهة لحدود لبنان، لحماية نفسه من الحجارة، التي انتقلت من الرشق باليد الى التصويب بالمقلاع.

كان العدو الصهيوني يضع العربي والفلسطيني دائمًا في القفص. اما اليوم، فهو الموضوع في ذلك القفص، وهو الخائف على نفسه من «مجانين» لا يخافون على حياتهم. طاردوه في الجنوب اللبناني بالرصاص والاجساد الاستشهادية المفخخة حتى اهرق واضطر الى الفرار من لبنان في جنح الظلام، وها هم يلاحقونه بالحجارة داخل فلسطين، لا، انهم فعلوا اكثر من ذلك: نصبوا امام موقع المراقبة العسكري الاسرائيلي منصة للرماية بالمقاليع، اما مقاومتهم الوطنية المسلحة العظيمة، فما تزال تتوعده بجولات موت جديدة اذا لم يكمل انسحابه من مزارع شبعا ومن المواقع الجنوبية الاخرى التي يحتلها باعتراف خبراء الامم المتحدة المكلفين بمعاينة انسحابه، ورسم «الخط الازرق» الفاصل بين لبنان وفلسطين. نعم، لا تعترف المقاومة بهذا «الخط الازرق» وقد سبق للمجاهد الكبير السيد حسن نصر الله امين عام «حزب الله» ان قال لكوفي انان (امين عام الامم المتحدة): «انا لا اعرف الخط الازرق، وانا اسف لذلك لأنني مصاب بعمى الالوان، ولا اعرف الا ما تقوله الدولة اللبنانية عن وجود مناطق من ارضنا محتلة نرى ان من واجبنا تحريرها بالسلاح»، ومع ذلك، فإن المقاومة ما زالت تستثمر - بنجاح - اعترافات خبراء الامم المتحدة بوجود «خروق» اسرائيلية تعدادها ثلاثة عشر موقعًا.

ها هي فلسطين امامك: مقر واحد يكفي كي تطوي نصف قرن ويزيد من غيابها عنك وغيابك عنها. خطوة واحدة تكفي كي تقول: ها قد ظهر الحق وزهق الباطل، فتمضي فيها الى المعنى الذي شكلك منذ ميلاد الاشياء في وعيك الصغير.

متر واحد يمتحن الاقدام والاقدام، يرفع او يسدل الستار عن الكلام الذي قرأته او رتلته حين نصبوك متكلمًا! متر واحد يفضحك ويجرحك ويمزق رأسك المتعب بلعبة الشد والجذب بين الحق والقانون الدولي انت، من انت؟ ما انت! الا متر واحد ممتد في الفراغ المعلق بين السياج الحديدي والذاكرة: عجزك يساوي مترًا والمتر عجزك. اما فلسطين، فهي هناك لنفسها: فلسطين، وطئتها قدماك ام احجمهما عجز امة انت من احادها. هذه مستعمرة المطلة على رابية من فلسطين، على مرمى بصر تطل على عجزك، وانت وراء الاسلاك الشائكة تحدق في الحقيقة. اين الحقيقة؟ ما تراه على مسافة سواء بصري ام ما يدور في القلب من «كلام نفسي»، بصر هي الحقيقة ام بصيرة؟

فلسطين الحقيقة كلها، فلسطين القصيدة كلها، فلسطين المطلق حين يحاصرنا النسبي المنكسر، اليك التحية فلسطين، إليك ولاء القلب الكسير..



ذكريات ووردة في فضاء شفاعمرو

* أكتب من حيفا. انه تقليد ألزمت نفسي به. ان اكتب هذه الزاوية في حيفا ما وجدت الى ذلك سبيلاً. ولقد كنت في شفاعمرو. ندوة مفتوحة من القلب الى القلب، واعترف - كما اعترفت للجمهور - بأني صعدت المنبر خالي الذهن تمامًا، مدركًا ان مجرد مواجهتي لقطاع من اهلي وابناء شعبي، هو مناسبة ليفتح الله علي.. ولقد فتحت الذاكرة فوجدت فيها ذاكرة اهلي، وكان يكفي ان اقص على الجمهور الشفاعمري ما قصه اهلي علي غير مرة، حتى اقدم خزعة من جسد النكبة، «ينطوي فيها العالم الاكبر» الخاص بالجراح المخصصة لشعبنا المجهد المثخن العنيد.. وكان علي ان ادور أدور واجد نفسي في حيفا، احكي حكايتي معها، وارتحالي منها اليها، وفجيعة جيلي بما لخصته دائمًا: وصلتها ولم أعد إليها..

أسماء القرى المهدمة

كان اللقاء في مخيم، وكان النسيم رخاء مساء يوم الاحد الماضي بعد نهار قائظ. جاء اهالي الفتيات والفتيان المشاركين في المخيم الصيفي، ولفت نظري هذا العدد من الخيام المنصوبة، وقد اخذت كل خيمة اسم قرية فلسطينية مهدمة، وكان على الفتيات والفتيان ان «يسكنوا» من جديد، ولو بالرمز، في الكساير، والبروة، وهوشة، والشجرة، وميعار، وصفورية.. وغيرها وغيرها.. ولم يتوقف الامر عند حدود الرمز، بل كان عليهم ان يجمعوا المعلومات عن هذه القرى: حدودها الجغرافية، عدد سكانها قبل الهدم، معالمها، اسماء التجمعات الصهيونية التي حلت محلها، مصير سكانها واماكن توزعهم.. واذا كانت امثالنا الشعبية تقول ان من خلف ما مات، فإن هذه القرى الفلسطينية خلفت اجيالاً عصية على الموت، وما اعادة ترميم الذاكرة، الا مشروع بناء مجازي لأسس لا تستطيع جرافات الاحتلال ان تزيلها ولو استعانت بالقوة النووية..

امام الخيام التي تحمل اسماء القرى، برقت في ذاكرتي اسماء شوارع مخيماتنا في المنفى: صفد، والمجيدل، ونحف، وحيفا، والقدس القدس القدس القدس القدس، والكويكات، والكابري، وعين الزيتون، والناصرة، وعكا.. وكل ما تستدرجه الذاكرة من الجرح الى القلب.. لا فرق بين قرية منسية ومدينة عريقة تناطح الدهر. كلها فلسطين المغيبة المستحضرة.. وسأذكر، وكيف انسى؟ اننا اقمنا معسكراتنا ايضا في المنافي، واطلقنا على خيامنا اسماء مدننا وقرانا. وهكذا امكن لإبني مثلاً ان يقول انه حيفاوي مع ان امه مولودة في المنفى..

ان مهمة ابنا مخيم شفاعمرو تشكل الوجه نفسه لمهمة ابناء جيلي في المنفى. ان تحل الخيمة المؤقتة محل الارض المستباحة، لا كبديل ولا كفراء، بل كذكرى تصطدم العصب والقلب والعقل، وتقول ما شربناه مع حليب الامهات: ما ضاع حق وراءه مطالب.. وكما قلت في كلامي الى جمهور شفاعمرو: لا اوهام لدي حول مطالبتي، فأنا لا اعلن الحرب.. ولكنني باسم اللهب المقدس بين الجوانح اقول ان الصراع لم ينته، وهو لا يعرف ان ينتهي. له ان يأخذ شكلاً ثقافيًا او روحيًا او حضاريًا او ما لست ادري، ولي ان اقول انها بلادي. تمامًا كما يسكن هؤلاء الفتيان والفتيات اسماء القرى المهدمة حتى تظل عامرة في الذاكرة.

أين رأيت هؤلاء الناس؟

حمدت الله في سري، لأن عددًا من اصدقائي، كأنطوان شلحت او محمد علي طه مثلاً، لم يكونوا موجودين في ذلك اللقاء. لأني كنت سأبدو امامهم مثل اسطوانة تعيد انتاج صوتها المشروخ. فما دمت امام جمهور جديد علي فإن علي ان اقول ما قلته من قبل. ان الاحداث التي وقعت ذات يوم، لن تصبح احداثًا اخرى، ولهذا فنحن نعيد انتاج الحكاية، وعزاؤنا ان الجمهور الجديد يسمعها اول مرة..

ولكن اين رأيت هؤلاء الناس من قبل؟.. يخيل الي انهم يتوقعون سكناتي وحركاتي، وانهم سينفعلون وانا اروي هذه الواقعة، ويترقبون مصير هذه الشخصية التي تجري على لساني. ومن يدري، فقد يضجر بعضهم اذا انقطع الحبل السري، ولو للحظة، بيني وبينهم.. كنت اتكلم، واتخيل نفسي في مخيم اليرموك، او عين الحلوة، او دار السلام في بغداد، او خان يونس، او حيفا، او الناصرة، او سخنين، او جنين، او رفح. انه الجمهور نفسه، والمحاضرة نفسها، والانفعالات نفسها.. فهل انا اكرر نفسي ام ان شعبي يجددني بتجدده امامي؟

من كان يظن ان كلمة بالعامية تفلت من اللسان فتفتح على القلب نار الحنين، وانني اغمض عينيّ وافتحهما فأجد نفسي امام اناس بسطاء حققوا معجزة من حيث لا يدرون.. معجزة عدم انقراض اللسان، فهم يتكلمون كما كانت تتكلم امي في المخيم. ويوقتون قلوبهم على ساعة الحلم والانتظار ومواصلة الحياة؟...

ليكبر الكلام ولنقل ان المشروع الصهيوني وجد مستقبله وراءه. لا اقصد التنويه بذكاء هذا السياسي او ذاك القائد الفلسطيني. ولكنني ارى الى هؤلاء الناس الذين كلما اقصدهم اكتشف انني اجتمعت اليهم من قبل. لقد اخفق المشروع الصهيوني لأن هذه السيدة تلبس هذا الثوب، ولأن هذا العم يهتز طربًا لهذا الحكاية. لم يمت الفلسطينيون، فمات الحلم الصهيوني.. وقد يزرعون لهذا الحلم قلبًا صناعيًا ومئة قنبلة نووية، لكنهم لن يغيروا حقيقة مشاعر السائق الذي يتكلم مع شريكه من خلال الهاتف الخلوي: انا الآن عند المجدل، عند هربية، عند المسمية.. لقد بقيت اسماء القرى فبقي الناس على ما هم .وسأحدق اليهم في شفاعمرو فاكتشف انني رأيتهم، من قبل، في مخيم خالد بن الوليد للاجئين الفلسطينيين في مدينة حمص. فسبحان الحي الباقي..

تلك القصيدة

كنت احكي الحكاية للمرة لا ادري كم، كنت فتى في المدرسة الثانوية. وكنا نشترك في مسابقات اوائل الطلبة. وقالت احدى الطالبات بما يشبه الغزل: خسارة انه فلسطيني.. وامسكت بها بنت دير الاسد (من بيت الدباح) فمرغت بشعرها الارض حتى وقعت فضيحة او ما يشبه الفضيحة في المدرسة الثانوية للبنات. يومها كتبت قصيدة بالعامية. لم تكن فيها بطولات ولا متفجرات، وربما لم يكن فيها شكوى بقدر ما كان فيها تشخيص فطري للحالة، والقيت القصيدة في المدرسة. كم من المياه جرت في نهر العاصي الذي يمخر مدينة حمص منذ تلك القصيدة؟ وكم كبرنا بعد ذلك؟ تطور الكلام، وتطور الشعر، وتطورت القضية الفلسطينية ولن انسى الفتاة التي اتتني منفعلة، وعيناها منتفختان بدموع الحرج: «لم اقصد ان أهينك ولا ان اهين شعبك، ولكن قصيدتك سببت لي اذى كبيرًا».. وستمر الايام، ويدور دولاب الدنيا، فاذا بتلك الفتاة تتزوج من فلسطيني. ولكن الاكيد ان ابنها فخور بهويته. ولن يجد فتاة تقول: خسارة انه فلسطيني.. فقد اصبحت الهوية مثار اعتزاز لا انكسار...

رويت هذه الحكاية، وتلوت القصيدة فاذا هي حاضرة في الذاكرة، بطزاجتها، وبساطتها، وعفويتها كما لو كنت كتبتها قبل ساعات، واذكر الآن ابياتها الاخيرة:

ويقول امي من العذاب مركبه لو ضاع ركن من العذاب بتنكفي
فسطانها بيوعى لنوح ومركبو ونقابها غيرو ع راسا مالقي
ولما انهرا فسطانها مازتتو قالت خدو، واتدبرو بالمعرفة
ومن يومها فسطان امي صار بساطي ومنشفتي ويمكن شرشفي.
ويا حلوة الحلوين لا تستعجلي بس اعرفي القصة، وبعدا، انصفي

كان هذا جزءًا من الماضي، وكلامًا من الماضي... فلماذا يجرحنا ويبكينا حتى الآن؟ انها الذاكرة العنيدة التي لا تستسلم للنسيان.. ولعلنا بقينا على قيد التاريخ لأن النسيان لم يعرف طريقه الينا. على اننا نتذكر لا لنحقد، بل لنؤكد حقنا في انشاء اجيال تنشأ حول ذاكرة معافاة من الالم والاسى.. ولعل هذا ما فهمه جمهور شفاعمرو من قصيدة الصبا...

فلنكف عن ان نكون غرباء

مهما درت وناورت، فلا استطيع ان اتجاهل الرسالة التي اشترك في التوقيع عليها ذلك الرجل. الرسالة التي تناشد براك ان يتشدد مع الفلسطينيين. وقد كان مفهومًا ان تصدر الرسالة عن شيرانسكي، اما ان تصدر عن فلسطيني؟.. كان حديث الرسالة يشغل الناس في شفاعمرو. وكان بعضهم يتساءل عن جدواها، فقد كانت هذه الحركات تسعد الاحتلال ايام بن غوريون مثلاً، ولكن الدنيا تغيرت حتى من وجهة نظر الاحتلال.. فهل يريد هذا الفلسطيني ان يقول انه صهيوني اكثر من براك؟ وانه يخشى ان يفرط براك بالكنوز الصهيونية؟ وهل رد فعل الفلسطينيين المتوقع هو الدهشة ام الغضب ام الادانة؟.. وليكن للسيناريو ترتيب آخر: ألا يمكن لهذا الموقع على تلك الرسالة ان يسألني: وما دخلك ايها الغريب؟. الم نسمع نغمة شبيهة في وقت سابق؟ وهل يتورع من يوقع على تلك الرسالة عن اعتباري غريبًا ما دام قد اعتبر نفسه صهيونيًا؟.. لقد كنت، شأن ابناء فلسطين في المنفى، اتعرض لصدمات من هذا النوع في الوطن العربي..

وكانت الحساسية الحزينة تسبب لي الاغتراب والانكفاء. اما الآن فلا. انا في حيفا بين اهلي. وفي شفاعمرو بين اهلي. وانا واهلي كففنا عن ان نكون غرباء في اوطاننا. ان الخيام التي تحمل اسماء القرى المهدمة ترفض ذلك، والجمهور المتجدد يرفض ذلك. ودم الشهيد صبحي ياسين يرفض ذلك، الا اذا كان الموقع على تلك الرسالة بصدد كتابة مذكرة الى براك يبلغه فيها شكوكه باحتمال عودة صبحي ياسين الى الحياة. وصبحي ياسين متهم بوضع كتاب «الطريق الى فلسطين»، فهل يطلبون القبض عليه؟

يا للعار..

سلامتك

لم أتمكن في زيارتي القصيرة ان ازور العم ابا حاتم. وقد عرفت انه على سرير الشفاء. هذا الرجل الطيب الذي دعا ذات يوم الى تحرير المخاطبات العربية في الجليل والمثلث والنقب باللغة العربية. فكتبت احييه، فغضب القوم الذين ارادوا مجيء من وقع على تلك الرسالة، وقيل لي انهم نادمون على غضبهم..

ليس هذا مهمًا الآن فنحن ابناء اليوم.. واليوم ارفع وردة بيضاء الى عنوان بيت ابي حاتم، واقول له: سلامتك.. ودمت لشعبك.



حملة
שוופס
والأربعين حاسوب
الجائزة الاولى
40
جهاز حاسوب
كيف نربح؟
نشتري من مختلف مشروبات شويپس ٢ لتر
أو علب شويپس، نبحث عن رقم لجائزة
تحت الغطاء او اللسان، ونفوز!
رقم 8 تربح حاسوبًا رقم 4 تربح ساعة يد
رقم 2 تربح ميني كومپاكت ديسك رقم 5 تربح قنينة شويپس ٢ لتر
رقم 3 تربح ديسك مان رقم 6 تربح علبة شويپس
وعشرات آلاف الجوائز
اذا لم تجد رقماً، ستجد حرفاً...
إجمع الحروف وركّب كلمة "שוופס" (بالعبرية) ارسلها
الى ص.ب ٢٦٧٦ الناصرة ١٦٠٠٠ مع الاسم الكامل،
العنوان والهاتف، وشارك في السحب على الجوائز التالية:
أجهزة حاسوب، أجهزة ميني كومپاكت
ديسك، أجهزة ديسك مان وساعات يد.
שוופס
مذاق عالمي
اذا وجدت رقماً لإحدى الجوائز، إتصل على: 03-6366072 واذا ربحت
قنينة او علبة شويپس استلمها في نقاط البيع. الصور للتوضيح فقط.
يمكن الاطلاع على انظمة الحملة في مكاتب يفتورا شراكة محدودة للتسويق. الحملة سارية المفعول حتى ١/٩/٢٠٠٠ السحب
يتم حسب شروط التصريح العام لإجراء سحوبات للدعايات التجارية باشراف (كوست فورر جباي- مراقبي الحسابات).